

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

المشواهد الشعرية

فِي كِتَابِ الْمُفْصَلِ فِي صِنْعَةِ الْإِعْرَابِ (لِلزَمَخْشَرِيِّ)

دراسة تحليلية نحوية صرفية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في النحو والصرف

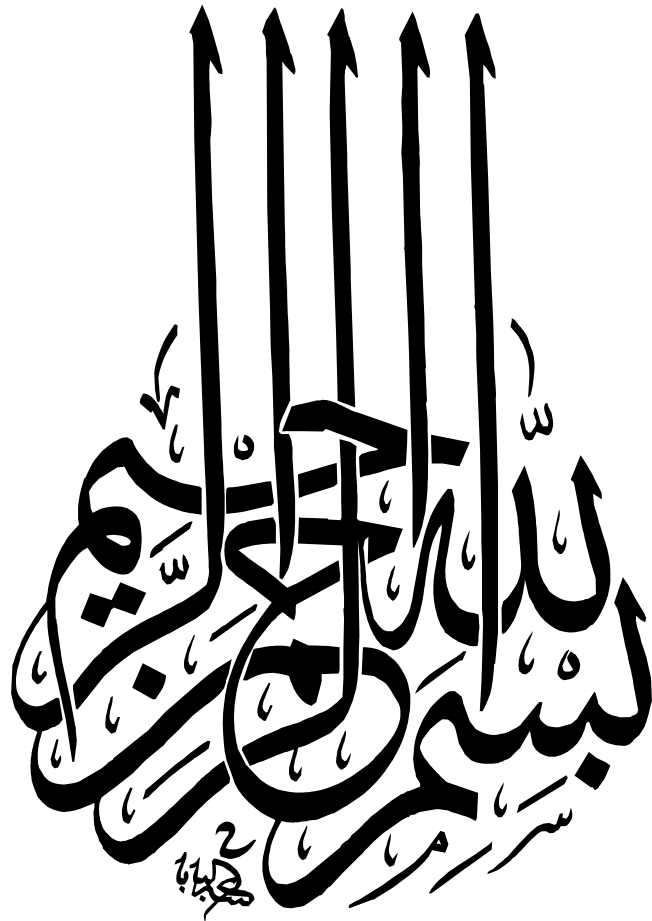
إشراف البروفيسير

بكري محمد الحاج

إعداد الطالب

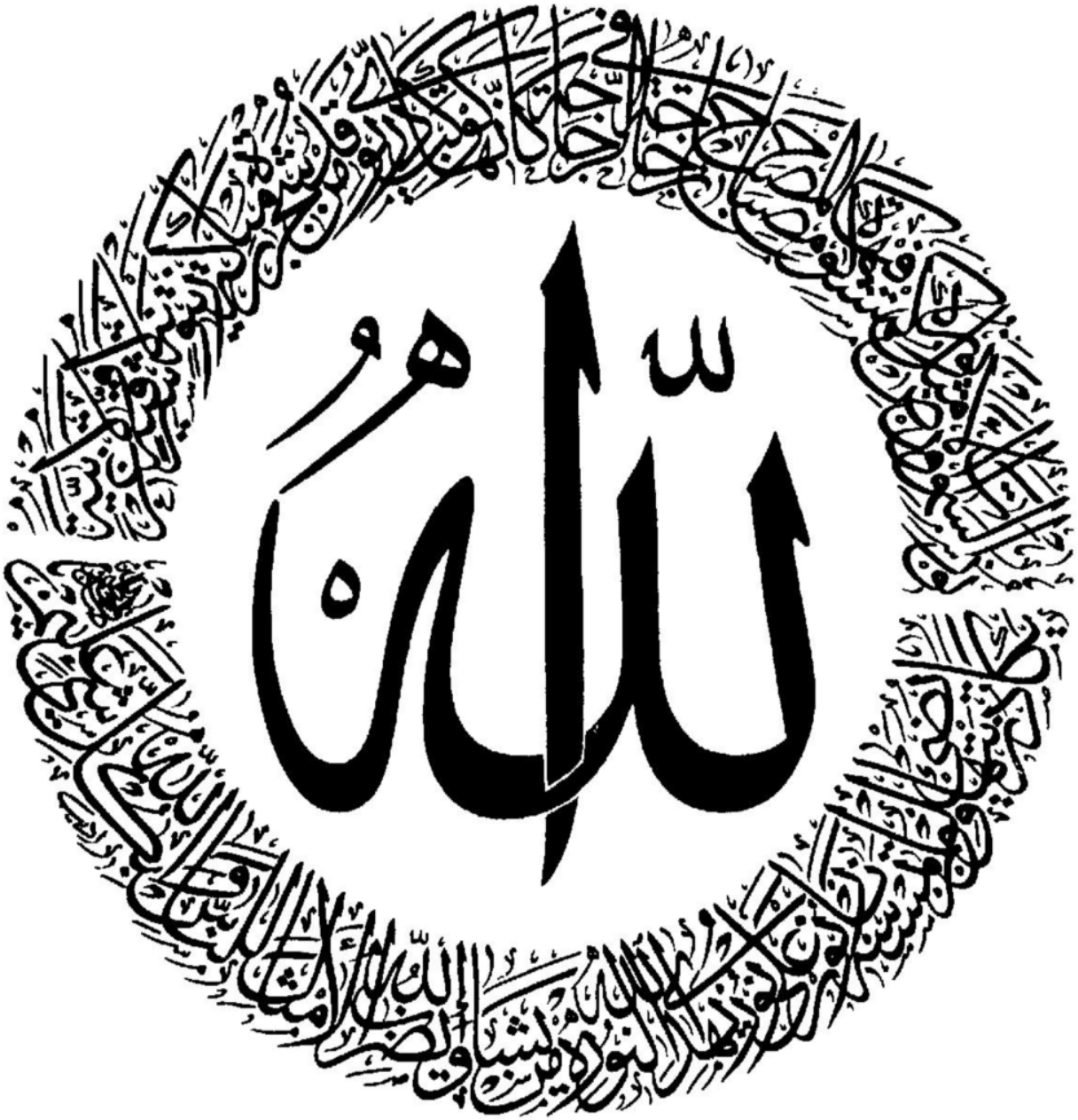
المعتز حامد بشير

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



الاستهلال

قال تعالى:



سورة النور الآية ٣٥

الشكر والعرفان

يسرني أن أقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعد

على إخراج هذه الرسالة في كل مراحلها التي مرت لها

وأخص بالشكر

حسن محمد أحمد

منسق الدراسات العليا بكلية اللغة العربية

والإخوة الكرام:

١ / بكلية اللغة العربية

٢ / وكلية الدراسات العليا

٣ / وبالمكتبة المركزية

٤ / وإدارة الشؤون التعليمية بمحلية أم درمان

الإهداء

إلى أفراد أسرتي الكبيرة

والوالدين

الإخوة

وإلى أفراد أسرتي الصغيرة..

الزوجة

والأبناء

المقدمة

أهمية الدراسة

أسباب الاختيار

أهداف الدراسة

منهج الدراسة

مصادر الدراسة

الدراسات السابقة

خطة الدراسة

المقدمة

الحمدُ لله ذي العزة و الجلال ، والطولِ والإِنعامِ ،أحمدَه سبحانه على توالي مننه ، حمداً يبلغ رضاه ، ويوافي نعمه ويكافئُ مزيدَه ، وأصلي وأسلمُ على خير خلق الله ، سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله ، اللهم صلي وسلم وبارك عليه ، وعلى إخوانه المصطفين الأخيار ، وآله الأطهار ، وصحبه الأبرار ، وعلى كل من سلك سبيلهم إلى يوم الدين . بعد :

فإن الله عز وجل قد اختار اللغة العربية لتكون الوعاء الحامل لكتابه الخاتم إلى الناس كافة : العرب والعجم ، على حد سواء ، فقال في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف : ٢) . وعلى ذلك فقد كَفَّلَ اللهُ لذلك الوعاء من يسهر على حفظه وصيانتَه عن عبث العابثين وجهل الجهلاء ؛ يتضح ذلك من خلال الدَّأبِ المبكر الذي أبداه المسلمون تجاه تقعيد اللغة العربية في مرحلة غاية في التبكير، قبل أن يشيع الخطأ في لغة القرآن ؛ مما يؤكد أن الله سبحانه وتعالى هو الذي وجههم تلك الوجهة ، وأعانهم على الوصول إلى أفضل السبل وأيسرها لحفظ لغة كتابه العظيم ، وصدق عز من قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر : ٩) .

ومن العدل والإنصاف أن نعترف بأن لسلفنا الصالح جهداً عظيماً في هذا السبيل ، حتى بلغت هذه اللغة درجةً راقيةً من النضج والإزدهار ، وخيرُ مثال لأحدٍ أولئك نفر من الأخيار : إمامٌ من أئمة العربية ، و كتابه الذي بين أيدينا أصلٌ من أصولها ، وأحد الأعمدة المهمة التي ارتكز عليها المخلصون لدينهم وللغتهم كتاب: (المفصل في صنعة الإعراب)^(١) للإمام الجليل محمود بن عمر

(١) وجد الباحث ثلاثة نسخ للمفصل، كتب على إحداه (المفصل في علم العربية) وطبعت بدار الجيل ببيروت، وكتب على الثانية (المفصل في علم اللغة) وطبعت بدار إحياء الكتب العلمية، ببيروت، وكتب على الثالثة: (المفصل في صنعة الإعراب) وطبعت بدار الكتب العلمية، ببيروت ، ويبدو أن (المفصل في صنعة الإعراب) هو الأقرب ؛ لأن المؤلف قال في مقدمته (لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافة

أبي القاسم جار الله الزمخشري، وهذا الكتاب يعد حجة في علم النحو والصرف،
وحكماً بين المختصمين فيما جلّ وعظم أو هان وصغر من مشكلات قد تطرأ
للمتعاملين مع هذين العلمين

أهمية الدراسة :

١- تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية مكانة الشواهد الشعرية بوصفها
مصدراً من مصادر الاحتجاج اللغوي ؛ فقد اعتمد علماء اللغة على كلام العرب
من الشعر والنثر - في استنباط القواعد والاحتجاج لها . وإنّ الظاهرة الواضحة
في كتب النحو العربي هي الاعتماد الأساسي على الشعر ؛ إذ يكون وحده العنصر
الغالب في دراسات النحاة المتقدمين والمتأخرين من بين مصادر الاستشهاد، وذلك
باستثناء (ابن مالك) الذي اعتمد على الحديث، و (أبي حيان النحوي) الذي اهتم
بإيراد الكثير من لغات القبائل في كتابه (ارتشاف الضرب من كلام العرب) و (ابن
هشام) الذي وجه عناية خاصة لنصوص القرآن، ومن ذلك تتضح لنا أهمية دراسة
الشواهد الشعرية وتحليلها .

٢- كما تأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً في أنها تتناول منهج الزمخشري في
النحو، واستشهاده بالشعر وتدوقه وتحليله وشرحه ومواقفه .

أسباب الاختيار :

(المفصل في صنعة الإعراب) كتاب عظيم في مجال النحو والصرف ، و
مؤلفه الزمخشري من أئمة عصره في هذا المجال ، فلا يعقل ألا يجد هذا الكتاب
القيم حظه من الدرس والتحليل بينما نجد كتباً أقل شأنًا تحصل على هذا الشرف ؛
لذلك كان من أهم أسباب اختياري لموضوع هذه الدراسة هو الوقوف عند واحدٍ
من أهم كتب النحو والصرف بالبحث والتحليل، وإثراء مكتبة الدراسات النحوية ،

الأبواب، مرتباً ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي، ويملاً سجالهم بأهون السقي، فأنشأت هذا
الكتاب المترجم بكتاب (المفصل في صنعة الإعراب) - المفصل: ٥ .

وخدمة اللغة العربية بهذا الجهد اليسير وهي تتعرض لخطر عظيم من اللغات الأخرى ومن اللهجات المنتشرة في أنحاء الوطن العربي.

أهداف الدراسة :

- ١- إبراز كتاب المفصل إلى حيز الدراسة والبحث العلمي والتبنيه على قيمته العظيمة .
- ٢- دراسة منهج الزمخشري وأسلوبه في تناول مسائل النحو والصرف ومقارنة ذلك مع غيره من النحاة القدامى .
- ٣- دراسة الشواهد الشعرية في كتاب المفصل والوقوف على أهميتها في إثبات القاعدة النحوية .
- ٤- هناك هدف شخصي يعود على الباحث بفائدة عظيمة من هذه الدراسة ؛ لأن كتاب المفصل يشتمل على علم النحو كله .

منهج الدراسة :

- اتبع الباحث في هذه الدراسة **المنهج التحليلي الوصفي**، ويتضح ذلك من الآتي :
- ١- تتبعت الشواهد الشعرية فجعلت لكل شاهد أو شواهد لمسألة نحوية واحدة، عنواناً خاصاً يوضح موضوع المسألة.
 - ٢- عرضت البيت الشعري الذي يحوي الشاهد و موضع الاستشهاد فيه .
 - ٣- تجاهلت المسائل التي لم يطرقها الشاهد.
 - ٤- ذكرت ما قيل حول بعض الشواهد في كتب النحو والصرف من آراء مع مناقشة ومقارنة تلك الآراء والترجيح أحياناً .
 - ٥- أردفت بعض الشواهد الشعرية بشواهد قرآنية تؤيدها في الاستشهاد .
 - ٦- شرحت المعنى العام للبيت الشعري مضمناً معاني الكلمات الغريبة داخل الشرح مكتفياً بذلك ؛ لضيق مساحة الحواشي السفلية وخوفاً من الإطالة .
 - ٧- اقتصررت في بعض المسائل على إيراد شاهدٍ واحدٍ أو شاهدين في المواضع التي توسع الزمخشري باكثر من ثلاثة شواهد للموضوع الواحد .

٨- نسبت كل شاهد إلى قائله من ديوانه إن تيسر لي ذلك وإلا اتجهت إلى كتاب خزانة الأدب .

الدراسات السابقة :

وجد الباحث عدداً قليلاً من الرسائل التي تناولت موضوع الشواهد الشعرية في كتب النحو الكبيرة، من ذلك رسالتان هما :

١- الشواهد الشعرية في كتاب المقتضب للمبرد - نال بموجبها الطالب: محمد عثمان فتح الرحمن التوم درجة الماجستير عام ٢٠٠٣م ، من جامعة أم درمان الإسلامية.

٢- الشاهد النحوي في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف - نالت بموجبها الطالبة: صفاء عبد الوهاب درجة الماجستير عام ٢٠٠٣م ، من جامعة أم درمان الإسلامية.

كذلك وجد الباحث ثلاثة رسائل تناولت موضوع الشواهد الشعرية ولكن في كتب اللغة والدراسات القرآنية وهي :

١- الشواهد الشعرية وقضايا النحو في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، نال بموجبها الدكتور: عبد الرحيم سفيان درجة الدكتوراه عام ٢٠٠٠م ، من جامعة أم درمان الإسلامية.

٢- الشواهد الشعرية في كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب - نالت بموجبها الطالبة: منى أحمد الحسن كرار درجة الماجستير عام ٢٠٠٥م ، من جامعة أم درمان الإسلامية.

٣- الشواهد الشعرية في كتاب إعراب القرآن للنحاس - نال بموجبها الدكتور: صالح على محمد النهاري (يمني الجنسية) درجة الدكتوراه عام ٢٠٠٦م، من جامعة أم درمان الإسلامية.

مصادر الدراسة :

المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة عديدة ومتنوعة بحسب نوع الأخذ منها وهي كالاتي :

- في المادة التاريخية اعتمدت على كتب التراجم المشهورة مثل : أنباه الرواة، و نزهة الألباء، و ووفيات الأعيان، و تاريخ الإسلام، و بغية الوعاة، و معجم الأدباء وغيرها .
- وفي دراسة وتحليل منهج الزمخشري في المفصل اعتمدت على بعض المراجع الحديثة مثل (تطور الدرس النحوي لحسن عون، و المدرسة البغدادية لمحمود حسنين، و تجديد النحو لشوقي ضيف) وغيرها .
- وفي دراسة وتحليل الشواهد الشعرية اعتمدت على (كتاب المفصل في صنعة الإعراب، و شرح المفصل لابن يعيث) مرجعين أساسيين وبنسبة كبيرة، ثم بعض كتب النحو الأخرى مثل الكتاب لسيبويه، و شرح ابن عقيل، و المقتضب للمبرد، و النحو الوافي لعباس حسن، وغيرها من كتب النحو .
- وفي اختلاف الآراء والمدارس النحوية اعتمدت على (كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن هشام الأنباري) .
- وفي توثيق الشواهد وتخريجها اعتمدت على الديوان المعني لكل شاعر أولاً، فإن لم أتمكن من الوصول إليه فإلى كتاب خزانة الأدب للبغدادي أو الكتاب لسيبويه أو معجم شواهد العربية .

خطة الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة بينهما (ستة) فصول مقسمة إلى (أربعة وعشرين) مبحثاً ثم قسمت المباحث إلى مطالب بلغت (ثمانية وسبعون) مطلباً ثم جعلت فهارساً للآيات القرآنية والأحاديث والشواهد الشعرية وقوافي الأشعار والأعلام والأماكن والبلدان والمصادر والمراجع والمحتويات .

احتوت المقدمة على أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع و أهداف الدراسة

منهج الدراسة و مصادر الدراسة و الدراسات السابقة و خطة الدراسة .

الفصل الأول : الزمخشري وكتابه (المفصل في صنعة الإعراب) قسمته إلى المباحث التالية:

المبحث الأول : عن الزمخشري تناولت فيها جوانب من مسيرته في المطالب الآتية:

المطلب الأول : حياته ، والمطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه،و المطلب الثالث: مذهبه النحوي ومؤلفاته وشعره ،و المطلب الرابع : اعتزاله ومكانته العلمية

المبحث الثاني: كتابه (المفصل في صنعة الإعراب)

المطلب الأول : أسباب إنشائه ،و المطلب الثاني : أقسامه وترتيبه ،و المطلب الثالث : منهج الزمخشري في المفصل ،و المطلب الرابع : اثر المفصل فيما بعده

الفصل الثاني : الشواهد والاستشهاد

المبحث الأول : تعريف الشاهد وأهميته

- المطلب الأول : تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً
- المطلب الثاني : أهمية الشاهد

المبحث الثاني : مقاييس الشاهد

- المطلب الأول : المقياس المكاني
- المطلب الثاني : المقياس الزمني (عصر الاحتجاج)

المبحث الثالث : الشاهد الشعري

- المطلب الأول : الاستشهاد الشعري
- المطلب الثاني : موقف النحاة من الشواهد الشعرية
- المطلب الثالث: مكانة الشاهد الشعري وعناية العلماء به

الفصل الثالث : شواهد الأسماء

المبحث الأول : تعريف الاسم وأقسامه

- المطلب الأول : تعريف الاسم العلم
- المطلب الثاني : تعريف المثني والمجموع من الأعلام

المبحث الثاني : مرفوعات الأسماء

- المطلب الأول : الفاعل
- المطلب الثاني : المبتدأ والخبر
- المطلب الثالث : النواسخ (خبر إن وأخواتها - خبر لا التي لنفي الجنس - اسم ما ولا المشبهتين بليس)

المبحث الثالث : منصوبات الأسماء

- المطلب الأول : المفعولات
- المطلب الثاني : المنادى
- المطلب الثالث : الاختصاص
- المطلب الرابع : الحال والتمييز
- المطلب الخامس : المستثنى
- المطلب السادس : خبر كان و المنصوب بلا النافية للجنس
- المطلب السابع : المنصوب على الاشتغال

المبحث الرابع : مجرورات الأسماء

- المطلب الأول : المجرورات بالإضافة
- المطلب الثاني : الإضافة إلى بعض الأسماء
- المطلب الثالث : الفصل بين المضاف و المضاف إليه
- المطلب الرابع : حذف أحد طرفي الإضافة

المبحث الخامس : التوابع

- المطلب الأول : التأكيد و العطف
- المطلب الثاني : الصفة

المبحث السادس : الأسماء المبنية

- المطلب الأول : تعريف البناء وأسبابه
- المطلب الثاني : الضمائر
- المطلب الثالث : أسماء الإشارة وأسماء الموصول

الفصل الرابع : شواهد الأفعال

المبحث الأول : الأفعال التامة

- المطلب الأول : الفعل المضارع

- المطلب الثاني : الفعل المتعدي

المبحث الثاني : الأفعال الناقصة

- المطلب الأول : أوجه كان وأحكام اسمها وخبرها

- المطلب الثاني : معاني بعض أخوات كان

المبحث الثالث : أفعال القلوب

المطلب الأول : استعمالها

المطلب الثاني : جواز إعمالها وإغائها

المبحث الرابع : أفعال المقاربة

المطلب الأول : أحكام (كاد)

المطلب الثاني : استخدام (كاد) منفية

المبحث الرابع : أفعال المدح والذم

الفصل الخامس : شواهد الحروف

المبحث الأول : حروف المياني

- المطلب الأول : حرف الياء

- المطلب الثاني : حرف الكاف

المبحث الثاني : حروف المعاني

- المطلب الأول : رب - على

- المطلب الثاني : حاشا - خلا - عدا

- المطلب الثالث : حروف النفي - حروف التنبيه - حروف التعريف والإيجاب

- المطلب الرابع : الحروف المشبهة بالفعل - حروف العلة - حروف التفسير

- المطلب الخامس : حرف التفسير - حروف التحضيض - حروف الاستقبال

- المطلب السادس : حروف الشرط - حروف التعليل

الفصل السادس : شواهد المشترك

المبحث الأول : الوقف والقسم

- المطلب الأول : الوقف

- المطلب الثاني : القسم

المبحث الثاني : الهمزة والسكون

- المطلب الأول : تخفيف الهمزة

- المطلب الثاني : همزة الوصل

- المطلب الثالث : التقاء الساكنين

المبحث الثالث : الإعلال والإبدال والإدغام

- المطلب الأول : الإعلال

- المطلب الثاني : الإبدال

- المطلب الثالث : الإدغام

الخاتمة

أهم النتائج

التوصيات

المصادر العامة :

- فهرس الآيات القرآنية

- فهرس الأحاديث النبوية

- فهرس الأعلام

- فهرس الأشعار

- فهرس الأماكن والبلدان

- فهرس المصادر والمراجع

- فهرس المحتويات

وأخيراً لن أدع مقامي هذا حتى أقدمُ أصدقَ الشكرِ أخلصه إلى سماحة البروفسير : **بكري محمد الحاج** ، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة منذ لحظات ولادتها كفكرة إلى أن نمتُ واكتملتُ ، فقد كان مُوجهاً ومُدعماً ، يشير إلى مواطن الضعف ، و ما يحتاجُ إلى إعادة صياغة أو ضبط ، فيتمُّ ذلك ، وكانت توجيهاته من الدقة بمكان أفدتُ منها كثيراً ، فبوركَ له في علمه ، وفي عمله ، وفي عُمره ، وفي ذُرِيته .

ثم إلى الأستاذين الفاضلين :الدكتور **علي جمعة عثمان** ، والدكتور : **حسن أبو عوف أحمد** ، باركَ الله في أيامهما ، ومتعهما بالصحة والعافية لتفضلهما بمناقشة الرسالة ، وللأول منهما (د.علي) فضلٌ كبيرٌ عليَّ في مرحلة الماجستير ، فجزاه الله خير الجزاء . وبعد

فما نحن إلا بشر ، تجري علينا سنة الله في خلقه ، فيثبتُ منا القلمُ أو يزلُّ ، ويحضرُ منا الفهمُ أو يغيب ، و يصحبنا التوفيقُ أو يجأفينا ، فنرجو من الله أنَّ يجنبنا ، الزللَ و يعصمنا من فتنة القول و شرِّ العمل ، وأنَّ يجعلَ عملي هذا مُفتَحاً بخلوصِ النية ، مُختتماً بحصولِ الأمانة ، حتى نصلَ إلى الغاية المنشودة ، في خدمةِ اللغةِ العربية . وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلتُ ، وإليه أنيبُ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

الفصل الأول

الزمخشري وكتابه (المفصل في صنعة الإعراب)

المبحث الأول: الزمخشري

المطلب الأول: حياته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: مذهب النحوي ومؤلفاته وشعره

المطلب الرابع: اعتزاله ومكانته العلمية

المبحث الثاني: كتابه (المفصل في صنعة الإعراب)

المطلب الأول: أسباب إنشائه

المطلب الثاني: أقسامه وترتيبه

المطلب الثالث: منهج الزمخشري في المفصل

المطلب الرابع: أثر المفصل فيما بعده

المبحث الأول

الزمخشري

المطلب الأول: حياته

اسمه وكنيته ولقبه ووفاته:

هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر، وكنيته (أبو القاسم) ولقبه (جار الله)، لأنه جاور بمكة زماناً، ولقب أيضاً بـ (فخر خوارزم)^(١) وأطلق عليه هذا اللقب بعد أن قصده الناس بخوارزم للانتفاع بعلمه، وكانت ولادته يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة للهجرة بزمخشر^(٢)، وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم حتى إنها دخلت في جملة المدينة عندما كثرت العمارة في هذه الأخيرة^(٣) ومن هنا نسبته الزمخشري، ولقد ذكرها " الشريف أبو الحسن عندما مدح الزمخشري برأيته

جَمِيعُ قَرِي الدُّنْيَا سَوِي القَرِيَةِ * التِّي تَبَوَّأَهَا دَارَ فِدَاءٍ

زَمَخْشَرَا

فَلَوْلَا هُ مَا طَنَّ البَلَادُ * وَلَا طَارَ فِيهَا مُنْجِدًا وَمَغُورَا
فَلَيْسَ ثَنَاهُ بِالْعَرَاقِ * بِأَعْرَفَ مِنْهَا بِالْحِجَازِ وَأَشْهَرَا (٤)
وليس بين الذين أرخوا له ممن يسر لي الاطلاع عليهم خلاف في تاريخ ميلاده كما أنه ليس هناك اختلاف في تاريخ وفاته، جاء في (نزهة الالباء) أن " أباعمر و عامر بن الحسين السمسار قال: ولد خالي في خوارزم

(١) أنباه الرواة على انباه النحاة، القفطي (على بن يوسف) تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر، القاهرة الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ٢٦٥/٣.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (أحمد بن محمد)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٧٣/٥

(٣) إنباه الرواة ٢٦٥/٣

(٤) البلغة في تاريخ أمة اللغة، الفيروزآبادي، تحقيق محمد المهدي، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ص ٢٥٦.

بزمخشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة،
وتوفي بقصبه خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة" (١)
وبذلك يرى الباحث أن الزمخشري قد عاش واحداً وسبعين عاماً ، وروي أنه
" أوصى أن تكتب على قبره الأبيات التالية(٢)

إلهي قد أصبحت ضيفك في الثرى * وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قرأي فإنها * عظام ولا يفري بغير عظيم

وجاء في تفسير الكشاف أن الأبيات التي أوصى بها هي(٣):

يا من يرى مدَّ البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل
امن على بنظرة أحياء بها * كانت قديماً في الزمان الأول

وذكر ابن بطوطة أنه رأى قبره بخارج خوارزم وعليه قُبَّة(٤).

حياته:

نشأ الزمخشري بزمخشر ودرس بها، ثم رحل إلى بخاري(٥) لطلب العلم، ثم
إلى خراسان(٦) حيث اتصل ببعض رجال الدولة السلجوقية ومدحهم، ثم إلى

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابن الأثيري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد)، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٧ ص ٢٦٠

(٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣/٢٧١.

(٣) تفسير الكشاف ، للزمخشري (محمود بن أحمد) دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٧ ص ٢١

(٤) رحلة ابن بطوطة، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٤ ص ٣٧٥.

(٥) بخاري بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وهي مدينة قديمة بينها وبين سمرقند سبعة أيام
واسمها أبو محلب انظر مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد
الحق البغدادي وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ط ١ القاهرة دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٣ هـ -
١٩٥٤ ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

(٦) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزته
وسجستان، ومن أمهات بلادها نياور و امرأة ومرو انظر مرصد الاطلاع، ج ١ ، ص ٤٥٥ .

أصفهان^(١) حيث مدح ملكها محمد بن أبي الفتح ملكشاه^(٢) ثم إلى بغداد حيث ناظر بها وسمع من علمائها، فإلى مكة حيث اتصل بأمرها أبي الحسن علي بن حمزة بن وقاص الشريف الحسني، وكان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة وقريحة في النظم والنثر مجيدة، فتبادلا المديح شعرا^(٣).

وبعد أن أقام بمكة نحو سنتين انكفاً راجعاً إلى خوارزم ثم قوياً عزمه على الرحلة عنها، والعودة إلى الحجاز، فقيل له: "قد زجيت أكثر عمرك هنا فما الموجب؟ فقال: "القلب الذي لا أجده ثم أجده هناك"، وأقام بمكة ثلاث سنوات، ولكنه اشتاق إلى وطنه ثانية، فسافر عائداً إليه وأثناء عودته عرج على بغداد سنة ٣٣هـ ومنها إلى خوارزم وبقي بها إلى أن أنته المنية^(٤).

وكان (رحمة الله) عليه ممتعاً بإحدى رجليه، ولما دخل بغداد سأله الدامغاني الفقيه^(٥) الحنفي عن سبب قطعها، فقال: دعاء الوالدة وذلك أنني في صباي أمسكت عصفوراً وربطته في رجله وأنفلت من يدي فأدركته وقد دخل في طرف فجذبتة فانقطعت رجله في الخيط، فتألمت أُمي لذلك وقالت: قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله، فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخاري لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل، وعملت عملاً أوجب قطعها^(٦).

(١) أصفهان لفظ معرب من سباهان بمعنى الجيش وهي مدينة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها وأصبهان

اسم للإقليم بأسره وهي من نواحي الجبل انظر مرصد الاطلاع ج ١، ص ٨٧.

(٢) ملكشاه هو جلال الدولة السلجوقي أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

بن دقاق الملقب جلال الدولة بلقب السلطان العادل. انظر وفيات الأعيان ٤/٤٤٨

(٣) وبغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (جلال الدين عبدالرحمن) دارالفكر، بيروت

٢٧٩/٢

(٤) أنباه الرواة ٣/٢٧٠، ووفيات الأعيان ٥/١٧٣.

(٥) الدامغاني هو محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الملك الدامغاني أبو عبد الله شيخ الحنفية في

زمانه ولد ٣٩٨هـ وتوفي ٤٧٨هـ ولي القضاء ببغداد انظر هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي

طبعة استانبول ١٩٥١م، ج ٢، ص ٧٤

(٦) العبر في أخبار من عير، للذهبي، تحقيق محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ٤/١٥

ويقول ابن خلكان^(١): "وسمعت من بعض المشائخ أن إحدى رجليه كانت ساقطة وأنه كان يمشي في جاون خشب، وكان سبب سقوطها أنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله قال والبرد والثلج كثيراً ما يؤثر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصاً خوارزم، فإنها في غاية البرد"^(٢) وقد شاهدت خلقاً كثيراً ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه"^(٣).

ويقول السيوطي في سبب قطعها: "وأصابه خراج في رجله فقطعها وليس هناك تعارضٌ بين هذه الأسباب فقد يكون سقوطه عن الدابة سبباً لقروحه، ثم ساعد البرد على سقوطها وكان الزمخشري إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج"^(٤).

وقال ابن خلكان: "إنه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظن من لم يعلم صورة الحال أنها قطعت لريبة"^(٥).

"كان والده الذي لم يحدثنا عنه التاريخ تقياً برّاً صالحاً صواماً قواماً كما يقول الزمخشري وكان رجلاً فقيراً معولاً، وكانت أمه سالحة تقيّة، وما يحكيه في سبب سقوط رجله يشعرنا بأنها كانت رقيقة القلب مهذبة الطبع، كان الزمخشري (رحمه الله) منصرفاً عن النساء، عازفاً عنهن عفيفاً، لم يُشغل بصاحبة ولا ولدٍ، ويذكر أن نفسه التي ظللتها الكآبة منذ طفولتها لا تساعده حتى على القول في النساء والتصابي بهن، ويفلسف عزوفه عن النساء ورغبته عن النسل بأنه

(١) ابن خلكان هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، ولد في إربل بالقرب من الموصل ٦٠٨هـ توفي بدمشق ٦٨١هـ من آثاره ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - انظر هدية العارفين ٩٩/١ والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغربردي الاتابكي، ط ١ القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨، ج ٧، ص ٣٥٣.

(٢) وفيات الأعيان ٢٤١/٤.

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٤١/٤.

(٤) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري . د. محمد حسنين أبو موسى، القاهرة دار الفكر العربي ص ٣٣.

(٥) وفيات الأعيان ٣٩٨/٤.

يخشى أن يلد ولداً غير كَيِّس فيكون سبُّه وعاراً وفضيحةً وشناراً، وكم من والدٍ يرَبِّي ولدهُ ويشقى ثم يشقيه ولده حين يراه ولداً تافهاً لا يعبأ به ولا يلتفتُ إليه وقد لَمَّه أهله لإعراضه عن النسل ونصحوه بطلبه، وليس الزمخشري بدعاً في هذا؛ فإن كثيراً من الأفاذا اختاروا هذه الطريقة ومنهم الكسائي^(١)

والطبري^(٢) وأبو حيان التوحيدي^(٣) ولعل أهم سبب يكمن وراء هذا السلوك هو انصراف همتهم إلى طلب العلم، أو إغناء نفوسهم به ووجدان لذتهم في البحث والتحصيل.

ولم يكن الزمخشري صاحب مال يشغله وقد لا يكون صاحب مال يكفي حاجته في معيشته، وكم نظر في كفه فما وجد غير الأنامل^(٤).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

أخذ الزمخشري عن كثيرٍ من علماء عصره ومن أبرزهم أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصفهاني^(٥) وكان يلقب بفريد العصر ووحيد الدهر

(١) الكسائي هو على بن حمزة بن بهمن بن فيروز ، الإمام المعلم، المقرئ أخذ القرآن عن حمزة الزيات وقرأ النحو على معاذ بن مسلم الهراء، ثم على الخليل توفي بطوس ٥١٨٩هـ، انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة - للفيروزآبادي تحقيق محمد المهدي دمشق وزارة الثقافة ، ١٩٧٢، ص ١٥٦.

(٢) الطبري: هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري أبو جعفر رأس المغرین على الإطلاق - أصله من أصل طبرستان، ولد بأمل ٢٢٤هـ ومات ٣١٠هـ من آثاره تفسير القرآن وهو أجل التفاسير، انظر طبقات المفسرين للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق على محمد عمر ط مطبعة الحضارة العربية - الفجالة ، مصر ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م، ص ٩٥.

(٣) أبو حيان التوحيدي هو على بن محمد بن العباس شيرازي الأصل، نيسابوري، قدم بغداد فأقام بها مدة، ومضى إلى الري، وجاور بين الحرم، توفي سنة ٣٨٠هـ وقال الذهبي مات سنة ٤٠٠هـ انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، ط ١ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ج ٢، ص ٥٠٩.

(٤) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، د. محمد حسنين أبو موسى، ص ٣٥، ٣٧، ٣٦.

(٥) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ، بيروت ط ١ ، ١٩/١٢٧.

في علم اللغة والنحو، فدرس عليه النحو والأدب وكان الزمخشري يحب أستاذه
أبا مضر فلما توفي سنة ٥٠٧هـ / ١١٣ رثاه بأبيات من الشعر منها: (١)
وَمَا زَالَ مَوْتُ الْمَرْءِ يُخَرِّبُ دَارَهُ * وَمَوْتُ فَرِيدِ الْعَصْرِ قَدْ خَرَّبَ الْعَصْرَا
وَصَكَّ بِمِثْلِ الصَّخْرِ سَمْعِي نَعِيَهُ * فَشَبَّهْتُ بِالْحَنَسَاءِ إِذْ فَقَدْتُ صَخْرَا
كما أخذ الأدب أيضا عن أبي علي الحسن بن المظفر النيسابوري، وسَمِعَ
من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ومن أبي سعد الشقائي، ومن أبي
الخطاب بن البطر (٢).

وفي وجوده بمكة، أخذ عن أبي الحسين علي بن حمزة بن وهاس، وأخذ ابن
وهاس عنه (٣) وهو الذي مدح الزمخشري بقوله (٤):

وَكَمْ لِلْإِمَامِ الْفَرْدِ عِنْدِي مِنْ يَدٍ * وَهَانِيكَ مَمَّا قَدْ أَطَابَ
أَخِي الْعَزْمَةَ الْبَيْضَاءَ وَالْهِمَّةَ الْتِي * أَنْفَتَ بِهِ عِلَامَةَ الْعَصْرِ
جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الْتِي * تَبَوَّأَهَا دَارًا فِدَاءُ زَمَخْشَرَا
وَأَحْرَى بَأَنْ تَزْهَى زَمَخْشَرَا بِأَمْرِي * إِذَا عُدَّ فِي أُسْدِ الشَّرِّ زَمَخَ الشَّرَا
فَلَوْلَاهُ مَا ضَنَّ الْبِلَادَ بِذِكْرِهِ * وَلَا طَارَ فِيهَا مُنْجِدَا
فَلَيْسَ ثَنَاهُ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِيهِ * بِأَعْرَفَ مِنْهُ بِالْحِجَازِ وَأَشْهَرَا
وقرأ على أبي منصور بن الجواليقي بعض كتب اللغة من فواتحها مستجيذاً
لها (٥) وقرأ في مكة على عبد الله بن طلحة الياقوت كتاب سيبويه وشرح رسالة ابن
أبي زيد (٦).

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن عماد الحنبلي ، دار الكتب العلمية بيروت ،
.١٢٠/٤

(٢) إنباه الرواة ٣/٢٦٧ .

(٣) إنباه الرواة ٣/٢٦٨ .

(٤) معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ط ١ ، ١٩٥٤ ، ٣/١٤٧ .

(٥) إنباه الرواة ٣/٢٧٠ .

(٦) بغية الوعاة ٢/٤٦ .

تلاميذه:

قال القفطي : "ما دخل بلداً إلا واجتمعوا عليه وتعلموا له، وإنه أقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الإبل وتحطُّ بفنائِه رجال الرجال وتُحدِّي باسمه مطايا الآمال"^(١).

وقد تتلمذ عليه بزمخشر أبو عمر وعامر بن الحسن السمسار، وبطبرستان أبو المحاسن إسماعيل بن عبد الله الطويلي، وبأبيورد أبو المحاسن عبد الرحيم ابن عبد الله البزاز، وبسمرقند أبو سعد أحمد بن محمود الشاتي^(٢) ومنهم محمد بن أبي القاسم الخوارزمي الملقب بزین المشايخ النحوي الأديب، وأبو يوسف يعقوب بن علي البلخي أحد الأئمة في النحو والأدب.

وممن استجازوه محمد بن عبد الملك البلخي المعروف برشيد الدين الوطواط^(٣) وكان من أبرع معاصريه في النظم والنثر، وكتب إليه الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي يستجيزه، وأما الشريف الفاضل الكامل أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني فقد أخذ عن الزمخشري وأخذ الزمخشري عنه، وعلي بن عيسى بن حمزة بن وهاس، أمير مكة، وزينب بنت الشعري التي أجازت ابن خلكان التي يقول فيها ابن خلكان: أم المؤيد زينب وتدعي حرّة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن المعروف بالشعري، كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء، وأخذت عنهم رواية وإجازة^(٤).

ولا شك أن من لم يذكره المؤرخون من تلاميذه وممن أفادوا منه أضعاف ما ذكروا فقد كان كعبة طلاب العلم في زمانه وكانت تشد إليه الرحال في فنونه، ولا غرابه في ذلك فقد كان محموداً من العلماء، فقد "كان أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم اطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاؤهم"^(٥).

(١) أنباه الرواة ٦٥/٣، ٦٦.

(٢) والزمخشري، أحمد محمد الحوفي، الهيئة المصرية للكتاب ط ٢، ص ٥٢.

(٣) معجم الأدباء ١٠٣/١، ٢٩/١٩.

(٤) وفيات الأعيان ٥٢/٢.

(٥) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ص ٤٥.

المطلب الثالث : مذهب النحوي ومؤلفاته وشعره مذهبه النحوي:

لم يكن الزمخشري ملتزماً بمذهب نحوي واحدٍ بصري أو كوفي التزاماً دقيقاً حمل نفسه عليه، ووقفها للدفاع عنه، بل الظنُّ الغالب أنه كان يرى نفسه أكبر من الالتزام بمذهبٍ واحدٍ والدوران في فلكه، لاسيما وقد أعطاه اعتزاله منطلقاً عريضاً استخدمه في المقايسة النحوية التي أعمل فيها هذا العلم في تلك العصور إعمالاً واسعاً، كما أن كشفه لم يخل أيضاً من هذه المقايسة المنطقية.

فإن كان لابد من وضع الزمخشري وتصنيفه تحت مدرسةٍ نحويةٍ ينتمي إليها فوضعه في المدرسة البغدادية أولى، فهو في آرائه يتفق مع البصريين من حيث موافقة المنهج الذي التزمه لا من حيث الانحياز، ولذا حينما يخالف منهجه أو مذهبه منهج البصريين أو مذهبهم ؛ فإنه يتركهم ويأخذ برأي الكوفيين، وربما أخذ برأيهم كلهم، وربما أخذ برأي الخليل^(١) أو سيبويه^(٢) فمن أمثله موافقته للبصريين أن الفعل الثاني هو العامل في باب التنازع^(٣) وأن زياداً في نحو قوله: (هل زيدٌ قام؟) فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، لا مبتدأ كما ذهب الكوفيون^(٤).

ومن أمثلة موافقته للكوفيين فقد وافقهم في زيادة الفعل (حدّث) على الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، كقول الحارث بن حلزة البشكري:

إِن مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُـ * دَثْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

وأنفرد بآراء لم يتبع أحداً منهما، وذلك في ذهابه إلى أن رافع الخبر هو الابتداء فقط، وإلي أن (لن) تفيد تأكيد النفي^(٥).

وإجمالاً يمكن القول إن الزمخشري يمثل مع جماعة، المدرسة البغدادية اتجاهاً خاصاً، وإنما بذاته، وينفرد فيه بآراء خاصة لم يسبق إليها

(١) انظر المدارس النحوية، لدكتور شوقي ضيف، ص ٢٨٤

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، دار الكتب العلمية بيروت ط ١٩٩٩، ص ٢٢٠.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٤٨

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ٥٧

(٥) شرح المفصل - ابن يعيش، فهرسة د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت ط ١، ٢٠٠١،

مؤلفاته(1):

ترك الزمخشري تراثاً ضخماً في علوم مختلفة ذكر له ياقوت سبعة وأربعين كتاباً، موزعة بين علوم اللغة والنحو والأدب والتفسير والحديث والفقه والأصول والتراجم والمنطق. ومن مؤلفاته ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ومنها ما هو مفقود.

أولاً: المطبوع (٣):

أساس البلاغة ، أطواق الذهب ، أعجب العجب في شرح لامية العرب " الأنموذج في النحو (وهو مقتضب من المفصل) " الجبال والأمكنة والمياه، خصائص العشرة الكرام البررة " الدرر الدائر المنتخب في كُنَايَات واستعارات وتشبيهات العرب" ديوان الزمخشري " ربيع الأبرار ونصوص الأخبار " الفائق في غريب الحديث، القسطاس في علوم العروض " القصيدة البعوضية وتخميستها " الكشف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل " المحاجاة بالمسائل النحوية " مسألة في كلمة الشهادة" المستقصى في أمثال العرب " معجم عربي فارسي" المفرد والمؤلف في النحو " المفصل " مقامات الزمخشري" مقدمة الأدب" نصائح الكبار^(٣) " نوابغ الكلم.

ثانياً: المخطوطة:

تعليم المبتدئ وإرشاد المقتدي " رؤوس المسائل في الفقه " شرح على المفصل (وقد ذكر بروكلمان أن للزمخشري شرحاً للمفصل منه نسخه بلندن برقم ١٦٤ وفيها برقم ١٥٤) شرح أبيات كتاب سيبويه " قصائد أخرى " الكشف في القراءات العشر " نزهة المستأنس ونزهة المقتبس " نصائح الصغار " نكت الأعراب في غريب الإعراب.

(١) للوقوف على مؤلفات الزمخشري ينظر معجم الأدباء ٢٦٩١/٦ والبحر المحيط ١٠/١ ومفتاح السعادة

٨٧/٢، ٨٨، وتاريخ اللغة العربية ٤٨/٣

(٢) مرتبة ترتيباً ألف بائياً

(٣) يري دكتور أميل بديع يعقوب أن اسم هذا الكتاب (النصائح الكبار) وأن (نصائح الكبار) تحريف، انظر

مقدمة المفصل، ص ١٥

ثالثاً: المفقودة (١):

كتاب الأجناس " متشابه أسماء الرواة " مختصر الموافقة بين أهل البيت الصحابة" الرسالة الناصحة" رسالة المسأمة " سوائر الأمثال" شافي العي من كلام الشافعي" شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة" ضالة الناشد" عقل الكل" معجم الحدود " الأمالي في النحو" تسالية الضرير" ديوان التمثيل " ديوان خطب" ديوان الرسائل الرائض في الفرائض" روح المسائل" جواهر اللغة" رسالة الأسرار" المنهاج في الأصول " حميم العربية^(٢).

شعره:

للمخشري ديوان شعر مطبوع^(٣) ولكنه لم يكن شاعرا منقطعا للشعر بل الظن الغالب أن الشعر الذي نظمه لا يعدو أن يكون تعبيراً عن بعض الخواطر التي تجيش في نفسه والتي لا تأتيه إلا لمأما كما ينظم العلماء، فجاء خالياً من النفس الشعري الذي يسري في قصيد الشعراء.

طرق الزمخشري في شعره موضوعات متعددة، منها المدح، والرثاء، والحكم ويبدو أن الغوص في العلوم والاستنباط الدقيق، والتأليف والتدريس، قد شغلته عن قول الشعر والانقطاع له، وقد وصف بعضهم شعره بأنه شعر نحاه^(٤) ولكن الباحث يرى أن الزمخشري طرق معاني جديدة، نحا فيها نحو الشعراء الكبار كالأبيات التي جادت بها قريحته في رثاء شيخه أبي مضر^(٥).

وَقَائِلَةٌ مَا هَذِهِ الدُّرُّ التِّي * تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنِكَ سِمَطِينَ
فَقَلْتُ هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حَشَا بِهِ * أَبُو مُضَرَ أُذُنِي تَسَاقُطُ مِنْ عَيْنِي
وقال أيضا يرثيه^(٦):
أَيَا طَالِبِ الدُّنْيَا وَيَا تَارِكَ الأُخْرَى * سَتَعْلَمُ بَعْدَ المَوْتِ أَيُّهُمَا أُخْرَى

(١) انظر تاريخ آداب اللغة العربية ٤٨/٣

(٢) انظر شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي تحقيق محمد الحسن ، دار الكتب ط ١٩٩٨ ، ١٠١/١

(٣) ديوان الزمخشري - تحقيق عبد الستار ضيف - القاهرة. ص ٤٥

(٤) أنباه الرواة ٢٦٧/٣

(٥) المرجع السابق، ٢٦٧/٣

(٦) المرجع السابق ٢٦٧/٣

أَلَمْ يَقْرَعُوا بِالْحَقِّ سَمْعَكَ؟ قُلْ: بَلَى *
 وَأَمَّا وَقَرَّ الطَّيْشُ الَّذِي فِيكَ وَأَعِظْ *
 وَذُكِرْتَ بِالْآيَاتِ لَوْ تَنْفَعُ الذِّكْرَى *
 كَأَنَّكَ فِي أُذُنَيْكَ وَقَرٌّ وَلَا وَقَرًّا *
 وقال أيضا يمدح الوزير نظام الملك (١):

ثَنَائِي لِصَدْرِ الْمَلِكِ مَا عِشْتُ دَائِمُ *
 جَعَلْتُهَا وَرْدِي نَهَارِي وَلَيْلِي *
 وَكَانَ فَرِيدُ الْعَصْرِ عَبْدًا مُقْرَبًا *
 وَيُرْوَى لَهُ فِي تَعْظِيمِ عِلْمِ اللَّهِ: *
 الْعِلْمُ لِلرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ *
 وَسِوَاهُ فِي جَهْلَاتِهِ يَتَغَمَّغُمُ *

وفي الثناء على تفسير الكشاف والحث على قراءته (٢):

إِنَّ التَّفَاسِيرَ فِي الدُّنْيَا بِلَا عَدَدٍ *
 وَافْتَخَرَ بِمَا حَازَهُ مِنْ عُلُومٍ فَقَالَ: *
 تَرَانِي فِي عِلْمِ الْمُتَرَّلِ عَالِمًا *
 فَلِلْسِنَةِ الْبَيْضَاءِ فِيَّ مَنَاجِحُ *
 وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْدِيَانَاتِ عَاطِلًا *
 وَمَا لِللِّغَاتِ الْعُرْبِ مِثْلِي مُقَوْمٌ *
 وَقَالَ أَيْضًا فِي الْغَزْلِ:

أَقُولُ لَطْفِي مَرَبِي وَهُوَ رَاتِعٌ *
 فَقُلْتُ: وَفِي حُكْمِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى *
 أَنْتَ أَخُو لَيْلِي؟ فَقَالَ: يُقَالُ *
 يُقَالُ: أَخُو لَيْلِي؟ فَقَالَ: يُقَالُ *
 يُقَالُ: وَيَسْتَسْقِي؟ فَقَالَ: يُقَالُ *

ومن أجود شعره حنينه إلى خوارزم فقال:

مَطْوُوقِي نَعْمَانُ هِيَجْتَمَا قَلْبِي *
 إِلَى أَرْضِ مِيلَادِي وَصَوْتِكَمَا يَصْبِي *

(١) معجم الأدباء ٦/٢٦٨٩

(٢) انظر شرح الفصيح ١/١٠١

على فني عود الراكه نُحتما * في شتتا من سكب دمع على دمع بي
تحدو ماء لو أصاب خيالة * لزلت به عن روضها خضره العشب
وما بي جيحون إذا ما تلاطمت * أو أذيه ذات اللجاجة والشعب

وهكذا فهذه نماذج من شعر الزمخشري، على أننا لسنا هنا بصدد تحليل هذا الشعر وتبين مواضع الإجادة والضعف فيه ؛ لان هذا ليس من أهداف هذا البحث ؛ ولأن الزمخشري كما أسلفنا لم يكن منقطعاً لقول الشعر، وإنما كانت تمر به بعض المواقف، وتطراً عليه خواطر تحركه لنظم أبيات من الشعر، كما فعل الأفاضل والعلماء في عصره والعصور التي سبقتة والعصور التي تلتته.

المطلب الرابع : اعتزاله ومكانته العلمية

"انتشر الاعتزال في خوارزم، وقد نشأ الزمخشري بها ودرس على علمائها كأبي مضر الذي أخذ الزمخشري عنه النحو والاعتزال"^(١). " فقد كان الزمخشري معتزلي^(٢) الاعتقاد، متظاهراً به حتى نُقلَ عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له أستاذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن، قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب، كما أنه أول ما صنف كتاب الكشاف استفتح الخطبة بقوله : "الحمدُ لله الذي خلق القرآن" فيقال إنه قيل له : متي تركته على هذه الهيئة هجره الناس، ولا يرغب أحد فيه، فغيره بقوله: "الحمدُ لله الذي جعل القرآن" و(جعل) عندهم بمعنى (خلق)، ورأيت في كثير من النسخ "الحمدُ لله الذي أنزل القرآن، هذا اصطلاح الناس لا اصطلاح المصنف"^(٣).

(١) وفيات الأعيان ١٨٦/٥

(٢) المعتزلة فرقة نشأت في العصر الأموي، وشغلت الفكر الإسلامي ، لهم أصول خمسة هي التوحيد، العدل، الوعد، الوعيد ، المنزلة بين المنزلين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يوالون ما يعارض أصولهم من الآيات، وينكرون ما يعارضهم من أحاديث . ضحي الإسلام أحمد أمين ط ١٠٠ /١ ٣٦٨ -

٣٧٠ - ٨٥٢

(٣) شذرات الذهب ١٢٠/٤، وفيات الأعيان ٣٩٩/٤

ورؤي "حنفي المذهب، معتزلي، يؤول الآيات، وفق مذهبه وعقيدته، بلحن لا يدركه إلا الخاصة، ويُسمي المعتزلة إخوانه في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية"^(١). كما (وكان داعياً إلى الاعتزال)^(٢) وتضيف المصادر أنه كان حنفي الفروع معتزلي الأصول^(٣).

"وبلغ من تظاهر الزمخشري بالاعتزال أنه كان يأخذُ حَقَّةَ باب البيت الشريف بيده، ويقول : "أنا الشيخُ المعتزلي من يبرز لي من يبرز لي"^(٤) ومما يثير الشك في حقيقة مذهب الزمخشري ما أورده محقق كتاب الفائق في غريب الحديث إذ يقول :

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به * واكتمه كتمان لي أسلم
والقصيدة مستقصاه في كتابه^(٥).

مكانته العلمية:

أدرك المترجمون لعلماء العربية والمؤرخون للعلوم العربية فضل الزمخشري، وطول باعه، وبعد نظره في مقايسة العلوم واستنباط القواعد والأحكام، واستخراج النكت، فتبليت ألسنتهم تلهج بالثناء عليه وعلى إسهاماته، فيقول عنه ياقوت^(٦) "كان إماماً في التفسير، والنحو، واللغة، والأدب، واسع العلم، كبير الفضل، متقننا في علوم شتى"^(٧) وقال عنه صاحب أنباء الرواة : "كان علامة الأدب ونسابه العرب، إماماً بخوارزم تضرب إليه أكباد الإبل، وتحط بفنائمه رجال

(١) مباحث في علوم العربية، مناع القطان، دار الكتب العلمية بيروت ص ٣٨٩

(٢) شذرات الذهب ١١٩/٤

(٣) مجلة عالم الكتب، مج ١١، العدد الرابع، ص ٥١٤

(٤) المرجع السابق نفسه ص ٥١٤

(٥) الفائق غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل، مكتبة عيسى البابي، ط ٢، ١٩٧١، مقدمة التحقيق ٩/١

(٦) ياقوت: هو ياقوت بن عبد الله الروحي الحموني لأبي عبد الله شهاب الدين، مؤرخ أديب، شاعر ناثر، لغوي نحوي، عالم بتقويم البلدان، ولد ببلاد الروم ٥٧٤هـ توفي بطلب في ٢٠ رمضان ٦٢٦هـ من تصانيفه، معجم البلدان، إرشاد الأديب في معرفة الأديب، انظر معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٨٣

(٧) معجم الأديب ٦/٢٦٨٨

الرجال، وتحدى باسمه مطايا الآمال^(١) وأنتي عليه أبو حيان^(٢) في أدبه وعلمه فقال بعد أن أورد شيئاً من مقدمة الكشف وأنت ترى هذا الكلام، وما احتوى عليه من التوصيف الذي يبهر بحسنه الأدباء، وبقر منه البلغاء، وهو شاهد له بأهليته للنظر في تفسير القرآن، واستخراج لطائف الفرقان^(٣).

وقال عنه ابن خلكان: "الإمام الكبير في التفسير، والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه"^(٤) ويروى أيضاً في مكانته العلمية وثناء العلماء عليه أنه لما قدم إلى بغداد قاصداً الحج زاره الشريف أبو السعادات ابن الشجري^(٥) مهنتاً له بقدمه فلما جلس أنشده متمثلاً^(٦) :

كَانَتْ مُسَاءَلَةُ الرُّكْبَانِ تُخْبِرُنَا * عَنْ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ أَطِيبَ الْخَبْرِ
ثُمَّ التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ * أُذِنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي
وَأَنْشُدُ أَيْضًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ^(٧):

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ * فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخَبْرُ

ثم أخذ ابن الشجري في الثناء على الزمخشري، والزمخشري صامتاً لا يتكلم، فلما أتم ابن الشجري كلامه، قال الزمخشري: أن زيد الخيل^(١) دخل على

(١) أنباه الرواة ٢٦٥/٣

(٢) أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني التفري، أثير الدين، أبو حيان " من الكبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في غرناطة ٦٥٤هـ وتوفي في ٧٤٥هـ من آثاره البحر المحيط انظر معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ١٤١.

(٣) البحر والمحيط ، لأبي حيان الأندلسي مطبعة السعادة مصر ج ٩/١.

(٤) وفيات الأعيان ١٦٨/٥

(٥) ابن الشجري هو هبه الله بن علي، أقرأ النحو سبعين سنة، صنف الأمالي وهو أكبر تصانيفه أملاه في أربعة وثمانين مجلساً وشرح التصريف الملوكي وشرح المع لابن جني النحوي توفي ٥٤٢هـ انظر معجم الأدباء ص ٢٧٧٥

(٦) معجم الأدباء ٢٦٨٨/٦

(٧) الخُبْرُ (بضم الخاء وسكون الباء) العلم بالشيء

رسول الله ﷺ، فلما بَصَرَ بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين، فقال له النبي ﷺ: (يا زيد الخيل، كل رجل وُصِفَ لي وجدته دون الصفة إلا أنت فإنك فوق ما وُصِفَ" ثم قال الزمخشري، وكذلك سيدنا الشريف ثم دعا له وأثنى عليه^(٢)).

وقد أورد القفطي^(٣) سجعاً لصاحب الوشاح أطرى به الزمخشري وعلى علمه فقال: "أستاذ الدنيا، فخر خوارزم جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري، من أكابر الأمة، ألفت إليه العلوم أطراف الأزمنة واتفقت على إطرائه الألسنة، وتشرفت بمكانته الأمكنة والأزمنة، ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر، وصقال صوارم الأدب والشعر إلا بالاهتداء بنجم فضله، والاقتراد بزند عقله، ومن طار بقوادم الأنصاف وخوافيه علم أن الكلام في زماننا من نثار فيه وقد ساعده التوفيق والإقبال، وساعفه من الزمان الماضي والحال، حتى اختار لمقامة أفضل الأماكن، وجمع بجوار بيت الله الحرام بين الفضائل والمحاسن، وودع أفراس الأمور الدنيوية ورواحلها، وعابن من بحار الخيرات والبركات سواحلها.... ألخ"^(٤).

ومما سبق يتجلى لنا أن إعجاب العلماء بفضله، وعلمه، والثناء عليه لم يأت من فراغ؛ إنما ألف الزمخشري في جملة من العلوم؛ فبرع فيها، وجمع فأوعى؛ ولذا فلا غرو أن نجد صاحب الوشاح يجعل جملة من العلوم متفرعة من الأصول

(١) زيد الخيل: هو زيد بن مهلهل بن ملهه بن عبد رضا، من طيء، كنيته أبو مكنف، لقب زيد الخيل لكثرة خيله، أدرك الإسلام ووفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ في وفد طيء فأسلم وسماه النبي (ص) زيد الخير أقطعه النبي (ص) لينجد فمكت في المدينة سبعة أيام، مات سنة ٩ هـ انظر الإعلام خير الزركلي، ط ١٦ بيروت دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م، ص ٦١

(٢) أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي، تحقيق د.محمود محمد الطناحي مكتبة الخانجي ط ١، ٣١٤/١

(٣) القفطي هو علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق الشيباني القفطي ويُعرف بالقاضي الأكرم (أبو الحسن جمال الدين) ولد بمدينة قفط من الصعيد الأيمن بمديرية قنا بمصر سنة ٥٦٨ هـ ونشأ بالقاهرة ورحل إلى حلب وولي الوزارة فيها وتوفي في رمضان ٦٤٦ هـ من تصانيفه أخبار العلماء بأخبار الحكماء، والإصلاح لما وقع من الخلل في كتاب الصحاح للجوهري. انظر معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٥٤٥

(٤) أنباه الرواة ٣/٢٦٨-٢٧٠

التي أرساها، وقد كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، وأكثرهم
أنساً وإطلاعاً على كتبها، وبه ختم فضلاؤها.

المبحث الثاني

كتابه (المفصل في صنعة الإعراب)

المطلب الأول: أسباب انشائه

المطلب الثاني: أقسامه وترتيبه

المطلب الثالث: منهج الزمخشري في المفصل

المطلب الرابع: أثر المفصل فيما بعده

المبحث الأول كتابه (المفصل في صنعة الأعراب)

مدخل:

يُعدُّ (المفصل في صنعة الإعراب) كما أسماه مصنفه في مقدمته أو (المفصل في علم العربية) كما يعنون له أحياناً يُعدُّ من أشهر كتب الزمخشري النحوية، كما يُعدُّ معلماً بارزاً من معالم تطور النحو، بما حواه من منهج اشتمل على العديد من سمات التجديد.

وقد كان شروع الزمخشري في تأليف الكتاب في غره شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة هجرية، وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة للهجرة^(١) ويعني هذا أن تأليف المفصل لم يكلف الزمخشري أكثر من سنة وأربعة أشهر؛ ولا غرابة في ذلك إذا وضعنا في الحسبان أن المادة النحوية كانت معروفة لديه وماثلة في تصوره بأبعادها وتفاصيلها، فهو يركز على موروث نحوي كبير تعددت فيه جهود العلماء وتوزعت وتباينت ولم يكن أمام الزمخشري سوى وضع المنهج وتوزيع المادة^(٢).

ومما لا شك فيه أن الزمخشري قد عمل عملاً دؤوباً من أجل تحقيق الهدف الذي اختطه لكتابه حتى حققه بما يتجلى في منته المتكامل المتألف المرتب كلياته وجزئياته، أفادته في ذلك محصلته العلمية الجيدة وإدراكه الواسع وفكره الثاقب الذي يعمل في كل ما يحصل عليه من معرفة.

ويبدو القبول الذي حظي به مفصل الزمخشري واضحاً في اهتمام الشراح به في العصور المختلفة، وفي العصر الحديث ترجم المفصل إلى لغات كثيرة فقد ترجم إلى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣.

(١) وفيات الأعيان ١٦٩/٥

(٢) تطور الدرس النحوي، د.حسن عون، ص ٩٩

المطلب الأول: سبب إنشاء الزمخشري للمفصل:

يعتقد الزمخشري كما يعتقد غيره من العلماء وأئمة التفسير أن تناول القرآن الكريم بالنظر والتفسير لا يتأتى إلا للمعربين الذين استقامت سليلتهم في معرفة أثر العلاقات الإعرابية المختلفة في استدعاء المعاني المتغايرة، في التراكيب المختلفة وأن الناظر في القرآن الكريم بشرح أو تفسير أو تأويل مع عطله عن علم الإعراب فقد أورد نفسه المهالك بجرأته على التقول في كلام الله بلا علم ، وبما أن القرآن الكريم هو أصل الأصول ؛ لأنه تستقي منه أركان الأحكام الشرعية فتعاطيه بالشرح والتفسير والتأويل واجب لابد للمسلمين منه، وبما أن الأداة المستخدمة في هذا المجال هي العربية وأن العربية في أصلها تقوم على الإعراب فأصبحت معرفة العربية والإعراب جميعا واجبا لابد للمسلمين الناظرين في تفسير القرآن منه . ويرى الزمخشري أن أخوانه من أرباب مهنة الأدب يحتاجون إلى كتاب يجدون فيه طلبهم ويصلون به إلى مقاصدهم دون عناء بالغ، يقصر الطريق عليهم وييسر لهم مهمتهم، فشرع لكل هذه الأسباب مجتمعة في إنشاء كتاب المفصل، الذي يقول في مقدمته^(١) "هذا وإن الإعراب أجدى من تفاريق العصا، وآثاره الحسنة عديدة الحصى، ومن لم يتق الله في تنزيله فاجترأ على تعاطي تأويله، وهو غير معرب فقد ركبَ عمياء وضبطَ عشواء، وقال ما هو تقول وافترأ، وهراء وكلام الله منه براء، وهو المرقاة^(٢) المعطوبة إلى علم البيان، المطلع على نكت نظم القرآن، والكافر بإبراز محاسنه، الموكل بآثاره معارفه فالصاد عنه كالساذ لطريق الخير كيلا تسلك، والمريد بموراده أن تعاف وتترك.

ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأدب إلى معرفة كلام العرب، وما بي من الشفقة والحدب على أشياعي من خصرة الأدب، لإنشاء كتاب من الإعراب

(١) المفصل، ص ١٤

(٢) مرقاة، مفصلة الدرجة أو السلم، ومرقاة مفصلة بالفتح موضع الفصل اللسان، (لسان العرب ، ابن منظور

دار صادر بيروت ، مادة (رقي) ٤٥٣/١ .

محيط بكافة الأبواب، مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمر البعيد بأقرب السعي ويملاً سجالهم بأهون السقي، فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الإعراب".

نلاحظ أن الزمخشري في هذا النص يلخص تلخيصاً دقيقاً جامعاً فائدة الإعراب ثم يسترسل في سوق الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب بأسلوب أعمل فيه ذخيرته اللغوية فمس المعاني التي يريدنا مباشرة ويذكرنا هذا الأسلوب بما كنا عرضنا له خلال الحديث عن سجعه ولم تكن كتب الإعراب التي تهتم به معدومة أو شحيحة في ذلك الوقت بل كانت هناك كتب كثيرة لجهابذة النحو وفضاحة العربية، منها كتاب سيبويه، وكتب أبي علي الفارسي^(١) وكتب الزجاج^(٢) وقد كانت كتب الأخيرين مختصرة حذوا فيها حذو سيبويه في التأليف، ثم كثر الحديث في النحو وتشعب النحاة إلى بصريين وكوفيين وكثر كلامهم بإطالة البحث في الأدلة والحجاج، واقترب النحو من المنطق المجرد وتباينت الطرق في تعليمه وكثر الخلاف في كثير من آي القرآن الكريم بالاختلاف في القواعد التي وضعتها كل جهة، فطال ذلك على المتعلمين^(٣) فأتى الزمخشري ومن خلال استيعابه لجميع ما نقل والنظر فيه بعين باصرة، محاولاً اختصار ذلك الطول في كتابه المفصل، فقد اقتصر على مبادئ للمتعلمين وقد أشار الزمخشري في النص الذي أوردناه سابقاً صراحة إلى أنه يريد أن يختصر التطويل الذي وقع فيه كتاب النحو حتى يتيسر على الطالبين.

يقول الزمخشري في ذلك "مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي ويملاً سجالهم بأهون السقي"^(٤) فكان الزمخشري يقول هناك كتب يمكن أن تبلغ بالطالب إلى غايته من دراسة النحو ولكن ليس بأيسر الطرق كما فعل هو في كتابه المفصل، فالزمخشري إذن تابع في المادة النحوية لغيره اللهم إلا ما ذكرناه

(١) انظر مقدمة ابن خلدون، ص ٥٤٧

(٢) المفصل، ص ١٤

(٣) انظر مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق عبدالواحد وافي، دارنهضة

مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٥٤٧

(٤) المفصل، ص ١٤

له من أمثلة انفراد بها، ولكن تحفظاته على كتب سابقه ومعاصريه تتلخص في المنهج الذي سلكه في إيراد وتبويب المادة النحوية وتفصيلها.

المطلب الثاني: أقسام الفصل وترتيبه

مما لا شك فيه أن الزمخشري قد نظر في كتب أسلافه من النحاة فرأى اضطراباً في التقسيم والترتيب شمل تلك الكتب، وإن تفاوتت درجات الاضطراب واجتهد في أن يخلص النحو منه؛ فجمع المادة النحوية في المفصل على نسق لم يسبق إليه^(١).

مما يدل على ذلك قوله في مقدمة المفصل: (ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأدب، على معرفة كلام العرب، وما بي من الشفقة والحدب على أشياعي في حضرة الأدب، لإنشاء كتاب في الإعراب، محيط بكافة الأبواب، مرتب ترتيباً يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب السعي، ويملاً سجالهم بأهون السقي؛ فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الإعراب، مقسماً أربعة أقسام، القسم الأول في الأسماء، القسم الثاني في الأفعال، القسم الثالث في الحروف، القسم الرابع في المشترك من أحوالها وصنفت كلا من هذه الأقسام تصنيفاً وفصلت كل صنف منه تفصيلاً، حتى رجع كل شيء إلى نهاية واستقر في مركزه^(٢)).

فالزمخشري إذن يحمل فكرة في التصنيف والتقسيم يريد أن يعيد بها كل شيء إلى نصابه وأن يكون كل موضوع (مستقراً في مركزه) بدلالة الإشارة إلى ذلك في مقدمة كتابه إلا أننا قبل أن نغوص في تناول فكرته يجدر بنا أن نذكر مشتملات كتابه.

بعد المقدمة يتحدث الزمخشري عن معني الكلمة والكلام في أربعة أسطر ثم يدخل في القسم الأول من الكتاب وهو قسم الأسماء ويشمل: أصناف الاسم، اسم الجنس، العلم، الاسم والكنية واللقب، المفرد والمركب المنقول والمرتل، الاسم

(١) تطور الدرس النحوي، حسن عون، صفحات ٨٣ - ٨٤ - والمدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي،

للدكتور محمود حسنين

(٢) المفصل للزمخشري، ص ٥

المعرب ووجوه الإعراب، الاسم: ويبدأ بالمرفوعات وتشمل: الفاعل، المبتدأ والخبر، خبر إن وأخواتها، خبر لا التي تنفي الجنس، اسم ما ولا المشبهتين بليس، ثم المنصوبات وتشمل: المفعول المطلق، المفعول به، المنصوب باللازم إضماره ومنه المنادى، ما يقصد به الاختصاص، والمنصوب على التحذير، وما أضرمر عامله على شريطه التقدير والترخيم، ثم يتناول المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له، والحال، والتمييز والاستثناء، والخبر والاسم في بابي كان وإن، والمنصوبات بلا التي لنفي الجنس، وخبر ما ولا المشبهتين بليس ثم يتناول المجرورات وفيها يتحدث عن الإضافة، ثم يتناول بعد ذلك التوابع، التأكيد والصفة والبدل وعطف البيان، وأسماء الأفعال والأصوات والظرف، والمركبات، والكنائيات، ثم يتناول بعد ذلك الاسم المثنى، والاسم المجموع، المعرفة والنكرة، المذكر والمؤنث، المصغر، المنسوب، العدد، المقصور، الممدود، ثم يتحدث عن الأسماء المتصلة بالأفعال وهي المصدر اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعال التفضيل، أسماء الزمان والمكان، اسم الإله وفي ختام قسم الأسماء يتحدث عن المجرد والمزيد منها في الاسم الثلاثي والرباعي والخماسي.

القسم الثاني من المفصل هو قسم الأفعال ويشمل أقسام الفعل وجوه إعراب المضارع، المرفوع، المنصوب، المجزوم، المتعدي وغير المتعدي، الفعل المبني للمجهول، أفعال القلوب، الأفعال الناقصة، أفعال المقاربة، فعلا المدح والذم، فعلا التعجب، المجرد والمزيد من الأفعال.

القسم الثالث من المفصل هو قسم الحروف ويتضمن حروف الإضافة (الجر) الحروف المشبهة بالفعل : إن وأن ولكن وكان وليت ولعل، حروف العطف، حروف النفي، حروف التنبيه، حروف النداء، حرف التصديق، والإيجاب، حروف الاستثناء، حرفا الخطاب، حروف الصلة، حرف التفسير، الحرفان المصدريان، حروف التحضيض، حرف التقريب، حروف الاستقبال، حرف الاستفهام، حرفا الشرط، حروف التعليل، حرف الردع، اللامات، تاء التأنيث

الساكنة، التتوين، النون المؤكدة، ها السكت، شين الوقف، حرف الإنكار، حروف التتكير^١.

القسم الرابع من كتاب المفصل هو قسم المشترك ويشمل : الإمالة، الوقف القسم، تخفيف الهمزة، النقاء الساكنين، حكم أوائل الكلم، زيادة الحروف، إبدال الحروف، الاعتلال، الإدغام.

هذه هي أقسام المفصل، وهذا هو منهجه وترتيبه ويتضح فيه أن تصور الزمخشري للتقسيم يقوم على أساس النظر في المفرد : الاسم، الفعل، الحرف، المشترك، ويعالج في كل قسم الأحكام النحوية والصرفية التي تخص ذلك القسم بصورة منفصلة، فهو مثلاً يتحدث عن المنادى في قسم الأسماء وبالتحديد في المنصوبات من الأسماء، فيتناول أنواعه وأحوال إعرابه، وتوابعه، كالمندوب وغيره، وتناول في القسم الثالث من كتابه حروف النداء قاصراً حديثه على استخداماتها أي ما يختص منها ببناء القريب والبعيد وغير ذلك مما لا يتجاوز الحديث عن الحروف

وقد التزم الزمخشري التزاماً صارماً بتقسيمه هذا، فنراه يتحدث عن المستثنى في قسم الأسماء، ذكراً كل أوجه إعرابه، ويتناول في القسم الثالث حروف الاستثناء ، ولم يتجاوز تناوله لها عبارة : (ومن أصناف الحرف حروف الاستثناء وهي إلا، حاشا، عدا، وخلا في بعض اللغات)^(٢).

ومما يصور لنا دقته حديثه عن الاسم المعرب، فهو قد انتبه إلى أن هناك شبهة قد تلمس تناوله للإعراب ضمن قسمي الأسماء والأفعال مع مظنة احتمال بحثه في قسم المشترك فأشار إلى ذلك في بداية حديثه بقوله : (اللام في المعرب وإن كان خليقاً من قبل اشتراك الاسم والفعل في الإعراب بأن يقع في القسم أحدهما أن حق الإعراب للاسم في أصله والفعل في الإعراب بأن يقع في القسم الرابع إلا إذا اعترض موجبين صوب إيراده في هذا القسم أحدهما إن حق

^١ المصل للزمخشري ص ٦، ٧

(٢) المفصل، ص ٣١١

الإعراب للاسم في أصله والفعل إنما تطفل عليه بسبب المضارعة ، والثاني أنه لابد من تقدم معرفة الإعراب للخائض في سائر الأبواب^(١) .

وهذه ظاهرة جديرة بالوقوف عندها وجديرة بالإشادة، إذ إننا لم نألف أن يبرر مؤلف بقضية من قضايا ترتيب كتابه استنادا على منهج منظم وتصور دقيق وفكره لا يشوبها اضطراب أو خلل.

ويؤكد الزمخشري دقة تصوره هذا في عدة مواقع، تماما كما بدأ بذكره في المقدمة، فهو يقول عند حديثه عن المفعول به : "ويكون واحدا فصاعدا إلى الثلاثة على ما سيأتيك بيانه في مكانه إن شاء الله تعالى"^(٢) وعند حديثه في قسم الأسماء عن العطف بالحروف يقول : "هو نحو قولك جاءني زيد وعمرو وكذلك إذا نصبت أو جررت بتوسط الحرف بين الاسمين فيشركهما في إعراب واحد والحروف العاطفة تذكر في مكانها إن شاء الله تعالى"^(٣) وفي حديثه عن الحروف المشبهة بالفعل والتي تتضمن (لكن) يقول: "وتخفف فيبطل عملها كما يبطل عمل إن وأن ، وتقع في حروف العطف على ما يسمى بيانها إن شاء الله تعالى"^(٤).

ويحرص الزمخشري على مراعاة هذا التقسيم ويتحاشى أن يحدث تداخلا بين موضوعاته ليفسد عليه منهجه في التقسيم.

هذا هو التقسيم العام للكتاب، ولكننا إذا نظرنا إلى الترتيب الداخلي لكل قسم وموضوعاته ، فإننا نلاحظ في ترتيبه للموضوعات أنه ينظر إلى الشكل الإعرابي أو أثر العوامل ؛ لذلك نجده في القسم الأول يبدأ بالمرفوعات من الأسماء ثم بالمنصوبات ثم بالمجرورات منها، ثم بعد ذلك يتحدث عن التوابع، ثم الأسماء المبنية وغيرها من أقسام الأسماء.

وفي القسم الثاني من الكتاب يتحدث عن المرفوع من الأفعال المضارعة ثم المنصوب ثم المجزوم ثم بقية أصناف الفعل.

(١) المفصل ص ١٥ ، ١٦

(٢) المفصل، ص ٣٤

(٣) المفصل، ص ١٢٣-١٢٤

(٤) المفصل، ص ٣٠٠

إن ما قام به الزمخشري فيما يختص بتقسيم الموضوعات وترتيبها على هذا المنهج يعد اجتهاداً طيباً وخطوة متقدمة في المعطيات التي توافرت آنئذ وفي ظل موروث يتسم بتداخل الموضوعات واضطراب التنظيم، أو على أحسن الفروض على قدر قليل من العناية بمنهجية للتقسيم تصدر عن فكره أو تصور واضح لترتيب الموضوعات وقد نتجت عن هذا التقسيم الذي اتبعه الزمخشري بعض الظواهر، فقد تحدث عن الاسم المنادى بينما تناول حروف النداء في خمسة أسطر، ولو لم يفصل ذلك لكان التكرار هو سمة الكتاب الغالبة، ولكنه التزم عدم التكرار منضبطاً في ذلك بالمنهج الذي اختطه في التقسيم والترتيب، ويعطي الزمخشري كل موضوع حظه من الشرح والمساحة بالنظر إلى أوجه استعمالته وما تتطلبه من شرح، فالأمر عنده ليس اعتباطاً، وإنما يحاول إعطاء كل موضوع قدره المناسب له من حيث تقرد أوجه استعمالته في الكلام ويبدو ذلك جلياً في تناوله لموضوعي أسماء الإشارة والأسماء الموصولة فقد تحدث عن أسماء الإشارة في تسعة عشر سطرًا، بينما تحدث عن الموصولات في أكثر من مائة سطر ناظرًا إلى تعدد أوجه استعمالتها، وتحدث عن الفعل الماضي في سطرين ونصف السطر، بينما تحدث عن الفعل المضارع في أكثر من مائة وثلاثين سطرًا نظرًا لتعدد أوجه إعرابه^(١)..

ويقول في المذكر والمؤنث: "والحقيقي أقوى ولذلك امتنع في حال السعة جاء هند وجاز طلع الشمس وإن كان المختار طلعت فإن وقع فصل استجيز نحو قولهم حضر القاضي اليوم امرأة . قال جرير^(٢):"

لَقَدْ وُلِدَ الْأَخْطَلُ أُمَّ سَوْء

(١) المفصل، ص ٣١١

(٢) تمامه (على باب أستها صلب وشام) والشاهد فيه: لما فصل بين الفعل وفاعله المؤنث بالمفعول ذكر الفعل

_المفصل ١٩٨

(٣) المصدر نفسه ص ١٩٨

وليس بالوسع وقد رده المبرد(٣) و يقول في المتعدي وغير المتعدي من الأفعال :
"وضرب متعدي إلى مفعولين وإلى الظرف المتسع فيه كقولك: أعطيت عبد الله
ثوباً اليوم، وسرق زيد عبد الله الثوب الليلة، ومن النحويين من أبى الاتساع في
الظرف في الأفعال ذات المفعولين"(١).

ويقول في القسم : "وتحذف الواو ويعوض عنها حرف التنبيه في قوله : لا
ها الله ذا وهمزة الاستفهام في الله، وقطع همزة الوصل في أفالله وفي لاها الله ذا
لغتان حذف ألف هاء وإثباتها وفيه قولان : أحدهما قول الخليل إن ذا مقسم عليه
وتقديره لا والله للأمر ذا فحذف الأمر لكثرة الاستعمال، ولذلك لم يجز أن يقاس
عليه فيقال ها الله أخوك على تقديرها الله لهذا أخوك والثاني وهو قول الأخفش(٢)
أنه من جملة القسم توكيد له كأنه قال ذا قسمني قال والدليل عليه أنهم يقولون لاها
الله ذا لقد كان كذا فيجيبون بالمقسم عليه بعده"(٣).

(١) المفصل، ص ٢٥٨

(٢) المفصل، ص ٣١١

(٣) المفصل، ص ٣٤٩

المطلب الثالث : منهج الزمخشري في المفصل :

لعل الذي دفع الزمخشري إلى تأليف المفصل هو تيسير المادة النحوية لطلابها وتذليل عقباتها، واختصار طريقها للمشتغلين بها وقد انتهج الزمخشري نهجاً مكن كتابه إلى حدٍ كبيرٍ من الوصول إلى هذه الغايات، فقد راعى في جمعه المتجانس من الموضوعات مما يسهل انتقال الذهن، وهذه الميزة لكتابه لم تتوافر على الوجه الأكمل في كتب غيره من النحاة، كما أن كتاب الزمخشري يمثل مرحلة من مراحل التطور، والتدرج في إخراج المادة النحوية، وقد أحاط مؤلفه بما في كتاب سيبويه والكتب التي تلتها، ولكنه نقى هذه المادة ورتبها ثم أخرجها في نظام علمي واضح وأسلوب قريب مما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات نحوية، ولا يخفي ما قدمه له عصره في هذا المجال فقد تهذبت فيه اللغة، وانصقلت فيه المصطلحات العلمية وتعقدت فيه الأصول النحوية، الشيء الذي لم يتوافر لسيبويه ولا للذين تلوهم مباشرة من النحاة واللغويين.

ولقد لخص الزمخشري منهجه في تقسيم المادة النحوية بقوله في مقدمة كتابه: "فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الإعراب، مقسماً أربعة أقسام : القسم الأول في الأسماء، والقسم الثاني في الأفعال، والقسم الثالث في الحروف، والقسم الرابع في المشترك من أحوالها، وصنفت كلاً من هذه الأقسام تصنيفاً وفصلت كل صنف منها تصنيفاً حتى رجع كل شيء إلى نصابه، واستقر في مركزه، ولم أدر فيما جمعت فيه من الفوائد المتكاثرة ونظمت من الفوائد المتناثرة، مع الإيجاز غير المخل والتلخيص غير الممل"^(١).

"والمأمل لمنهج الزمخشري في المفصل يجده قد تخلى عن كل ما يشوب المؤلفات النحوية من الحشو والاستطراد وذكر الخلافات كما تخلى عن التعليقات العقلية والمنطقية تلك التي طغت في كثير من أبواب النحو وفصوله

(١) المفصل، ص ١٤

على المادة النحوية نفسها ؛ فجعلتها تختفي أو تكاد في غمره آثار الدراسة الفلسفية من جدل ونقاش وبحث عن الأسباب^(١).

وقد اجتهد الباحث في استخلاص أبرز ملامح منهج الزمخشري في المفصل في النقاط التالية:

أولاً: ينطلق الزمخشري كثيراً من قاعدة عامة يضعها ثم يبدأ بتوضيحها أو يوضح ما تفرع منها من قواعد ومثال ذلك قوله: "ويتلقي القسم بثلاثة أشياء باللام وبأن وبحرف النفي كقولك " بالله لا فعلت، وإنك لذهاب، وما فعلت ولا أفعل"^(٢).

ثانياً: مما يستدعي الانتباه في المفصل أن الزمخشري لا يسترسل ويسهب في الحديث إلا حينما يمثل لكلامه بشواهد من القرآن الكريم أو الحديث أو الشعر أو النثر، إذ لا نجده يسترسل في ذكر عمله أو إقحام فلسفة أو منطق والزمخشري يميل إلى الإيجاز في عباراته وفي تقعيده لقضايا النحو، ولا يعتمد في توضيحها إلا على التمثيل لها، وهذا من غير شك منهج فريد وصنيع مفيد فالاعتماد على التمثيل يقدم لنا مادة النحو وقواعده واضحة نقية من الشوائب كما يبين لنا أوجه التعبير في اللغة، ويقلل ما يلمسه البعض من جفاف وغلظة في النحو والتعقيد.

انتهج الزمخشري كما أشرنا سابقاً نهج النأي عن الغوص في التعليقات والتعسف في التبريرات والإطالة في العبارات واستبدال ذلك بالتمثيل والاستثناء فقط في توضيح أحكام النحو وقضاياها، ولعل ذلك مما يحمد له أكثر الحمد .

وقد برع الزمخشري براعة لا نظير لها في التمثيل الذي يأتي سلساً لا مشقة فيه على القارئ ، انظر إليه يقول: " ولا بد في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يرجع إلى المبتدأ وقولك في الدار معناه استقر فيها وقد يكون الراجع معلوماً فيستغني عن ذكره وذلك في مثل قولهم البر الكر يستبين والسمن منوان بدرهم، وقوله تعالى: ﴿ وَكَمْ صَبْرٍ وَغَفْرٍ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾^(٣) (الشورى الآية ٤٣) ويعتمد الزمخشري في تمثيله على أساس واحد وهو (المناسبة) أي مناسبة الشواهد

(١) تطور الدرس النحوي، ص ٨٩

(٢) المفصل، ص ٣٤٥

(٣) المفصل، ص ٢٤

للمواضيع الممثل لها والأحكام التي يتناولها من حيث الكم والنوع ، ولم يجد الزمخشري صعوبة في ذلك ؛ لأنه استصحب قدراً كبيراً ورصيماً وافراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة ولغات القبائل والشعر والأمثال إضافة إلى الجمل النثرية العادية ؛ ولا يلتزم الزمخشري الابتداء بنوع معين من الشواهد بل يترك ذلك لمناسبة الشاهد المطلوب في توضيح القاعدة، يقول: "وقد يثني الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين، وأنشد أبو زيد: (١)

لنا إيلان فيهما ما علمتم فعن أيها ماشئتم فتكبوا

وفي الحديث: "مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغممين" (٢) وأنشد أبو عبيدة (٣):

لأصبح الحيُّ أوباداً ولم يجدوا عند التفرُّقِ في الهيجا جمالين

وقالوا لقاحان سوداوان وقال أبو النجم (٤):

وبين رماحي مالك وتَهشَل

وفي ضمير الشأن يورد أربعة شواهد قرآنية بعد أن أورد جملتين بشريتين عاديتين حتى يفي بأداء المعنى فيقول: (ويسميه البصريون فعلاً، والكوفيون عماداً وذلك في قولك زيد هو المنطلق، وزيد هو أفضل من عمرو وقال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ (الأنفال: ٣٢) وقال تعالى: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٧) وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (آل عمران: ١٨٠) وقال تعالى: ﴿إِنْ تُرْنِ أَنْ أَقْلَمِنَكَ مَالًا وَّوَكْدًا﴾ (الكهف: ٣٩) وتراه أحياناً يسترسل في إيراد الشواهد كقوله: "وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا

(١) البيت لشعبة بن قمير ، والمعجم شواهد العربية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١٩٩٦ ، ٤٠٢/١

(٢) الحديث في صحيح مسلم مناقبين ١٦

(٣) البيت لعمرو بن عداء الكلبي، المفصل ١٨٧، ومعجم شواهد العربية ٤٠٢/١

(٤) الرجز لأبي النجم في الأشباه والنظائر ٢٠٠/٤

ظهر أمره ظهوراً يستغني معه عن ذكره فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامة كقوله^(١)

وعليهما مرودتان قضاهما * داؤدا وضع السوابغ تبع
وقوله^(٢):

رَبَّاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْأَوْبُ وَالسَّبَلُ
وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ (الصافات: ٤٩) وهذا بابٌ واسعٌ ومنه قول النابغة^(٣):

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيشٍ * يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلِيهِ بِشَنٍّ
أي جمل من جمالهم وقال^(٤):

لو قلت ما في قومها لم تيشم * بفضلها في حسن وميسم
أي ما في قومها أحد ومنه^(٥):
أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاعِ الثَّيَا
أي رجل جلا وقوله^(٦):

جادت بكفي كان من أرمى البشر

يعني بكفي رجل، وسمع سيبويه بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهما مات وقد يبلغ من الظهور أنهم يطرحونه رأساً كقولهم الأجرع والأبطح والفراس والصاب والأكب والأورق والأطلس استرسل الزمخشري هنا في إيراد الأمثلة؛ لأنه يرى أن توضيح هذا الحكم لا يناسب إلا هذا القدر من الأمثلة، وقد أشار إلى ذلك ضمناً بقوله، وهذا بابٌ واسعٌ أما في بعض فصول كتابه وهي قليل فلم يتناول أي شاهد قرآني أو شعري أو شاهد من الحديث النبوي أو الأمثال

(١) البيت لأبي ذؤيب في سر صناعة الإعراب ٢/٧٦٠ المفصل ١٥١

(٢) البيت للمتخل الهذلي في خزنة الأدب ٣/٥

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٦

(٤) الرجز لحكيم بن معية في خزنة الأدب ٥/٦٢

(٥) البيت لسحيم بن وثيل في الدرر ١/٩٩

(٦) الرجز بلا نسبة في خزنة الأدب ٥/٦٥

وإنما اكتفى بالتمثيل العادي بكل وزن أو مثال وذلك مثل حديثه عن الاسم المصغر^(١) ولعله رأى أن ذلك أبلغ في توضيح المعنى وأيسر.

وفي الفعل المتعدي وغير المتعدي اكتفى بشاهد شعري واحد وما عداه فجعل عادية من الكلام المنثور إلى غير ذلك من الفصول التي اكتفى فيها بالتمثيل بكلمات أو جمل عادية من الكلام المنثور^(٢).

ثالثاً: تجنب التكرار والحشو والاستطراد في فصول كتابه غير عابئ بما يفرزه ذلك من إشكال فهو بعد أن تناول المستثنى وما يتعلق به من أحكام في قسم الأسماء تحدث في القسم الثالث عن حروف الاستثناء في سطر واحد^(٣)، ولم يكن ذلك منه إلا تحاشياً للتكرار وكانت كلماته وعباراته لا تزيد عما يفى بالغرض المقصود، والمعني المراد فتجنب الحشو الذي لا يضيف فائدة إلى موضوعاته، وتجنب الاستطراد فما أن بدأ كلاماً إلا وأتمه، لا يتحول عنه إلا بعد أن يحيط به ويوفيه حقه.

رابعاً: تجنب ذكر الخلافات النحوية: فقد تحاشي الزمخشري في مفصله التعرض إلى الخلافات النحوية، وكان ذلك هو نهجه في كل أبواب الكتاب وفي كل موضوعاته.

يورد الزمخشري أحياناً بعض الآراء المتباينة ليغني بها موضوعه النحوي ويبين أوجه أحكامه دون أن يسرد الخلافات ويتعمق فيها بل يكتفي بذكر الآراء التي يرى أنها تخدم توضيحه كالمعني المراد، ونراه كثيراً لا يتدخل برأي قاطع، ولا يرجح رأياً على رأي، مما يشير إلى مرونته في التعامل مع قضايا النحو وتقبل الآراء المخالفة لرأيه أو الآراء المختلفة فيما بينه باعتباره رصيماً لا ينقل.

يقول: "وإن قدمت المستثنى على صفة المستثنى منه ففيه طريقان أحدهما: وهو اختيار سببويه ألا تكثرث للصفة وتحمله على البدل، والثاني: أن تنزل تقديمه على الصفة منزلة تقديمه على الموصوف فتنبه وذلك كقولك: ما أتاني

(١) انظر المفصل ٢٠٢-٢٠٦

(٢) انظر المفصل ٢٥٧-٢٥٨

(٣) المفصل ٢٥٥-٢٥٦

أحد إلا أبوك خير منه وما مررت بأحد إلا عمرو خير من زيد أو تقول إلا أباك وإلا عمراً^(١) ويقول في المنسوب بلا التي لنفي الجنس : "فإذا فصلت فقلت لا يدين بها لك، لا أب فيها لك امتنع الحذف والإثبات عند سيبويه وأجازهما يونس بن حبيب^(٢) ؛ ولذلك لا نجد كثيراً في المفصل عبارات مثل : (لا يجوز)، (هنا قبيح) و(ردي) وإنما الغالب أن يورد ما اقتنع به، وقد يشير إلى من خالفه ويورده يقول: "ولا يقع كل أجمعون تأكيداً للنكرات، لا تقول، رأيت قوما كلهم وأجمعين وقد أجاز ذلك الكوفيون فيما كان محدوداً كقوله^(٣) :

قَدْ صِرَتِ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا

(١) المفصل ٧ ١٤

(٢) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢١٩

المطلب الرابع: أثر المفصل فيما بعده

لقي كتاب المفصل منذ تأليفه في سنة ٥١٣-٥١٥هـ عناية فائقة من العلماء وتولت عليه الشروح والتعليقات والمحاكاة في عصره والعصور التي تلتها ويبدو أن سرعة الشهرة التي اكتسبها الكتاب جاءت على يد الملك عيسى بن أيوب أحد ملوك الدولة الأيوبية، فقد كان هذا الملك محباً للنحو، عارفاً به، بصيراً بأقيسته وشواهدة، دفعت به هذه المعرفة وهذا الإدراك إلى الإعجاب بمفصل الزمخشري، مما حدا به إلى وضع جُل لمن يحفظه - مقداره مئة دينار وخلعه مما جعل الناس يسارعون إلى حفظه ونظمه وشرحه^(١).

ويعد كتاب المفصل من أشهر الكتب التي كانت تدرس في القرن السابع الهجري، حيث كان يقرر على الطلبة، فيسارعون إلى حفظه ودرأيته، وقد كانت له السيطرة على حلقات النحو في الشام ومصر والعراق والحجاز واليمن طيلة القرنين السابع والثامن الهجريين^(٢) وامتد اهتمام الناس به إلى بلاد الأندلس، يقول أحد شرّاح المفصل وهو من الأندلس : (ولما رأيت أهل زماننا شغوفين بكتاب المفصل، كنت واحداً من رجالهم)^(٣).

وتبدو لنا بوضوح آثار المفصل في كتب من جاء بعد الزمخشري، كابن الحاجب النحوي^(٤) المشهور (٥٧٠-٦٤٦هـ) فقد رغب ابن الحاجب في أن يبسر النحو لطلابه، فعمد إلى كتاب (المفصل) للزمخشري واختصره في (الكافية) المشهورة^(٥) وقد سار ابن الحاجب في ترتيبه لأبواب الكافية كما فعل الزمخشري

(١) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٧، ٤٧/٢

(٢) انظر مقدمة التخمير (المفصل في صفة الإعراب) للخوارزمي، دار إحياء الكتب العلمية بيروت ٤٧/١

(٣) المرجع السابق نفسه، مقدمة المحقق، ٤٥ /١

(٤) ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية كردي الأصل ولد في سناد من صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ ونشأ في القاهرة وسكن دمشق - مات بالإسكندرية ٦٤٦هـ كان أبوه حاجباً فعرف به، من تصانيفه، الكافية في النحو، الإيضاح شرح المفصل انظر معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي، ص ٥٣ وهدية العارفين ٦٥٤/١

(٥) المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، د. عبد العال سالم، مكرم،

طبعة ١ دار الشروق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠، ص ٦٣

في كتاب المفصل فقسمها إلى أربعة أقسام : أسماء وأفعال، وحروف، ومشترك من أحوالها ومع أن ابن الحاجب أكثر إيجازاً في كافيته، إلا أن أسلوبه فيه تأثر واضح بأسلوب الزمخشري في الإيجاز وتفصيل القواعد وتحاشي سرد الخلافات ووضوح العبارة وإيراد الشواهد يقول: "المنصوب بلا التي لنفي الجنس هو المسند إليه بعد دخولها يليها نكره مضافاً أو مشبهاً به، مثل لا غلام رجل لك، ولا عشرين درهماً لك، فإن كان مفرداً فهو مبني على ما ينصب به وإن كان معرفة مفعولاً بينه وبين لا أوجب الرفع والتكرير ، ونحو قضيه ولا أبا حسن لها متأول^(١) ولابن الحاجب كتاب آخر تأثر فيه كثيراً بالزمخشري وبالمفصل بالتحديد وهو (أمالي ابن الحاجب) الذي جعل قسماً لمواضع من مفصل الزمخشري يبلغ عددها ١٣٦ إملاء^(٢).

وممن تأثر بالزمخشري وبمفصله ابن هشام الأنصاري^(٣) (٧٠٨ هـ) يقول ابن هشام في مقدمة كتابه (مغني اللبيب عن كتاب الأعراب): "وأعلم أنني تأملت كتب الإعراب فإذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور: أحدها: كثرة التكرار، فإنها لم توضع لإفادة القوانين الكلية، بل للكلام على الصور الجزئية.

الأمر الثاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق (اسم) وهو من السمة كما يقول الكوفيون أو من السمو كما يقول البصريون ؛ فالاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين.

-
- (١) شرح الرضي على الكافية، دار إحياء الكتب العلمية بيروت ، ١٥٤/٢
- (٢) أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ١٤٦-٥٧٠ هو تحقيق فخر الدين صالح سليمان قراره - دار عمار، الأردن، دار الجيل بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٣) ابن هشام هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام، جمال الدين أبو محمد النحوي ولد في ٧٠٨ هـ ، له تعليق على ألفية ابن مالك ومغني اللبيب عن كتب الأعراب اشتهر في حياته من تصانيفه شذور الذهب ، قطر الندى وبل الصدى وشرحه، شرح التسهيل ، شرح البردة، شرح بانست سعاد توفي ٧٦١ هـ، انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي ٨٥٢ هـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ط٢، مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، ج ٢، ص ٤١٥
- (٤) ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي د. على فودة، دار إحياء الكتب العلمية بيروت، ص ٤٣٢

والأمر الثالث: إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره^(١) وفي كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأثر بالمفصل، خاصة في التقعيد وإيراد الشواهد، يقول في الموصول: وهو ضربان : حرفي واسمي فالحرفي كل حرف أول مع صلته بمصدره وهو ستة: إن وأن وما وكى ولو والذي نحو : ﴿ **أولم يكفهم إنا أنزلنا** ﴾ (العنكبوت ٥١)، وقوله تعالى: ﴿ **وإن تصوموا خير لكم** ﴾ (البقرة : ١٨٤)، وقوله تعالى: ﴿ **بما نسوا يوم الحساب** ﴾ (ص : ٢٨)، وقوله: ﴿ **لكيلا يكون على المؤمنين حرج** ﴾ (الأحزاب : ٣٧) وقوله : ﴿ **يود أحدهم لو يعمر** ﴾ (البقرة : ٩٦) وقوله : ﴿ **وخضتم كالذي خاضوا** ﴾ (التوبة ٦٩)^(٢).

واعتقد أن كتاب المفصل وبما أحدثه من ثورة في مجال النحو ومن نقلة كبيرة في الدرس النحوي، وبما اشتمل عليه من منهج متطور في معالجة قضايا النحو من حيث التقعيد والعبارة والاهتمام بالتمثيل والوضوح يكون قد أسهم كثيراً في تيسير النحو لطلابه وقد لقيت الآراء التي تفرد بها الزمخشري في المفصل عناية العلماء من بعده من ذلك أن (أو) قد تفيد الإباحة، يقول ابن هشام : "والراجع: الإباحة ، وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للإباحة في التشبيه نحو: ﴿ **فهي كالحجارة أو أشد قسوة** ﴾ (البقرة: ٧٤) وكذلك قضية (لن) التي يري الزمخشري أنها التوكيد وتشديد النفي والتي أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط النحوية بعده، ونجد الدكتور شوقي ضيف يقول في كتابه (تجديد النحو) : (لن) تنفي المضارع وتنتهيه مثل : لن يأتي، لن يخيب أمه، لن يرجع عما في

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (المتوفي ٧٦١هـ) تحقيق د. مازن

المبارك ومحمد على حمد الله، دار الفكر بيروت، ص ١٥-١٦

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن

هشام الأنصاري (المتوفي ٧٦١هـ)، ص ٤٦-٤٧

فكره، لن يخشى شيئاً، لن يقفا معك، لن يحفظوا، لن تسافروا، وواضح أن لن تؤكد
النفي الشديد لوقوع الفعل الثاني لها مستقبلاً^(١).

أما الكتب التي تناولت المفصل بشرح أو تعليق أو حواشيه أو تقليد فهي
كثيرة جداً بلغت ١٠٥ مصنفاً وكثرتها المفرطة هذه تدل على عظم المكانة التي
تبوأها الكتاب في نفوس المهتمين بالعربية الذين يريدون أن يضربوا بسهم في
خدمتها بالتأليف فيها.

ونتناول هنا بعضاً من أشهر الكتب المتعلقة بالمفصل، وهي كالاتي:

أولاً: الشروح

- ١- شرح فخر الدين الرازي^٢ (توفي ٦٠٦هـ) واسمه **المحرر**
- ٢- شرح أبي البقاء العكبري^٣ (توفي ٦١٦هـ)
- ٣- شرح القاسم بن الحسين الخوارزمي^(٤) (توفي ٦١٧هـ) ويسمي **التخمير**
والقاسم هذا له ثلاثة شروح للمفصل : أحدهما الكبير ويسمي **(التخمير)** والثاني
المتوسط ويسمي **(المجمرة)** والثالث: مختصر ويسمي **(السبيكة)**.
- ٤- شرح أبي البقاء يعيـش بن علي بن يعيـش^(٥) (توفي ٦٤٣هـ) وهو أشهر
شروح المفصل على الإطلاق.

(١) تجديد النحو، د. شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ص ٢٠٧

(٢) فخر الدين الزاري: هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ابو عبد الله، ولد في الري
وإليها نسبته سنة ٥٤٤هـ رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، توفي في هراة ٦٠٦هـ من
آثاره مفاتيح الغيب في التفسير، شرح المفصل للزمخشري ، شرح لاجيز للغزالي، انظر هدية العارفين،
ج ٢، ص ١٠٧

(٣) العكبري هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي أبو البقاء، محب الدنيا: عالم بالأدب واللغة
والفرائض والحساب ولد ٥٣٨هـ وتوفي في بغداد ٦١٦هـ، من آثاره الإيضاح في شرح المفصل،
البيان في إعراب القرآن، إعراب الحديث وغيرها، انظر هدية العارفين، ج ١، ص ٤٥٩

(٤) القاسم بن الحسين الخوارزمي: أبو محمد الخوارزمي برع في علم الأدب وجود النحو، قال ياقوت سألته
عن مولده فقال في الليلة التاسعة من شعبان سنة ٥٥٥هـ توفي في داره بخوارزم سنة ٦١٦هـ من
تصانيفه (كتاب المجرمة في شرح المفصل صغير، ، كتاب شرح سقط الزند وغيرها، انظر كتاب الوافي
بالوفيات للصفدي تحقيق أحمد الأرناؤوط، ط ١ بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٥) هو يعيـش بن علي بن يعيـش بن أبي السرايا موفق الدين الأسدي، المعروف بابن يعيـش وبابن الصائغ ،
من كبار العلماء بالعربية موصلية الأصل مولده ووفاته بحلب رحل إلى بغداد ودمشق، توفي بحلب

- ٥- شرح علم الدين السخاوي^(١) (توفي ٦٤٣هـ) واسمه (سفر السعادة) وهو شرح للمواد اللغوية، أبنية المفصل.
- ٦- شرح منتخب الدين الحمداني (توفي ٦٤٣هـ) واسمه (المحصل في شرح المفصل).
- ٧- شرح ابن الحاجب (توفي ٦٤٦هـ) يسمى (الإيضاح) وقد خصص ابن الحاجب قسماً من كتابه الأمالي النحوية للإملاء على بعض أبيات المفصل، كما أن بعضهم عد (الكافية) لابن الحاجب اختصاراً للمفصل .
- ٨- شرح أحمد بن يحيى المرتضي^(٢) (توفي ٨٤٠هـ) ويسمى (التاج المكلل بجواهر الآداب على كتاب المفصل في صفة الإعراب)
- ٩- شرح المفصل لمحمد طيب المكي الهندي^(٣) ويسمى (الوشاح الحامدي).
- ١٠- شرح محمد بن عبد الغني^(٤) واسمه (المؤول في شرح المفصل) وهناك شروح أخرى مجهولة المؤرخين لم يرد الباحث ذكرها خوفاً من الإطالة.

٦٤٣هـ من تصانيفه شرح المفصل للزمخشري وشرح التصريف الملوكي لابن جني انظر سير إعلام النبلاء للذهبي ج ٢٣، ص ١٤٤.

(١) السخاوي: هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الشافعي، عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، أصله من سخا بمصر، ولد ٥٥٨هـ وسكن دمشق، توفي بها ٦٤٣هـ انظر هدية العارفين ج ١، ص ٧٠٨.

(٢) هو أحمد يحيى بن أحمد بن المرتضي بن مفضل بن منصور الحسني من سلالة الهادي إلى الحق عالم بالدين والأدب، من أئمة الزيدية باليمن ولد في زمار ٧٧٥ وبويع باليمامة بعد موت الناصر سنة ٧٩٣هـ في صنعاء، توفي ٨٤٠ من آثاره المكلل بفرائد معاني المفصل، والشافعية شرح الكافية، انظر الأعلام ج ٢٦٩/١، مرجع سابق.

(٣) محمد الطيب بن محمد صالح بن محمد عبد الله العلوي المكي ثم الهندي عالم بالعربية والمنطق، ولد بمكة ونشأ في (لامو) بشرقي أفريقية (البريطانية) ورجع إلى مكة فتعلم بها وقصد الهند، فقرأ على علماء (رامغور) وتوفي بها ١٣٣٤هـ من آثاره حاشية على المفصل، وحاشية على الشمسية، أشتهر في الهند بلقب (عرب صاحب)، انظر الأعلام للزركلي ١٧٨/٦، مرجع سابق.

(٤) محمد عبد الغني الأردبيلي جمال الدين، نحوي له شرح نموذج الزمخشري في النحو، توفي في ٦٧٤هـ، انظر الأعلام للزركلي ٢١١/٦ مرجع سابق.

ثانياً: شروم أبيات المفصل:

- ١- شرح أبيات المفصل لمكي بن ريان الماكسيني^(١) ذكر، البغدادي في الخزانة.
- ٢- شرح أبيات المفصل المسمى بـ(المنخل) لأحمد بن أحمد بن عطاء البخاري وشيخه عز الدين المراغي (توفي سنة ٦٦٦هـ).
- ٣- شرح عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي^(٢) (توفي سنة ٦٨٠هـ) شرح لأبيات المفصل مع شرحه لأبيات سيوييه.

ثالثاً: مختصرات المفصل:

- ١- اختصره عبد الكريم عطاء الله الإسكندراني (توفي ٦١٢هـ).
- ٢- اختصره ابن الحاجب في الكافية وعليها شروح كثيرة.
- ٣- اختصره شمس الدين القرنوي (توفي سنة ٧٨٨هـ).

رابعاً: نظم المفصل:

- ١- نظم المفصل لأبي شامة المقدسي^(٣).
- ٢- نظم المفصل لابن مالك^(٤) واسمه (الموصل)
- ٣- نظم المفصل لأبي نصر فتح بن موسى الخضراوي القصري.

(١) مكي بن ريان بن شيبه بن صالح الماكسيني ثم الموصلية المقرئ الضير، العلامة إمام العربية صائغ الدين، عمي وله ثمانين سنة وسار إلى بغداد، قرأ النحو على ابن الخشاب، قدم في أواخر عمره وحدث بدمشق، فقرأ عليه السخاوي كتاب أسرار العربية لشيخه كمال الدين الأنباري، توفي بالموصل في شوال سنة ٦٠٣هـ انظر سير أعلام النبلاء، لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، توفي ٧٤٨هـ أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط، ط ٧ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ج ٢١، ص ٤٢٥.

(٢) ربيع بن محمد بن أحمد الكوفي (عفيف الدين) لغوي له شرح مقصورة بن دريد، وشرح كتاب يحيى اليزيدي في المقصور والممدود، توفي ٦٨٢هـ انظر معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ج ١، ص ٧١١

(٣) أبو شامة المقدسي: هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة، مؤرخ محدث، أصله من القدس ولد في دمشق ٥٥٩ هـ وبها نشأ وتوفي ٦٦٥ هـ ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية من آثاره نظم المفصل للزمخشري في النحو، انظر هدية العارفين ١/٥٢٤

(٤) ابن مالك هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياتي، أبو عبد الله جمال الدين أحد الأئمة في علوم العربية ولد في جيان بالأندلس ٦٠٠هـ وانتقل إلى دمشق وتوفي بها ٧٧٢هـ انظر معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، ١١٦، مرجع سابق.

خامسا: تقييد المفصل

١- قلده أحمد بن بهرام بن محمود - ذكره بروكلمان وذكر أن منه نسخة في المتحف البريطاني.

٢- قلده أحمد بن عبد الله التجيبي القرطبي (توفى سنة ٦٤١هـ)

سادسا: الرد على المفصل:

١- رد عليه ابن معزوز العتبي الأندلسي (توفى ٦٥٢هـ) في كتاب سماه (التنبيه على أغاليط الزمخشري في المفصل وما خالف فيه) ونقل عنه أبو حيان في (التذيل والتكميل) في عدة مواضع وفي كتابه (هداية السالك).

الفصل الثاني الشواهد والاستشهاد

المبحث الأول: تعريف الشاهد وأهميته
المطلب الأول: تعريف الشاهد لغةً واصطلاحاً
المطلب الثاني: أهمية الشاهد

المبحث الثاني: مقياس الشاهد
المطلب الأول: المقياس المكاني
المطلب الثاني: المقياس الزمني (عصور الاحتجاج)

المبحث الثالث: الشاهد الشعري
المطلب الأول: الاستشهاد بالشعر
المطلب الثاني: موقف النحاة من الشواهد الشعرية
المطلب الثالث: مكانة الشاهد الشعري وعناية العلماء به

المبحث الأول

تعريف الشاهد وأهميته

تؤلف الشواهد جانباً مهماً في النحو حيث إنها موضع استنباط القاعدة، إذ كان الشاهد حجة النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقديرها أو تجويز ما جاء مخالفاً للقياس أو الرد على المخالف وتقنيد رأيه وإظهار ضعف مذهبه النحوي أو عدم جوازه . لذا فإن دراستها وكيفية استشهاد النحويين بها يبين الأسس التي ارتكز عليها النحويون وما طرأ على النحو من تغيير وتطور في مسيرته الطويلة^(١).

لذا فقد حرص العلماء على تتبع الشواهد وتقصي ظواهرها، ومن العبارات السائدة في كتب النحو الاستشهاد والاحتجاج والتمثيل.

المطلب الأول: تعريف الشاهد لغةً واصطلاحاً :

عنيت أغلب المعاجم العربية بتعريف كلمة (الشاهد) فقال الخليل^(٢) الشاهد هو النبي ﷺ وذكره في تفسير قوله عز وجل: "وشاهد ومشهود" (البروج الآية ٣) والمشهود يقصد به يوم القيامة^(٣).

وجاء في لسان العرب^(٤) تعريف الشاهد باللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي لسان مبين وتعبير حسن والشاهد بمعنى الملك، قال الشاعر^(٥):

فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَيَّ شَهِيدٌ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ

وعند الجوهري^(١) من معاني الشاهد "شاهد له بكذا شهادة" أدى ما عنده من الشهادة فهو شاهد "

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار حلوان، مطبعة الزهراء، بغداد، ص ٦

(٢) هو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام النحو وباسط علم العروض وأستاذ سيبويه، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ، ترجمته في معجم الأديباء ٧٢/١

(٣) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، تحقيق د. مهدي إبراهيم المخزومي إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج ٣، ص ١٩٨

(٤) لسان العرب، لابن منظور، دار المعارف، مادة شهد، ج ٣، ص ٢٤٨

(٥) البيت للأعشي في ديوانه، ص ٤٩

والشهادة هي الخبر القاطع"^(٢).

وفي القاموس المحيط كلمة الشاهد تعني السريع من الأمور ويوم الجمعة، والنجم، وتعني كلمة شاهد حاضر خلاف غائب لقوله ﷺ: "ليبلى شاهدكم غائبكم"^(٣).

وقيل صلينا صلاة الشاهد، وهي صلاة المغرب، لأنها لا تقصر فيصليها الغائب كما يصليها الحاضر"^(٤).

والشاهد في المعجم الوسيط من يؤدي الشهادة وجمع غير العاقل شواهد^٥ ولفظة الشاهد هي اسم فاعل قياساً "تشهد" وتجمع في تكسيرها على فواعل إذا كانت لاسم، وإن كانت لصفة تجمع على "فواعل" قياساً وفقاً للشروط الآتية:

أولاً: أن تكون صفة لمؤنث عاقل نحو "حائض وحوائض".

ثانياً: أن تكون صفة لمذكر غير عاقل نحو "صاهل وصواهل".

قال صاحب الألفية^(٦)

فَوَاعِلٌ لِفَوَعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَاعِلَاءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ

"وحائض وصاهل وفاعلة وشذ من الفارسي سمع ما قبله وكذا فاعلة تجمع في تكسيرها على فواعل نحو : ضاربة ضوارب ، أما إن كان فاعل صفة

(١) الجوهري: إمام اللغة أبو النصر إسماعيل بن حماد التركي الأنزازي، وأنزاز هي مدينة فاراب، مصنف كتاب الصحاح، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب يعد مع ابن مقلة، وابن البواب، أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي ، مات متردياً من سطح دار نيسابور في سنة ٣٩٣هـ، انظر سير إعلام النبلاء للذهبي، ج١٧/٨١ ،

(٢) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين، مادة (شهد)، ج٢، ص ٢٩٤

(٣) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، باب الدال، فصل الشين، ص ٣٧٢

(٤) سنن الجاحظ لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه، حديث رقم ٢٣٥، ج١، ص ٨٦، دار إحياء التراث العربي، د.ت

(٥) أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم الزمخشري، مادة شهد، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م

(٦) المعجم الوسيط، ج٢، (١٣٩٢-١٩٧٢م).

لمذكر عاقل فلا يجمع على فواعل وما جاء على هذا الجمع فهو شاذ، ومن ذلك كلمتان عدما ابن عقيل من الشذوذ وهي فارس فوارس، سابق سوابق^(١).

تعريف الشاهد اصطلاحاً:

يعرف الشاهد النحوي في اصطلاح النحاة بأنه يذكر لصحة القاعدة والمثال يذكر لإيضاح القاعدة فالشواهد هي الأقوال من النثر أو الشعر أو القراءة القرآنية، أو حديث الرسول ﷺ، يحتج بها للقاعدة النحوية، فالاستشهاد وفقاً لهذا المفهوم هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة ، فحجج النحو إذن براهين تقام من نصوص اللغة للدلالة على حجة رأي أو قاعدة.

أما الاحتجاج فيعني في اللغة الدليل و البرهان^(٢) يقال ما حجته؛ فإن محاج وحجيج^(٣) فهو مأخوذ من الحج وهو الغلبة بالحجة أي غلبة على حجته^(٤) وفي الحديث حج آدم موسى^(٥) أي غلبة بالحجة والحجة هي البرهان وقيل: ما دفع به الخصم، والاحتجاج في عرف أهل اللغة والنحو يراد به إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صحيح سنده العربي الصحيح السليقة^(٦).

ويتضح من ذلك أن الاستشهاد والاحتجاج بهذا المعنى السابق يدلان على إيراد ما يقطع ويبرهن على صحة الاستعمال أو التركيب غير أن الاحتجاج له دلالات توحى بإضافة الغلبة للحجة التي يقوم على معناها الاحتجاج. وغالباً ما يستخدم هو أو أحد مشتقاته في المواقف التي تتطلب جدلاً ونقاشاً بقصد التفوق ونصره الرأي^(٧).

(١) شرح ابن عقيل ٤٦٩/٢، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ومعه كتاب منحة الخليل شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين .

(٢) الرواية والاستشهاد باللغة، محمد عيد، ص ١٠٢، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٩م.

(٣) لسان العرب، مادة حج، ٢/٢٢٨ .

(٤) المصدر السابق نفس الصفحة.

(٥) صحيح البخاري، أبو عبد الله إسماعيل، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم ١٣٥٧، ط ١، القاهرة، ١٩٩٣م

(٦) في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ١٠٢، مطبعة جامعة دمشق، ط ٣، ١٩٦٤.

(٧) القاموس المحيط الفيروزآبادي، ١/١٨٨، مادة "حج"، المؤسسة العربية، بيروت، د.ت

ولكن رغم ذلك فكلما احتجاج واستشهدت تلاقيان في أصل المعني؛ لأن الإخبار القاطع الذي هو عمل الشاهد هو نفسه البرهان الذي تقيمه الحجة.

المطلب الثاني: أهمية الشاهد :

للشاهد أهمية قصوى في علم النحو فهو جانب من جوانبه، فلم يكن بعيداً عن الصواب من قال: "إن الشاهد في علم النحو هو النحو"^(١).

وكانت قيمة العالم تتجلي في معرفته بالشواهد واستخراجه لها من الكلام الفصيح، واستحضاره إياها عند الحاجة، وكان هذا شأن العلماء البصريين، فقد كانوا يستكثرون منها ويحفظونها ويأتون بها عند حاجتها ومناسبتها، فقال الأصمعي: سألت أبا عمر بن العلاء عن ألف مسألة، فأجابني فيها بألف حجة^(٢). فقد كان النحاة يولون الشواهد اهتماماً زائداً وكان من بينهم حفظة لكثير من الشواهد كأبي عمر بن العلاء^(٣) والأصمعي^(٤) وأبي زيد الأنصاري^(٥) الذي انفرد بالنحو وشواهد.

ولابد لنا من الإشارة إلى سيبويه^(٦) الذي اهتم بالشواهد اهتماماً كبيراً فأفرد لها كتاباً سماه شواهد سيبويه^(١).

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الشيخ محمد طنطاوي، ط ٥، دار المعارف، ١٩٧٣م، ص ١٩٢

(٢) وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٣٦

(٣) أبو عمرو بن العلاء: هو زيان بن العلاء بن عمار، أحد القراء السبعة خزاعي من مازن ولد بالحجاز وسكن البصرة، مات بالكوفة ١٥٤هـ وعمره ٨٦ سنة، انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ٨١

(٤) الأصمعي هو عبد الملك بن قريب بن أصمع بن مظهر أبو سعيد الباهلي، إمام في النحو واللغة والأشعار والأخبار والملح مات سنة ٢١٠هـ وولد سنة ١٢٥هـ

(٥) أبو يزيد الأنصاري هو سعيد بن أوسي بن ثابت، صاحب كتاب النوادر، روى القراءات عن أبي عمرو بن العلاء، مات سنة ٢١٥هـ وعمره أربعة وتسعون سنة انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ٨٤

(٦) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، أخذ النحو عن الخليل ولازمه وعن عيسى بن عمر النخعي، توفي سنة ١٨٠هـ بفارس في أيام الرشيد من آثاره الكتاب المعروف بكتاب سيبويه انظر إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني تحقيق عبد المجيد دياب، ط ١، مركز الملك فيصل ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ص ٢٤٢.

وقال أبو منصور الأزهري^(٢) في كتابه "تهذيب اللغة" جمعت في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها واستقصيت في تتبع ما حصل فيها والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحائها وشعرائها، والتي احتج بها أهل المعرفة المؤتمنون عليها^(٣).

وقال السيوطي: "وقد كنت أريد أن أضع شرحاً واسعاً كثير النقول، طويل الذبول، جامعاً للشواهد والتعاليل^(٤)".

وقال الجاحظ^(٥) كان الاهتمام بالشواهد لدى كافة الطبقات وكان العالم الذي يحسن استحضار الشاهد عند الحاجة ويأتي به في موضعه، يرتفع قدره لدى الحاكمين وتعلو منزلته عندهم^(٦).

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ٤٢٧/١

(٢) أبو منصور الأزهري: هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة من أهل هراة وهو صاحب كتاب تهذيب اللغة، توفي سنة ٣٧٠ وعمره ثمان وثمانون سنة انظر إشارة التعيين، ص ٢٩٤

(٣) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ج ١، ص ٦، تحقيق محمد خفاجي وآخرون، د.ط، د.ت

(٤) همع الهوامع، السيوطي، ج ١، ص ٢.

(٥) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف، مات سنة ٢٥٠هـ من مؤلفاته الحيوان، والبيان والتبيين انظر سير إعلام النبلاء للذهبي ٥٢٦/١١

(٦) البيان والتبيين، للجاحظ، ج ١، ص ٢٢٣، القاهرة، ١٣١٥هـ.

المبحث الثاني

مقاييس الشاهد

نعني بها الأساس النظري الذي قام عليه الاستشهاد عند النحاة حيث القبائل التي اعتمدها العلماء موطناً للفصاحة، ومن حيث عصور الاستشهاد.

المطلب الأول: المقياس المكاني:

ونعني به نظرة العلماء إلى القبائل التي أطمأنوا لفصاحتها وقوة سلبقتها التي لم تفقده بسبب الاختلاط بالبيئات الأجنبية، تلك القبائل التي جعلوها نموذجاً للأخذ عنها، من حيث صحة بنية الكلمات وكيفية استعمالها في بنية التركيب، ولعل أولى تلك القبائل التي يستشهد بكلامها والقبائل التي يمنع الأخذ عنها ما روي عن أبي نصر الفارابي^(١) حيث جاء في (المزهر) قوله : وكانت قريش^(٢) أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً وأبينها إيانةً عما في النفس، والذين نقلت عنهم العربية وبهم اقتدي، ثم هزيل^(٣) وبعض كنانة^(٤) وبعض الطائيين^(٥) ولم يؤخذ من غيرهم من سائر أطراف بلادهم المجاورة^(٦).

ومن ذلك يتضح أن مفهوم الفصاحة عند العلماء هو البداوة، إذا كان التحضر سبباً لفساد الألسنة هذا سبب لا مبرر له؛ لأن القبيلة تعيش حياتين مختلفتين كأن يتحضر منها قسم ويسكن المدن وقسم آخر يسكن

(١) هو محمد بن أوتلع الفارابي "أبو نصر" حكيم عارف باللغات، ولد في فاراب، ٣٣٩هـ وتوفي بدمشق

٨٧٤هـ ترجم معجم المؤلفين، ٦٠٨/٣

(٢) قريش: قبيلة من كنانة، غلب عليهم اسم أبيهم فقبل لهم قريش، على ما ذهب إليه جمهور النسابين وهم عدة قبائل، انظر نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب أبو العباس أحمد القاقشندي تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، القاهرة الشركة العربية للطباعة ١٩٥٩م، ص٣٩٧.

(٣) هزيل: هم بطن من خندف، من مضر وهم بنو هزيل بن مدركة بن الياس انظر نهاية الأدب، ص٤٣٥

(٤) كنانة بن خزيمة والد النصر أبي قريش، وكنانة بن حرب بن يشكر ، وكنانة بطن من تغلب ومن كلب

انظر لباب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ج٢، ص٢١٤

(٥) الطائيين النسبة إليهم طائي، قبيلة من كهلان من القحطانية وكانت منازلهم باليمن، فخرجوا منها على أثر

الأرد إلى الحجاز انظر نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب، ص٣٢٦

(٦) المزهر ١/٢١٢

الوبر^(١) دون المدن من ذلك قبيلة جهينة^(٢) كان قسم منهم يسكن الوبر دون المدن في نواحي جبلي "رضوى"^(٣) وعزور^(٤) على حين يسكن قسم آخر منها في المدن من ينبع^(٥).

أما عن الجانب التطبيقي فلم يكن هنالك التزام بتلك المقاييس التي وضعت كأساس لقبول لغة القبائل أو ردها ؛ وأكبر دليل على ذلك ما هو موجود في كتب النحاة الأوائل فقد ورد فيها ذكر قبائل كثيرة من قبائل العرب فمثلاً سيبويه فقد استشهد في كتابه بشعر قبائل كثيرة لم يرد ذكرها عند الفارابي فمنها، عقيل، و تميم^(٦)، وبنو حارث، وتغلب^(٧)، وربيعة وهذيل وغيرها من القبائل.

وإذا نظرنا إلى خصائص ابن جني في باب "اختلاف اللغات وكلها حجة"^(٨) فنجده لا يقيم وزناً للفروق اللغوية بين القبائل ثم جاء أبو حيان النحوي، يعضد فكرة الاحتجاج بالقبائل جميعها دون تفرقة حيث قال : "كل ما كان لقبيلة قيس حجة"^(٩).

(١) الوبر (الوبرة) من قري اليمامة فيها خلاط من تميم وغيرهم انظر مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٤٢٤
(٢) جهينة هي قبيلة من قضاة وقرية بالموصل انظر لب اللباب في تحرير الأنساب، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١هـ، محمد أحمد عبد العزيز وآخرون ط١ بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١١هـ
١٩٩١م ج١، ص٢٢٥

(٣) رضوى: جبل بين مكة والمدينة، قرب ينبع على مسيرة يوم منها انظر مراصد الاطلاع ج٢، ص٦٢٠
(٤) عزور: هو جبل عن يمينه طريق الحاج إلى معدن بني سليم، بينهما عشرة أميال وقيل هو مقابل رضوي انظر مراصد الاطلاع ج٢، ص٩٣٨-٩٣٩

(٥) مصادر الشعر العربي وحجتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، ص٦، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨م.
(٦) تميم من طانجة وطانجة من عدنان والتميم في اللغة الشديد، وكانت منازلهم بأرض نجد من هنالك على البصرة واليمامة وامتدت إلى العذيب من أرض الكوفة انظر نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب، ص١٨٨

(٧) تغلب هم حي من وائل من ربيعة، من العدنانية، انظر نهاية الأدب ص١٨٦
(٨) الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق على النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥م.
(٩) الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ص٢٠، مطبعة السعادة بالقاهرة

المطلب الثاني: المقياس الزمني (عصور الاحتجاج):

نعني به تلك الفترة التي وثقها العلماء لقبول كلام العرب وتلك القبائل التي حددها موطناً للفصاحة، ولقد سمي العلماء العصور التي ظلت فيها سلائق العرب خالصة من الشوائب بعصور الاحتجاج ؛ ولهذا ميزوا العرب بعرب الأمصار، وعرب البادية، فعرب الأمصار يحتج بكلامهم شعراً ونثراً، ولقد نقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال : "ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة^(١) وهو آخر الحجج^(٢) ولقد كان مولده عام سبعين من الهجرة ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريباً ويرون أن عرب البادية يصح الاحتجاج بشعرهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري^(٣).

فلقد كان الرواد الأوائل يعتزون بالشعراء اعتزازاً جعلهم يقفون الاحتجاج بالشعر على شعرهم دون غيرهم، اعتقاداً منهم أن النموذج الأعلى للغة يتمثل في طائفة عاشت في فترة سابقة، نتيجة للإحساس الداخلي بأنه كلما تقدم عهد اللغة عظم جانبها من الاحترام، والمهابة، والتقدير، وارتقى شأنها كمثّل أعلي يجب أن يحتذى، ولكن العلماء اختلفوا في تحديد هذه الفترة، أنتهي ببداية العصر الإسلامي؟، أم تمتد إلى منتصف القرن الثاني الهجري؟ أم تمتد إلى أواخره؟ ثم هل ينطبق هذا التحديد الزمني على الحضر والبادية؟ أو يمتد في البادية إلى أواسط القرن الرابع؟ أو أواخره؟^(٤).

والكلام الذي يستشهد به نوعان شعره وغيره فقائل الأول قد قسمه العلماء على طبقات أربع:

(١) إبراهيم بن هرمة هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة، رحل إلى الشام في أواخر الدولة الأموية فمدح الدولة الأموية فمدح الوليد بن يزيد ثم اتصل في عهد الدولة العباسية بأبي جعفر المنصور وكان ناقماً عليه فمدحه توفي ١٧٦هـ انظر تاريخ الأدب العربي كار بروكلمان نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، ط٥، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٣م ج٢، ص٧٠ وقال بروكلمان ولد ٩٠هـ وتوفي ١٤٠هـ وكان أكثر مقامه بالمدينة وهو آخر الشعراء الذين يحتج بهم النحاة واللغويون.

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، ص٢٠

(٣) الاقتراح في أصول النحو للإمام جلال الدين السيوطي، ص٧،

(٤) عصور الاحتجاج في النحو العربي، الدكتور محمد إبراهيم عباده - ج١/ ١٩٣

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام كما رى القيس والأعشى.

الطبقة الثانية : المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد، وحسان.

الطبقة الثالثة: المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير، والفرزدق.

الطبقة الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد، وأبي نواس.

فالتبقتان الأوليتان يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها.

أما الرابعة : فالصحيح ألا يستشهد بكلامهم مطلقاً وقيل يستشهد بكلام الموثوق منهم ، واختاره الزمخشري ؛ فإنه استشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع^(١).

ويقول صاحب الاقتراح : "وأجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية"^(٢).

أما النثر من كلام العرب فيذكر صاحب الخزانة أنه يحتج بما قاله الطبقات الثالث الأول، حيث يقول : "وأما قائل الثاني (أي النوع الثاني من الكلام وهو النثر) فهو أما قوله تبارك وتعالى، وأما بعض إحدى الطبقات الثلاثة الأول من طبقات الشعراء التي قدمناها"^(٣).

ومقتضى ذلك أن يقف الاحتجاج بالنثر إلى منتصف القرن الثاني الهجري، ولكننا نرى العلماء ظلوا على صلة بالبادية يأخذون عنها الشعر والنثر إلى أواسط القرن الرابع بل إلى أواخره ، فابن جني المتوفى ٣٩٢هـ ويروي عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم متبعاً في ذلك سلفه من اللغويين والنحويين، وكان له

(١) الخزانة ٥/١، ٦، ٧.

(٢) الاقتراح ٢٦، ٢٧.

(٣) الخزانة، ٩/١.

منهجه في التثبيت من صدق تحيزه البدوي الذي يأخذ عنه ويعلن ابن جنبي أن نهاية الفصاحة بين البدو كانت في عهده^(١).

ثم يأتي مجمع اللغة القاهري ويذكر في تفسير قرار التعريب الذي أصدره ما يلي: "والمراد بالعرب في القرار الذين يوثق بعربيتهم، ويستشهد بكلامهم وهم عرب الأمصار إلى القرن الثاني، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع"^(٢).

ويقتضي رأي المجمع أن يسمع دون تردد لبشار، وأبي نواس، والعباس ابن الأحنف، وأبي العتاهية، بالدخول في دائرة من يحتج بشعرهم، فقد توفى الأول سنة ١٦٧هـ وتوفى الثاني سنة ١٩٨هـ وتوفى الثالث سنة ١٩٢هـ أما الرابع فجل حياته في القرن الثاني حيث ولد سنة ١٣٠هـ وتوفى سنة ٢١١هـ— ويظل الباب موصداً أمام أبي تمام إذ ولد سنة ١٩٠هـ فلم يحظ في عصر التوثيق إلا بعشر سنوات لم يقل فيها شعراً وعلى البحتري، والمتنبي، وابن الرومي، وإضرابهم. وحجة المجمع في ذلك التحديد: "أن لغة العرب ظلت سليمة في بواديهـ حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وأن ما ظهر من اللحن والخطأ خلال تلك الفترة ضئيل يمكن الإغفاء عنه والتيسير بإغفاله"^(٣).

(١) انظر الخصائص، ٥/٢.

(٢) مجلة المجمع، مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد ١٥ للعام ١٩٩٩، ص ٢٠٢.

(٣) عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص ٢١٥.

المبحث الثالث

الشاهد الشعري

المطلب الأول: الاستشهاد بالشعر:

نظراً لما للشعر من مكانة سامية عند العرب فقد أودعوه لغتهم ومعارفهم، وكل ما يهم حياتهم لذا سرى الشعر على ألسنة العرب وتناقلوه مشافهة، واهتموا به روايةً وحفظاً، وبلغوا في ذلك حداً يصل إلى درجة التفرد والتميز، قال الثعلب: "كان الأحمر يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو"^(١) فالشعر معدن علم العرب، سِفْر حكمتها وديوان أخبارها ومستودع أيامها^(٢).

وقال أبو هلال العسكري^(٣) عن الدور الذي يقوم به الشعر فلا تعرف أنساب العرب وتواريخها وآدابها ووقائعها إلا في جملة أشعارها، فالشعر ديوان العرب وخزانة حكمها، ومستتبط آدابها ومستودع علومها^(٤).

فالمنتبغ للشواهد في مختلف العلوم يلحظ أن الشواهد في هذه المؤلفات يغلب عليها الشعر، فنسبة الشواهد النثرية إلى الشواهد الشعرية قليلة جداً؛ وما ذلك إلا لأن الشعر كان موروث العرب الذي حوى كل معارفهم^(٥) فالشعر كان يمثل مقدرة العرب في فنون القول.

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة السيوطي، ص ١٥٩،

(٢) عيون الأخبار، ابن قتيبية، حيدر أباد، ١٩٣٦م. ج ١، ص ١٨٥

(٣) أبو هلال العسكري هو الحسين بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري أبو هلال، عالم بالأدب، توفي بعد ٣٩٥هـ من آثاره الصناعتن، والفروق اللغوية. انظر معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، ص ١٤٨ سابق.

(٤) كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد البجاوي ومحمد الفضل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م. ص ١٤٤

(٥) صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، مطبعة كوستا توماس، ص ١٠٧

قال الباقلاني^(١): معظم براعة كلام العرب في الشعر ولا نجد في فنون قولهم ما نجده في منظومة^(٢).

وعلى هذا فإن الشعر عندهم يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم، لذلك اتخذ الشعر أساساً لشواهد اللغة وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ولهذا كله غلب الشاهد الشعري على بقية مصادر الاستشهاد من قرآن كريم أو حديث نبوي شريف أو كلام.

(١) الباقلاني هو محمد بن الطيب بن محمد ، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة ولد في البصرة ٣٣٨هـ وسكن بغداد وتوفي بها ٤٠٣هـ من آثار أعجاز القرآن. انظر هدية العارفين ٥٩/٢، مرجع سابق.

(٢) إعجاز القرآن، للباقلاني(محمد بن الطيب) تحقيق السيد أحمد سفر، دارالمعارف ،مصر، ص ١٥٥

المطلب الثاني

موقف النحاة من الشواهد الشعرية

أولاً: الشواهد المجهولة النسبة:

إن انصراف النحاة في البداية عن نسبة الشواهد لقائلها كان إما لصعوبة ذلك عليهم والاعتماد على شيوخهم، أو لأن اهتمامهم وجه في تلك الفترة للوصول إلى نتائج وقواعد فقط^(١) وكتاب سيبويه ملئ بالشواهد المجهولة النسبة ولعل ذلك كان عرفاً سائداً لدي النحاة فساروا على ما سار عليه سيبويه مع اعترافهم بخطأ ذلك فابن الأنباري^(٢)، والسيوطي^(٣)، يذهبان إلى عدم الاستشهاد بما لا يعرف قائله.

ثانياً: الشواهد المتعدد النسبة:

إن الأبيات المتعددة النسبة (أي التي لم تنسب لقائل واحد) تمثل نقطة ضعف أو احتمال أن تكون مصنوعة أو غير موثقة أو محرفة في المعنى^(٤).

ثالثاً: الشواهد ذات الوجوه المتعددة:

بعض كتب النحو تروي الشاهد الواحد بروايات متعددة وكل رواية تثبت قاعدة أو تنفيها أو تؤيد رأياً أو تعارضه، وغالبية هذه الشواهد مجهولة النسبة يقال فيها: يروي البيت، أو قد روى البيت، أو أنشد البيت أو أنشد، والسيوطي يجعل تعدد رواية الشاهد راجعة إلى التغيير في الشاهد نفسه أو راجعة للرواة الذين تناقلوا ذلك الشاهد.

رابعاً: الشواهد المصنوعة:

الشواهد الشعرية القديمة لا بد من إعادة النظر فيها لإصلاح النحو إذ إن دراسة النحو من خلال تلك الشواهد أو غير ذي فائدة بالألفاظ اللغوية الشاردة

(١) انظر خزنة الأدب ٣٣٤/١

(٢) انظر الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين لعبد الرحمن بن محمد الأنباري (أبو البركات) ١٧٦/١،

٢٢٧/١٩٣

(٣) انظر الاقتراح: ٢٦

(٤) انظر الرواية والاستشهاد باللغة ٢٠١٠

والمعاني البعيدة فالأجدر بنا أن ننحي تلك الأبيات المتكافئة التي تبدو عليها الصنعة؛ لأنها ليست من ذلك الشعر الذي جاد لفظه وحسن معناه فتعش له النفوس وتطرب لسماعه القلوب^(١) وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة في عربتيه^(٢) فلا يعرف الشاعر المجنون وأن الشعر كله مؤلف عليه^(٣). وأدلة الشاهد المصنوع هي^(٤):

- ١- النص الصريح لبعض النحاة بأنه مصنوع
- ٢- نسبة الشاهد إلى شاعر لم يوجد أصلاً أو شك في وجوده.
- ٣- وضع الشاهد اللغوي الذي يوحى بالصنعة.

خامساً: الشواهد المحرفة:

وهي الشواهد التي حرفها الدارسون بقصد أو بغير قصد خدمة للقواعد التي وضعوها فتحريف الشواهد يمثل أخطر جانب فقد ترتب على هذا التحريف تأثير في القواعد حيث بني عليها كثير من الجزئيات والفرعيات والآراء مما أسهم في تضخيم كتب النحو العربي وتعقيده بغير وجه حق^(٥). ولكن ما ذهب إليه محمد عيد حول الشواهد المصنوعة والمحرفة فيه نوع من المبالغة وذلك؛ لأن المنتبغ لكتب النحو الأصول نادراً ما يجد شاهد مصنوعاً أو محرفاً.

سادساً: الشواهد التي أسبى فهمها:

وهي تلك الشواهد التي قطعت عن سياقها ثم فهم الجزء الباقي منها فهماً خاصاً ابتنى عليه رأي أو قاعدة، وكذلك الشواهد التي خالفت القواعد النحوية خضوعاً لموسيقى الشعر أو مقتضى القافية، والسبب الذي جعل الرواة والنحاة يستشهدون بشواهد أسبى فهمها باختصار هو مراعاة للقواعد لا النصوص، فقد وجهوا جهودهم أساساً في الدراسة لخدمة القواعد؛ فانزلق بهم ذلك إلى استخدام

(١) انظر الاقتراح ٢٨ والمزهر ٢٦١/١

(٢) انظر الرواية والاستشهاد باللغة ٢٠١

(٣) انظر الأغاني ١٦١، ١٦٢، ١٦٣

(٤) الرواية والاستشهاد باللغة ٢٠٧٠

(٥) المصدر السابق نفسه.

نصوص ما كان لها أن تستخدم ومع ذلك نجد كتب الضرورات الشعرية من أمثال كتب الضرورات للمبرد، ولأبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني^(١)، ولابن عصفور^(٢)، ومحمود شكري الألوسي^(٣) بقيت على حالها لغة شعرية خاصة ، وقد أضح النحويون لتلك الشواهد مجال التأويل.

(١) عبد الله بن محمد بن جعفر القيرواني عالم بالعربية والشعر له كتاب في العروض توفي ٣٠٥هـ أصله من سرت ، انظر أنباء الرواة على أنباء النحاة على بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ - ١٩٥٠م ج٢، ص١٤٧

(٢) ابن عصفور هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، تخرج على الشلوبين وكان بقیة الحاملين للسواء العربية بالمغرب من تصانيفه المقرب في النحو والممتع في التصريف، انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص١٦٩

(٣) محمود شكري بن عبد الله بن محمود الألوسي البغدادي ، مؤرخ أديب لغوي ولد في رصافة بغداد ١٢٧٣هـ - ١٨٥٧م من تصانيفه الكثيرة كتاب الضرائر بلوغ الإرب في أحوال العرب في ثلاثة أجزاء، توفي ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م انظر معجم المؤلفين، ج٣/٨١٠

المطلب الثالث

مكانة الشاهد الشعري وعناية العلماء به

كان الشعر هو معجزة العرب في الجاهلية، فلقد أقامه الله تعالى مقام الكتب غيرها وجعله لعلومها مستودعاً، ولآدابها حافظاً، ولأنسابها مقيداً، ولإخبارها ديواناً لا يربث على الدهر، ولا يبديد على مر الزمان، وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التعبير من التبدليس والتغيير، فمن أراد أن يحدث فيه شيئاً غير ذلك عليه ولم يخف له كما يخفي في كلام منثور^(١).

والشعر أحد الفنون القولية الجميلة التي احتفى بها العرب قديماً^(٢)، فكان العرب لا يهنتون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج^(٣)

كان صحابة النبي ﷺ يستعينون بالشعر في فهم القرآن الكريم، فابن عباس (رضي الله عنه) قال: الشعر ديوان العرب فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه^(٤) فأشعار العرب تعد مجاميع الاحتجاجات لفصاحة الكلام ودلالته وحسن تركيبه وهي أسانيد قواعد العربية وأصول النحو والبلاغة والبديع وهي المدخل إلى حيازة علوم القرآن والحديث^(٥) وكان الشعر علم قدم لم يكن لهم أصح منه^(٦).

وتمثل الشواهد الشعرية قسماً مهماً من تراثنا اللغوي عامة والنحوي خاصة فعليها صيغت قواعد النحو وحولها دارت خلاقات النحاة في مذاهبهم ولأهمية الشواهد الشعرية أقبل عليها العلماء القدماء بالشرح ومن هذه الشروح : (شرح أبيات الكتاب) للنحاس^(٧)،

(١) تأويل مشكل القرآن لابن محمد عبد الله بن سلم بن قتيبية، ١٨

(٢) الخصومة بين النحاة والشعراء أسبابها وصورها، ص ٣١

(٣) العمدة في صناعة الشعر ونظمه، ابن رشيق، تحقيق محمد محي الدين ط ٣، مصر، ٦٥/١

(٤) الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الصمد السيوطي ٢٥٥/١

(٥) الشعر والشعراء، ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط ٣، القاهرة، ص ٨

(٦) طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، شرح أحمد محمد شاكر، ط ١، مصر، ٢٠٤/١

(٧) النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر، أخذ عن الزجاج كان واسع العلم كثير الرواية له مؤلفات منها معاني القرآن والكافي في النحو وتاريخ القرآن ومنسوخة، انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة،

وللأعلم الشنتمري^(١)، وابن خلف، وللسيرافي^(٢) وشرح أبيات الجمل لابن السيد البطليموس^(٣) وابن هشام اللخمي^(٤)، وشرح أبيات المفصل لابن المستوفي^(٥) الأربيلي، وشرح أبيات شروح ألفية ابن مالك للعيني^(٦) وشرح أبيات ابن الناظم لابن هشام الأنصاري، وشرح أبيات الكشاف للحموي وشرح أبيات الإيضاح والمفتاح في علم المعاني وشرح أبيات التلخيص للعباس وشرح أبيات إصلاح المنطق وشرح أبيات الغريب ليوسف بن السيرافي^(٧) وشرح أبيات أدب الكاتب للجواليقي^(٨) وخزانة الأدب للبغدادى^(٩).

(١) الأعلم الشنتمري هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الأديب اللغوي، له مؤلفات منها شرح حماسة أبي تمام وشرح الجمل للزجاجي، أقام بقرطبة مات ٤٤٠هـ انظر البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي، ص ٢٩٢

(٢) السيرافي هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي النحوي سكن الحسن بغداد وكان مفتتاً في علوم القراءات والنحو واللغة والفقهاء والفرائض والشعر، شرح كتاب سيوييه، وتوفي ٣٦٨هـ انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٤/ ص ١٣٣، ومعجم المؤلفين ج ١/ ٥٦١

(٣) ابن السيد البطليموس أبو محمد إمام في اللغة والآداب سابق مبرز وتوليفه دالة على رسوخه واتساعه ونفوذه، ولد سنة ٤٤٤هـ وتوفي ٥٢١، نشأ في بطليوس في الأندلس وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفي بها، من كتبه الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، انظر الإعلام للزركلي ٤/ ١٢٣.

(٤) هو محمد بن أحمد بن هشام توفي ٥٧٧هـ من كتبه الرد على الزبيدي في لحن العامة (المدخل إلى تقويم اللسان) والرد على ابن مكي في تصنيف اللسان انظر المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: محمد عيسى صالحية القاهرة معهد المخطوطات العربية ١٩٩٥م، ج ٥، ص ٣٠٤

(٥) ابن المستوفي هو المبارك بنم أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الأربلي المعروف بابن المستوفي، شرف الدين، أبو البركات ولد بقلعة إربل ٥٦٤هـ وتوفي بالموصل في ٥ محرم ٦٣٧هـ من تصانيفه إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل للزمخشري انظر معجم المؤلفين ٣/ ١١.

(٦) العيني: هو محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد بدر الدين العيني ولد في عينتاب ٧٦٢هـ وأصله من حلب ولي في القاهرة لحسبة وقضاء الحنفية الألفية، انظر الإعلام للزركلي ٧/ ١٦٣

(٧) يوسف بن السيرافي هو يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (أبو محمد) توفي ٣٨٥هـ من تصانيفه شرح أبيات إصلاح المنطق شرح كتاب سيوييه في النحو (وسيراف بالكسر مدينة جبيلة على ساحل نهر الفارس) انظر هدية العارفين ٢/ ٥٤٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٤٥.

(٨) الجواليقي: هو موهوب بن أحمد بن الخضر بن الحسن البغدادى المعروف بابن الجواليقي (أبو منصور) ولد ٤٦٦هـ توفي ٥٤٠هـ من آثاره شرح أدب الكاتب - والمعرب من الكلام الأعجمي، معجم المؤلفين ٣/ ٩٤١.

وقد اعتمد على الشعر في تفسير القرآن الكريم وفي فهم الحديث الشريف مثل كتب معاني القرآن، وغريب الحديث ومشكله، وكذلك بقية المعارف الأخرى من نحو ومعجم وعروض وبلاغة اعتمدت جميعها على الشعر؛ لأن فن الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم^(٢) ولقد كان وضع النحو داعية من دواعي جمع الشعر، ودراسته^(٣) فهي هو (الكتاب) لسيبويه يعتمد على الشواهد الشعرية اعتماداً كبيراً، ومن ثم سار النحاة على طريقة سيبويه في التعويل على الشعر أكثر من غيره من مصادر اللغة وأصولها، ولعلمهم كان يتصورون (وهم محقون) أن تذكر المنظوم أيسر من تذكر المنثور وأن احتمال التغيير والتبديل فيه أقل من النثر، ومن ثم فالشعر أدق تصويراً للأساليب العربية^(٤) ونتيجة للأهمية التي حظيت بها الشواهد الشعرية وكثرتها جعلت الكثير من العلماء يهتمون بها تأليفاً وحفظاً، فيروى أن علياً الأحمر مؤدب الأمين الخليفة العباس كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو^(٥) وأن أبا بكر محمد ابن القاسم كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد^(٦).

وقد جعل العلماء الحجة مرتبطة بالشاهد الشعري سواء كانت الحجة نحوية أم لغوية، فالبيدادي يذكر في كتابه (خزانة الأدب) أن وظيفة الشاهد النحوي تتمثل أساساً في الحجية والاستدلال لبسط المسألة وبيانها اعتماداً على ما قد يكون بها من غموض أو التباس أو إشكال وبالتالي يكون الشعر الوارد فيها لا يعد شاهداً بل يعد مجرد مثال لها لا ففي البيت.

(١) البغدادي: هو عبد القادر بن عمر البغدادي، علامة بالأدب والتاريخ والأخبار ولد وتأدب ببغداد ولد ١٠٣٠هـ وتوفي ١٠٩٣هـ من كتبه خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب في شرح شواهد شرح الألفية

- وشرح شواهد مغني اللبيب وغيرها، انظر هدية العارفين ج١/٦٠٢.

(٢) مقدمة ابن خلدون ١/٢٥٣.

(٣) الخصومة بين النحاة والشعراء أسبابها وصورها، ص ١٤.

(٤) المصدر السابق، ٢٦.

(٥) نزهة الألباء في طبقات العلماء. ٩٧

(٦) بغية الوعاة ١/١٢ وخزانة الأدب ١/٣٦٤ - ٣٤٧.

غير مأسوف على زمن * ينقضي بالهم والحزن (١)

قال البغدادي وهذا البيت لأبي نواس وهو ممن لا يستشهد بكلامه وإنما أورده الشارح مثلاً للمسألة (٢) ونستطيع القول أن النحاة اهتموا بالشاهد الشعري اهتماماً كبيراً فكانوا يعتمدونه في كتبهم، فإن كان الشاهد الشعري في عصور الاحتجاج ومن القبائل التي يحتج بها فعند ذلك يكون وروده بقصد التأكيد والاحتجاج، وإن كان خارجاً عن عصور الاحتجاج وعن القبائل التي يحتج بها فعند ذلك يكون ورود الشاهد لقصد التمثيل أو التأكيد.

(١) خزانة الأدب ١/٣٤٦.

(٢) المصدر السابق ١/٣٤٧.

الفصل الثالث

شواهد الأسماء

المبحث الأول : الاسم وأقسامه

المطلب الأول: العلم

المطلب الثاني : المثنى

المطلب الثالث : الجموع

المطلب الرابع : المذكر والمؤنث

المطلب الخامس : المنسوب

المبحث الثاني : مرفوعات الأسماء

المطلب الأول : المبتدأ والخبر

المطلب الثاني : الفاعل

المطلب الثالث: النواسخ :

— خبر (لا) التي لنفي الجنس

ـ اسم (ما) و(لا) المشبهتين بليس

ـ خبر (إن) وأخواتها

المبحث الثالث : منصوبات الأسماء

المطلب الأول: المفعولات

المطلب الثاني: المنادى

المطلب الثالث: الاختصاص والتحذير

المطلب الرابع: الحال والتمييز

المطلب الخامس: خبر كان الاشتغال

المبحث الرابع : مجرورات الأسماء

المطلب الأول: الجر بالأضافة

المطلب الثاني: الأضافة إلى بعض الأسماء

المطلب الثالث: الفصل بين المضاف والمضاف إليه

المطلب الرابع : حذف أحد طرفي الإضافة

المبحث الخامس: التوابع

المطلب الأول: التأكيد والعطف

المطلب الثاني: الصفة

المبحث السادس: الأسماء المبنية

المطلب الأول: تعريف البناء وأسبابه

المطلب الثاني: الضمائر

المطلب الثالث: أسماء الإشارة وأسماء الموصول

المبحث الأول الاسم وأقسامه

المطلب الأول: العلم

الاسم هو ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران، وله خصائص منها : جواز الإسناد إليه، ودخول حرف التعريف، والجر، والتنوين، والإضافة.^(١) من أصناف الاسم: النكرة والمعرفة، فالنكرة " ما يقبل "ال" وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل "ال" فمثال ما يقبل " ال" وتؤثر فيه التعريف " رجل " فنقول "الرجل" ^(٢)

والمعرفة، وهي ستة أقسام : المضمرة كهم، واسم الإشارة كذي، والعلم كهند، والمحلى بالألف واللام كالغلام، والموصول كالذي، وما أضيف إلى واحد منها كابني. ^(٣)

تعريف العلم وأقسامه :

"العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً، أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة"^(٤) وقد عرفه الزمخشري أيضاً بقوله (هو ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه، ولا يخلو أن يكون اسماً كـ(زيد) و (جعفر)، أو كنية، كـ "أبي عمرو" و "أم كلثوم" ؛ أو لقباً، كـ " ربيعة " و " قفة " وينقسم العلم إلى: مفرد، ومركب ومنقول، ومرتل، فالمفرد نحو " زيد "، و " عمرو "، والمركب إما جملة، نحو: " برق نكرة " و " واحداً " نحو " معد يكرب " ولا بعلبك " و " عمرويه " أو مضاف إليه، كـ " عبد مناف " و " امرئ القيس " والكنى والمنقول

(١) المفصل في صناعة الأعراب - للزمخشري - دار الكتب العلمية - بيروت، ص ٣٤.

(٢) شرح ابن عقيل - ابن عقيل - الجزء الأول - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ص ٨٦.

(٣) المصدر السابق نفسه - ص ٨٧.

(٤) المصدر السابق نفسه، ص ٨٨.

على ستة أنواع : منقول عن اسم عين، منقول عن اسم معني، منقول عن صفة،
ومنقول عن فعل ماضي، ومنقول عن فعل مضارع، ومنقول عن صوت. (١)

مجيء العلم مركبا (جملة):

قال الزمخشري "والمركب إما جملة، نحو : " برق نجرة " وتابط شرا"، و " ذري حيا"، وشاب قرناه"، و " يزيد " في مثل قوله: (٢)

بَبَاتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ قَدِيدٌ

الشاهد فيه قوله : " يزيد " حيث سمي به، وأصله فعل مضارع ماضية " زاد" مشتمل على ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : (هو) مركب من جملة مؤلفة من فعل وفاعل (٣).

مجيء العلم منقولا عنه فعل أمر:

قال الزمخشري : " والمنقول على ستة أنواع : منقول عن اسم عين كـ(ثور) و(أسد)، ومنقول عن اسم معني كـ(فضل) و (إياس) ومنقول عن صفة كـ(حاتم) و(نائلة)، ومنقول عن فعل إما ماض كـ(شمر) و (كعسب) وإما مضارع كـ(تغلب) و (يشكر) ؛ وإما أمر كـ(أصمت) في قول الراعي (٤).

أَشْلَى سُلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا بَوْحَشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدٌ

الشاهد فيه قوله : (أصمت) فإن أصله فعل أمر ثم نقل إلى اسم علم .
وكذلك فعل الأمر (أطرقا) من قول الهزلي (٥).

عَلَى أَطْرَقًا بِالْيَاتِ الْحِيَا مِ إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِيُّ

والشاهد فيه قوله : (أطرقا) فإن أصله فعل أمر،

(١) المفصل ٣٤ ٣٥

(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢، وخزانة الأدب ١/٢٧٠ والمعنى لقد أخبرت أن بني يزيد يكثرون من الصباح علينا ليلحقوا بنا الأذى

(٣) المفصل ص ٣٥.

(٤) البيت للراعي النميري في ديوانه ص ٦٩، وشرح المفصل ١/٢٩. والمعنى أغري الصياد كلابه السلوقية المحدودة الظهر بوحوش هذه البرية .

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهزلي في خزانة الأدب ٢/٣١٧. والمعنى أن الديار قد بليت ولم يبق منها إلا الثمام والعصي .

ثم أصبح اسم علم (١)

إجراء المعاني مجرى الأعيان :

قال الزمخشري : "وقد أجروا المعاني في ذلك مجرى الأعيان، فسموا التسبيح بـ(سبحان) والمنية بـ(شعوب)، و(أم قشعم)، والغدر بـ(كيسان) وهو لغة بني تميم قال الشاعر : (٢)

إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أدنى من شباهم المرء

الشاهد فيه قوله : " كيسان " حيث استعمله اسماً للغدر، مجرياً اسم المعنى

مجرى اسم العين .

ومنه كنوا الضربة بالرجل على مؤخر الإنسان بـ (أم كيسان " والمبرة بـ (برة " والفجرة بـ"فجار " والكليّة بـ(زوبير) قال الطرماح : (٣)

وإن قال غاوٍ من تنوخٍ قصيدةً بها جربٌ كانت عليّ بزوبراً

الشاهد فيه قوله : (بزوبرا) حيث كنى عن الكليّة بـ (زوبراً) ، فأصبحت

اسم علم ولم تصرف . (٤)

تأويل العلم :

أعلم أن العلم الخاص لا يجوز إضافته، ولا إدخال لام التعريف فيه، لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر، إلا أنه ربما شورك في اسمه، أو اعتقد ذلك فيخرج عن أن يكون معرفة، ويصير من أمة، كل واحد له مثل اسمه ؛ ويجري حينئذٍ مجرى الأسماء الشائعة " نحو " رجل " و (فرس " فحينئذٍ يحترأ على إضافته وإدخال الألف واللام عليه كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة .

(١) المفصل ص ٣٦

(٢) البيت للنمر بن تولب في ملحق ديوانه ص ٣٩٩ والمعنى : يصف الشاعر قومه بالغدر، يسارع إليه ذوو الأحلام منها قبل الطائشين .

(٣) البيت لأبي أحمد في ديوانه ص ٨٥، ولسان العرب ٣١٧/٤ (زبر) وللطرماح في ملحق ديوانه ص ٥٧٤، وللطرماح أو لابن أحمد في شرح المفصل ٣٨/١ - وللفرزدق في ديوان ٢٠٦/١.

والمعنى إذا قال شخص غير رشيد من تنوخ قصيدة بها عيب من هجاء ونحوه، نسبت إلى بكمالها .

(٤) المفصل ص ٣٩.

قال الزمخشري : (وقد يتأول العلم بواحد من الأمة المسماة به، فذلك من التأول يجري مجرى " رجل " و (فرس) فيجترأ على إضافته وإدخال اللام عليه، قالوا : (مضر الحمراء) و (ربيعة الفرس)، و (إنمار الشاة) ^(١) وقال الشاعر ^(٢)

علا زِيدُنا يوم الحمى رأسَ زيدكم ... بأبيضَ مشحوذ الغرارِ يَماني

الشاهد فيه قوله : (زيدنا) حيث أضاف العلم إلى الضمير، فأجرى " زيدا " مجرى النكرة " ثم عرفه بإضافته إلى الضمير .ومن ذلك أيضا قول أبي النجم .^(٣)

باعدَ أمَّ العمرو من أسيرها حُرَّاسُ أبوابٍ على قُصورها

الشاهد فيه قوله : " أم العمرو " حيث عرف العلم (عمرو) بزيادة (ال) عليه و ذلك لتقدير الشيوخ فيه .وقال الآخر:^(٤)

رَأَيْتُ الوليدَ ابنَ اليزيدِ مُباركاً شديداً بأحناءِ الخِلافةِ كاهله

الشاهد فيه قوله : " الوليد " و (اليزيد) حيث أدخل عليها " ال " وذلك لتقدير التكرير فيهما .ومن ذلك أيضاً قول الأخطل : ^(٥)

وَقَدَ كانَ مِنْهُمُ حاجِبٌ وِابنُ عَمِّهِ أبو جندلٍ وَالزَيْدُ زَيْدُ

المَعاركِ

الشاهد فيه قوله : (الزيد) حيث عرفه بـ (ال) لتقدير التكرير فيه .

إذا من هذا الجزء يخرج الباحث بنتيجة وهي : أن الإعلام متى أضفتها، سلبتها ما كان فيها من تعريف العلمية وكسوتها بعد تعريفاً إضافياً فجرت مجرى "أخيك" و "غلامك" في تعريفها بالإضافة .

(١) المفصل ٤٠

(٢) البيت لرجل من طيئ في شرح شواهد المغني ١/١٦٥ . والمعنى: لقد ضرب زيد من قبيلتنا زيدا من قبيلتكم يوم النقا بسيفه الأبيض القاطع الحدين المصنوع من اليمن .

(٣) الرجز لأبي النجم في شرح المفصل ١/١٤٤ . والمعنى: لقد أبعد حراس القصر عن أم عمرو أسير هواها، وغلقت الأبواب دون محبتها .

(٤) البيت لابن ميادة في ديوانه ص ١٩٢، وخزانة الأدب ٢/١٢٢٦، والمعنى: لقد رأى الشاعر الوليد بن يزيد ميمون الطائر، قادراً على تحمل أعباء الخلافة .

(٥) البيت للأخطل في ديوانه ص ٣٧٩، وشرح المفصل ١/١٤٤

" فعلى هذا لو سئلت عن " زيد عمرو " في قول من قال : رأيت زيدَ عمرو
 "و" مررت بزيد عمرو " لقلت : من زيدُ عمرو ؟ بالرفع لا غير " ولم يجز الحكاية
 فلا تقول " من زيدَ عمرو" بالنصب، ولا من زيد عمرو؟ " بالجر"^(١)
 وأما إدخال " ال " على العلم فقليل جداً في الاستعمال، وإن كان القياس لا
 يأباه كل الإباء ؛ لأنك إذا قدرت فيه التثنية، " وقد استبعد بعضهم دخول " ال "
 على العلم، فحمل ما جاء منه على أنها زيادة، على حد زيادتها في " اللات " و"
 العزى " و " الذي " و " التي " و " الآن " "^(٢)

مجيء العلم المثني والمجموع معرّفاً بـ " ال " :

قال ابن يعيش : " أعلم إنك إذا تثبت الاسم العلم تنكر، وزال عنه تعريف
 العلمية لمشاركة غيره له في اسمه، وصيرورته بلفظ لم يقع به التسمية في
 الأصل، فيجري مجرى " رجل " و " فرس " - ويؤيد عندك أنه نكرة أنك تصفه
 بالنكرة، فتقول، " جاءني زيدان كريمان " و " رأيت زيوين كريمين "، و " مررت
 بزيدين كريمين " فكريمان نكرة لا محالة " "^(٣)

قال الزمخشري : " وكل مثني أو مجموع من الأعلام فتعريفه باللام، إلا
 نحو : " أبانين " و " عمائتين " و " عرفات " و " أنرعات " "^(٤)، قال : ^(٥)

وقبلي مات الخالدان كلاهما * عميد بني حجان وابن المضلل

الشاهد فيه قوله : " الخالدان " حيث عرف العلم المثني بـ (ال)، و اراد خالد بن
 نضله وخالد بن قيس بن المضلل، وقالوا لكعب بن كلاب وكعب بن ربيعة وعامر
 بن مالك بن جعفر، وعامر بن الطفيل، وقيس بن عتاب، وقيس بن هرمة :
 الكعبان، والعامران، والقيسان، وقال :^١

(١) شرح المفصل - ابن يعيش - ١٣٧/١.

(٢) المصدر نفسه ١٣٨/١.

(٣) شرح المفصل - ابن يعيش - ١٣٨/١.

(٤) المفصل - للزمخشري - ص ٤٢

(٥) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه، ص ٥٧، وشرح المفصل ٤٦/١. والمعنى: إذا حم قضائي ودنا
 هلاكي، فلست أول الهالكين، فقد هلك قبلي الخالدان السيدان العظيمان .

(١) البيت لرؤبة في ملحق ديواله ص ١٩١

أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمِ السَّعْدِيْنَ

الشاهد فيه قوله : " السعدينا " حيث عرف العلم المجموع بـ (ال)، وقالوا طلحة الطلحات، وابن قيس الرقيات، وكذلك الأسمتان، والأسمات، ونحو ذلك والباحث يرجح صحة هذا الجمع وذلك بدليل ما ورد في حديث لزيد بن ثابت، (رضى الله عنه) "هؤلاء المحمدون بالباب"،

جواز صرف الاسم ومنعه:

يمتنع الاسم من الصرف متى اجتمع فيه اثنان من أسباب تسعة ، أو تكرر واحد منها وهي: العلمية، والتأنيث اللزوم لفظاً ومعنى ، والوصفية ، والعدل من صيغة إلى أخرى أن يكون جمعاً ليس على زنته واحد ، والتركيب ، والعجمة في الإعلام، والألف والنون المضارعتان لألفى التأنيث، لمقاومة السكون أحد السببين، وقوم يجرونه على القياس ، فلا يصرفونه ، وقد جمعهما الشاعر في قوله^١:

لَمْ تَتَفَعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تَسْقِ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ

الشاهد فيه :صرف (دعد) ومنعها من الصرف ، وكلا الأمرين جائز .

قال ابن يعيش : "اعلم أن ما كان ساكن الوسط من الثلاثي المؤنث إذا كان معرفة فالوجه منعه الصرف ؛ لإجماع السببين ، وقد يصرفه بعضهم لخفته بسكون وسطه ، فكأن الخفة قامت أحد السببين ، فبقى سبب واحد ، فانصرف عند هؤلاء. وفيه رد إلى الأصل^(٣)"

ويرى الزجاج أنه لايجوز صرف نحو (هند) و(دعد) و(جمل) ، ولاصرف شيء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن أما الاسم الأعجمي الثلاثي الساكن الوسط فمصروف البتة نحو : (لوط) ، و(نوح) والزمخشري لم يفرق بين (هند) و (جمل) وبين (لوط) و(نوح) وجعل حكم (نوح) و(لوط) في الصرف ومنعه كـ(هند) و(دعد) وهو القياس

(١) سنن الترمذي ٨٩

(٢) البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٢١ ، ولسان العرب ١٦٦/٣

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ١٩٣/١

المطلب الثاني : المثني

تعريف المثني : " هو لفظ دال على اثنين، وبزيادة في آخره، صالح للتجريد وعطف مثله عليه" (١)

قال الزمخشري : " هو ما لحقت آخره زيادتان : ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة، لتكون الأولى علما لضم واحد إلى واحد، والأخرى عوضاً مما منع من الحركة والتتوين الثابتين في الواحد، ومن شأنه إذا لم يكن مثني منقوص، أن تبقى صيغة المفرد فيه محفوظة، ولا تسقط تاء التأنيث إلا في كلمتين : "خصيان" و "أليان" (٢) قال: (٣)

كَأَنَّ خَصِيَّهَ مِنَ التَّدْلِيلِ * ظَرْفُ عَجُوزٍ، فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

الشاهد فيه قوله : " خصييه " للضرورة الشعرية، والقياس : خصيتيه، قال ابن يعيش : " لم تحذف التاء في التثنية إلا في موضوعين شذا عن القياس . قالوا : " خصيان "، و " أليان " والقياس : خصيتان " وألتيان ؛ لأن الواحد خصية، وألية، قالت، امرأة من العرب (٤):

وما أبالي أن أكون مُحِمِّقَه إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَه

الشاهد فيه قوله : " خصية " وعليه يكون مثناها " خصيتان " لا خصيان ولعلمهم أسقطوا التاء لكثرة الاستعمال، وربما قالوا " خصية " بالكسر "، كأنهم ثنوا " خصيا" بغير تاء (١) ومنه أيضا قول القائل (٢) :

يرتج ألياه ارتجاج الوطب

(١) شرح ابن عقيل - ٥٦/١ .

(٢) المفصل، ص ٢٢٣ .

(٣) الرجز لخطام المجاسعي أو لسلمي الهزلية أو للشمام الهزلية في خزنة الأدب ٤٠٠/٧ ، ٤٠٤ .
والمعنى: شبه الشيخ بحنظلتين في كيس فارغ .

(٤) الرجز لامرأة من العرب، في إصلاح المنطق ص ١٦٨

(١) شرح المفصل ١٩٢/٣

(٢) الرجز بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤١٠، والمعنى: يصف رجلاً عظيم الكفل تتحرك أليتيه تحرك سقاء اللب

الشاهد فيه قوله (أياه) للضرورة الشعرية . والقياس (أليناه)

تننبة محذوف اللام :

محذوف اللام على ضربين، ضرب يرد إليه الحرف الساقط في التننبة، وضرب لا يرد إليه، فمتى كانت اللام الساقطة ترجع في الإضافة، فإنها ترد إليه في التننبة، لا يكون إلا كذلك، وإذا لم يرجع الحرف الساقط في الإضافة، لم يرجع في التننبة، فمثال الأول: (أخ) و (أب) تقول في تننبتها " هذان أخوان و أبوان " و " رأيت أخوين وأبوين "، و " مررت بأخوين و أبوين " فترى اللام قد رجعت في الإضافة فكذا رددتها في التننبة^(٣).

قال الزمخشري : " والمحذوف العجز يرد إلى الأصل، ولا يرد ، فيقال " أخوان " و "يدان" و "، " دمان " وقد جاء " يديان " و " وحيان " ^(٤) قال ^(٥) :

يديان بيضاوان عند محرق قد تمنعانك أن تُضام وتُضهدا

الشاهد فيه قوله : (يدان) و(دمان)، فقد ثنى (اليد) على (يديان) فرد لأمه شذوذا. قال ابن يعيش في شرحه : إنه تننبة (يدى) بالقصر، فلما ثنى قلبت ألفه ياء كـ " فتيان " في مثى " فتى "، لأن أصلها الياء والتننبة من جملة ما يرد الشيء إلى أصله^(٦)

ومنه أيضا قول الشاعر^(١):

فلو أنا على حجرٍ ذبحنا جرى الدميانِ بالحبرِ اليقينِ

(٣) شرح المفصل ٢٠٤/٣ .

(٤) ١٩٢ . المفصل صفحة ٢٢٥ .

(٥) البيت بلا نسبة في خزنة الأدب ٤٧٦/٧، ٤٨٥ والمعنى: العمل الخير عند إنسان عاقل بمنعه من أن يكون ذليلا .

(٦) شرح المفصل ٢٠٥/٣

(١) البيت للمتعب العبدى في ديوان ص ٢٨٣ . والمعنى كانت العرب تعتقد أن دماء العدوين لا تخرج بل تسيل في اتجاهين حتى لو ذبحا على حجر واحد، والشاعر هنا يشير إلى هذا الاعتقاد، فيقول لو أننا ذبحنا على حجر لسار دمي بعيدا عن دمك مخبرا عن عدواتنا.

الشاهد فيه : مجي " ديمان " في تنثية " دم " وقد اختلف اللغويون في " دم ": أهو من الواوي أم من اليائي ؟ فإذا كان واويا، كما ذهب الجوهري في معجمه " الصحاح " فتثيته على " دميان " شاذة .

تنثية الجمع :

الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، والتنثية تدل على القلة فهما معنيان متدافعان، ولا يجوز اجتماعها في كلمة واحدة، وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويل الأفراد، قالوا : " إيلان "، و " غنمان " و " جملان " .
ذهبوا بذلك إلى قطع الواحد، وضموا إليه مثله : قال الزمخشري " وقد يثنى الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين، وانشد أبو زيد " (٢)

لنا إبلان فيهما ما علمتم * فعن أيها ما شئتم فتكبووا

الشاهد فيه : أنه يجوز تنثية اسم الجمع على تأويل : فرقتين وجماعتين ، فقد قال : " إبلان " تنثية لاسم الجمع " إيل "، وفي الحديث : " مثل المناق كالشاة العائرة بين الغنمين " (٣) فقد شبه المنافق، وهو الذي يظهر أنه من قوم وليس منهم، بالشاة العائرة، وهي المترددة بين الغنمين، أي : بين القطيعين، لا تعلم من أي القطيعين هي : يقال : سهم عائر، وحجر عائر، إذا لم يعلم من أين هو، ولأمن رماة . ومن ذلك أيضا ما أنشده أبو عبيد : (٤)

لأصبحَ الحيُّ أوباداً ولم يجدوا عند التفرُّقِ في الهيجِا جمالين

الشاهد فيه : تنثية الجمع المكسر، فقد ثنى الشاعر " جمالاً " فقال : " جمالين، و " جمال، جمع : " جمل " . ومن ذلك أيضاً ما أنشده أبو النجم : (١)

(٢) البيت لشعبة بن قمير في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٦١، ولعوف بن عطية في الاصمعيات ص ١٦٧، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٥٦٤/٧، ٥٨٠ . والمعنى لنا قطيعان من الأبل منهما ما علمتم من قرى الأضياف وتحمل الغرامات فحدوا من أيهما ما شئتم وأردتم، فإنها مباحة غير ممنوعة .

(٣) الحديث في صحيح مسلم، منافقتين ١٦

(٤) البيت لعمر بن عدراء الكلبي في خزنة الأدب ٥٧٩/٧، ٥٨٠ . والمعنى: لو ولي أمر الصدقات هذا الساعي الظالم مدة أطول، لأصبح الناس في ضيق لم يجدوا معه شيئاً لديهم.

(١) الرجز لأبي النجم في الأشباه والنظائر، ٢٠٠/٤ . والمعنى: لقد طلبت الكأ ورعته في وقته بين رماح القبيلتين المتجاورتين دون خوف، وذلك لكرم وقوة ومكانة أصحابه .

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ

الشاهد فيه قوله : " بين رماحي مالك ونهشل " حيث ثنى اسم الجمع " رماح "

استخدام الجمع مكان المثنى :

أجاز العرب استخدام الجمع للتعبير عن التثنية إذا كان الاثنان متصلين لا ينفصلان، مثل كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالرأس، والأنف و اللسان، والظهر، والقلب، فإذا ضمنت إليه مثله فإنه يقوم مقام شيئين، و يؤيد ذلك أن ما في الجسد منه شيء واحد، ففيه الدية كاملة كاللسان والرأس وأما ما فيه شيئان، فإن فيه نصف الدية، لذلك فقد أجازوا : " ما أحسن رؤوسهما " لذلك فقد " جاز فيه ثلاثة أوجه : أحدهما الجمع، وهو الأكثر ونحو قولك السابق " ما أحسن رؤوسهما " والباحث يؤيد هذا الجمع بدلالة قوله تعالى : ﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحریم ٤) فقد جاءت (قلوبكما) جمع للمثنى ، والوجه الثاني: التثنية على الأصل وظاهر اللفظ نحو قولك : " ما أحسن رأسيهما، وأسلم قلوبيهما !"

والوجه الثالث : الأفراد نحو قولك : " ما أحسن رأسيهما " و " ضربت ظهر الزبيدين " وذلك لوضوح المعنى، إذ كل واحد له شيء واحد من هذا النوع " (١) أورد الزمخشري الوجه الأول في هذه المسألة بقوله " وتجعل الاثنان على لفظ الجمع إذا كانا متصلين، كقولك : " ما أحسن رؤوسهما ! " وفي التنزيل : " فاقطعوا أيديهما " (المائدة ٣٨)، وقال: (٢)

(١) شرح المفصل - ابن يعيش ٢١٠/٣.

(٢) الرجز لحطام المجاشعي في خزانة الأدب، ٣١٤/٢. والمعنى أراد الشاعران يصف صحراوان بعيدتان وأسعتا الأرجاء خاليتا من أثر النبات بأن ظهر بهما مثل ظهري الدرعين الذي يتقى بهما من ضربات السيوف

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ
قَطَعْتَهُ بِالْأَمِّ لَا بِالسَّمْتَيْنِ جُبَّتُهُمَا بِالنَّعْتِ لَا بِالنَّعْتَيْنِ

الشاهد فيهما قوله " ظهراهما مثل ظهور الترسين " حيث ورد المضاف مثنى،
والمضاف إليه مثنى أيضا في قوله : " ظهراهما "، وورد المضاف في " ظهور
الترسين " جمعا، والمضاف إليه مثنى، وهذا حائز لأن العرب تنزل المثنى منزلة
الجمع، نحو قول الاثنيين : (نحن فعلنا). (٣)

المطلب الثالث : الجموع

" الجمع هو ضم شيء إلى أكثر منه " (١) وهو " ما دل على أكثر من اثنين " (٢) والجمع على ضربين : جمع تصحيح، وجمع تكسير، فجمع الصحة : ما سلم فيه واحدة من التغيير، وإنها تأتي بلفظه البتة من غير تغيير، ثم تزيد عليه زيادة تدل على الجمع، كما فعل في التثنية، ويقال له : جمع سالم، لسلامة لفظ واحدة من التغيير، والمجموع جمع السلامة على ضربين : مذكر ومؤنث، والمذكر يكون آخره في الرفع بالواو والنون نحو : الزيدون "، و " المسلمون " وفي الجر بالياء المكسورة ما قبلها والنون، نحو : " الزيدون "، و " المسلمين " والنصب محمول على الجر . أما المؤنث، فجمعه السالم بالألف والتاء، نحو " الهندات " و " المسلمات " وكذلك ما ألحق بالمؤنث مما لا يعقل من نحو " جبال راسيات "، و " جمال راسيات " فهذا الضرب من الجمع إذا زدت في آخره الألف والتاء، كالجمع المذكر السالم في سلامه واحدة .

إعراب جمع المذكر السالم بالحركات في بعض اللغات:

" إن من العرب ما يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون، وذلك إنما يكون فيما يجمع بالواو والنون عوضاً من نقص لحقه، نحو قولك، " ستون " و " قلون " و " ثبون "، فنقول " هذه سنين "، " ورأيت سنيماً "، و " مررت بسنين " (٣). قال الزمخشري : " وقد يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون : وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر، ويلزم الياء، إذ ، قالوا : "أنت عليه سنين " (٤) وقال: (٥)

دعاني من نجدٍ فإن سنينه لعين بنا شيباً وشيبنا مردا

(١) شرح المفصل - ابن يعيش ٢١٣/٣ .

(٢) شرح ابن عقيل ٤٥٢/٢ .

(٣) شرح المفصل - ابن يعيش ٢٢٨/٣ .

(٤) المفصل ٢٢٩ .

(٥) البيت للصة بن عبد الله القشيري في تخلص الشواهد ٧١ . والمعنى يطلب الشاعر إلى صديقيه أن يتركاها من ذكر نجد لأن الأيام التي قضاها هناك شيبنة رغم صغره، وذلك لكثرة ما لاقى من المآسي والأحزان .

والشاهد فيه : قوله : " فإن سنيته " حيث نصب " سنين " بالفتحة على لغة بعض العرب، ولو عاملها معاملة جمع المذكر السالم لقال " سنيه " ؛ لأن نون الجمع تحذف عند الإضافة . ومن ذلك أيضا قول سجين :^(١)

وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

الشاهد فيه قوله : " الأربعين " حيث أعرب بالحركات، فجر بالكسرة ولم يعامل معاملة جمع المذكر السالم الذي هو الأكثر شيوعاً، وقيل : إن كسرة النون، هنا، لغة من لغات العرب، وقيل كسرت النون على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

جمع المؤنث الثلاثي الساكن الوسط المنتهي بالتاء :

الأسماء الثلاثية المؤنثة على وزن " فَعَلَةٌ " كـ " قَصَعَةٌ "، و " جَفَنَةٌ " عند جمعها تفتح العين أبداً إذا كن أسماً، نحو " جفنات "، و " قصعات " فيفتحون عين الاسم ويسكنون الصفة، فيقولون " جارية خدلة " و " جوار خدلات " و " حالة سهلة "، و " حالات سهلات " .

قال الزمخشري " المؤنث الساكن الحشو لا يخلو من أن يكون اسماً أو صفةً، فإذا كان اسماً، تحركت عينه في الجمع إذا صحت، بالفتح في المفتوح الفاء، كـ " جمرات " وبه بالكسر في المكسورها كـ " بيدات "، وبه وبالضم في المضمومها، كـ " عرفات " ؛ وقد تسكن في الضرورة في الأول وفي السعة في الباقيين في لغة تميم، فإذا اعتلت، فالإمكان كـ " بيضات "، و " جوزات "، و " ديمات "، " ودولات " إلا في لغة هزيل^(٢) قال قائلهم^(٣)

أَبُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مَتَأَوَّبٌ رَقِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سُبُوحٌ

(١) البيت لحسيم بن وثيل، في إصلاح المنطق ص ١٥٦، وتخليص الشواهد ص ٧٤، والمعنى ماذا يريد الشعراء مني ؟ وكيف يمنون أنفسهم في خديعتي وقد بلغت سن الأربعين، وهي سن الحنكة، والتجربة والاختبار

(٢) المفصل ص ٢٣٢ .

(٣) البيت لأحد الهزليين في الدرر ٨٥/١ وخزانة الأدب ١٠٢/٨، ١٠٤ . والمعنى يشبه الشاعر سير مطيته بطائر يعود بسرعة إلى احتضان بيضه عند العشاء .

والشاهد فيه قوله : " البيضات " حيث فتح العين فيها على لغة هزيل التي تفتح العين في جمع " فعله " صحيحاً كان أو معتلاً، والقياس التسكين في المعتل .

حكم المؤنث مما لا تاء فيه في الجمع :

المؤنث الذي لا تاء فيه نحو امرأة اسمها " دعد " إذا جمع بالألف والتاء يجمع على " دعدات " و " وعد : على " وعدات " ، وبذلك يكون حكمه كحكم ما فيه التاء مثل : " ثمرة - ثمرات " ، و " جفنة - جفّات " في انفتاح ثانية، ومن ذلك " أرض " هي مؤنثة، ولذلك تظهر التاء في تحقيرها ، فنقول " أريضة " فإذا جمعتها بالتاء، فتحت الراء منها " فقلت : " أرضات .

قال الزمخشري " وحكم المؤنث مما لا تاء فيه كالذي فيه التاء، وقالوا " أرضات " و " أهلات " في جمع " أهل " و " أرض " (١) قال : (٢)

وَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوَثْرًا
والشاهد فيه : جمع " أهل " على " أهلات " بالألف والتاء، و تحريك الحرف الثاني، حملا لـ " أهل " على معنى الجماعة، ووجه تحريك الهاء تشبّهه بـ " أرضات " ؛ لأن في الجمع معنى التأنيث، ولأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب " فعله " وكان من الأسماء، أن يحرك ثانية، نحو " جفنة " و " جفتان " ، وقالوا : " عرسات " ، و " غيرات " في جمع " عرس " و " عير " قال الكميّ (٣)

عَيْرَاتُ الْفَعَالِ وَالْحَسَبِ الْعَوِ دِ إِلَيْهِمْ مَحْطُوطَةٌ الْأَعْكَامِ

والشاهد فيه قوله " عيرات " في جمع " عير " على القياس؛ وذلك لأن المؤنث المعتل العين الذي لا تاء فيه تحرك عينه بالفتح، عند الجمع.

(١) المفصل - صفحة ٢٣٣ .

(٢) البيت للمخيل السعدي في ديوانه ص ٢٩٤ ، والأشباه، والنظائر، ١٣٣/٥ . والمعنى تشيير إلى اجتماع

أحياء سعد حول سيدهم قيس بن عاصم، كما يشير إلى انهم يجدون أبلهم بمدح سيدهم هذا، بوصفه بالجوّد

(٣) البيت للأعشي في ديوانه، ص ٩٩ ، وإصلاح المنطق ص ٤-١ ، والمعنى يقول لعبد عمرو: لو نهيت

قولك عن تهديدي لكان خيرا لهم

جمع ما وزنه " أفعل "

وزن " أفعل " يأتي اسماً نحو (أرنب) ويأتي صفة نحو " أحمر" ، فإذا كان اسماً فجمعه على " أفاعل " نحو " " أرنب - أرناب " ، وأما الصفة فلها ثلاثة أبنية " فعل " نحو " أحمر - حمر " .

و " فعلان" ، نحو " أحمر - حمران " ، و " أبيض - بيضان " و " أفاعل " نحو " أفضل - أفاضل " ، و " أكرم - أكارم " .

قال الزمخشري : ولـ " أفعل " إذا كان اسماً مثال واحد : " أفاعل " نحو " أجادل " ، والصفة ثلاثة أمثلة : " فعل " ، " فعلان " ، " أفاعل " ، نحو " حمر " ، و " حمران " ، " الأصاغر " ، وإنما يجمع بـ " أفاعل " ، " أفعل " الذي مؤنثه " فعلى " ويجمع أيضا بالواو والنون ، وأما قوله (١) :

أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرِ لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا

والشاهد فيه : أن (الأحوص) بالنظر إلى الوصفية جمع على " الحوص" وبالنظر إلى نقله إلى الاسم بالغلبة جمع على " الأحاوص" . والباحث يرجح الجمع الثاني ، فقد وافق قال تعالى : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ (الكهف ١٠٣) فقد جاء في الآية لفظ (أخسر) مجموع على (أخسرين)

(١) البيت للكُميت في شرح المفصل ٣١/٥ ، ٣٣ ، والمعنى أن قوافل الجود والإحسان والسيادة حطت

أنتقالها لدى أهل بيت النبي ﷺ

المطلب الرابع : المذكر والمؤنث :

قال الزمخشري : " المذكر ما خلا عن العلامات الثلاث : التاء، والألف، والياء في نحو : " غرفة "، و " أرض "، و " حبلى "، " حمراء "، " هذي " .
والمؤنث ما وجدت فيه أحدهن، والتأنيث على ضربين : حقيقي كتأنيث " المرأة"، و" الناقة " ونحوهما مما بإزائه ذكر في الحيوان، وغير حقيقي، كتأنيث " الظلمة " و، النعل "، ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح .
والحقيقي أقوى، ولذلك أمتنع في حال السعة : " جاء هند " و" جاز : " طلع الشمس" وإن كان المختار " طلعت " فإن وقع فصل، استحيز، نحو قولهم : " حضر القاضي اليوم امرأة " . (١) قال جرير (٢)

لقد ولد الأخيطل أمُّ سوء * على باب أستها صلب وشام

والشاهد فيه قوله : " لقد ولد الأخيطل أم سوء " حيث لم يصل بالفعل تاء التأنيث مع أن فاعلة مؤنث حقيقي، وذلك لفصله عن فاعله بالمفعول، وهذا جائز والتأنيث أكثر .

وليس بالواسع، وقد رده المبرد واستحسن نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (البقرة ٢٧٥) والباحث يميل إلى هذا الرأي يؤبد ذلك وقوله : ﴿وَكُوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاةٌ﴾ (الحشر: ٩) هذا إذا كان الفعل مسندا إلى ظاهر الاسم، فإذا أسند إلى ضميره، فالحاق العلامة وقوله: (٣)

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

والشاهد فيه قوله: (ولا أرض أبقل إبقالها) والقياس : (أبقلت إبقالها) ؛ لأن الفعل مسند إلى ضمير عائد على الأرض، وهو مؤنث مجازي، وما حذفت التاء إلا للضرورة .

(١) المفصل ٢٤٣ .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٨ .

(٣) البيت لعامر بن جوين في تخلص الشواهد ص ٤٨٣

قال ابن يعيش : " حكم الفعل إذا أسند إلى ظاهر مؤنث حذف التاء، فإن أسند إلى مضمرة مؤنث، نحو " الدار انهدمت "، و " موعظة جاءت "، لم يكن بد من إلحاق التاء، وذلك ؛ لأن الراجع ينبغي أن يكون على حسب ما يرجع إليه، لئلا يتوهم أن الفعل مسند إلى شيء من سببه، فينتظر ذلك الفاعل، فلذلك لزم إلحاق العلامة لقطع هذا التوهم " (١)

حكم الفعل المسند إلى الجمع في التذكير والتأنيث :

من المعلوم أن الجمع يكسب الاسم تأنيثاً، لأنه يصير في معنى الجماعة، وذلك التأنيث ليس بحقيقي، لأنه تأنيث الاسم لا تأنيث المعنى، فهو بمنزلة " الدار " و " النعل " ونحوهما، فلذلك إذا أسند إليه فعل، جاز في فعله التذكير، والتأنيث قال الزمخشري، " وتأنيث الجمع ليس بحقيقي، ولذلك أتسع فيما أسند إليه إلحاق العلامة وتركها، كما نقول : " فعل الرجال المسلمات "، و " مضى الأيام "، " فعلت " ومضت، أما ضميره، فنقول في الإسناد إليه : الرجال فعلت وفعلوا، المسلمات فعلت وفعلن، وكذلك الأيام " (٢) قال (٣)

إِذَا مَا الْعَدَارِي بِالْذُّخَانِ تَلَفَعَتْ وَكَمْ يَنْتَظِرُ نَصَبَ الْقُدُورِ امْتِلَالُهَا

والشاهد فيه : قوله : تلفعت " و استعجلت، وفملت، حيث ألحق تاء التأنيث بالفعل المسند إليه ضمير الجمع .

وعن أبي عثمان المازني العرب تقول : الأجداع انكسرت، لأدني العدد، و الجزوع انكسرت، ويقال : لخمس خلون، والخمس عشرة خلت، وما ذاك بضربة لازب أي : ما ذاك، بأمر ثابت يلزمك أن تأتي به، بل أنت مخير : إن أتيت به فحسن، وإن لم تأت به فعربي جيد .

(١) شرح المفصل ابن يعيش ٣/٣٦١ .

(٢) المفصل ٢٤٦ .

(٣) البيت لسلمى بن ربيعة في خزانة الأدب، ٣٦/٨، ٤٤ ، والمعنى يمدح هؤلاء الناس بإكرام الضيف، وهم لفرط إكرامهم ضيوفهم تقوم الإبكار، منهم بخدمة الضيوف .

المطلب الخامس : المنسوب

" هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها" (١) وذلك نحو قولك:
هاشمي " وبصري "

وقيل : ولم كانت الياء هي المزيدة دون غيرها ؟ فالجواب أن القياس كان يقتضي أن تكون أحد حروف المد واللين لما تقدم من خفتها، ولأنها مألوف زيادتها، إلا أنهم لم يزيدوا الألف لئلا يصير الاسم مقصور، فيمتنع من الأعراب، وكانت الياء أخف من الواو، فزيدت، فهذه الياء اللاحقة شبيهة بالتاء اللاحقة بالمؤنث" (٢)

حذف التاء ونوني التنئية والجمع في النسبة :

عند النسب إلى اسم في آخره تاء التأنيث، حذفها ولا يجوز غير ذلك، فعند النسب إلى " البصرة "، وإلى " مكة " وإلى " الكوفة "، وإلى " فاطمة " قلت " " بصري " و مكّي، و كوفي، و فاطمي، فأسقطت، التاء من النسب؛ لأننا لو بقيناها في الاسم على ما كانت عليه قبل النسب، لوجب إن نقول بصرتي، وكوفتي، ومكتي، ولزمنا أن نقول إذا نسبنا امرأة لي ما فيه تاء التأنيث : بصريته، وكوفتيه، ومكتية، و فاطميتية، فكان يجمع في الاسم الواحد تاءان للتأنيث وذلك لا يجوز .

أما نونا التنئية والجمع، فلا تثبتان أيضا مع ياء النسبة، وذلك إذا سمينا رجلا بمثنى، أو مجموع جمع السلامة، قلنا فيه مذهبان :

أحدهما : وهو الأجود أن تحكي الإعراب قبل التسمية، فنقول " هذان زيدان، ورأيت زيوين قائما، ومررت بزويدن جالسا، فتعربه بالحروف كما كان إعرابه قبل التسمية بها، فعلى هذا إذا نسبت إلى شيء من ذلك، حذفتم علامتي التنئية والجمع فنقول : هذا زيوين، ورأيت زيوينا، ومررت بزويدن .

والثاني : أن لا تحكي الإعراب بعد التسمية، وتجري الإعراب في التنئية على النون وتجعل قبل النون ألفا لازمة، وتجعله من قبيل، عثمان و مروان . (٣)

(١) المفصل ص ٢٥٥

(٢) شرح المفصل ٣/٣٦٧

فعلي هذا تكون النسبة إليه بإثبات علامة التثنية والجمع من غير حذف شيء منهما، فنقول: "هذا زيداني"، و"رأيت زيدانياً" و"مررت بزيداني". قال الزمخشري في ذلك: فمن الجارية على قياس كلامهم: حذفهم التاء ونوني التثنية والجمع، كقولهم: "بصري" و"هندي" و"زيدي" في "البصرة"، و"هندان"، و"زيدان" اسمين ومن ذلك: "قنصري" و"نصيبي" و"يبري"، فيمن جعل الأعراب قبل النون. ومن جعله معتقب الأعراب قال "قنسريني". وقد جاء مثل ذلك في التثنية. قالوا "خليلاني"، و"جاءني خليلان" اسم رجل^(١) وعلى هذا قوله^(٢):

ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلي الملوان

الشاهد فيه قوله: "السبعان" فإنه في الأصل، مثني "سبع" ثم سمي به، فصار علماً على مكان بعينه، وقد استعمله الشاعر هنا بالألف وهو مجرور، فدل على أنه عامله كما يعامل المفردات، نظراً إلي معناه العارض بعد صيرورته علماً، ولو نظر إلي معناه الأصلي، وعامله معاملة المثني لقال: "بالسبعين".

النسبة إلي المنقوص:

قال الزمخشري: "والياء المكسور قبلها في الآخر لا تخلو من أن تكون ثلاثة، أو رابعة، أو خامسة فصاعداً، فالثلاثة تقلب واواً، كقولك: "عمومي" و"شجوي"، "قاضي" و"حاني" و"قاضي" و"حانوي"^(٣) قال^(٤):

وكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا دراهم عند الحانوي ولا نقد

الشاهد قوله: "حانوي" حيث نسبه إلي "حانة" على غير قياس. والقياس فيه "الحاني".

(١) المفصل: ٢٥٥

(٢) التخريج: البيت لابن أحرر في ديوانه ص ١٨٨، وشرح الاشموني ٨٤٩/٣،

والمعنى: يخاطب الشاعر الديار الكائنة بالسبعان، والتي تعاقب عليها الأيام والليالي بالبلي.

(٣) المفصل: ٢٥٧

(٤) التخريج: البيت لتميم بن مقبل في ملحق ديوانه ص ٣٦٢ والمعنى: أنه شرب الخمر، لو كان عند

الخمر ما يصرفه في ثمنها

وحكي سيبويه^(١): "حانوي" في النسب إلي "الحانة" و"حاني" وهو الموضع الذي يباع فيه الخمر، وأصل^(٢): "حانة": "حانية"، لأنه من "الحنو" كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذابة. و"الحانوت" مقلوب منه وأصله "حنوت"، فقدمت اللام إلي موضع العين، ثم قلبت ألفاً، لتحركها وإففتاح ما قبلها، فهو على وزن "رحموت" و"رهبوت" فوزونه الآن "فعلوت" مقلوب من "فعلوت"

النسبة إلي المضاف: (المركب تركيباً اضافةً)

قال الزمخشري: "والمضاف على ضربين: مضاف إلي اسم معروف يتناول مسمي على حياله كـ "ابن الزبير" و "ابن كراع" ومنه الكني كـ "أبي مسلم" و "أبي بكر، ومضاف إلي ما لا ينفصل في المعني عن الأول، كـ "امرئ: القيس" و "عبد القيس". فالنسب إلي الضرب الأول: "زبيري" و"كراعي"، و"مسلمي" و"بكري" وإلي الثاني: "عدي" و"مرئي"^(٣) قال ذو الرمة^(٤):

ويذهب بينهما المرئي لغوا كما ألغيت بالدية الحوارا

الشاهد فيه قوله: "المرئي" نسبه إلي "امرئ القيس" حيث نسبه إلي الجزء الأول من المركب الأضافي، وهذا جائز.

(١) الكتاب: لسبويه ٣/٣٤١

(٢) شرح المفصل: ٣/٤٥٤

(٣) المفصل: ٢٥٩

(٤) المفصل: ٢٦٠

ما شذ في النسبه عن القياس:

قال الزمخشري: "ومن المعدولة عن القياس قولهم: "بدوي"، و"بصري"، و"علوي"، و"طائي" و"سهلي" و"دهري"، و"أموي" و"تقفي"، و"بحراني"، و"صنعاني"، و"قرشي" قال^(١):

هذيلية تدعو إذا هي فاخرة أبا هذلياً من غطا رفة نجد

الشاهد فيه قوله: "هزلياً" حيث عدل عن القياس، في النسبة إلي "هذيل" الذي يستوجب قوله "هزلياً".

(١) التخريج: البيت بلا نسبة في شرح المفصل ١٠/٦، والانصاف ٣٥١/١ والمعني: هي امرأة من هزيل
يكفيها أن تنتسب لإبيها الهزلي، لتكون قد غلبت من تعارضه بالفخر فقومها سادة شرفاء: وشجعان لا يبارون.

المبحث الثاني مرفوعات الأسماء

المطلب الأول : الفاعل

هو : "الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَلَ أو شبهه، وحكمه الرفع"^(١) أيضاً : "هو اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فعل أو مافي تأويله مقدم أصلي المحل والصيغة"^(٢) وأيضاً : "عبارة عن اسم صريح، أو مؤول به أسند إليه فعل، أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة، واقعاً منه أو قائماً به"^(٣) أحكامه (الرفع) وقد يجر لفظاً نحو قوله تعالى (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) (الفتح ٣٨).

أما الرفع فيقول فيه المبرد : "إن الفاعل جاء مرفوعاً ؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب، وهما بمنزلة المبتدأ والخبر"^(٤).

أما جر الفاعل لفظاً بالياء الزائدة فيأتي واجباً وجائزاً وشاذاً، فأما الواجب ففي أفعال التعجب نحو: أكرمَ بزيد، والجائز ففي فاعل كفى، وأما الشاذ فنحو: قول الشاعر^(٥):

أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالْأَنْمَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

إذا أعربت (ما لاقَتْ) فاعل تنمي

التنازع في العمل:

"التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد، نحو : ضربتُ وأكرمتُ زيداً فكل واحد من (ضربتُ) و (أكرمتُ) يطلب (زيداً) بالمفعولية"^(٦) وأيضاً مثل " أنشدَ وسمعتُ الأديبَ، نجد فعلين يحتاج أحدهما إلى موضوع يكون فاعلاً

(١) شرح ابن عقيل ٤٦٦/١.

(٢) أوضح المسالك، ابن هشام الانصاري ٨٣/٢

(٣) قطر الندي ١٧٧.

(٤) أوضح المسالك ٨٥/٢

(٥) البيت لقيس بن زهير في خزانة الأدب ١٣١/٨

(٦) شرح ابن عقيل ٥٤٧/١.

ويحتاج الآخر إلى منصوب يكون مفعولاً به، فمطلب كل منهما يخالف الآخر،
ومنه قول طفيل الغنوي^(١).

وَكَمْتَا مُدَمَّامَةً كَأَنَّ مُتَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرَتْ لَوْنَ

مُذْهَبٌ

الشاهد فيه قول : جرى واستشعرتُ لَوْنَ حيث تقدم عاملان (جرى) و
(استشعرت) وتأخر عنها معمول واحد (لَوْنَ) وأول العاملين يطلبه فاعلاً، والثاني
يطلبه مفعولاً " وقد أعمل الثاني^(٢).

قال سيبويه : " ولو لم تحمل الكلام على الآخر : لقلت : " ضربت
وضربوني قومك " وهو الوجه المختار الذي ورد به التنزيل، قال تعالى ﴿ قَالَ أَتُونِي
أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ (الكهف : ٩٦) و ﴿ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ ﴾ ، (الحاقة : ١٩). وإليه ذهب
أصحابنا البصريون^(٣) وقد يعمل الأول، وهو قليل ومنه قول عمر بن أبي
ربيعة: (٤)

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بَعُودِ أَرَاكَةِ تُنْخَلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عَوْدُ إِسْحَلِ

الشاهد فيه قوله : (تنخل واستكتت به عودُ اسحل) حيث تتازع عاملان
معمولاً واحداً، والعامل الأول : تنخل، يطلبه ليكون نائبَ فاعلٍ له، والثاني :
ليتعدي إليه بحرف الجر (الباء)، وقد أعمل الشاعر العامل الأول (تنخل) فرفع
(عودُ) على أنه نائب فاعل له، واضمر ضمير هذا المعمول مع العامل الثاني، ولو
أنه أعمل العامل الثاني، لقال (تنخل فاستكتت بعود إسحل) على أن يكون في
(تنخل) ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (عود إسحل) المتأخر^(٥) والباحث يميل
إلى الوجه الأول.

(١) البيت لطفيل الغنوي انشده سيبويه في الكتاب ٧٧/١

(٢) المفصل : ٤٨٠.

(٣) الكتاب لسيبويه ١٧٦/١.

(٤) ديوان عمرو بن أبي ربيعة، ص ٤٩٨.

(٥) المفصل ٤٩.

إضمار عامل الفاعل:

قد يذكر الفاعل، وفعله الرفع له محذوف لأمر يدل عليه، وذلك أن الإنسان قد يرى مضروباً أو مقتولاً، ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل فيسأل عن الفاعل فنقول " من ضربه ؟ أو : " من قتله؟ "، فيقول المسؤول: " زيد" أو " عمرو"، يريد : ضربه زيد أو قتله عمرو، فيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدر، وإن لم ينطق به، لأن السائل لم يشك في الفعل، وإنما يشك في فاعله، ولو أظهره فقال : " ضربه زيد"، لكان أجود، وصار ذلك الفعل كالتأكيد.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور: ٣٦) بفتح الباء في قراءة عاصم وابن عامر أي : يسبحه رجال، ومثله بيت الكتاب^(١):

لِيَبْكُ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

والشاهد فيه : إضمار عامل الفاعل لقرينة، والتقدير، يبكيك ضارع، فقد رفع (ضارع) بفعل محذوف، كأنه قيل : " ومن يبكيه " ؟ فقال : " ضارع لخصومه " أي : يبكيه ضارع لخصومه.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ (التوبة : ٦). (فأحد) هنا مرتفع بفعل مضمر تفسيره الظاهر الذي هو (استجارك) والتقدير " إن استجارك أحد من المشركين استجارك فأجر"، ومن ذلك بيت الحماسة^(٢):

إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرَ خَشْنٍ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لَوْثَةٍ لَنَا

والشاهد فيه : رفع " ذو لوثة " بفعل مضمر دل عليه (لانا) والتقدير " إن لان ذو لوثة لانا ؟ المكان حرف الجزاء وهي (إن) واقتضاتها الفعل، وأنه لا يقع بعدها مبتدأ وخبر، لا يجوز أن يقال " إن زيد قائم أكرمك" والخشن، جمع (أخشن) بمعنى (الخشن)^(٣).

(١) البيت للحارث بن نهيل في شرح الأيضاح ص ٩٤ والمعنى: فليك يزيدي بن نهيل، لأن البكاء هو أقل شيء يجب عمله، فقد بكاه الذليل الخاضع كما بكاه العافي الذي أنهكته حوادث الأيام، فراح يستعطي أهل السخاء

(٢) البيت للقرظ بن أنيف في خزنة الأدب ١٤٤١/٧ والمعنى: لو كنت من غيركم لنصرني وساندي قوم أشداء حين أغضب إذا ما لنتم وضعفهم .

(٣) المفصل ١-٢١٩.

المطلب الثاني : المبتدأ والخبر

المبتدأ : هو كل اسم ابتدأته، وجرده من العوامل اللفظية، للأخبار عنه والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف، تختص بالمبتدأ والخبر، فأما الأفعال فنحو كان وأخواتها، والحروف نحو : إن وأخواتها، وما الحجازية وإنما اشترط أن يكون مجرداً من العوامل اللفظية ؛ لأن المبتدأ شرطه أن يكون مرفوعاً^(١).

جواز حذف المبتدأ أو الخبر :

يجوز حذف أحدهما، فمن حذف المبتدأ قول المستهل : (الهلال والله) وقولك وقد شممت ريحاً: " المسك والله " أو رأيت شخصاً، فقالت: (عبد الله وربي)، ومنه قول المرقش^٢:

لا يُعِدُّ اللهُ التَّلْبَّ وال غاراتٍ إذ قال الخَمِيسُ نَعَم

استشهد الزمخشري بهذا البيت في حذف المبتدأ، ومعناه، فليبقني الله لابساً درعي، وحاملاً سلاحي، متأهباً للحرب، منتظراً إشارة الجيش للإغارة على الأنعام.

الشاهد فيه قوله : (نعم) فهي خبر المبتدأ محذوف، والتقدير : (هذه نعم) وليست حرف جواب.

ومن حذف الخبر قولهم : (خرجت فإذا السبع)، والتقدير : خرجت فإذا السبع حاضر أو موجود ؛ لأن، المبتدأ لا بد له من خبر، ولا خبر لها هاهنا ظاهراً فوجب أن يكون مقدرأ .ومنه قول ذي الرمة :

أيا ظبية الوعساء بين جلالٍ وبين النقا أنت أم أمُّ سالم^٣

استشهد الزمخشري بهذا البيت في حذف الخبر ومعناه:أيهما أجمل أيتها الظبية بين رمال جبال الدهناء ؛ أنت أم أمُّ سالم تلك المرأة الحسناء؟

(١) شرح المفصل ٢٢١/١.

(٢) البيت للمرقش الأكبر في إصلاح المنطق ص ١٦٥٠

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه، ص ١٧٦٧، وأدب الكاتب، ص ١٢٢٤.

والشاهد فيه قوله: (أنت أم أم سالم) حيث حذف خبر المبتدأ (أنت)،
والتقدير: أنت أجمل أم أم سالم؟

مجىء المبتدأ والخبر معرفتين:

وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً، كقولك "زيد المنطلق" والله إلهنا " و
محمد نبينا " ومنه قولك: " أنت أنت " وقول أبي النجم

أنا أبو النجم وشعري شعري (١)

والشاهد فيه قوله: "أنا أبو النجم" حيث وقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً

(١) الرجز لأبي النجم في أمالي المرتضى ١/٣٥٠، وخزانة الأدب ١/٤٣٩. والخصائص ٣/١٣٣٧.

والمعنى: أنا ذلك المعروف المشهور بالكمال، وهذا شعري الموصوف بالفصاحة

المطلب الثالث : النواسخ

خبر (لا) التي لنفي الجنس :

(لا) النافية للجنس، حرف ناسخ من أخوات : (إن) ينصب الاسم ويرفع الخبر، ولكنها لا تعمل هذا العمل إلا باجتماع شروط ستة هي:
أولها : أن تكون نافية .

ثانيها : أن يكون الحكم المنفي بها شاملاً جنس اسمها كله نحو : (لا كتابٌ واحدٌ كافياً) .

ثالثها: أن يكون المقصود به نفي الحكم عن الجنس نصاً، لا احتمالاً .

رابعها: ألا تتوسط بين عامل ومعمول كحرف الجر مثل، (حضرت بلا تأخير).

خامسها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

سادسها: عدم وجود فاصل بينها وبين اسمها مثل (لا في النبوغ حظ لكسلان).

قال صاحب الكتاب: " هو في قول أهل الحجاز "، لا رجل أفضل منك"، و" لا أحد خير منك " وقول حاتم^(١):

إذا اللقاح عُدت ملقى أصرُّتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

يحتمل مرين : أحدهما أن يترك فيه طائيته إلى اللغة الحجازية، والثاني أن لا يجعل (مصبوحاً) خبراً، ولكن صفة محمولة على محل (لا) مع المنفي، وارتفاعه بالحرف أيضاً، لأن (لا) محذو بها حذو (إن) من حيث أنها نقيضتها ولازمة للأسماء لزومها^(٢).

الشاهد في البيت قوله: "ولا كريم من الولدان مصبوح" حيث ذكر خبر (لا)

وهو (مصبوح)، هذا كما يرى الحجازيون، أما التميميون فيرون أن الخبر مقدر وأن (مصبوح) صفة اسم (لا) مرفوع على المحل

(١) البيت لحاتم بن عبد الله الطائي في معلق ديوانه، ص ٢٩٤.

(٢) المفصل ٥٩.

اسم (ما) و (لا) المشبهتين بـ (ليس):

(ما) و (لا) تشبهان (ليس) في النفي والدخول على المبتدأ والخبر نحو قولك:
(ما زيدٌ منطلقاً)، (ولا رجلٌ أفضلٌ منك) .

إلا أن (ما) أوغل في الشبه بها، لاختصاصها بنفي الحال، ولذلك كانت داخلة على المعرفة والنكرة جميعاً (ما زيد منطلقاً)، و(وما أحدٌ أفضلٌ منك) ولم تدخل " لا" إلا على النكرة، فقيل: (لا رجلٌ أفضلٌ منك) وأقتنع " (لا زيد منطلقاً)، واستعمال (لا) بمعنى (ليس) قليل، ومنه بيت الكتاب^(١).

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

الشاهد فيه قوله " لا براح " حيث أعمل " لا " عمل " ليس " فرفع بها الاسم (براح)، وحذف الخبر. أي: ليس براح لي: والمعنى: لا أبرح بموقفي والمعنى: يعرض الشاعر بالحارث بن عباد الذي اعتزل حرب تغلب وبكر، ويفخر بنفسه ويقول: أنا ذلك المشهود بالنجدة والبلاء الحسن .

شواهد خبر (إن) وأخواتها:

إنّ وأخواتها هي ستة حروف وهي: إنّ وأنّ ولكنّ وليتّ ولعلّ وكأنّ وهي من العوامل الداخلة على المبتدأ أو الخبر، فتتصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبراً، وإنما عملت؛ لشبهها بالأفعال.

حذف خبر (إن):

أعلم أن أخبار هذه الحروف إذا كانت ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإنّه قد يجوز حذفها، والسكوت على أسمائها دونها، وذلك لكثرة استعمالها والاتساع فيها ودلالة قرائن الأحوال عليها قال الأعشى^(٢):

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مُرْتَحَلًّا وَإِنْ فِي السَّفَرِ إِذْ مَضُوا مَهَلًّا

والمعنى: إن حللنا أو قمنا، وإن ارتحلنا أو متنا، فإن المسافرين قبلنا عبرة لنا لنتعظ، والشاهد فيه: حذف خبر (إن)، والتقدير: إن لنا محلا

(١) البيت لسعد بن مالك في الاشباه و النظائر ١٠٩/٨

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢٨٣

هذا ما يوافق سيبويه، ولا يرى الكوفيون حذف الخبر إلا مع النكرة، والبصريون يرونه مع المعرفة والنكرة، وكان الفراء يذهب إلى أنه أنما تحذف مثل هذا إذا كررت " إن " ليعلم أن أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه غير مخالف.

حكى أن أعرابياً قيل له : (الربابة الفارة) قال (إن الربابة، وإن الفارة)، ومعناه: إن هذه مخالفة لهذه، والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر، والفائدة أن (المحل) خلاف (المرتحل). ومنه قول الشاعر^(١) :

ياليت أيام الصبا رواجعاً

والشاهد فيه قوله : (ليت أيام الصبا رواجعاً) حيث حذف خبر (ليت) والتقدير : ياليت أيام الصبا لنا رواجعاً، فيكون وأيام الصبا، اسم (ليت) والخبر الجارو والمجرور المقدر، و " رواجعاً" حال، وتتويته ضرورة^(٢).

(١) الرجز لرؤية في شرح المفصل ١/١٠٤

(٢) المفصل ص ٦٢

المبحث الثالث منصوبات الأسماء

المطلب الأول: المفعولات

المفعول به :

المفعول به "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : ضرب زيدٌ عمرا
"وبلغتُ البلدَ" وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي، ويكون واحدا
فصاعدا إلى ثلاثة"^(١) والذي ينصب المفعول واحد من أربعة:

أولاً: الفعل المعتدي نحو قوله تعالى ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النحل ١٦) .

ثانياً: اسم الفاعل المعتدي لواحد نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَعْمَارِهِ﴾ (الطلاق ٣)

ثالثاً: المصدر نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ " البقرة ٢٥١ "

رابعاً: اسم الفعل نحو قوله تعالى ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾، (المائدة :

١٠٥)^(٢)

اضمار عامله :

يحوز حذف الفعل من المفعول به ويجوز إظهاره، فإن حفته فلاستغناء عنه، وإن
أظهرته فلتأكيد البيان.

فمن ذلك إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجه الحاج قاصداً في هيئة الحاج، قلت :
(مكة والله) وإن شئت أضمرت لفظ الماضي، كأنك قلت : (أراد مكة) .

ومن ذلك إذا ذكر رجل، فأنتى عليه خير، أو شر، فقلت : (أهل ذاك) أو
(أهله) ومعناه ذكرت أهل ذلك، أو وأهله، والهاء تعود إلى الذكر أو النشاء كأنك
قلت : (ذكر أهلاً لذلك الذكر، أو النشاء) لأنه في ذكره، فحمله على المعنى^(٣).

وأما قول الشاعر^(٤):

(١) المفصل ٦٥.

(٢) قطر الندوي وبل الصدى - ابن هشام الأنصاري ٢٠١.

(٣) شرح المفصل - ابن بعيش ٣١٢/١.

(٤) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ص ١٧٦، والكتاب ٢٨٥/١ والمعنى فلن تراها مهما

انتظرت إلا وقد علا الشيب رأسها

لَنْ تَرَاهَا وَكَو تَأَمَّلْتَ مِنْهَا وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طَيِّباً

والشاهد فيه قوله: " طيباً " حيث نصبه بفعل محذوف على اعتباره فعلاً قلبياً فقد ذهب سيبويه^(١) إلى أنه منصوبة على المعنى، لأنه لما قال: لن تراها إلا ولها في مفارق الرأس طيباً، دل على أن الطيب داخل في الرؤية، فنصبه على هذا التأويل، ومنه قوله: (كاليوم رجلاً) بإضمار: (ولم أر) قال أوس^(٢):

حَتَّى إِذَا الْكَلَّابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوباً وَلَا طَلَباً

الشاهد فيه قوله: (مطلوباً) حيث نصبه بفعل مقدر محذوف، والتقدير: لم أر كاليوم مطلوباً ولا طالباً .

حذف المفعول به :

وحذف المفعول به كثير، وهو في ذلك على نوعين: أحدهما أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً، والثاني: أن يجعل بعد الحذف نسياً منسياً، كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية، كما ينسي الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به، فمن الأول قوله عز وجل: (الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدم) (الرعد ٢٦) ومن الثاني قولهم: " فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع " ومنه قوله عز وجل: ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ (٣) (الاحقاف: ١٥) وقول ذي الرمة^(٤):

وَإِنْ تَعْتَدِرِ بِالْمَحَلِّ عَن ذِي ضُرُوعِهَا إِلَى الضَيْفِ يَجْرَحُ فِي عِرَاقِيهَا نَصْلِي

والشاهد فيه قوله: (يجرح في عراقيتها نصلي) حيث حذف مفعول (يخرج) لتضمنه معنى (يؤثر).

(١) الكتاب ٢٨٥/١.

(٢) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٣ - وشرح المفصل ١٢٥/١.

(٣) المفصل ٨٥.

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٥٦، وأساس البلاغة، ص ٢٩٦

والمعنى: إذا كان العذر في عدم تقديم اللبن للضيف جفاف ضروع الماشية بسبب المحل، فإني سأعقر هذه الماشية وأقدمها له عوضاً من اللبن لأن الواجب يقتضي إكرام الضيف .

المفعول المطلق :

المفعول المطلق هو المصدر، سمي بذلك لأن الفعل يصدر عنه، ويسميه سيبويه^(١) الحدث والحدثان، " و المفعول المطلق هو : المصدر، المنتصب : توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده، نحو "ضربت ضرباً، وسرت سير زيد، وضربت ضربتين، وسمي المفعول المطلق لصدق (المفعول) عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول به " ^(٢).

إضمار الفعل الناصب للمفعول المطلق :

المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة على ثلاثة أنواع : ما يستعمل إظهار فعله وإضماره، و ما لا تستعمل إظهار فعله، وما لا فعل له أصلاً، وثلاثتها تكون دعاء، وغير دعاء فالنوع الأول كقولك للقادم من سفره : (خبر مقدم) ولمن يفرط في وعده (مواعيد عرقوب) و للغضبان : (غضب الخيل على اللجم) ومنه قولهم : " أو فرقاً خيراً من حب " بمعنى : أو أفرقك خيراً من حب.

والنوع الثاني قولك : (سقيا، ورعبا، وخيبة، وجدعا، وعقرا، ومنه " إنما أنت سيرا سيرا ومنه قوله تعالى : ﴿فِيمَا مَنَابِعُهَا وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ (محمد : ٤٤).

ومنه : ما يكون توكيد إما لتغييره كقولك : (هذا عبد الله حقا) (والحق لا الباطل)، وهذا زيد غير ما تقوله : وهذا القول لا قولك، و(أجرك لا تفعل كذا) أو لنفسه كقولك : له على ألف درهم عرقا ^(٣) وقول الأحوص^(٤):

أَصْبَحْتُ أَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ

والشاهد فيه : نصب (قسماً) على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم، لأنه لما قال : إني لأمنحك الصدود، علم أنه مقسم، فقال : قسماً، مؤكداً لذلك

(١) المفصل ٦٢.

(٢) الكتاب .

(٣) المفصل ٦٣.

(٤) البيت للأحوص في ديوانه ص ١٦٦، وخزانة الأدب ٤٨/٢.

المفعول فيه :

هو ظرف الزمان والمكان، وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقت، ومستعمل اسماً ظرفاً، ومستعمل ظرفاً لا غير، فالمبهم نحو الحين والوقت والجهات الست، والمؤقت نحو اليوم والليلة والسوق والدار، والمستعمل اسماً وظرفاً ما جازا أن تعقب عليه العوامل، والمستعمل ظرفاً لا غير ما لزم النصب، نحو قولك : سرنا ذات مرة بكرةً وسحراً وسحيراً وضحى وعشاءً وعشيةً وعتمةً ومساءً " إذا أردت سحراً بعينه، وضحى يومك، وعشيته وعشاءه، وعتمة ليلتك ومساءها، ومثله، عند، وسوى، وسواء ومما يختار فيه أن يلزم الظرفية صفة الأحيان تقول : (سير عليه طويلاً وكثيراً وقليلًا وقديماً وحديثاً)^(١).

وقد عرف ابن عقيل المفعول فيه بقوله : "المفعول فيه، وهو المسمى ظرفاً، وهو زمان - أو مكان - ضمّن (في) باطراد، نحو " امسكت هنا أزماًناً فهنا : ظرف مكان، وأزماًناً : ظرف زمان وكل منهما تضمن معنى (في)، لأنّ المعنى : أمكث في هذا الموضع في أزمن"^(٢).

خروج الظرف عن الظرفية :

وقد يذهب بالظرف عن أن يقدر فيه معنى (في) اتساعاً، فيجري لذلك مجرى المفعول به، فقال : (الذي سرته يوم الجمعة) وقال^(٣):

ويومٍ شهدناه سليماً وعامراً قليلٍ سوى الطعن النهال نوافله
الشاهد فيه قوله : " شهدناه " حيث نصب ضمير (اليوم) تشبيهاً بالمفعول به واتساعاً، ولو جعله ظرفاً لقال " شهدنا فيه " .

المفعول له

المفعول له أو المفعول لأجله هو المصدر الذي يدل على سبب ما قبله

(١) المفصل ٨٧.

(٢) شرح ابن عقيل ٥٧٩/٢.

(٣) البيت لرجل من بني عامر في الدرر ٥٦٩/٣ وخزانة الأدب ١٨١/٧، ٢٠٢/٨ .

المعنى: ما أكثر المعارك التي حضرناها بين سليم و عامر، لم تكن الغنيمة فيها سوى النجاة لما تقاطر من دماء على الرماح .

(أي: على بيان علتها) ويشارك عامله في وقتها، وفاعلها .

أقسامه : المفعول لأجله ثلاثة أقسام، مجرد من (ال) والإضافة، ومضاف، ومقترن بأل أمثلة : احترم القانون دفعاً للضرر، تنزهت طلب الراحة، أسعى بين المتخاصمين التوفيق .

أحكامه : من أحكامه أنه إذا كان مستوفياً للشروط جاز نصبه مباشرة، وجاز جره بحرف من حروف الجر التي تفيد التعليل، وأوضحها: اللام ثم: في، والباء، ومن" (١)

شروط نصبه : وفيه ثلاثة شرائط : أن يكون مصدراً، وفعلاً لفاعل الفعل المعلن، ومقارناً له في الوجود، فإن فقد شيء منها فاللام، كقوله (جئتك للسمن واللبن ولإكرامك الزائر) و(خرجت اليوم لمخاصمتك زيدا أمس) (٢) .

جواز تعريفه وتنكيره :

ويكون معرفة ونكرة، وقد جمعها العجاج في قوله (٣):

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمُهورٍ مَخَافَةً وَزَعَلَ المَحْبورِ
وَالهُولَ مِنَ تَهَوُّلِ الهُبورِ

الشاهد فيه : وقوع (مخافة) مفعولاً له وهو نكرة، ووقوع (زعل) و(الهول) كذلك وهما معرفتان . وعمرالجرمي يرى أن (زعل المحبور) و (الهول) حالان فيلزم تنكيرهما ووافقهما الرياشي . قال أبو العباس: أخطأ الرياشي أفصح الخطأ؛ لأن بابنا هذا يكون معرفه ونكره . قال سيبويه : لحن في ذلك الألف واللام، لأنه ليس بحال فكيف يكون في موضع فاعل (٤) .

(١) النحو الوافي ٢ / ٢٢٥-٢٢٦ .

(٢) المفصل، ص ٩٣ .

(٣) البيت للعجاج في ديوانه ١ / ٣٥٤ - ٣٥٥، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٤٧ . والمعنى: شبه بغيره بثور وحشى لا يسير إلا في الرمل المترابك المجتمع الذي لا نبات فيه مخافة الرماة ولحيوبته، واتقاوه في مختلف الظروف

(٤) شرح المفصل - ابن يعيش ١ / ٤٥٣ .

المفعول معه :

المفعول معه : هو " اسم مفرد، قبله واو بمعنى، (مع)، مسبوقه بجملة فيها فعل أو ما يشبهه في العمل وتلك الواو تدل نصاً على اقتران الاسم الذي بعدها باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث، مع مشاركة الثاني للأول في الحدث، أو عدم مشاركته"^(١).

عامل المفعول معه :

قال الزمخشري : " وإنما ينصب إذا تضمن الكلام فعلاً، كقولك: " ما صنعت وإياك"، و " ومازلت أسير والنيل"^(٢) ومن أبيات الكتاب^(٣) .

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال

الشاهد فيه قوله : " وبني " حيث نصبه على أنه مفعول معه بالرغم من وجود الضمير المنفصل المؤكد للضمير المتصل . والعامل فيه الفعل الظاهر، فيجوز رفعه بالعطف على اسم "كان" ومنه قوله عز وجل : ﴿ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (يونس: ٧١) أو هو بمعناه نحو قولك : " ما لك وزيداً " و " ما شأنك وعمرا " ؛ لان المعنى : ما تصنع ؟ وما تلبس ؟ وكذلك : " حسبك وزيداً درهم " و "قطك" و " كفيك " مثله، لأنها بمعنى "كفاك"، قال^(٤) .

فمالك والتلذذ حول نجد * وقد غصت شهامة بالرجال

الشاهد فيه قوله : " والتلذذ" حيث نصب الاسم على المعية والعامل فيه قولي "سألك" الذي بمعنى " ما تصنع " وقال^(٥) :

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحك سيف مهند

والشاهد فيه قوله : " والضحك" حيث نصبه على المعية والعامل فيه قوله: "حسبك" لأنه بمعنى "يكفيك"

(١) النحو الوافي عباس حسن، ٢/٢٨٣ .

(٢) المفصل صفحة ٨٩ .

(٣) البيت لشعبة بن قمبر في نوادر أبي زيد، ص ١٤١ .

(٤) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه، ص ٦٦ . والمعنى مالك تذهب وتجيئ إلى نجد بالرغم من قحطها، وتترك تهامة المخصبة مع كثرة رجالها والمقيمين فيها

(٥) البيت لجرير في ذيل الأمل، ص ١١٤٠ .

جواز رفع المفعول معه لعدم وجود العامل .

قال الزمخشري : " وليس لك أن تجره حملاً على المعنى، فإذا جئت بالظاهر كان الجرّ الاختيار، كقولك : " ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه"، و " ما شأن قيس والبر تسرقه" والنصب جائز .
أما في قولك : " ما أنت وعبد الله " ؟ و"كيف أنت وقصعة من تريد " (١) ؟ فالرفع قال (٢) :

يا زَبْرَقَانُ أَخَا بَنِي خَلْفٍ ما أَنْتَ وَيَبَّ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ

الشاهد فيه : رفع " الفخر " وعدم جواز نصبه على المعية لعدم وجود العامل لفظاً أو معنى، أما من نصب، فعلى التأويل . وقال أيضاً (٣) :

وكنْتَ هناك أَنْتَ كَرِيمَ قَيْسٍ فما القَيْسِي بَعْدَكَ وَالْفَخَارَ

الشاهد فيه: عطف " الفخار " على " القيسي " بالرفع مع ما في الواو من معنى المعية.

(١) المفصل، ص ٩٠، ٩١ .

(٢) البيت للمخيل السعدي في ديوانه ٢٩٣ . والمعنى: يهجو الشاعر الزيرفان بن بدر بأنه ليس أهلاً للمفاخر
(٣) البيت بلا نسبة في الكتاب ١ / ٣٠٠ والمعنى أن المكارم التي كانت تفخر بها قيس كانت مجتمعة فيك، فلما فقدوك، فقدوا الطريق إلى الفخر بإنسان منهم، لأنه ليس لواحد منهم ما حويته من الخصال الحميدة .

المطلب الثاني : المنادى

تعريف النداء والمنادى :

النداء هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبهه للإصغاء، وسماع ما يريد المتكلم^(١) وهو أيضا " طلب الإقبال بالحرف: "يا" أو أحد إخوته^(٢) والمنادى هو " من يطلب إصغاؤه لأمر يجب الإصغاء إليه بأداة تسمى (أداة النداء)^(٣) ".

أنواع المنادى :

المنادى نوعان : معرب منصوب، ومبنى على ما يرفع به، فالمعرب المنصوب منه المضاف، كـ " عبد الله "، أو مضارعاً له، كقولك : " ياخييراً من زيد" و " ياضارباً زيدا "، و " يا مضروباً غلامه " و " يا حسناً وجه الأخ" و " وبالثلثة وثلثين " أو نكرة، كقوله^(٤).

فياراكباً إما عرضت فبلغن ندامأي من نجران ألا تلاقيا

الشاهد فيه قوله : " يا راكباً " حيث نصب المنادى ؛ لأنه نكرة، والفراء والكسائي لا يجيزان ذلك إلا أن يكون وصفاً لموصوف مقدر، أو لكونه معرفة، أما البصريون فلا يرون بأساً في ذلك .

جاء في النحو الوافي : " النكرة غير المقصودة، وهي الباقية على إبهامها شيوعاً كما كانت قبل النداء، ولا تدل معه على فرد معيناً مقصود بالمناداة، ولهذا لا تستفيد منها تعريفاً .

وحكمها : "وجوب نصبها مباشرة نحو: يا عاقلاً تذكر الآخر، ولا تنس نصيبك من الدنيا"^(٥).

أما المنادى المنصوب محلاً فإذا كان مفرداً معرفة، كقولك : " يا زيد " و " يا غلام"، و"يايها الرجل" أو داخله عليه لام الاستغاثة أو لام التعجب كقوله^(٦)

(١) النحو الوافي عباس حسن ١/٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) الموسوعة النحوية والصرفية ، أبو بكر على عبد الحليم . صفحة ٥٠٥ .

(٤) البيت لعبد يغوث بن وقاص في الأشباه والنظائر ٢٤٣/٦، وخرانه الأدب ١٩٤/٢ .

(٥) النحو الوافي، ٣٠/٤ .

(٦) البيت بلا نسبة في خزنة الأدب ١٥٥/٢، وشرح الاشموني ٤٦٢/٢ .

والمعنى رثى هذا الشاعر هؤلاء الرجال من قومه وقال لم يبق للعلا والمساعى الحميدة من يقوم بها من بعدهم

يا لعطافنا ويا للرياح وأبي الحشرج الفتي النفاح

والشاهد في البيت : دخول لام الاستغاثة على المنادى، ونصبه محلاً .

وقولهم " يا للماء" و " ويا للدواهي " أو مندوباً كقولك : " يا زيده "

توابع المنادى :

توابع المنادى المضموم غير المبهم إذا أفردت حملت على لفظه ومحلّه، كقولك، " يا زيدو الطويلُ والطويلَ "، و " يا تميمُ أجمعون وأجمعين " إلا البدل. ونحو : " زيد وعمرو " من المعطوفات، فإن حكمها حكم المنادى بعينه، تقول: "يا زيدُ زيدُ" و " يازيد وعمرو" بالضم لا غير، وكذلك : " يا زيده وعمرو" و "يا زيد لا عمرو" أو إذا أضيفت فالنصب، كقولك : " يا زيد ذا الجمّة" وقوله^(١) :

أريد أخا ورقاء إن كنت تائراً فقد عرضت أحناء أمر فخاصم

الشاهد فيه قوله : " أخا ورقاء " ونصبه على موضع المنادى المفرد ؛ لأنه

في موضع النصب كما لاحظنا .

المنادى :

الوصف بـ " ابن " و " ابنه "

الوصف : " ابن " و " ابنه " كالوصف بغيرهما، إذا لم يقعا بين علمين، فإن وقعا، اتبعت حركة الأول حركة الثاني كما فعلوا في " ابنم " و " امرئ " تقول : " يا زيد ابن أخينا "، و " يا هند ابنة عمنا " و " يا زيد بن عمرو " وقالوا في غير النداء أيضاً إذا وصفوا : " هذا زيد ابن أخينا وهدى ابنة عمنا "، و " هذا زيد ابن عمرو وهدى ابنة عاصم " وكذلك النصب والجر، فإذا لم يصفوا، فالنتوين لا غير، وقد جوزوا في الوصف التتوين في ضرورة الشعر، كقوله^(٢) .

جارية من قيس بن ثعلبه

(١) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٤/٢، ولسان العرب ٢٠٤/١٤، والكتاب ١٨٣/٢ والمعنى: إن كنت طالباً لتأرك، فقد أمكنتك ذلك، فاطلبه وخاصم فيه .

(٢) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص ١٤٨، وخزانه الأدب ٢٣٦/٢ .

فالشاهد هنا قوله : " من قيس " حيث نون " قيس " وهو الموصوف بـ"ابن"
وذلك لضرورة الشعر .

ونداء المعرف بالإشارة :

والمنادى المبهم شيئان : " أي " واسم الإشارة، فـ"أي" يوصف بشيئين :
بما فيه الألف واللام مقحمة بينها كلمة التنبيه، وباسم الإشارة، كقولك : " يأيها
الرجل" و " يا أيهذا" قال ذو الرمة^(١) :

أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسُهُ بِشَيْءٍ نَحْتُهُ عَن يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

والشاهد فيه قوله : " ألا أيهذا الباخع" حيث وصف الاسم المبهم "أي" باسم
الإشارة "ذا" ووصف اسم الإشارة بمعرفه هي " الباخع" واسم الإشارة لا يوصف
إلا بما فيه الألف واللام، كقولك : " يا هذا الرجل" و " يا هؤلاء الرجال" وانشد
سيبويه لخلد بن مهاجر^(٢).

يا صاح يا ذا الضامر العنس والرحل ذي الأتساع والحلس

والشاهد فيه قوله : " ياذا الضامر العنس " فإن "ذا" منادي مبنى، و"الضامر
" صفة مقترنة بـ" أل "، وقد روى قوله : " الضامر " بالرفع والنصب، فدل
مجموع الروايتين على أن الصفة إذا كانت بهذه المنزلة جاز فيها الوجهان .
ولعبيد بن الأبرص^(٣) .

يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه * حجر تمنى صاحب الأحلام
والشاهد فيه : وصف اسم الإشارة بصفة معرفة بـ"ال"

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه، ص ١٠٣٧، وشرح المفصل ١٧/٢

(٢) البيت لخالد بن مهاجر في الاغانى ١٠/١٠٩، ١٠٨، ١٠٩، والكتاب ١٩٠/٢

والمعنى يا صاحبي يا صاحب الناقة الشديدة التي اهزلها السير الطويل و الترحال المتواصل، والرحل المشدود
يسير عريض فوق الحلس (وهو قماش يوضع تحت السرج).

(٣) :البيت لعبد بن الابرص في ديوانه،ص ١٣٠، وخزانه الأدب ٢١٢/٢ .

والمعنى يخاطب الشاعر امرأ القيس بن حجر، وكان امرؤ القيس قد توعد بنى أسد الذين قتلوا أباه يقول ما
تمنيته لن يقع فهو أضغاث أحلام .

نداء المعرف بـ "ال"

ولا ينادى ما فيه الألف واللام، إلا " الله " وحده ؛ لأنهما تفارقانه كما لا تفارقان " النجم" مع أنهما خلف عن همزة " إله " وقال^(١) :

من أجلك يا التي تيمت قلبي * وأنت بخيلة بالوصل عني
والشاهد فيه قوله : " يا التي " حيث دخلت " يا " على " التي " دخول حرف
النداء على ما فيه " ال " لا يجوز عادة، ودخولها هنا شاذ للضرورة .

تكرار المنادى :

وإذا كرر المنادى في حال الإضافة، ففيه وجهان : أحدهما أن ينصب
الاسمان معاً، كقول جرير^(٢) :

يا تيمَ تيمَ عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءِ عمر

والشاهد فيه قوله : " يا تيم تيم عدى" حيث كرر المنادى في حال الإضافة
فجاز فيه وجهان : الأول : نصب الاسمين معاً، والثاني : ضم الأول منهما ومن
ذلك أيضاً قول بعض ولده^(٣) :

يا زيدَ زيدَ اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فأنزل

والشاهد فيه قوله : " يازيد زيد اليعملات " حيث كرر المنادى في حال
الإضافة، فجاز فيه نصب الاسمين أيضاً أو ضم الأول منهما .

نداء المضاف إلى ضمير المتكلم :

وقالوا في المضاف إلى ياء المتكلم : " يا غلامي"، " يا غلام" و "يا غلاما"،
وفي التنزيل : ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ و(الزمر: ١٦) وقرئ : " يا عبادي"^(١) ويقال : " يا

(١) :البيت بلا نسبة في أسرار العربية، ص ٢٣٠، والأشباه والنظائر ١٧٩/٢

والمعنى من أجلك مقاساتي يامن دللت قلبي العاشق لك، بالرغم من أنك تبخلين بالمحبة على .

(٢) :البيت لجرير في ديوانه، ص ٢١٢، وخزانه الأدب ٢٩٨/٢ .

والمعنى يخاطبهم الشاعر محذراً من أن يوقعهم عمر في الشر والتهلكة .

(٣) الرجز لعبد الله بن رواحه في ديوانه ص ٩٩، وخزانه الأدب ٣٠٢/٢ .

رباً تجاوز عنى"، وفي الوقف: "يا رباه"، و "يا غلاماه" والتاء في: "يا أبة" و "يا أمة" تاء تأنيث عوضت عن الياء ألا تراهم يبدلونها هاء في الوقف. وقالوا: "يا ابن أمي"، و "يا ابن عمي"، و "يا ابن أم" و "يا ابن عم" و "يا ابن أم" و "يا ابن عم" وقال أبو النجم^(٢).

يا ابنةَ عما لا تلومي واهجعي ألم يكن يبيض إن لم يصلح

الشاهد فيه قوله: "عما" والأصل: "عمى" حيث اثبت الإلف في "عما" بعد إبدالها من الياء.

حذف حرف النداء:

ويجوز حذف النداء عما لا يوصف به "أي"، قال الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أُعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (يوسف: ٢٩)، وقال: ﴿مَرَبِّ أَمْرِي أَنْظِرْ لِيكَ﴾ (الأعراف: ١٤٣) ونقول: "أيها الرجل"، و "أيتها المرأة" و "من لا يزال محسنا أحسن إلى". ولا يحذف عما يوصف به "أي" فلا يقال: "رجل"، و "لا هذا" وقد تبين قولهم: "أصبح ليل"، و "افتد مخنوق"، و "اطرق كرا" ومنه^(٣):

جاري لا تستنكري عذيري سعي وإشفاقي على بعيري

والشاهد في البيت: حذف حرف النداء شذوذا قبل المنادى "جاري"

فصل: حذف المنادى:

وقد يجوز حذف المنادى، فيقال: "يا بؤس لزيد"، بمعنى: يا قوم بؤس لزيد" ومن أبيات الكتاب^(٤):

يالجنة الله والأقوام كلهم * والصالحون على سمعان من جار

(١) قراءة رويس انظر الكشاف ٣/٣٩٢، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٦٤، ومعجم القراءات القرآنية ١٣/٦.

(٢) الرجز لأبي النجم في خزنة الأدب ١/٣٦٤، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٤٠.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ١/٣٣٢، وخزانه الأدب ٢/١٢٥.

(٤) البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٤٨، والانصاف ١/١١٨.

والشاهد في البيت قوله : " يا لعنة الله " حيث حذف المنادى بـ "يا" والتقدير " يا هؤلاء لعنة الله " . وفي التنزيل : ﴿الَّذِينَ سَجِدُوا لِلَّهِ﴾^(١) (النمل : ٢٥)

المطلب الثالث:

الاختصاص :

تعريف الاختصاص " لغةً مصدر (اختص فلان فلاناً بكذا) أي قصره عليه، وهو في الاصطلاح " قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة، يذكر بعده، معمول لأخص، محذوفاً وجوباً " أما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور :

الأول : الفخر، نحو " علىَّ أيها الكريم_ يعتمد " .

والثاني : التواضع، نحو " أنا_ أيها العبد_ الضعيف مفتقر إلى عفو الله " .

والثالث: "بيان المقصود بالضمير نحو" نحن_ العرب أقرى الناس للضيف"^(٢) .

والاختصاص يشبه النداء لفظاً، ويخالفه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لا يستعمل معه حرف نداء .

والثاني : انه لا بد أن يسبقه شيء

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام .

وذلك لقوله ﷺ: " نحن معاشر الأنبياء، لا نُورث، ما تركنا، صدقة "

والتقدير: " أخص معاشرَ الأنبياء " ويختلفان في أمور شتى أشهرها :

١- أن الاسم المختص لا يذكر معه حرف نداء مطلقاً، لا لفظاً، ولا تقديراً، ولا(يا) أو غيرها .

٢- أنه لا يكون في صدر الجملة وإنما يكون بين طياتها أو في آخرها :

نحو: اللهم ساعدنا على النصر - أيها الجنود، أو أيتها الكتيبة .

٣- أنه يقل أن يكون علماً - ومع قلته جائز - نحو : أنا - خالداً - حطمت

أصنام الجاهلية .

٤- أنه لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا ضمير، ولا اسم موصول"^(٣) وقد

جاء نكرة في قول الهزلي^(١) :

(١) هذه قراءة الكسائي ويعقوب وغيرهما (انظر البحر المحيط ٦٧/٧) وتفسير الطبري ٩٣/١٩، والكشاف

. ١٤٥/٣

(٢) شرح ابن عقيل ٢/٣٩٧، ٣٩٨ .

(٣) النحو الوافي - عباس حسن - ١١٨/٤ .

لَهُ نُسُوءٌ عَاطِلَاتُ الصُّدُورِ وَشَعْنًا مَرَضِيْعٌ مِثْلُ السَّعَالِي
الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : (نُسُوءٌ عَاطِلَاتُ وَشَعْنًا) حَيْثُ نَصَبَ (شَعْنًا) بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ
(أَذْكَرَهُنَّ) مِثْلًا . وَقَدْ جَاءَ نَكْرَةً .

(١)المعنى إنه يأوي إلى نسوة مهملات، سيئات الحال، متلبدات الشعر، يرضعن أطفالا لهن، ويشبهن السعالي
لقبح منظرهن

المطلب الرابع : الحال والتمييز :

الحال : وصف منصوب فضله يبين هيئة ما قبله من فاعل، أو مفعول به أو منهما معاً، أو من غيرهما وقت وقوع الفعل^(١) .

أقسام الحال :

تنقسم الحال باعتبارات :

الأول : انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين : متنقلة وهو الغالب وملازمة .

الثاني : انقسامها بحسب قصدتها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين : مقصودة وهو الغالب، وموطئه وهي الجامدة الموصوفة .

الثالث : انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة : مقارنة وهو الغالب، ومقدرة وهي المستقبلية، ومحكية وهي الماضية .

الرابع : انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : معينه، وهو الغالب وتسمى مؤسسة أيضاً، ومؤكدة، وهي التي يستفاد معناها بدونها^(٢) .

مجيء الحال لبيان هيئة الفاعل والمفعول معاً :

شبه الحال بالمفعول من حيث إنها فضله مثله، جاءت بعد مضي الجملة، ولها بالظرف شبه خاص، من حيث إنها مفعول فيها، ومجيئها لبيان هيئة الفاعل أو المفعول، وذلك قولك : " ضربتُ زيداً قائماً" يجعله حالاً من أيهما شئت، وقد تكون منها ضربة على الجمع والتفريق كقولك: لقيته راكبين " . قال عنتره^(٣) .

مَتَى مَا تَلَقَيْتَنِي فَارْدَيْنِ تَرْجُفِ رَوَانِفُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا

(١) النحو الوافي / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

(٢) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب - ابن هشام - ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٣) البيت لعنتره في ديوانه ص ٢٣٤ ، وخرانة الأدب ٢٩٧/٤

والمعنى يهجو الشاعر عمارة بن زياد، وكان يحسد عنتره ويقول لقومه، إنكم أكثرتم من ذكره والله لوددت أنى لقيته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد، وكان عمارة جواداً كثير الإبل، مضيقاً لماله مع جوده، وكان عنتره لا يكاد يمسه أبلاً إلا ويعطيها إخوته، ويقسمها، فبلغه ما قال عمارة، فقال فيه إذا التقينا منفردين ترتعد فرائصه، وترتجف اليتيك وتكادان تطيران خوفاً .

والشاهد فيه قوله: (فردين) حيث جاءت الحال بيان هيئة الفاعل والمفعول معاً.

وقوع المصدر حالاً :

وقد يقع المصدر حالاً، كما تقع الصفة مصدرأ في قولهم: "قم قائماً" وقوله^(١):

أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيِّ سَوْءَ كَلَامِ

والشاهد فيه قوله : (خارجاً) حيث نُصِبَ لوقوعه موقع المصدر والتقدير ولا تخرج خارجاً، ويرى بعضهم أنه حال، والتقدير وغير خارج

تنكير الحال وتعريفها :

من حقها أن تكون نكرة، والحال معرفة ومجيء ذي الحال نكرة إلا إذا قدمت عليه " كقوله " (٢):

لمية موحشاً طللٌ قديمٌ عفاه كل أسحم مستديمٌ

والشاهد فيه : تنكير صاحب الحال (طلل) مع تقدم الحال عليه .

الجملة الحالية والعائد:

يجوز إخلاء هذه الجملة عن الراجع إلى ذي الحال إجراء لها مجرى الظرف لإنعقاد الشبه بين الحال وبينه، تقول: "أنتيك وزيد قائم" و"لقينك والجيش قادم" وقال^(٣):

وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

(١) البيتان للفرزدق في ديوانه ٢١٢/٢ . والمعنى أعطيت ربي ميثاقاً لا أخونه، لا أسب مسلماً ما دمت حياً وقد أعطيت ميثاقي هذا وأنا في مكان عظيم بين المقامين الساميين، الكعبة المشرفة وحرم إبراهيم النبي عليه السلام .

(٢) البيت لأمية بن أبي عائد الهذلي في خزانه الأدب ٤٢/٢، وشرح أبيات سيبويه ١٤٦/١ . والمعنى : أن ديار محبوبته مقفرة من أهلها لبس فيها سوى الأطلال البالية التي مسحتها أمطار السحاب الأسود

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٩ .

الشاهد فيه قوله : (والطير في وكناتها) إذ جاءت الجملة حالاً لفاعل مستتر دون عائد، وهذا مستهجناً.

التمييز:

(يسمى مفسراً، وتفسيراً، ومبيناً، وتبييناً، ومميزاً وتمييزاً، وهو كل اسم، نكرة، متضمن معنى (من)، بالبيان ما قبله من إجمال، نحو: "طاب زيدٌ نفساً" و"عندي شبراً أرضاً"^(١).

أقسام التمييز:

ينقسم التمييز بحسب المميز إلى قسمين :

أولهما: تمييز المفرد أو الذات : وهو الذي يكون مميزة لفظاً دالاً على العدد أو على شيء من المقادير الثلاثة (الكيل - الوزن - المساحة).

وثانيهما: تمييز الجملة وهو الذي يزيل الغموض والإبهام عن المعنى العام بين طرفيها، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء من الأشياء ولذلك سمي أيضاً : تمييز النسبة)^(٢).

ومن أهم أحكام التمييز : لا بد من تقدم العامل على التمييز في جميع

الأنواع الخاصة بتمييز الذات (المفرد).

"ولقد أبى سيبويه^(٣) تقدم المميز على عامله، وفرق أبو العباس بين النوعين، فأجاز (نفساً طاب زيد) ولم يجزء : (لي سمناً منوان) وزعم أنه رأى المازني وأنشد قول الشاعر^(٤) .

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ حَبِيبِهَا وَمَا كَانَ نَفْساً بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

والشاهد فيه قوله : (نفساً) حيث وردت تمييزاً متقدماً على عاملة (تطيب)

والأصل: (تطيب نفساً) وقد جوزه بعضهم^(١) واعتبره بعضهم الآخر ضرورة .

(١) شرح ابن عقيل ١/٦٦٣.

(٢) النحو الوافي ٢/٣٨٩.

(٣) الكتاب ١/٢٠٥.

(٤) البيت للمخل السعدي في ديوانه ص ٢٩٠، والخصائص ٢/٣٨٤، والمعنى: إذا هجرت ليلى حبيبها

وتباعدت عنه، فإن هذا التباعد لا يطيب لها، ولن ترضى به .

المطلب الخامس : المستثنى :

والمستثنى : هو الاسم الذي يقع بعد أداة استثناء مخالفاً لما قبله في الحكم والاستثناء "هو الإخراج "بالا " أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً في الحكم السابق عليها" (٢).

والمستثنى في إعرابه على خمسة أضرب : أحدهما منصوب أبداً وهو على ثلاثة أوجه، ما استثنى بـ (إلا) من كلام موجب، وذلك : "جاءني القومُ إلا زيداً" وأما مستثنى بـ (عدا وخلا) بعد كل كلام فيجوز النصب والجر ومن ذلك : "جاءني القوم عدا زيداً" و"عدا زيدٍ - وأخيراً ما استثنى بـ (ما عدا وما خلا) فالمستثنى بعدهما واجب النصب ليس إلا .قال لبيد(٣).

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

الشاهد في قوله : (ما خلا الله) حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد (خلا) فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد (ما خلا) يكون منصوباً، وذلك لأن (ما) هذه المصدرية، و(ما) المنصوبة لا يكون بعدها إلا فعل، ولذلك يجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به، وإنما يجوز جره إذا كانت حرفاً وهي لا تكون حرفاً متى سبقها الحرف المصدرية، وفي البيت شاهد آخر للنحاة، وهو توسط المستثنى بين جزئي الكلام في قوله : (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) يريد : ألا كل شيء باطل وما خلا الله ، تقدم المستثنى على المستثنى منه "يجوز أن تقدم (المستثنى) وهو منصوب، على المستثنى منه ويبقى كل شيء كما كان فلا يتغير الإعراب كالأمثلة الآتية :

"ما تخلف إلا واحداً السابقون"(٤) ومنه أيضاً : "ما جاءني إلا أخاك أحدٌ" قال الكميث(٥):

(١) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين، ص ٨٢٨-٨٣٢.

(٢) النحو الوافي عباس حسن ٢/٢٩٣.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢٥٦، وخرزانه الأدب ٢/٢٥٥-٢٥٧ والمعنى : كل شيء في هذا الوجود ما ض إلى زوال إلا وجه ربك ذي الجلال والإكرام.

(٤) النحو الوافي ٢/٢٩٧.

(٥) البيت للكميث في شرح هاشميات الكميث، ص ٥٠.

ومالي إلا آل أحمد شيعية * ومالي ألا مذهب الحق مذهب
والشاهد فيه: أن المستثنى "آل" لما تقدم على المستثنى منه "شيعية" تعين
في المستثنى المنصوب، وهذا هو الوجه، وكذلك القول في (مذهب .. مذهب)
ويروى "مشعب" مكان "مذهب".

المستثنى بعد (لاسيما):

المستثنى بعد لاسيما جائز فيه الجر والرفع، قال الشاعر امرئ القيس^(١):

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيِّمًا يَوْمٍ بَدَارَةَ جُدْجُلٍ

الشاهد فيه قوله: (ولاسيما يوم) حيث يجوز في (يوم) الجر والرفع،
ويعرب "يوم في حالة الجر، بدلاً أو عطف بيان من (ما)، ويجوز أعرابه مضافاً
إليه باعتبار (ما) زائدة، وفي (يوم) وجه ثالث هو النصب باعتباره تمييزاً.

مجيء (لا) صفة:

إذا قلت: "ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ" جاز أن يكون (إلا) وما بعدها بدلاً من
(أحدٌ) وجاز إن يكون صفة بمعنى (غير) قال الله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ
لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢)، والمراد غير الله، فهذا لا يكون إلا وصفاً ولا يجوز أن
يكون بدلاً يراد به الاستثناء ومنه قوله^(٢).

وَكُلِّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرٍ أَيْبِكِ إِلَّا الْفَرْقِدَانِ

الشاهد فيه قوله: (إلا الفرقدان) حيث جاءت "إلا" صفة لـ (كل) مع
صحة جعلها أداة للاستثناء.

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٥١٠.

والمعنى: رب يوم فزت فيه بوصول النساء، وظفرت بعيش صالح ناعم متهن، ولا يوم من تلك الأيام مثل
دائرة جمل موضع فيه غدِير ما.

(٢) البيت لعمر بن معد يكرب في ديوانه ص ٧٨.

والمعنى أقسم بعمر أَيْبِكِ أن لا بد للأخ أن يفارق أخاه يوماً وكذلك الفرقدان سيتفارقان يوماً.

المطلب السادس: خبر كان – المنصوب بلا النافية للجنس :

كان وأخواتها من الأفعال الناسخة التي تعمل عملها وتسمى أيضا : الأفعال الناقصة وفيما يلي أشهرها، كان ، ظل ، بات ، أصبح ، أضحى ، أمسى ، صار، ليس ، زال ، برح ، فتىء ، انفك ، دام . وكل هذه الأفعال تشترك في أمور عامة أهمها:

إنها لا تعمل إلا بشرط أن يتأخر اسمها عنها، وأن يكون خبرها غير إنشائي فلا يصح : كن الضعيف عاونه، وأن يكون الاسم والخبر مذكورين معاً، ولا يصح - مطلقاً - حذفهما معاً، ولا حذف أحدهما، إلا (ليس) فيجوز حذف خبرها، وإلا (كان) فيجوز في أسلوبها أنواع من الحذف^(١).

إضمار العامل في خبر (كان):

يضمّر العامل في خبر (كان) في مثل قولهم : "الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرّاً" و "المرء مقتول بما قتل به إن خنجراً فخنجرٌ، وإن سيفاً فسيفٌ، أي : إن كان عمله خير فجزاؤه خير، وإن كان شراً فجزاؤه شر، والرفع أحسن في الآخر، ومنهم من يرفعها ويضمّر الرفع أي : إن كان معه خنجر فالذي يقتل به خنجر^(٢) قال النعمان بن المنذر^(٣):

قد قيل ذلك أحقاً وإن كذباً * في اعتذارك من قول إذا قيلاً (٤)

الشاهد فيه قوله : (إن حقاً وإن كذباً) حيث حذفت (كان) مع اسمها بعد (أن) الشرطية، وبقي الخبر، وهذا شائع .

ومنه : "ألا طعام ولو تمراً" و"أنتني بدابةٍ ولو حماراً" وإن شئت رفعت بمعنى ولو يكون نمر وحمار" وأدفع الشر ولو أصبعاً" ومنه: "أما أنت منطلقاً انطلقت"

(١) النحو الوافي - عباس حسن ١/٤٩٧/٤٩٨ .

(٢) المفصل ١٠٨ .

(٣) البيت للنعمان بن المنذر في الأغاني ١٥/٢٩٥ وأمالي المرتضي ١/١٩٣ .

(٤) البيت لعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٨، وشرح ابن عقيل، ص ١٤٩ .

والمعنى ؛لأن كنت منطلقاً و (ما) مزيدة معوضة من الفعل المضمر ومنه قول الهذلي^(٤)

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

الشاهد فيه قوله : (أما أنت ذا نفر) والأصل : (لأن كنت ذا نفر) محذوف (كان) و عوض عنها (ما) الزائدة، وأبقي اسمها وهو قوله (أنت) وخبرها وهو قوله (ذا نفر). وروى قوله :

إِذَا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مَرْتَحَلًا * فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَنْذِرُ^(١)

والشاهد فيه قوله : "أما أنت مرتحلاً" والأصل : لأن كنت مرتحلاً فحذف (كان) و عوض عنها (ما) الزائدة، وأبقي اسمها ،وهو قوله : (أنت) وخبرها وهو قوله : (مرتحلاً) .

المنصوب بـ(لا النافية للجنس) :

"هي التي تنقي خبرها عن جميع أفراد اسمها، أي : تنفيه عن أفراد جنسها جميعهم، ومثالها : (لا متواكل نشيط) فقد نفينا النشاط عن جميع أفراد جنس المتواكلين دون استثناء لفرد منهم، ولذا سميت (لا) النافية للجنس"^(٢).

وهي حرف ناسخ من أخوات (إنّ) ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومن شروطها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يدخل عليها حرف جر، وألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول خبرها على اسمها.

مجيء لا النافية للجنس زائدة لتأكيد المنفي :

جاء في المفصل قول الشاعر^(٣):

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

(١) : البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب، ٤١٠/١، وخزانة الأدب ١٩/٤، ٢٠، ٢١

والمعنى: (إن الله جل وعلا - يحفظ ما تأتي به وما تتركه على الحاليين إن كنت مسافراً، أو مقيماً).

(٢) الموسوعة النحوية والصرفية أبوبكر على عبد العليم، صفحة ٤٤٥.

(٣) البيت لأنس بن العباس بن مرداس في الدور ١/١٧٥.

والمعنى لم يعد بالأماكن إصلاح ذات البين، لأن الخطب قد تفاقم، فلا يفيد هذا النسب ولاخلة

والشاهد فيه قوله : (ولا خلة) حيث نصب (خلة) يفعل مضمراً تقديره : (لا أرى) مثلاً. (والكلام في نصب " الخلة " وتتويناها يحتمل أمرين :
أحدهما : أن تكون (لا) مزيدة لتأكيد النفي، دخولها كخروجها، فتتصب
الثاني، بالعطف على الأول بالواو وحدها، واعتمد بـ (لا) الأولى على النفي،
وجعل الثانية مؤكدة للحجر، كما يكون كذلك في (ليس) إذا قلت : (ليس لك غلام
ولا جارية).

والثاني : أن تكون نافية عاملة كأولى، كأنه استأنف بها النفي فيكون حينئذ
في تنوين (الخلة) أشكال، فذهب سيبويه والخليل إلى أنها معربة منتصبة بإضمار
فعل محذوف، كأنه قال : "لا نسب اليوم ولا أرى خلة"^(١).

المطلب السابع : المنصوب على الاشتغال :

الاشتغال : هو : "أن يتقدم اسم واحد، ويتأخر عنه عامل يعمل في ضميره
مباشرة، أو يعمل في سببي للمتقدم، وتشمل على ضمير يعود عليه، بحيث لو خلا
الكلام من الضمير الذي يباشره العامل، وفي السببي، وتفرغ العامل للمتقدم، ومن
المنصوب باللازم إضماره ما أضمر عامله على شريطة التفسير في قولك : "زيداً
ضربته"، كأنك قلت : ضربتُ زيداً ضربته، إلا أنك لا تبرزه استغناء عنه
لتفسيره، قال ذي الرمة^(٢) :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَغَهُ بَلَالٌ بَلَغَتْهُ
فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصَلِيكَ جَاوِرٌ

الشاهد فيه قوله : "إذا ابن أبي موسى" حيث جاء (ابن) مفعولاً به لفعل
محذوف بعد (إذا)، وقيل : إنه نائب فاعل على رواية رفع (ابن).

(١) شرح المفصل، ابن يعيش ٩٤/٢، ٩٥.

(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٤٢، وخزانة الأدب ٣/٣٢، ٣٧ وشرح أبيات سيبويه ١/١٦٦.

المبحث الرابع مجزورات الأسماء

المطلب الأول : الجر بالإضافة :

الجر من عبارات البصريين، والخفض من عبارات الكوفيين، فالجر إنما يكون بالإضافة وهي ليست العاملة له، ولكن العامل هو حرف الجر أو تقديره، هذه الحروف تسمى حروف الإضافة ؛ لأنها تضيف معنى الفعل الذي هي صلته إلى الاسم المجزور بها، ومعنى إضافتها معنى الفعل إيصاله إلى الاسم، فالإضافة معنى، وحروف الجر لفظ، وهي الأداة المحصلة له .

والجر يكون بحرف الجر، أو تقديره كما قلنا، فحرف الجر، نحو : "مررت بزيد"، و"زيد في الدار" أما المقدر فنحو : "غلامٌ زيد"، و"خاتم فضةٍ" فالعامل هنا حرف الجر المقدر وتقديره : "غلامٌ لزيد"، و"خاتم من فضةٍ" فلا تنفك كل إضافة حقيقة من تقدير أحد هذين الحرفين .

وإضافة الاسم للاسم على ضربين، معنوية ولفظية، فالمعنوية ما أفاد تعريفاً كقولك : "دار عمرو" أو تخصيصاً، كقولك : "غلامٌ رجلٍ" .

حكم الإضافة المعنوية :

لا يكون المضاف إلا نكرة ؛ لأنّ المضاف يكتسي من المضاف إليه تعريفاً، إن كان معرفة، وتخصيصاً إن كان نكرة، فعلى هذا لا يجوز إضافة المعرفة مع بقاء تعريفها فيها، فإذا أريد إضافة المعرفة، سلب تعريفها عنها حتى تصير شائعة في التقدير، قال الزمخشري : "وقضية الإضافة المعنوية أن يجرد لها المضاف من التعريف وما تقبله الكوفيون من قولهم : "الثلاثة الأبواب"، و"الخمسة الدراهم" فبمعزل عند أصحابنا عن القياس واستعمال الفصحاء"^(١) قال الفرزدق^(٢) :

ما زال مُدَّ عَقَدَتِ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَدَنَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

(١) المفصل ص ١١٩ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٣٠٥/١، والأشباه والنظائر ١٢٣/٥ . والمعنى : ظهرت منه النجاسة منذ حدثته، ولم يكن قد بلغ الخمسة أشبار .

والشاهد فيه قوله : "خمسة الأشبار"، حيث أضيف العدد لما فيه (ال) التعريف وجرّد العدد منها، ومثل ذلك قول ذي الرمة^(١):

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْإِثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغُ

والشاهد فيه قوله : "ثلاث الاثافي" حيث ادخل على المعداد (المضاف إليه) (ال) التعريف مكتفياً بذلك عن تعرف العدد المضاف .

المطلب الثاني : الإضافة إلى بعض الأسماء :

الإضافة إلى الضمير :

في هذا الجزء تناول الزمخشري : إضافة اسم الفاعل إلى اسم ظاهر نحو: "ضاربٌ زيداً" أو إلى المضمّر نحو : "ضاربك"، فإذا كان في اسم الفاعل وهو المضاف تنوين أو نون، فإنهما تثبتان عند الإضافة إلى الظاهر ولا يثبتان عند الإضافة إلى المضمّر، فلا يجتمع التنوين، أو النون مع المضمّر^(٢)، ففي : (ضاربٌ) تقول : (ضاربك) بحذف التنوين عند الإضافة إلى الضمير (الكاف)، وفي (ضاربان) و(ضاربون) تقول : (ضارباك) و(ضاربوك) بحذف النون في التثنية والجمع عند الإضافة إلى ضمير المخاطب (الكاف)، وأورد قول الشاعر عبد الرحمن بن حسان^(٣):

أَيُّهَا الشَّامِي لِيَحْسَبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي ضَلَالٍ تَهْمِي

والشاهد فيه قوله : "الشامي" حيث استوى ما فيه التنوين أو النون وما ليس فيه، في صحة الإضافة إلى الضمير المتصل . وهناك شاهدٌ آخر في هذا الجزء و هو قول الشاعر^(٤)

هَمُّ الْأَمْرُونِ الْخَيْرِ وَالْفَاعِلُونَهُ * إِذَا مَا خَشُوا مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ مَعْظَمًا

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٧٤، والأشبه والنظائر ١٢٢/٥ . والمعنى يتساءل الشاعر عما إذا كان ثلاث الاثافي رد السلام أو تكشف المشقة والتعب .

(٢) انظر شرح المفصل ١٣٥/٢ .

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ١٥١، وخزانة الأدب ١١/١٨٥ .

(٤) البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/٣٩١، والكتاب ١/١٨٨ . والمعنى أنهم يأمرّون بالخير ويفعلونه، حينما يكون الناس بحاجة ماسة لهم، واقعين في الركوب لا يقدرّون على دفعه .

والشاهد فيه قوله : "الفاعلونه" حيث جمع النون والمضمر للضرورة الشعرية والقياس : "الفاعلوه"، هذا البيت انشده سيبويه^(١)، وزعم انه مصنوع.

إضافة الأسماء المبهمة :

كل اسم نكرة أضيف إضافة معنوية إلى معرفة، يتعرف إلا أسماء توغلت في إيهامها، فهي نكرات، وإن أضيفت إلى المعارف لذلك عدّها الزمخشري في الآتي: (غير)، و(مثل)، و(شبه) ؛ ولذلك وصفت بها النكرات، فقيّل : "مررت برجلٍ غيرك، ومثلك، وشبهك" ودخل عليها (ربّ)^(٢). قال الشاعر^(٣):

يا ربّ مثلك في النساء غريرةً بيضاء قد صبّحتُها بطلاق

الشاهد فيه قوله : "يا رب مثلك" حيث ادخل (رب) على (مثل)، و(رب) لا تدخل إلا على النكرات .

(أي) المضافة إلى ضمير :

تقع (أي) على شيء هي بعضه، وذلك قولك : "أي أخويك زيّد؟" فقد علمت أن زيّدأ أحدهما، ولم تدر أيهما هو . وهي في الكلام على ثلاثة أضرب : الاستفهام، والجزاء، وبمعنى (الذي)، فإذا كانت استفهاماً أو جزاءً، كانت تامة، ولم تحتج إلى صلة، إنما تحتاج إلى الصلة إذا كانت موصولة لا غير، وهي موضوعة على الإضافة ؛ لأنها في الأحوال الثلاثة بعض ما أضيفت إليه، فلا تفيد إلا بذكر المضاف إليه .

قد تشترك (أي) بين شيئين نحو قولك : "أينا ذهب في الطريق الصحيح" وقد تخلص لكل واحد منهما كقولك : "أي وأيك ذهب في الطريق الصحيح" وهذا أبلغ، ولا يرد القول الثاني إلا في الضرورة كقول العباس بن مرداس^(٤) :

(١) الكتاب ١/١٨٨ .

(٢) المفصل وص ١٢٢ .

(٣) البيت لأبي محجن الثقفي في شرح أبيات سيبويه ١/٥٤٠، والكتاب ١/٤٢٧ . والمعنى مرّاً على تجارب كثيرة، فمثلك ولو كانت جميلة ناعمة بيضاء، ولا ترضيني، أطلقها غير آسف ولا نادم .

(٤) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٤٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/٩٣ . والمعنى يريد من كان منا شراً أعماه الله في الدنيا، فلا يبصر حتى يقاد إلى مجلسه .

فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا فَسِيقَ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا

والشاهد فيه : أفراد (أي) لكل واحد من الاثنين، وهذا للضرورة الشعرية والقياس أن يقال : أينا .

أحكام ما يضاف إليه (كلا) :

قال الزمخشري : وحق أن يضاف إليه (كلا) أن يكون معرفة ومثنى، أو ما هو^(١) في معنى المثنى كقول الشاعر^(٢):

فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبًا وَيَعْلَمُ أَنَّ سَيْلِقَاهُ كِلَانَا

الشاهد فيه قوله : "كلانا" حيث أضاف (كلا) إلى ضمير الجمع (نا) مع أن (كلا) إنما يضاف إلى المثنى، فحملت هذه الإضافة على المعنى ؛ لأن الشاعر عني نفسه ووهبا ومن ذلك قوله^(٣):

أَنْ لِلْخَيْرِ وَاللشَّرِ مَدَى * وَكَلَا ذَلِكَ وَجْهَهُ وَقَبْلَ

والشاهد فيه قوله : "كلا ذلك" حيث أضاف (كلا) إلى (ذلك)، وهو مفرد لفظاً ومثنى معنى، وذلك لأنه يعود على (الخير) و(الشر) .

إضافة الاسم إلي غيره :

يضاف الشيء إلي غيره بأدني ملابسة بينهما كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه: (خذْ طرفك)^(٤). وقال^(٥):

إِذَا كَوَّكَبُ الْخِرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ * سَهِيلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقِرَائِبِ

الشاهد فيه قوله: "كوكب الخرقاء" حيث أضاف "كوكب" إلي الخرقاء لأدني ملابسة بينهما، وهي أنها كانت تجتهد في العمل عند طلوعه

(١) المفصل ص ١٢٤ .

(٢) البيت للنمر بن توبل في ديوانه ص ٣٩٥، وشرح المفصل ١٥٣/٢ .

(٣) البيت لعبد الله بن الزبيري في ديوانه ص ٤١، والأغاني ١٣٦/١٥ . والمعنى: أن للخير والشر نهاية يصلان إليها، وجهة يتوجهان إليها، وذلك أمر واضح لا يجمله احد .

(٤) المفصل ص ١٥٦

(٥) البيت بلا نسبة في الاشباه والنظائر ١٩٣/٣، وخرانه الأدب ١١٢/٣ ، والمعنى: أن الحمقاء من تترك عملها صيفاً وتجتهد إذا ما اقبل الشتاء، فتراها تجد في نسج غزلها بين قريباتها طالبة منهن المساعدة

ومنه أيضاً قول الشاعر^(١):

إذا قال: قدني. قال: بالله حلفة * لتغني عني ذا أنائك أجمعا

الشاهد فيه قوله: "إنائك" حيث أضاف الإناء إلي الضيف لأدني ملابسته، وهي الشرب، لملايسته له شربه، وهو لساقى اللبن.

إضافة أسماء الزمان:

وتضاف أسماء الزمان إلي الفعل، قال الله تعالى: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) [المائدة: ١١٩] ، وتقول "جئتُك إذ جاء زيدٌ"، و"أتيتك إذا أحمر البُسرُ"، و"ما رأيتك منذ دخل الشتاء ومُذ قدم الأمير"^(٢) وقال^(٣):

حنتُ نُوارُ وولاتَ هنا حنتِ * وبدا الذي كانت نُوار اجنتِ

الشاهد فيه قوله: (لات هنا حنت) حيث أضاف اسم الزمان "هنا" إلي الفعل "حنت" وتضاف إلي الجملة الابتدائية أيضاً، كقولك: "أتيتك زمن الحجاج أميرُ، وإذ الخليفة عبدُ الملك" وقد أضيف المكان إليهما في وقتهم: "أجلس حيث جلس زيد، وحيث زيد جالس"، ومما يضاف إلي الفعل "آية" لقرب معناها من معني الوقت قال الشاعر^(٤):

بآية يُقدِمونَ الخيلَ شُعتاً * كأنَّ عَلَي سَنابِكها مُراما

الشاهد فيه قوله: "بآية يُقدِمونَ" حيث اضيفت "آية" إلي الفعل "يقدمون"

(١) البيت لحريث بن عناب في خزانة الأدب ٣٤٣/١١ والمعني: إذا قال ضيفه يكفيني ما شربت حلف عليه بالله مرة لا بد أن تصرف عني ما في وعائك أي تشربه جميعاً.

(٢) المفصل ص ١٣٢

(٣) البيت لشبيب بن جعيل في الدرر ٢٤٤/١، والمعني: لقد اعتل الشوق في روح نوار إلي أهلها فأعلنته، وليس هذا هو الزمن المناسب لذلك.

(٤) البيت للاعشي في خزانة الأدب ٥١٢/٦، ٥١٥، والمعني: ابلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء العدو شُعتاً متغيره من السفر والجهد.

المطلب الثالث: الفصل بين المضاف والمضاف إليه

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الشعر. من ذلك قول عمرو بن قميئة^(١):

لَمَا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرْتُ * لَلَّهِ ذُرٌّ، الْيَوْمَ، مَنْ لَأَقَهَا

الشاهد فيه قوله: "لله در اليوم لامها" حيث فصل بين المضاف "دُرٌّ" والمضاف إليه "مَنْ" بالظرف "اليوم". ومن ذلك أيضاً قول الشاعر^(٢):

هَمَّا أَخْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ * إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةَ فَدَعَاهُمَا

الشاهد فيه قوله: "أخوا في الحرب من لا أخاً له" حيث فصل بين المضاف "من" بالجار والمجرور "في الحرب". ومثل ذلك قال الفرزدق^(٣):

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرِبَهُ * بَيْنَ زَرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ

والشاهد فيه "بين زراعي وجبهة الأسد" حيث حذف المضاف إليه الأول مع قرينه دالة على المحذوف وهي المضاف إليه الثاني، وقد جاز هذا مع أن المضافين مختلفان، والتقدير: بين زراعي الأسد وجبته.

(١) البيت لعمرو بن قميئة في ديوانه ص ١٨٢، وخرانة الأدب ٤٠٥/٤

والمعنى: لما رأت تلك المرأة جبل ساتيئدا تنكرت بلادها فبكت شوقاً إليها، فواعجبي ممن يلومها على بكائها وشوقها لبلادها.

(٢) البيت لعمره الخثعمية في الدرر ٤٥/٥، والمعنى: لقد كانا أخوين لمن ليس له أخ في الحرب ولا ناصر يأخذ بيده، ينصرانه إذا دهمه العدو، ويأخذان بيده إذا غشيه الهول، فخاف إلا يستطيع دفع الهلاك عن نفسه.

(٣) البيت للفرزدق في خزانة الأدب ٣١٩/٢، والمعنى: أيها القوم، من يبشرنني برؤية الغمام بين موقعي زراعي، وجبهة الأسد في السماء، فأفرح وتفرحوا، لأن هذا يعني المطر والخصب.

المطلب الرابع: حذف أحد المضافين أو كلاهما:

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه:

وإذا أمنوا الإلباس، حذفوا المضاف، وأقاموا المضاف إليه مقامه، وأعرّبوا بإعرابه والعلم فيه قوله تعالى (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) [يوسف: ٨٢] أي: أسأل أهل القرية قال ذو الرمة (١).

عَشِيَّةً فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا * قَضَى نَخْبَةً فَرُّ مُلْتَقِي الْقَوْمِ هَوْبَرُ

الشاهد فيه حذف المضاف "ابن" وإقامة المضاف إليه "هوبر" مقامه. وهذا من الملبس لأنه من المحتمل أن السامع لا يعرف ابن هوبر هذا، وليس هناك قرينة تشير إلى ذلك. والمقصود بابن هوبر، يزيد بن هوبر الحارثي.

حذف المضاف إليه:

وقد حذف المضاف إليه في قولهم "كان ذلك إذ وحينئذٍ" و "مررت بكل قائماً" وقال تعالى: (وَكَلَّا أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) [الأنبياء: ٧٩] وقال تعالى: (وَمَرَكْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَمْرَجَاتٍ) [الزخرف: ٣٢] وقال: (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) [الروم: ٤]

حذف المضاف والمضاف إليه معاً:

وقد جاء محذوفين معاً، في نحو قول أبي داؤود يصف البرق (٢):

أَيَا مَنْ رَأَى لِي رَأَى بَرَقٍ شَرِيقٍ * أَسَالُ الْبَحَارَ فَاَنْتَحِي لِلْعَقِيقِ

الشاهد فيه قوله: "أسال البحار" حيث حذف المضاف والمضاف إليه، والتقدير أسال ماؤه، أو أسال سقيا سحابه البحار. ومن ذلك أيضاً قول الأسود (٣):
فَأَدْرِكُ أَبْقَاءَ الْعَرَادَةِ ظَلْعُهَا * وَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ خَزِيمَةِ إِصْبَعَا
الشاهد فيه قوله: "إصبعاً" فقد حذف المضاف والمضاف إليه، والتقدير: "ذا مسافة إصبع".

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٦٤٧/٢

(٢) البيت لأبي داؤود الأيادي في ديوانه ص ٣٢٧، وشرح المفصل ٣١/٣ والمعني: يخاطب الشاعر من رأي لمع البرق شرق وادي البحار وقصد وادي العقيق

(٣) البيت للكلبية البربوعي في خزانة الأدب ٤/٤٠١، وبلا نسبة في شرح الاشموني ٣٢٥/٢

والمعني: أن فرسي اصيبت بالعرج فلم استطع أسر خزيمة، فقد بقي بيني وبينه مسافة إصبع، وإلا كنت أسرته.

البحث الخامس: النواحي

هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبعية لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل وعطف بيان، وعطف بحرف .

الطلب الأول: التأكيد والعطف:

التأكيد:

التأكيد هو على وجهين: تكرير صريح، وغير صريح، فالصريح نحو قولك: "أيت زيدا زيدا" (١). وقال أعشى همدان (٢):

مُرَّ إِنِّي قَدْ اِمْتَدَحْتُكَ مُرًّا وَاثِقًا إِن تُثْبِنِي وَتَسْرًا
مُرًّا يَا مُرًّا مُرَّةً بِنَ تَلِيدٍ مَا وَجَدْنَاكَ فِي الْحَوَادِثِ غِرًّا

الشاهد فيهما: تأكيد (مر)، تأكيد لفظياً صريحاً، أما غير الصريح، نحو قولك: "فعل زيد نفسه وعينه" و"القوم أنفسهم وأعينهم"، و"الرجلان كلاهما"، و"لقيت قومك كلهم"، و"الرجال أجمعين، والنساء جُمع".

وقد أطلق ابن عقيل على نوعي التوكيد: (لفظي) و (معنوي) في قوله: "التوكيد قسمان، أحدهما اللفظي، والثاني التوكيد المعنوي" (٣).

العطف (عطف البيان):

هو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الغريبة إذا ترجمت بها (٤) وذلك نحو قوله (٥):

(١) المفصل ص ١٤٦.

(٢) البيت للأعشى الهمداني في شرح المفصل ٣/٣٩، ٤٠. والمعنى إني متيقن، يا مرة، أنك ستكافئني على مدحي إياك، بعد أن تسر بذلك وما ذاك إلا بعد أن اختبرت في المصائب والشدائد فوجدت خبيراً بها غير جاهل بالخروج منها .

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٢٠٦.

(٤) المفصل ص ١٥٧.

(٥) الرجز لرؤبة في شرح المفصل ٣/١٧١، وليس في ديوانه، وقد أنكر محقق كتاب المفصل للدكتور أميل بديع يعقوب أن يكون هذا الرجز لرؤبة وذلك أن رؤبة غير معدود في التابعين، وليس هو من هذه الطبقة، وقد مات سنة ١٤٥ هـ، ثم رجح المحقق أن يكون الرجز لعبد الله بن كيسة أو الإعرابي كما ورد في خزنة الأدب ٥/١٥٤

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

والشاهد فيه قوله : "أبو حفص عمر" حيث أراد بقوله : (عمر) عمر بن الخطاب، فقد جاء البديل (عمر) ترجمة للكنية، كاشفاً عنها لقيامه بالشهرة دونها.

الفرق بين عطف البيان والبذل :

قال ابن عقيل : "كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، نحو: "ضربت أبا عبد الله زيدا" واستثنى من ذلك مسألتين، يتعين فيهما كون التابع عطف بيان :

الأولى : أن يكون التابع مفرداً، معرفة، معرباً، والمتبوع منادى، نحو : "يا غلامُ يعمرأ" فيتعين أن يكون (يعمرأ) عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البذل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء (يعمرأ) على الضم ؛ لأنه لو لُفِظ بـ(يا) معه لكان كذلك .

والثانية : أن يكون التابع خالياً من (ال) والمتبوع بال، وقد أضيفت إليه صفة بال، نحو : "أنا الضارب الرجل زيد"، فيتعين كون (زيد) عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلاً من (الرجل) ^(١). قال المرار ^(٢):

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرًا عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَوُقُوعًا

الشاهد فيه قوله : "بشر" حيث جاء عطف بيان على (البكري) لا بدلاً منه ؛ لأنه لو كان بدلاً منه والمبذل منه في حكم الطرح، لكان (التارك) داخلاً على (بشر) وذلك غير جائز أن يكون التقدير : "أنا ابن التارك بشر".

العطف بالحروف :

هو أن يتوسط حرف العطف بين اسمين فيشركهما في إعراب واحد، وذلك نحو قولك : "جاءني زيد وعمرو" وكذلك إذا نصبت أو جررت .

والعطف على الضمير كالعطف على المظهر : يعطف ويعطف عليه، تقول : "جاءني زيد وأنت"، و"دعوت عمراً وإياك"، و"ما جاءني إلا أنت وزيد"، و"ما رأيت

(١) شرح ابن عقيل ٢/٢٢١.

(٢) البيت للمرار الاسدي في ديوانه ص ٤٦٥، وخزانة الأدب ٤/٢٨٤. والمعنى أنا ابن ذلك الفارس

المغوار الذي ترك بشراً جريحاً ترقبه الطيور ليلفظ أنفاسه كي تقع عليه وتتهشه .

إلا إياك وعمراً"، وأما متصلة، فلا يتأتى أن يعطف ويعطف عليه، خلا أنه يشترط في مرفوعه أن يؤكد بالمنفصل، تقول: "ذهبت أنت وزيد"، و"ذهبوا هم وقومك"، و"خرجنا نحن وبنو تميم"، وقال تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَمَرْبُكَ﴾. (المائدة: ٢٤)^(١) قال عمر بن أبي ربيعة^(٢):

قلت إذا أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن زملا

والشاهد فيه قوله: "أقبلت وزهر" حيث عطف (زهر) على الضمير المستتر في (أقبلت) من غير فصل، والوجه فيه أن يقال: "أقبلت هي وزهر"، لتأكيد الضمير المستتر.

الطلب الثاني: الصفة:

الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: (طويل)، و(قصير)، و(عاقل)، و(أحمق).

مبنى الصفة جملة:

"يوصف بالجملة التي يدخلها الصدق والكذب"^(٣)، قال الشاعر^(٤):

حتى إذا جنَّ الظلامُ المختلطُ جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قطُّ

الشاهد فيه قوله: (بمذق هل رأيت الذئب) حيث جاء ظاهر الجملة الاستفهامية وكأنه نعت النكرة (مذق) وفي الحقيقة هي مقول قول محذوف، والتقدير: (جاؤوا بمذق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط).

(١) المفصل ص ١٩٥.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٩٨، وشرح أبيات سيبويه ١٠١/٢.

(٣) المفصل ص ١٤٩.

(٤) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٠٤/٢، وخرانة الأدب ١٩٠/٢. والمعني يقول هاجياً قوماً بخلاء لما

حل الظلام، قدموا لنا لبناً ممزوجاً بالماء، فصار شبيهاً بلون الذئب في كدرته.

حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه :

قال الزمخشري : " وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمره ظهوراً يستغني معه عن ذكره، فحينئذ يجوز تركه، وإقامة الصفة مقامه"^(١)، وقد أورد الزمخشري ستة شواهد، وهي قول الشاعر^(٢):

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قِضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُّ

والشاهد فيه قوله : "عليها مسرودتان" حيث حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، والتقدير : "عليهما درعان مسرودتان" وكذلك "صنع السوابغ" وهذا الحذف لا يكون إلا مع قرينة تدل على الموصوف، كأن تغلب الصفة على الموصوف حتى يعرف بها وان لم يذكر معها، وقوله^(٣):

رَبَّاءُ شَمَاءُ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَوْبُ وَالسَّبَلُ

والشاهد فيه قوله : "رباء شماء" حيث حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، والتقدير: هو "رجل رباء هضبة شماء". ومما جاء في القرآن على هذا النحو قوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ عِينٌ﴾ . (الصافات : ٤٨) والمراد: حورٌ قاصراتُ الطرفِ، ومنه قول النابغة: ^(٤) :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَنِي أَقِيشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلِيهِ بِشَنِّ

والشاهد في قوله : " كأنك من جمال بني أقيش" حيث حذف الموصوف استغناءً عنه بدلالة

(١) المفصل ص ١٥١.

(٢) البيت لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهزليين ٣٩/١، وسر صناعة الإعراب ٧٦٠/٢. والمعنى: يصف بطلين عليهما درعين محكمتي النسج كأن داوود نسجهما، فاخرتي النوع كأن ملك اليمن تفضل بصنعهما

(٣) البيت للمنخل الهزلي في خزنة الأدب ٣/٥، ٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٥. المعنى: أن ابنه الذي يرثيه بأبيات منها هذا الشاهد كان طليعة قومه يرقب لهم الأعداء على ظهر قلة عالية لا يبلغها إلا النحل والسحاب والمطر .

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٦، وخزانه الأدب ٦٧/٥. والمعنى: بصف مهجوه بالجبن والضعف، ويشبهه بجمال يقرع لها بين أقدامها فتقفز مذعورة.

الكلام والتقدير : كأنك جملاً من جمال بني أقيس، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامة وقال أيضاً^(١):

لو قلت ما في قومها لم تأثم يفضلها في حسبٍ وميسم

والشاهد في قوله : " ما في قومها يفضلها " حيث حذف الموصوف، وأبقى الصفة وهي جملة (يفضلها) وأصل الكلام : " لو قلت ما في قومها أحد يفضلها".
ومن ذلك أيضاً قوله^(٢):

أنا ابنُ جَلا وَطَلاعِ الثَنايا متى أضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفوني

والشاهد في قوله : " أنا ابن جلا " حيث حذف الموصوف، وأبقى الصفة، وهي جملة (جلا) والأصل : أنا ابن رجل جلا الأمور . ومن ذلك قوله^(٣):

جادت بكفي كان من أرمى البشر

والشاهد فيه قوله: " بكفي كان " حيث حذف الموصوف (رجل) وأبقى الصفة وهي جملة : " كان من أرمى البشر"، والتقدير : " بكفي رجل كان من أرمى البشر " .

(١) الرجز لحكيم بن معية في خزنة الأدب ٦٣/٦٢/٥ . والمعنى لو قلت إنها تفوق بنات قومها في الحسن والجمال لم تخطيء فهي تفوقهن حسباً وجمالاً.

(٢) البيت لسحيم بن وثيل في الاشتقاق ص ٢٢٤، والأصمعيات ص ١٧ . والمعنى يصف شجاعته وإقدامه بأنه لا يهاب أحداً، وأنه قادر على الاضطلاع بعظائم الأمور .

(٣) الرجز بلا نسبة في خزنة الأدب ٦٥/٥، والخصائص ٣٧/٢ . والمعنى يهدد أحدهم بقوله ليس لك عندي خير، بل سهم مصيب، وحجر قاتل، وقوس شديدة، تعطي أفضل ما لديها عندما يستخدمها من كان أفضل الرماة.

المبحث السادس

الأسماء المبنية

المطلب الأول : تعريف البناء وأسبابه :

البناء يخالف الإعراب، ويضاده من حيث كان البناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً في السكون، أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، فحركة آخره كحركة أوله من اللزوم والثبات بخلاف الإعراب .

وإنما سمي البناء بذلك ؛ لأنه لزم ضرباً واحداً، ولم يتغير تغير الإعراب، مأخوذ من بناء الطين والآجر ؛ لان البناء من الطين والآجر لا يزول من مكان إلى غيره .

والقياس في الأسماء أن تكون معربة كلها وما بني منها، فبالحمل على ما لا تمكن إلى شبه الحروف، أو الأفعال .

والأسباب الموجبة لبناء الاسم ثلاثة^(١): تضمن معنى الحرف، ومشابهة الحرف، والوقوع موقع الفعل المبني، ف(أين) و(كيف) ونظائرهما بنيا لتضمنهما معنى الحرف، والأسماء المضمرة والموصولة، ونظائرهما مبنية لمضارعة الحرف، و(نزال) و(تراك) ونحوهما من أسماء الأفعال بنيا ؛ لأنهما وقعا موقع (انزل) و(اترك) وهي أفعال مبنية .

الأسماء التي يجوز فيها البناء والإعراب :

هناك أسماء يجوز فيها البناء والإعراب، نحو (يومئذ) و(حينئذ) و(ساعتئذ) ففيه وجهان : البناء والإعراب على الأصل، والبناء ؛ لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكن من الأسماء فاكتسى منه البناء ؛ لان المضاف يكتسي من المضاف إليه كثير من أحكامه، وقد أجروا (غير) و(مثلاً) مجرى الظرف في ذلك، لإبهامهما، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَطْفُونَ ﴾ . (الذاريات: ٢٣)، فإن (مثلاً) مبنية لإضافتها إلى غير متمكن، وهو مثل وجوهها^(٢). قال الزمخشري^(٣) : " وسبب بنائه مناسبتة ما لا تمكن له بوجه قريب أو بعيد يتضمن معناه، أو وقوعه

(١) شرح المفصل ٢/ ٢٨٦ .

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٨٧ .

(٣) المفصل ص ١٦١ .

موقع ما أشبهه، كالمنادى المضموم، أو إضافته إليه كقوله تعالى : ﴿ مِنْ عَذَابٍ
يَوْمِئِذٍ ﴾. (المعارج : ١١) فيمن قرأها بالفتح، وهي قراءة (١) عاصم والأعمش
والأعرج وقول أبي قيس بن رفاعة (٢)

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال
والشاهد فيه قوله : "غير" حيث جاء بها مبنية على الفتح في محل رفع
فاعل، ويجوز إعرابها، ومثال ذلك أيضاً قول النابغة (٣):

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ أَلْمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
والشاهد فيه قوله : "على حين" حيث يجوز في (حين) الإعراب وهو
الأصل، ويجوز البناء كذلك ؛ لأنه أضيف إلى مبني، وهو الفعل الماضي (عاتب).

المطلب الثاني: الضمائر :

الضمير على ضربين : متصل، ومنفصل، فالمتصل ما لا ينفك عن اتصاله
بكلمة، كقولك : (أخوك)، و(ضربك)، و(مربك)، وهو على ضربين : بارز
ومستتر، فالبارز ما لفظ به، كالكاف في (أخوك) والمستتر ما نوي نحو "زيد
ضرب"، والمنفصل ما جرى مجرى المظهر كقولك : (هو)، و(أنت) (٤).

عدم جواز إحلال الضمير المنفصل بدل الضمير المتصل :

الضمير المتصل أقل حروفاً من المنفصل، فمنه ما كان على حرف واحد،
كالتاء في (قمتُ)، والكاف في (ضربكُ) ؛ طلباً للإيجاز والاختصار، فأما
المنفصل، فلا يكون إلا على حرفين، أو أكثر ؛ لأنه منفرد عن غيره بمنزلة
الأسماء الظاهرة، لذلك كان النطق بالضمير المتصل أخف، فلذلك لا يستعملون
الضمير المنفصل في المواضع التي يمكن أن يقع فيها المتصل ؛ لأنهم لا يعدلون

(١) البحر المحيط ٤٠٧/٨، والكشاف ٢٠٥/٤، ومعجم القراءات القرآنية ٤٠/٨.

(٢) البيت لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٨٥، وشرح شواهد المغني ٤٥٨/١. والمعنى : لم يمنع
الشاربين من ورد الماء سوى حمامة صوتت على غصون الشجر، فأهاجت الحنين والذكريات .

(٣) المفصل ص ١٦٣

(٤) المصدر نفسه ص ١٦٣.

إلى الأثقل عن الأخف إلا لضرورة . فلذلك لا نقول : "ضربت أنت"، ولا (هو) بل نقول : (ضربت) و(اضرب) ومن الحالات التي شذ فيها ذلك قول حميد الأرقط^(١) :
أنتك عنس تقطع الأراكا * إليك حتى بلغت إياكا
والشاهد فيه قوله : "بلغت إياك" حيث وضع الضمير المنفصل (إياك) موضع الضمير المتصل (الكاف) وهذا شاذ، والأصل أن يقول : "بلغتك"، وجاء مثل ذلك قول بعض اللصوص^(٢) :

كأننا يوم قُرى إن * نمنا نقتل إيانا
والشاهد فيه قوله : "نقتل إيانا" حيث جاء الضمير المنفصل في المكان الذي يكون فيه الضمير المتصل، والقياس : "نقتلنا".

من الأساليب التي يجيء فيها الضمير منفصلاً :

"تجئ الضمائر المنفصلة مرفوعة الموضع، ومنصوبة الموضع، والمراد بالمنفصل الذي لا يلي العامل، ولا يتصل به بأن يكون معرى من عامل لفظي، أو مقدماً على عامله اللفظي، أو مفصلاً بينه وبين عامله .
فأما المرفوع، فخمسة مواضع، المبتدأ والخبر، وخبر (إن) وأخواتها، وبعد حروف الاستثناء، وحروف العطف، فقولنا : "هو ضرب" جملة مبتدأ وخبر وقولنا : "الكريم أنت" أيضاً مبتدأ وخبر العامل فيهما الابتداء، وهو عامل معنوي، فلا يمكن وصل معموله به، فلذلك وجب أن يكون ضميرهما منفصلاً^(٣). ومن ذلك قول الشاعر^(٤) :

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطرَ الفارسِ إلَّا أنا

(١) الرجز لحميد الأرقط في تخلص الشواهد ص ٩٢، وخزانة الأدب ٢٨٠/٥ والمعنى: لقد جاهدت هذه الناقة في سيرتها حتى وصلت إليك وتعمت بقربك.

(٢) البيت لذي الأصبغ العدواني في ديوان ص ٧٨، وخزانة الأدب ٢٨٠/٥ والمعنى: كأن أعداءنا الذين أوقعنا فيهم القتل هم نحن في السيادة والحسن

(٣) شرح المفصل ٣١٨/٢.

(٤) البيت لعمر بن معد يكرب في ديوان ص ١٦٧، والأغاني ١٦٩/١٥ والمعنى: قد علمت سلمى وصويحاتها أنني قاتل الفارس ومجنده .

والشاهد فيه قوله : " ما قطر الفارس إلا أنا " حيث فصلت (إلا) الضمير الذي كان يجب أن يكون متصلاً . أما المنصوب، فيقع في خمس مواضع أيضاً، إذا تقدم على عامله، نحو: "إياك أكرمت " أو كان مفعولاً ثانياً أو ثالثاً نحو: " علمت إياه " و "أعلمت زيدا عمرا إياه" أو كان مفعولاً تحذير المخاطب نحو "إياك والطريق" .

وربما أضطر الشاعر، فوضع المتصل موضع المنفصل، نحو ما أنشد احمد بن يحيى (١):

فما تُبالي إذا ما كنتِ جارتنا ألا يجاورنا إلاك ديارُ

والشاهد فيه قوله : "إلاك" حيث وقع الضمير المتصل بعد (إلا) شذوذاً للضرورة الشعرية، والقياس : (إلا أنت)

توالي ضميرين ثانيهما منفصل :

إذا التقى ضميران جاز أن يتصلا في نحو: "الدرهم أعطيتك" وأن يفصل الثاني، كقولك "أعطيتك إياه" وينبغي إذا اتصلا أن يقوم منهما ما للمتكلم على غيره، وما للمخاطب على الغائب، فنقول (أعطانيك وأعطانيه زيد) وقال عز وجل: ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَكُونًا﴾ (هود: ٢٨)، فإذا كان الضمير الثاني مفصلاً، لم تراع هذا الترتيب، فقلت : "أعطاه إياك" و "أعطاني أعطاك إياي" أي يجوز لك أن تبدأ بأيهما شئت، فتكون مخيراً: أيهما شئت قدمت" (٢)، قال الشاعر (٣)

وقد جعلت نفسي تطيباً لضغمة لضغمة ما يقرع العظم ناهما
والشاهد فيه : أن الضمير الثاني إذا كان مساوياً للأول شذو وصله كما هنا، فإنه جمع بين ضميري الغيبة في الاتصال، وكان القياس لضمهما إياها والاختيار في ضمير خبر (كان) وأخواتها الانفصال

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٢٩/٢، وأمالي ابن الحاجب ص ٣٨٠ والمعنى: لا يهمننا ألا يجاورنا أحد سواك، لأن جوارك يغنيننا عن جميع الناس .

(٢) انظر المفصل ص ١٦٦ .

(٣) البيت لمفلس بن لقيط في تخلص الشواهد ص ٩٤، وخزانة الأدب ٣٠١/٥ . والمعنى: طابت نفسي في مصيبة هذين الرجلين، بسبب شدة أمت بهما بلغت عظمها بفتكها .

كقول الشاعر (١):

لئن كان إياه لقد حال بعدنا
عن العهد والإنسان قد يتغير

والشاهد فيه قوله : "لئن كان إياه" حيث جاء خبر (كان) ضميراً منفصلاً، وهو الاختيار كما أشار الزمخشري . ومثل ذلك قول الشاعر (٢):

وليس إياي وإياك ولا تخشى رقيبا

والشاهد فيه قوله : "ليس إياي وإياك" حيث جاء بخبر ليس ضميراً منفصلاً.

وقال شاعر (٣):

عددت قومي كعديد الطيس
إذ ذهب القوم الكرام ليسي

الشاهد فيه قوله : "ليس" حيث جاء خبر (ليس) ضمير متصل، وهذا شاذ فقد وصل ليس بالضمير المتصل وكان الأولى الضمير المنفصل، وكذلك من الشاذ في هذا الرجز حذف نون الوقاية .

ضمير الشأن والقصة :

"يقدمون قبل الجملة ضميراً يسمى ضمير الشأن والقصة، وهو المجهول عند الكوفيين، وذلك نحو قولك : "هو زيدٌ منطلق"، أي : الشأن والحديث زيدٌ منطلق، ومنه قوله عز وجل : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. (الإخلاص : ١) (٤)، ويجيء هذا الضمير مع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، نحو : (إنّ) وأخواتها، و(ظن) وأخواتها، و(كان) وأخواتها .يجيء مؤنثاً إذا كان في الكلام مؤنث، نحو قوله تعالى : ﴿فَأَنهَآ نَا نَعْمَى الْبَصَارُ﴾. (الحج : ٤٦)

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٤، وتخليص الشاهد ص ٩٣ . والمعنى لئن كان هو الشخص الذي كنا نعرفه ، لقد تغير والدهر قد يغير الإنسان، ويبدل أحواله .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٣٩، والكتاب ٣٥٨/٢ . والمعنى يدعو أن لا يتواجد سواهما، وان يأمننا شر العواقب .

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٥، وخزانة الأدب ٣٢٤/٥، ٣٢٥ . والمعنى: أحصيت قومي فوجدتهم كثيري العدد غير إني لم أجد منهم كريماً، إذ ذهب الكرام ولم يبق سواي.

(٤) المفصل ص ١٦٩ .

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. (الشعراء : ١٩٧)
وهذه قراءة ابن عامر والجمري^(١)، ومنه قول الشاعر^(٢):

بَلَى إِنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا نُؤَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي
والشاهد فيه قوله: "على أنها" حيث أن الضمير في (إنها) ضمير القصة
أي: على أن القصة تعفو الكلوم وهي الجروح .

الضمائر بعد (لولا):

الاسم الواقع بعد (لولا) الظاهر يرتفع بالابتداء عند البصريين، فإذا كنى عنه
فينبغي أن لا يختلف إعرابه ؛ لان العامل في الحالتين شيء واحد فعلى ذلك تقول:
"لولا أنت"، و"لولا أنتما" و"أولا أنتم" قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنُكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾. (سبأ :
٣١)، إلا انه قد ورد عن العرب: (لولاك)، و(لولاي) قال يزيد بن أم الحكم^(٣):
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي
الشاهد فيه قوله: "لولاي" حيث اتصل الضمير (الياء) بـ(لولا)، والقياس:
"لولا أنا"، ومن ذلك قول الشاعر^(٤):

أومت بعينيها من الهودج * لولاك هذا العام لم أحجج
الشاهد فيه قوله: "لولاك" حيث اتصل بـ (لولا) الامتناعية ضمير متصل
هو الكاف، والقياس يقتضي قوله: "لولا أنت".

(١) انظر البحر المحيط ٤١/٧، والكشاف ١٢٨/٣، ومعجم القراءات القرآنية ٣٢٨/٤ .

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي في أمالي المرتضي ١٩٨/١، والخصائص ١٧٠/٢. والمعنى: اقسام بالله -
عز وجل - إنني لن أنسى، ما عشت على هذه الأرض، هذا القتل الذي فجعت به، رغم أن الجراح
تندمل وتذهب آثارها مع الزمن، ولكننا - نحن البشر - اعتدنا الاهتمام بالجرح الجديد، مهما تكن خطورة
ما راح .

(٣) البيت ليزيد بن الحكم في الأثرية ص ١٧١، والإنصاف ٦٩١/٢ . والمعنى: يعاتب الشاعر احد أنسبائه
بقوله كم من معركة كنت فيها منتصراً بفضل جهودي كانت الأجساد تتساقط فيها كنتساقط المنهوي
(الساقط)

(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٨٧، وخرزانه الأدب ٣٣٣/٥ . والمعنى: أشارت إلى
بعينيها من الهودج، تدعوني إلى لقائها، مدعية بأنها لولا هذا اللقاء لما خرجت إلى الحج .

ذهب سيبويه^(١) أن الكاف والياء بعد (لولا) في موضع الجر، وأن لـ (لولا) مع المكنى حالاً ليس له مع المظهر، وذهب الأخفش أنهما في الموضعين في محل الرفع، وأن الرفع في (لولا) محمول على الجر .

حذف نون الوقاية :

ضمير المنصوب إذا كان للمتكلم، واتصل بالفعل، نحو : "ضربني"، و"خاطبني"، و"حدثني" فالاسم إنما هو الياء وحدها، والنون زيادة وقاية للفعل من أن تدخله كسرة لازمة، وذلك أن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها مكسوراً إذا كان حرفاً صحيحاً، نحو : "غلامي"، و"صاحبي"، والأفعال لا يدخلها جر .

وقد أدخلوا هذه النون مع (إن) وأخواتها ؛ لأنها حروف اشبهت الفعل وقد تحذف هذه النون، وأكثر ذلك في (إن) و(أن) و(لكن) و(كأن)، أما (ليت) فلما لم يكن في آخرها نون، ولا ما يشبه النون، لزمته نون الوقاية ولم يجر حذفها إلا في ضرورة الشعر^(٢)، قال زيد الخيل^(٣) :

كَمْنِيَّةِ جَابِرٍ إِذَا قَالَ لَيْتِي أُصَادِفُهُ وَأُتْلِفُ بَعْضَ مَالِي

الشاهد فيه قوله : "ليتي" حيث حذف نون الوقاية، وهذا الحذف عند سيبويه للضرورة، وقد فعلوا ذلك في (من) و(عن) و(لن) و(قط) و(قد) إبقاء عليها من أن تزيل الكسرة سكونها، قال الشاعر^(٤) :

قَدِّيَ مِنْ نَصْرِ الْخَيْبِينَ قَدِّي لَيْسَ الْإِمَامَ بِالشَّحِيحِ الْمَلْحَدِ

الشاهد فيه قوله : "قدي" بحذف نون الوقاية للضرورة، والقياس : قدني بإثبات النون، وهو المستعمل ؛ لأنها في البناء ومضارعة الحروف بمنزلة (من) و(عن)، فألزموها النون قبل الياء، لئلا يغير آخرها عن السكون .

(١) انظر الكتاب ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ .

(٢) انظر شرح المفصل ٣٤٨/٢ .

(٣) البيت لزيد الخيل في ديوانه ص ٨٧، والكتاب ٣٧٠/٢ .

(٤) الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزنة الأدب ٣٨٢/٥ .

"وقد جاء عن بعض العرب : (مني)، و(عني) بحذف نون الوقاية، وهو شاذ، ولم يفعلوه في (على)، و(إلى)، و (لوى) لأنهم الكسرة فيها^(١).

المطلب الثالث : أسماء الإشارة وأسماء الموصول :

الإشارة بـ (أولاء) إلى غير العاقل :

أسماء الإشارة من الأسماء المبنية، لتضمنها معنى حرف الإشارة، وقال قوم: إنما بني اسم الإشارة لشبهه بالمضمر ؛ وذلك لأنك تشير به إلى ما بحضرتك ما دام حاضراً، فإذا غاب، زال عنه ذلك الاسم^(٢).

ومن أسماء الإشارة : (ذا) للمذكر، ولمتناه (ذان)، و(ذين) في النصب والجر، ويجيء (ذان) فيهما في بعض اللغات، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرِينَ﴾. (طه : ٦٣) حيث جاء (هذان) اسم إن منصوب بالألف بدلاً عن الياء، والقياس (هذين)، ولمتناه (تان)، و(تين)، ولجمعهما جميعاً (أولاء) بالقصر والمد مستوياً في ذلك أولو العقل، قال جرير^(٣):

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَتْرَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

والشاهد فيه قوله : "أولئك الأيام" حيث أشار بـ (أولاء) إلى جمع غير العاقل، وهو (الأيام) مما يدل على جواز ذلك، والغالب أن يستعمل للعاقل .

(١) المفصل ص ١٧٥ .

(٢) شرح المفصل ٣٥٢/٢ .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٩٩٠ وفيه (الأقوم) مكان (الأيام) وخزانة الأدب ٣٤٠/٥، وشرح شواهد الشافية ص ١٦٧. والمعنى: لا تمدح منزلة اللوى بعد منزلة، ولا عيشاً بعد عيش تلك الأيام التي انقضت في ذلك المكان أي لا منازل ترضيه، ولا عيش يحلو له إلا في منزلة اللوى ومع أهلها .

الفصل الرابع

شواهد الأفعال

المبحث الأول : الأفعال التامة

المطلب الأول: الفعل المضارع

المطلب الثاني: الفعل المتعدي

المبحث الثاني: الأفعال الناقصة

المطلب الأول: أوجه كان وأحكام اسمها وخبرها

المطلب الثاني: معاني بعض أخوات كان

المبحث الثالث: أفعال القلوب

المطلب الأول: استعمالها

المطلب الثاني: جواز إعمالها وإلغائها.

المبحث الرابع: أفعال المقاربة

المطلب الأول: أحكام (كاد)

المطلب الثاني: استخدام (كاد) منفية

المبحث الخامس: أفعال المدح والذم

المطلب الأول: لغاتها وفاعلها وتمييزها

المطلب الثاني: تأنيث الفعل

المطلب الثالث: أحكام (حبذا)

المبحث السادس: الفعل الثلاثي

المطلب الأول: معاني (تفعل)

المطلب الثاني: معاني (تفاعل)

المبحث الأول الأفعال التامة

المطلب الأول: الفعل المضارع

ما يميز الفعل عن الاسم والحرف هي (تاء فعلت) والمراد تاء الفاعل، وهي تاء المتكلم المضمومة، نحو (فعلت) والمفتوحة للمخاطب نحو (تبارك) والمكسورة للمخاطبة، نحو (فعلت). وتمتاز أيضا بتاء (أنت) والمراد بها تاء التأنيث الساكنة، نحو (نعمت) و (بئست).

ويمتاز الفعل أيضا بياء (افعلي) والمراد بها ياء الفاعلة، وتلحق فعل الأمر نحو (اضربي) والفعل المضارع، نحو (تضربين) ولا تلحق الماضي. وما يميز الفعل أيضا نون (أقبلن) والمراد بها نون التوكيد: خفيفة كانت أو ثقيلة. قال ابن مالك^(١):

بِتَا فَعَلْتَ وَأَنْتَ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبَلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي
سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلٍ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ لِي لَمْ كَيْشَمَ

في البيت الثاني: شرع في تبين ما يميز الحرف والفعل المضارع، وهذا الأخير هو ما يهمننا في هذا المطلب، فقد جعل علامة المضارع صحة دخول (لم) عليه كقولك في يشم: (لم يشم) وفي يضرب: (لم يضرب) وإليه أشار بقوله: "فعل مضارع يلي لم كيشم".

وقد عرفه الزمخشري بما يلي: "هو ما تعتقب في صدره الهمزة، والنون، والتاء والياء، وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة: (تفعل) وللغائب: (يفعل) و للمتكلم: (أفعل)^(٢)".

مجيء الجملة المضارعة خبراً:

الأصل أن يجيء خبر كَادَ، أو جَعَلَ، أو طَفِقَ اسماً، كقولك: "كَادَ زَيْدٌ قَائِماً" و "جَعَلَ خَالِدٌ ضَارِباً الْجَرَسَ"، و "طَفِقَ أَسَامَةُ أَكْلاً الْحَلْوَى" ولكن عدلَ الاسم إلى

(١) شرح ابن عقيل ٢٤/١.

(٢) المفصل ص ٣١٤.

الفعل لغرض فَصَّارَ يقال: "كاد زيدُ يقوم"، و "جعل خالد يضرب الجرس"، و "طفق أسامة يأكل الحلوى"، وقد استعمل الأصل فيمن روى بيت الحماسة. (١)

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِبًا وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ
فالشاهد فيه قوله: (كِدْتُ آيِبًا) حيث جاء خبر (كَادَ) وهو (آيِبًا) اسماً مفرداً
على الأصل، و القياس استعمالُ الفعل.

أوجه المضارع عند حذف حرف النصب:

يجوز حذف حرف النصب لقولك: " أسافر إلى الحج أو أرجع إلى موطني " فالفعل (أرجع) منصوب بـ (أن) المضمرة: (أن أرجع) كما أجاز فيه سيبويه الرفع إما بالعطف على (أسافر) أو بالقطع، أي: (أنا أرجع) قال الزمخشري: " وقرئ قوله تعالى: ﴿ تَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ (الفتح: ١٦) بالنصب على إضمار (أن) والرفع على الإثراك بين (يسلمون) و (تقاتلونهم) أو على الابتداء، كأنه قيل: أو هم يسلمون، وتقول: (هو قاتلي أو أفتدي منه)، إن شئت ابتدأته على (أو أنا أفتدي) (٢) قال امرئ القيس (٣):

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنِكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَعُذْرَا

الشاهد فيه قوله: (نموت) حيث أجاز فيه سيبويه الرفع إما بالعطف على (نحاول) أو بالقطع، أي: (نحن نموت).

وفي ذلك قال سيبويه: " لو رفعت، لكان عربياً جائزاً على وجهين: على أن تشرك بين الأول والآخر، كأنك قلت: (إنما نحاول ملكاً، أو إنما نموت) وعلى إن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول يعني أو نحن ممن نموت " (٤).

(١) البيت لتأبط شرا في ديوانه ص ٩١. والمعنى: عدت إلى قبيلتي بعد أن عز الرجوع إليهم لمشارفتي على التلف، وكم مثلها فارقتها وهي تتأسف.

(٢) المفصل ٣١٧.

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٦٦٥٩. والمعنى: يخاطب الشاعر رفيقه عمرو بن قميئة حين استصعبه في مسيره إلى قيصر الروم ليساعده على بني أسد، فقال له لا تبك إنما نحاول طلب الملك، أو نموت فيعذرنا الناس .

(٤) الكتاب ٤٧/٣.

جواز النصب والجزم بعد الواو:

" ويجوز في قوله تعالى، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ (البقرة ٤٢)، أن يكون (تكنموا) منصوباً ومجزوماً^(١) لقوله^(٢):

وَلَا تَشْتُمِ الْمَوْلَى تَبْلِغَ أَدَاتِهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَلَ تُسَفِّهُ وَتَجْهَلِ

الشاهد فيه: جواز جزم الفعل: (تبلغ) بالعطف، أو بنصبه بـ (أن) المضمرة وتقول: "زني وأزورك" بالنصب، يعني: لتجتمع الزيارتان فيه: كقول ربيعة بن جشم^(٣).

فَقُلْتُ إِدْعِي وَأَدْعُو إِنْ أُنْدَى لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

الشاهد فيه قوله: (وأدعو) حيث نصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

جواز الرفع والنصب بعد واو المعية:

ذكر سيبويه^(٤) من قول كعب الغنوي^(٥):

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

فالشاهد في هذا البيت قوله: (ويغضب) حيث جُوزَ سيبويه فيه الوجهين: الرفع والنصب، ففي الرفع يعرب فعل المضارع: (يغضب) مرفوعاً بالضمّة، ويجوز أن يعرب: فعل مضارع منصوباً بـ (أن) المضمرة بعد الواو: (أن يغضب).

(١) المفصل: ٣١٨.

(٢) البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٦. والمعنى: ينهى الشاعر عن شتم ابن العم وعن أذيته لما في ذلك من العار على الشاتم.

(٣) البيت للأعشى في الدرر ٨٥/٤. المعنى: تعالى لندعو معاً فيبعد صوتنا أكثر أو تعالى ندعو معاً؛ لأن الصوتين قد يكونان أبعد مدى.

(٤) الكتاب: ٤٦/٣.

(٥) البيت لكعب بن سعد الغنوي في الأصمعيات ص ٧٦. والمعنى: لست ممن يقول قولاً يغضب صاحبي منه، ولا سيما إذا لم يكن قولي هذا ينفعني شيئاً.

جواز رفع المضارع بعد فاء السببية:

أجاز الزمخشري رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية كما في قوله: "ما تأتينا فتحدثنا " كأنك قلت: " ما تأتينا فما تحدثنا "

ونظيره قوله تعالى ﴿وَمَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ﴾ (المرسلات: ٣٦) على الابتداء،

كأنك قلت: " ما تأتينا فأنت تجهل أمرنا " ومثله قول العنبري^(١):

غير أنا لم تأتينا بيقين * فترجى وتكثر التأميلا

فالشاهد فيه قوله: (فترجى) حيث رفعه على الابتداء بعد الفاء الاستئنافية أي

فنحن نرجى. وأورد الزمخشري بيتاً آخر، قال^(٢):

ألم تسأل الربع القواء فينطق * وهل يخبرك اليوم ببداء سملق

فالشاهد في هذا البيت قوله: (فينطق) حيث بقى الفعل المضارع مرفوعاً بعد

الفاء الاستئنافية، وليست السببية كما يتوهم، فيعرب: فعل مضارع مرفوع، والفاء

حرف استئناف. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم: ٩)

فقد ورد في بعض المصاحف: (فيدهنوا)^(٣) قال ابن أحمر^(٤):

يُعالجُ عاقراً أعيت عليه ليلقحها فينتجها حواراً

الشاهد فيه: رفع (ينتجها) على العطف على (يعالج) أو على الابتداء، ولو

نصب حملاً على المنصوب قبله، لكان أحسن؛ لأن رفعه يوجب كون النتائج

ووقوعه، ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع.

(١) البيت للعنبري في شرح المفصل ٣٦/٧. والمعنى إذا لم تأتينا بما يرفع الشك عن نفوسنا، فنحن نأمل خلاف ذلك .

(٢) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٣٧. والمعنى: جرد الشاعر من نفسه شخصاً يخاطبه بقوله ألم تسأل عن أحبابك الدار التي أضحت موحشة بعد إن غادرها أهلها؟ تم يستدرك فيقول وهل تجيب الصحراء المقفرة؟

(٣) انظر البحر المحيط ٣٠٩/٨، وتفسير الرازي ٨٤/٣٠، ومعجم القراءات القرآنية ١٩٦/٧.

(٤) البيت لابن أحمر في ديوانه ص ٣٧. المعنى: هذا الرجل يحاول مضرتي، وإذلالتي، وهو في عجزه عن ذلك كمن يحاول إن يلحق عاقراً أو ينتجها .

العطف على المضارع المنصوب:

أجاز الزمخشري عند قولك: " أريد أن تأتيني ثم تحدثني الرفع في "تحدثني" على القطع والاستئناف، كما أجاز النصب عطفاً على " تأتيني" المنصوب بـ"أن"

وأورد في ذلك قول عروة^(١)العذري :

وما هو إلا أن أراها فجاءةً فأبتهت حتى ما أكاد أُجيبُ

الشاهد فيه : جواز الرفع على القطع والاستئناف في "أبتهت" أو النصب عطفاً على "أراها" المنصوبة بـ(أن).ومما جاء فيه القطع قول أبي اللحم التغلبي^(٢):

على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيتَهُ بأن لا يجورَ ويقصدُ

فالشاهد فيه قوله : "أن لا يجور ويقصدُ" حيث رفع الفعل (يقصد) على القطع الذي قد يجيء بعد الواو غير الجمعية. قال سيبويه^(٣): ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال.

جزم المضارع بـ (أن) المضمرة:

يجوز جزم المضارع بـ(أن) مضمرة إذا وقع جواباً لأمر، أو نهى، أو استفهام، أو تمن، أو عرض، نحو قولك: " أكرمني أكرمك، ولا تفعل يكن خيراً لك، و" ألا تأتيني أحدثك " و " أين بيتك أزورك " وأجازوا إضمارها لدلالة هذه الأشياء عليها، قال الخليل وإن هذه الأوائل كلها فيها معنى (إن) فلذلك أنجزم الجواب، ومن شروط المضارع المضمّر أن يكون من جنس المظهر، فلا يجوز أن تقول: لا تدن من الأسد يأكلك".

(١) البيت لكثير عزة في ديوانه ص ٥٢٢، وللمجنون في ديوانه ص ٤٩ وللأحوص في ملحق ديوانه ص

٢١٣، ولعروة بني حزام في خزنة الأدب ٥٦٠/٨، ٥٦١ .

(٢) البيت لأبي اللحم التغلبي في خزنة الأدب ٥٥٥/٨

(٣) الكتاب ص ١٣٢

وأوجه المضارع المجزوم إن لم يقصد الجزاء:

قال الزمخشري: " وإن لم تقصد الجزاء، فرفعت، كان المرفوع على أحد ثلاثة أوجه، إما صفة كقوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَكِيلًا ﴾ (مريم: ٦) ، أو حالاً، كقوله تعالى: ﴿ وَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (الأنعام ١١٠). أو قطعاً واستئنافاً كقولك: " لا تذهب به تغلب عليه " قال^(١):

وَقَالَ رَأَيْدُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا وَكَلَّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِي بِمَقْدَارِ

الشاهد فيه: رفع نزاولها على القطع والاستئناف. ومما يحتمل القطع والحال، قولهم: " ذره يقول ذاك " ومُرُهُ يحفرها " وقول الأخطل^(٢):

كِرُوا إِلَى حَرَثِيكُمْ تَعْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ

والشاهد فيه قوله: (تعمرُونَهُمَا) حيث رفع الفعل إما على القطع والاستئناف وأما على الحال.

إعراب المضارع الداخلة بين الشرط والجزاء:

"إذا دخل المضارع بين الشرط والجزاء يكون على ضربين : أحدهما: مرفوع لا غير، والآخر: يدخل بين المجزومين، وتكون أنت مخيراً بين الجزم على البديل من الأول، وبين الرفع على الحال، فأما ما يكون رفعاً لا غير فإن يكون الفعل الداخلة بين المجزومين ليس في معنى الفعل، فلا يكون بدلاً منه، وذلك: "إن تأتتا تسألنا نعطك"، و "إن يأتيني زيد يضحك أكرمه. لا يحسن في ذلك غير الرفع؛ لأن (يضحك) و(تسأل) ليس من الإتيان في شيء، فهو في موضع الحال".

(١) البيت للأخطل في خزانة الأدب ٨٧/٩ والمعنى: يصف شباباً قدموا أحدهم ليظفر لهم بخمر، فلما وقع عليها، قال لصاحبه، امكثوا نحصل عليها من صاحبها، فينبغي أن تبادر بانفاق المال فيها، وفي نحوها من اللذات، فالموت آت لا محالة.

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٧٦. والمعنى: يعير الشاعر خصومه بالنزول إلى الحرة، لحصانتها و امتناع الذليل بها.

جاء في المفصل" وتقول: " إن تأتني تسألني أعطك " و " إن تأتني تمشى
أمش معك " ترفع المتوسط^(١) ومنه قول الحطيئة^(٢):

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
الشاهد فيه قوله: "متى تأتته تعشو تجد" حيث رفع الفعل المتوسط (تعشو)
وقال عبيد الله بن الحر^(٣):

مَتَى تَأْتَنَا تَلْمَمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ خَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا
الشاهد فيه: " متى تأتتا تلمم " حيث جزم الفعل تلمم على البديل من الفعل (تأتتا).
العطف بالجزم على جواب الأمر المنصوب على توهم سقوط فاء السببية:

"(لولا) معناه الطلب و التحضيض، فإذا قلت: "لولا تعطيني" فمعناه: أعطني،
فإذا أتت لها بجواب كان حكمه حكم جواب الأمر إذ كان في معناه، وكان مجزوماً
بتقدير حرف الشرط على ما تقدم، وإذا جئت بالفاء، كان منصوباً بتقدير (أن)، فإذا
عطف عليه فصلاً آخر: جاز فيه وجهان: النصب بالعطف على ما بعد الفاء،
والجزم على موضع الفاء لو لم تدخل وتقدر سقوطها " جاء في المفصل: (٤) "
سأل سيبويه الخليل عن قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ
الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون: ١٠) فقال هذا كقول عمرو بن معد يكرب^(٥):

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانِبًا يَوْمًا وَأَكْفِكَ جَانِبًا

الشاهد فيه: أنه عطف الفعل (أكفك) مجزوماً، على فعل جواب الأمر
(فأذهب) المنصوب بـ(أن) المضمرة بعد فاء السببية، وذلك على توهم سقوط
الفاء، وجزم (أذهب) في جواب الأمر وكقوله^(٦):

(١) المفصل: ٣٢٤.

(٢) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٥١، وإصلاح المنطق ص ١٩٨

(٣) البيت لعبيدالله بن الحر في خزنة الأدب ٩٠/٩، وشرح المفصل، ٢٨٦/٤.

(٤) المفصل: ٣٢٧.

(٥) البيت لعمرو بن معديكرب في ملحق ديوانه ص ٩٧

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧. والمعنى: عرفت بتجربتي في هذه الحياة أنني لن
أحصل على شيء مضى وراح، ولن أحصل على شيء قبل أوانه.

بدا لي أني لستُ مدركاً ما مَضَى ولا سابقُ شيئاً إذا كان جائياً
الشاهد فيه قوله: " لستُ مدرك " حيث عطف اسماً مجروراً على خبر
(ليس) المنصوب على توهم أنه مجرور بحرف الجر، فقد اعتادت العرب
القول: لستُ بمدرك

المطلب الثاني: الفعل المتعدي :

ينقسم الفعل إلى متعد، ولازم، فالمتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير
حرف جر، نحو (ضربتُ زيداً) واللازم: ما ليس كذلك، وهو: ما لا يصل إلى
مفعوله إلا بحرف جر نحو (مررتُ بزيدٍ) أو لا مفعول له نحو (قامَ زيدٌ) ويسمى
ما يصل إلى مفعوله بنفسه: فعلاً متعدياً، وواقعاً، ومجاوزاً، وما ليس كذلك يسمى:
لازماً، وقاصراً، وغير متعد، ويسمى متعدياً بحرف جر.

وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء، تعود على غير المصدر، وهي هاء
المفعول به، نحو (البابَ أغلقتُهُ)^(١):

أنواع الفعل المتعدي ثلاثة:

والأفعال المتعدية ثلاثة أنواع ما ينصب بنفسه مفعولاً به أو ما ينصب
مفعولين أو ما ينصب ثلاثة.

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة على ثلاثة أضرب، ضرب منقول بالهمزة عن
المتعدي إلى مفعولين وهو فعلان : أعملت و أريت وقد أجاز الأخفش أظننت و
أحسبت و أخلت و أزعمت.

وضرب متعدٍ إلى مفعولٍ واحدٍ، وقد أجرى مجرى " أعملت " لموافقته له في
معناه فعدِي تعديته، وهو خمسة أفعال: (أنبات) و (نبأت) و (أخبرت) و خبرت، و
حدثت، قال الحارث بن حلزة^(٢):

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُ
دَّثِمُّوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ

(١) شرح ابن عقيل ٥٣٣/١، ٥٣٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٥٣٤.

والشاهد فيه قوله: (حدثتموه له علينا الولاء) حيث تعدي الفعل (حدث) إلى ثلاثة مفاعيل هي: نائب الفاعل (تم) والهاء في (حدثتموه) والجملة الاسمية "له علينا الولاء" (١)

(١) البيت للحارث بن حلزة في ديوانه ص ٢٧. والمعنى: إنكم إذا منعتم ما سألتكم من الموادعة والإخاء، فأبي قوم أخبرتم عنهم أنهم فضلونا؟ فلا قدم أمنع منا ولا نعجز عن مقابلتكم بمثل ضيفكم.

المبحث الثاني: الأفعال الناقصة

المطلب الأول: أوجه كان وأحكام اسمها وخبرها

ما هي كان وأخواتها:

هي "كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، ومازال، ومابرح وماأنفك، وما فتئ، ومادام، وليس" يدخلن على المبتدأ والخبر فيرفعن المبتدأ وينصبن الخبر، ويسمى المرفوع اسماً لها والمنصوب خبراً لها^(١).

أوجه (كان):

"و كان على أربعة أوجه: ناقصة، وتامة بمعنى (وقع)، و(وجد) كقولهم: "كانت الكائنة" و"المقدور كائن" وقوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: ٤٧)، وزائدة في قولهم: إن من أفضلهم كان زيدا وقال^(٢):

جواد بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب

الشاهد فيه قوله: "على كان المسومة"، حيث زاد كان بين الجار والمجرور ومن كلام العرب: ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة^(٣) من بني عيس لم يوجد كان مثلهم" والتي فيها ضمير الشأن، وقوله عز وجل: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (ق: ٣٧) يتوجه على الأربعة، وقيل أن (كان) بمعنى (صار) في قوله^(٤):

بَتِيهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيِّ كَأْتَهَا قَطَا الْحَزْنِ قَدْ كَأَتْ فِرَاخًا بِيَوْضُهَا

(١) المفصل: ٣٣٧.

(٢) البيت بلا نسبة في الأزهية ص ٨٧، وأسرار العربية ص ٣٦ . والمعنى: إن جواد بني أبي بكر من الجواد العربية التي تسمو على سائر الخيول، والتي تبعد كل البعد عن الهجنة.

(٣) هم أربعة أبناء لهما: الربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأس الفوارس. (الإعلام: ١٣١/٥).

(٤) البيت لعمر بن أحمد في ديوانه ص ١١٩، وخزانة الأدب، ٢٠١/٩ . والمعنى: إن المطي كانت في الصحراء المقفرة تسير بخطى سريعة شبيهة القطا التي فارقت بيوضاً صارت فراخاً، فهي تسير بسرعة إليها

الشاهد فيه قوله: (قد كانت فراخاً بيوضها) حيث استعمل كان بمعنى صار.

أحكام اسمها وخبرها:

أجاز الزمخشري إن يقع الاسم موضع الخبر، وأن يقع الخبر موضع الاسم إذا أمن اللبس (أي يتم القلب)، وذلك حيث يجيئان معرفتين معا ونكرتين نحو ذلك قول القطامي^(١):

قفي قبل التفريق يا ضباعا ولا يك موقفك منك الوداعا

فالشاهد فيه قوله: "ولا يك موقف منك الوداعا" حيث جعل موقف اسم (يك) والوداع الخبر، والحق العكس، إلا أنه لما أمن اللبس قلب. ومن ذلك أيضا قول حسان^(٢):

كأن سيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

والشاهد فيه قوله: "يكون مزاجها عسل" حيث قلب فقدم خبر (يكون) على اسمها. ومن ذلك أيضا بيت الكتاب^(٣):

فإنك لا يضرك بعد حول أظي كان أمك أم حمار

والشاهد فيه قوله: "كان أمك" حيث قلب، فقدم خبر (كان) على اسمها.

المطلب الثاني: معاني بعض أخوات كان:

معاني: (أصبح) و (أمسى) و (أضحى):

استعملت هذه الأفعال على ثلاثة معاني هي: أحدها: أن تدخل على المبتدأ والخبر لإفادة زمانها في الخبر، فإذا قلت: (أصبح زيد عالماً) و (أمسى الأمير

(١) المفصل: ٣٣٧

(٢) البيت للقطامي في ديوانه ص ٣١. والمعنى: تمهلي يا ضباعة لأودعك، ولا تجعلي فراقنا هذا آخر عهدي بك.

(٣) البيت بلا نسبة في الأزهية ص ٨٧، وأسرار العربية ص ١٣٦. والمعنى: لا تبالي بعد قيامك بنفسك، واستغنائك عن أبويك، بمن انتسبت إليه من شريف أو وضيع.

عادلاً) و (أضحى أخوك مسروراً) فالمراد: أن علمَ زيدٍ اقترنَ بالصباح، وعدلُ الأميرِ اقترنَ بالمساء، وسرورُ الأخِ اقترنَ بالضحى^(١).

والثاني: أن تكون تامة تجتزيء بمرفوع لا غير، ولا تحتاج إلى منصوب، كقولك: (أصبحنا)، و(أمسينا)، و(أضحينا)، أي: دخلنا في هذه الأوقات، وصرنا فيها، ومنه قولهم: (أفجرنا) أي: دخلنا في وقت الفجر، قال الشاعر^(٢):

ومن فعلا تي أنني حسن القرى إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها

والشاهد فيه قوله: "أضحى جليدها" حيث ورد الفعل (أضحى) تاماً بمعنى الدخول وقت الضحى.

والثالث: أن تكون بمعنى (صار) كقولك: "أصبح زيدٌ غنياً"، و"أمسى أميراً"، وقال عدي بن زيد^(٣):

ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَا فَا لَوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ

الشاهد فيه قوله: (أضحوا) حيث استعمل الفعل: أضحى، بمعنى (صار).

معنى الأفعال الناقصة التي أوائلها الحرف النافي:

الأفعال الناقصة التي أوائلها حرف نفي، نحو: (ما زال)، و(ما برح)، و (ما أنفك)، و(ما فتئ)، فهي أيضاً كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، فيقال: "ما زال زيدٌ يفعل"، قال الله تعالى: "فَمَا نَزَلْنَا فِي شَكِّ" (غافر ٣٤)، قال الزمخشري: "والتي أوائلها الحرف النافي في معنى واحد، وهو استمرار الفعل بفاعله في زمانه ولدخول النفي فيها على النفي جرت مجرى (كان)، في كونها للإيجاب، ومن ثم لم يجز (ما زال زيدٌ إلا مقيماً) وخطي ذو الرمة في قوله^(٤):

(١) شرح المفصل: ٣٥٤/٤.

(٢) البيت لعبد الواسع بن أسامة في شرح المفصل ١٠٣/٧. والمعنى: يقول إنه كريم يطعم الضيوف في أيام الجذب والشدة.

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ٩٠، وشرح شواهد المغنى ٤٧٠/١.

(٤) البيت لذو الرمة في ديوانه ص ١٤١٩، والكتاب ٤٨/٣. والمعنى: هذه النوق السمان إما باركة على الجوع، وإما مجتازة بلاداً خالية من أثر الحياة، يعني أنها لا تخلو من أحد هذين الأمرين.

حَرَاجِيحَ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْحَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلْدًا قَفْرًا
والشاهد فيه قوله: "ما تنفك إلا مناخة" حيث دخلت (إلا) على خبر (ما تنفك)
وهذا غير جائز.

وتجيء محذوفاً منها حرف النفي ، قالت امرأة سالم بن قحطان^(١):

تزال جبال مبرمات أعدها لها ما مشى يوماً على خفه الجمل

والشاهد فيه قوله: (تزال) حيث حذف النافي منه وهو جواب قسم والتقدير:
يميناً لا تزال. ومنه قول امرئ القيس^(٢):

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

والشاهد فيه قوله: "أبرح قاعدا" حيث حذف النافي من الفعل المضارع
الناقص (أبرح) الذي هو جواب القسم، والتقدير: أقسم لا أبرح. ومنه قول
الشاعر^(٣):

تنفك تسمع ما حيي — ت بهالك حتى تكونه

والشاهد فيه قوله: (تنفك) حيث حذف حرف النفي والتقدير لا تنفك.

(١) البيت لامرأة سالم بن قحطان في خزانة الأدب ٢٤٥/٩. والمعنى: إنها حلفت أنها لا تزال تعد الجبال
المبرمات لهذه الإبل مدى الحياة، ولتكون جاهزة لمن يطلبها.

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢، وخزانة الأدب ٢٣٨/٩

(٣) البيت لخليفة بن بزاز في خزانة الأدب ٢٤٢/٩. المعنى: إنك تسمع طيلة حياتك بالموت الذي سيأتيك
حتماً.

للمبحث الثالث: أفعال القلوب المطلب الأول: استعمال بعض أفعال القلوب

ما هي أفعال القلوب؟ هي سبعة أفعال: "ظنّ، و حسب، و خال، و زعم، و علم، و رأى، و جدّ" تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصد إضاؤها على الشكّ أو اليقين، فتتصب الجزأين على المفعولية، وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما.

استعمال: (رأى)، و(أقول) بمعنى ظننتُ.

يستعمل (رأيت) استعمال (ظننت) فيقال: "أريتُ زيداً منطلقاً"، و "أرى عمراً ذاهباً"، و "أين ترى بشراً جالساً؟" ويقولون في الاستفهام خاصة: "متى تقول زيداً منطلقاً؟" و "أقول عمراً ذاهباً؟" و "أكلُ يومٍ عمراً منطلقاً؟" بمعنى: أتظنُّ، وقال الشاعر^(١):

أجهلاً تقولُ بني لؤي لعمرُ أبيك أم متجاهلينا

الشاهد فيه قوله: "أجهلاً تقول بني لؤي" حيث أعمل(تقول) عمل (ظن) فتتصب به مفعولين أحدهما: قوله: "أجهلاً"، والثاني: قوله: "بني لؤي" ومع أنه فصل بين حرف الاستفهام والفعل بفاصل وهو قوله: "جهلاً"؛ فإن هذا الفصل لم يمنع الإعمال؛ لأن الفاصل معمول للفعل، فهو مفعوله الثاني. وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢):

أما الرحيلُ فدونَ بعدِ غدٍ فمتى تقولُ الدارَ تجمعنا

والشاهد فيه قوله: "تقول الدار تجمعنا" حيث استعمل الفعل (تقول) بمعنى (تظنُّ) ونصب به مفعولين: أولهما قوله: "الدار"، وثانيهما جملة (تجمعنا) ولم يقصد به الحكاية، ولولا ذلك لرفع (الدار) بالابتداء وكانت جملة (تجمعنا) في محل رفع خبر، وكانت جملة المبتدأ وخبره في محل نصب مفعول القول.

(١) البيت للكثير بن زيد في خزنة الأدب ١٨٣/٩.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٠٢، وخزنة الأدب، ٤٣٩/٢. المعنى: إنَّ الرحيل محتم اليوم أو غداً، فمتى يا ترى تجمعنا دار واحدة؟.

المطلب الثاني: جواز أعمال أفعال القلوب وإلغائها

هذه الأفعال لها ثلاثة أحوال: تكون متقدمة على المبتدأ والخبر وتكون متوسطة بينها، وتكون متأخرة عنها. فإذا تقدمت، لم يكن بدُّ من أعمالها؛ لأنَّ مقتضى لإعمالها قائمٌ لم يوجد ما يوهي الفعل، ويسوغ إبطال عمله، فأما إذا توسطت، أو تأخرت، فإنه يجوز إلغاؤها؛ لأنها دخلت على جملة قائمة بنفسها. وكلما تباعد الفعل عن الصدر، ضعف عمله، فإذا قلت: "زيداً حسبتُ قائماً" أقوى من قولك: "زيداً قائماً حسبتُ"، و"زيداً قائماً حسبتُ" أقوى من قولك: "زيداً قائماً حسبتُ"، فكلمتا طال الكلام ضعف الأعمال مع التأخر قال الزمخشري: "ومنها أنها إذا تقدمت عملت، و يجوز فيها الأعمال والإلغاء متوسطة أو متأخرة."^(١) قال (٢):

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعديني وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

والشاهد فيه قوله: "وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور" حيث ألغى عمل الفعل (خلت) لتوسطه بين الخبر (في الأراجيز) والمبتدأ (اللؤم).
مجيء (عدم) و(فقدت) مجرى (ظنت):

أجرت العرب (عدم) و (فقدت) مجرى ظننت ونحوه من الأفعال التي يجوز إلغاؤها فيما حكاها الفراء، فيقولون: "عدمتي"، و"فقدتني" وذلك؛ لأن معنهما يؤول في التحصيل إلى معناها، ألا ترى أن معنى "عدمت الشيء": علمته غير موجود، وإذ كانا في معنى العلم، أجريا مجراها مع أن النظر يحيل "عدمتي". ألا ترى أنك إذا قلت: "عدمتي" فمعناها علمتني غير موجود، ومحال أن تعلم شيئاً، وأنت غير موجود؛ لأنك إذا علمت كنت موجوداً، وصحته على الاستعارة و أصله: عدمني غيري، وإنما استعير إلى المتكلم (٣). قال الزمخشري: "وقد أجرت

(١) المفصل: ص ٣٣٥.

(٢) البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٢٨، وشرح أبيات سيوييه: ٤٠٧/١.

والمعنى: أتهددني بأراجيزك، وأنت لا تحسن نظمها، إن الأراجيز مظنة لؤم وضعف نفس.

(٣) شرح المفصل: ٣٣٤/٤.

العرب (عدمْتُ) و(فقدتُ) مجراها، فقالوا: "عدمْتُي" و"فقدتُي" (١) وقال جرّان العود (٢):

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُي وَعَمَّا أُلَاقِي مِنْهُمَا مُتْرَحِزٌ

والشاهد فيه قوله: (عدمْتُي) حيث استعمل هذا الفعل استعمال أفعال القلوب، فجمع فيه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول.

(١) المفصل: ص ٣٣٦

(٢) البيت لجرّان العود في ديوانه ص ٤٠، وشرح المفصل ٨٨/٧ . والمعنى: لقد كان لي مترحز عن الجمع بين ضرتين، لو كنت أعلم بالذي سينالني من أذاهما.

المبحث الرابع : أفعال المقاربة المطلب الأول: أحكام (كاد):

تعريفها: " أفعال المقاربة، أي: تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها ؛ ولهذا المعنى كانت محمولة على باب (كان) في رفع الاسم ونصب الخبر، والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر، وإفادة المعنى في الخبر، ألا ترى أن (كان) وأخواتها إنما دخلت لإفادة معنى الزمان في الخبر، كما أن هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر"^(١).

وأفعال المقاربة هي: كاد، وكرب، وأوشك، وعسى، ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، مثل: "كادَ المطرُ ينزل، كربَ الليلُ يمضي، أوشكَ الهلالُ أن يظهر "

ومن أفعال المقاربة " (كاد) ولها اسم وخبر، وخبرها مشروط فيه إن يكون فعلاً مضارعاً متأولاً باسم الفاعل، كقولك: " كادَ زيدُ يخرج، وقد جاء على الأصل^(٢) قول الشاعر^(٣):

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيِباً وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ
والشاهد فيه قوله: " كدتُ آيباً " حيث جاء خير (كاد) وهو (آيباً) اسماً مفرداً على الأصل، وإنما القياس استعمال الفعل .

تشبيهه (عسى) بـ(كاد) والعكس:

قال الزمخشري: "وقد شبه (عسى) بـ (كاد)^(٤) من قال^(٥):
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
والشاهد فيه قوله: " عسى الكرب.. يكون .. " حيث وقع خبر (عسى) فعلاً

(١) شرح المفصل لابن بعيش: ٣٧٦/٤.

(٢) المفصل: ٣٤٦.

(٣) البيت لتأبط شرا في ديوانه ص ٩١، وخرانة الأدب ٣٧٤/٨. المعنى: عدت إلى قبيلاتي بعد أن عز الرجوع إليهم لمشارفتي على التلف وكم مثلها فارقتها وهي تتأسف.

(٤) المفصل ٣٤٦، ٣٤٧.

(٥) البيت لهدية بن خشرم في خزانة الأدب ٣٢٨/٩، وقال هذا البيت لرجل تم أسره من قومه.

مضارعاً مجرداً من (أن) المصدرية، وذلك تشبيها لـ(عسى) بـ(كاد). ومن تشبيهه (كاد) بـ (عسى) من قال^(١):

رَسَمَ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ امَّحَى قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

والشاهد فيه: دخول (أن) على (كاد) تشبيها لها بـ(عسى)، والوجه سقوطها.

المطلب الثاني: استعمال (كاد) منفية

قال الزمخشري: وقوله عز وجل: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ (النور: ٤٠).

على نفي مقارنة الرؤية، وهو أبلغ من نفي نفس الرؤية^(٢). ونظيره قول ذي الرمة^(٣):

إِذَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْدِ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مِيَّةٍ يَبْرَحُ

والشاهد فيه: أنه ينفي بـ(لم يكد) مقارنة الفعل، وأن في هذا مبالغة عن نفي الفعل نفسه، فهو ينفي هنا مقارنة زوال رسيس الهوى من حب مية ليدل بذلك على فضل تمكن حبها من قلبه.

استعمال (أوشك):

قال الزمخشري: "ومنها (أوشك) يستعمل استعمال (عسى) في مذهبها واستعمال (كاد) تقول: "يوشكُ زيدٌ أن يجيء"، و"يوشكُ أن يجيء زيد" و"يوشكُ زيدٌ يجيء"^(٤) قال^(٥):

يوشكُ من فرَّ من منيته في بعض غرَّاته يوافقها

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢، وخزانة الأدب ٣٤٨/٩ والمعنى: يصف منزلاً بالتقدم وعفو الأثر.

(٢) المفصل: ٣٤٨.

(٣) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١١٩٢، وخزانة الأدب ٣٠٩/٩ والمعنى: إذا ابتعد العشاق عمن يحبون فقد يسلونهم فيزول عنهم ما يعانونه، أما أن حبها راسخ في قلبي لن يزول

(٤) المصدر نفسه: ٣٨٦.

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٤٢. والمعنى: إن الذي يفر من ساحة المعارك طمعاً بالنجاة، فإن الموت لا بد ملاقيه في غفلة من غفلاته، وبمعنى آخر: إن الإنسان مصيره إلى الهلاك لا محالة.

والشاهد فيه: مجئ خبر (يوشك) فعلاً مضارعاً غير مقترن بـ(أن) تشبيهاً بـ(كاد)، كما أسقطت بعد (عسى) تشبيهاً بـ(كاد).

المبحث الخامس: أفعال المدح والذم

المطلب الأول: تعريفها ولغاتها ونماذجها وتسميرها

تعريفها: " هما (نعم)، و (بئس) وضعا للمدح العام، والذم العام"^(١) وهما "فعلان ماضيان، والذي يدل على أنهما فعلان أنك تضمير فيهما وذلك أنه إذا قلت: "نعم رجلاً زيداً"، و"نعم غلاماً غلامك" لا تضمير إلا في الفعل وهما من الأفعال الجامدة فلا يتصرفان، فلا يكون منهما مضارع، ولا اسم فاعل، والعلة في ذلك أنهما تضمنا ما ليس لهما في الأصل، وذلك أنهما نقلتا من الخبر إلى نفس المدح والذم، والأصل في إفادة المعاني إنما هي الحروف، فلما أفادت فائدة الحروف، خرجت عن بابها، ومنعت التصرف كـ (ليس)، (عسى)"^(٢) هذا مذهب البصريين، والكسائي من الكوفيين، وذهب سائر الكوفيين"^(٣). إلى أنهما اسمان مبتدآن، واحتجوا لذلك بمفارقتها الأفعال بعدم التصرف، فإنه قد تدخل عليها حروف الجر.

لغاتها: أورد الزمخشري أربع لغات فيهما هي (فعل) و (فعل) و (فعل)، و(فعل)، وأن الوزن الأول (فعل) بوزن (حمَد) وهو أصلهما"^(٤) قال^(٥):

ما أقلتَ قدِّمُ ناعِلِها نَعِمَ الساعونَ في الأمرِ المبرِّ

والشاهد فيه: استعمال: (نعم) على الأصل بفتح النون وكسر العين

(١) المفصل: ٣٥٠.

(٢) انظر شرح ابن يعيش ٣٨٩/٤.

(٣) انظر: الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ص ٩٧-١٢٦.

(٤) المفصل: ٣٥٠.

(٥) البيت لطرفه بن العبد في ديوانه، ص ٥٨، وخزانة الأدب ٣٧٦/٩ والمعنى: ما أحسن الذين يسعون في تخفيف ما يزعج الناس، ويعجزهم، هذا التفضيل يبقي ما بقيت أقدام الناس تحملهم.

فاعلاها وتمييزها:

قد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيداً، فيقال: "نعم الرجل رجلاً زيداً" قال جرير^(١):

تَرَوِّدُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

والشاهد فيه قوله: (فنعمة الزاد زادا) حيث جمع بين الفاعل (الزاد) والتميز (زادا) للتوكيد، وهذا غير جائز عند البصريين.

المطلب الثاني: ثابت الفعل وتثنية فاعلهما وجمعه.

"اعلم أن (نعم) و(بئس) إذا وليهما مؤنث، كنت مخيبراً في إلحاق علامة التانيث بهما وتركها، فتقول: "نعمتُ الجاريةُ هندُ"، و "بئستُ الأمةُ جاريئُكُ"، و إن شئتُ قلت: "نعمَ الجاريةُ هندُ"، و "بئسَ الأمةُ جاريئُكُ"^(٢) قال الزمخشري في ذلك: "ويؤنثُ الفعل ويثنى الاسمان ويجمعان، نحو قولك: "نعمتُ المرأةُ هندُ"، وإن شئتُ قلت: "نعمَ المرأةُ" وقالوا: "هذه الدارُ نعمتُ البلدُ" لما كان البلد الدار، كقولهم: "من كانت أمك"، وقال ذو الرمة^(٣):

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُجْفَرَةً دَعَائِمَ الزَّوْرِ نَعَمْتَ زَوْرَقُ الْبَلَدِ

الشاهد فيه: أن (نعم) قد يؤنث لكون المخصوص بالمدح مؤنثاً، وإن كان الفاعل مذكراً، فقد أنث (نعم) مع أنه مسند إلى مذكروه وهو (زورق البلد)؛ لأنه يريد الناقة كما لاحظنا، فأنث على المعنى.

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ١٠٧، وشرح شواهد المغنى ص ٥٧ والمعنى: يخاطب الشاعر ممدوحه،

ويدعوه للسير على خطى أبيه في الجود والعطاء اللذين عرف بهما.

(٢) شرح ابن يعيش ٤/٤٠٢.

(٣) البيت لذو الرمة في ديوانه ص ١٧٤، وخزانة الأدب ٩/٤٢٠.

الطلب الثالث: أحكام حبذا :

"حبذا تقارب في المعنى (نعم)؛ لأنها للمدح كما أن (نعم) كذلك، إلا أن حبذا تفضلها بأن فيها تقريباً للمذكور من القلب، وليس كذلك (نعم)، وحبذا مركبة من فعل وفاعل"^(١).

واختلف في إعرابها، فذهب أبو علي الفارسي في البغداديات، وابن برهان وابن خروف - وزعم أنه مذهب سيبويه، وإن من نقل عنه غيره فقد أخطأ عليه - واختار المصنف، إلى إن (حَبَّ) فعل ماضي و (ذا) فاعله، أما المخصوص فجوز إن يكون مبتدأ، والجملة قبله خبره، وجوز إن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، وتقديره (هو زيد) أي: الممدوح أو المذموم زيد واختاره المصنف.

وذهب المبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول، وابن هشام اللخمي، واختاره ابن عصفور، إلى أن (حبذا) اسم، وهو مبتدأ، والمخصوص خبره، أو خبر مقدم، والمخصوص مبتدأ مؤخر، فركبت (حب) مع (ذا) وجعلنا اسماً واحداً. وذهب قوم - منهم ابن درستويه - إلى أن (حبذا) فعل ماض، و(زيد) فاعله، فركبت (حب) مع (ذا) وجعلنا فعلاً، وهذا أضعف المذاهب"^(٢) قال الزمخشري: "ومعنى (حَبَّ): صار محبوباً جداً، وفيه لغتان: فتح الحاء وضمها"^(٣) وعليها روى قوله"^(٤):

فَقُلْتُ اِقْتُلُوها عَنْكُمْ بِمِزاجِها وَحُبَّ بِها مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ

والشاهد فيه قوله: أن (حب) فيه للمدح والتعجب، وأصله (حَبَّبَ) بضم العين، نقلت حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها وبعد الإدغام صار (حَبَّ) ويجوز فيه الضمة، فيصير (حُبَّ) والإدغام في الصورتين واجب

(١) شرح ابن يعيش ٤/٤٠٤.

(٢) المفصل: ٣٥٣.

(٣) المفصل: ٣٥٩، ٣٥٧.

(٤) البيت للأخطل في ديوانه ص ٢٦٣، وخزانة الأدب ٩/٤٢٧. المعنى: يدعو الشاعر السفاة بأن يضاعفوا

حده الخمر بمزجها بالماء لتطيب ويعذب طعمها.

البحث السادس : الفعل الثلاثي الطلب الأول : معاني (فَعَلَ)

" الأفعال على ضربين: ثلاثية ورباعية لا غير، فأما الثلاثي، فيكون مجرداً من الزيادة، وغير مجرد منها، فالمجرد ثلاثة أبنية: (فَعَلَ) بفتح العين، و(فَعِلَ) بالكسر، و (فَعُلَ)، بالضم وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب، موازن للرباعي على سبيل الإلحاق، وموازين له على غير سبيل الإلحاق، وغير موازن له. فالأول على ثلاثة أوجه: ملحق بـ(دحرج)، وملحق بـ(تدحرج)، وملحق بـ(أحرنجم)، والثاني نحو: (أخرج) و(حرب) و(قاتل) والثالث نحو: (انطلق)، و(اقتدر) و(استخرج) و(اشهب) و(اشهب) و(اغدون) و(اعلوط). فما كان على (فَعَلَ) على معان لا تضبط كثرة وسعة، وباب المغالبة مختص بـ (فَعَلَ) (يفعل)، كقولك: "كارمني فكرمته أكرمه"^(١).

أما معاني (تَفَعَّلَ) فقد أورد الزمخشري فيها قوله: "تفعل (تجئ مطاوع فعل) نحو: "كسرتك فتكسر" و"قطعتك فتقطع" وبمعنى التكلف نحو: (تشجع) و(تصبر) (تحلم)، و(تمرأ)"^(٢) قال حاتم^(٣):

تَحَلَّمًا عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقِ وُدَّهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمًا
الشاهد فيه قوله: (تَحَلَّم) حيث جاء على وزن (تَفَعَّل) بمعنى التَّكَلَّفُ. قال سيبويه: وليس هذا مثل "تجاهل"؛ لأنَّ هذا يطلب أن يصير حليماً.

(١) المفصل ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) المصدر السابق نفسه صفحة ٢٥٨.

(٣) البيت لحاتم الطائي في أدب الكاتب ص ٤٦٦، وشرح شواهد المغنى ٩٥١/٢

والمعنى: أبق المودة فيمن هم أدنى منك، وتحمل ما استطعت الإساءة منهم وبذلك تكون حليماً حكيماً.

المطلب الثاني: معاني (تفاعل)

قال الزمخشري: " (وتفاعل) لما يكون من اثنين فصاعداً نحو (تضاربا) و (تضاربوا) ولا يعقل من إن يكون من (فاعل) المتعدي إلى مفعول، أو المتعدي إلى مفعولين، فإن كان من المتعدي إلى مفعول كـ(ضارب) لم يتعد"^(١).

وإن كان من المتعدي إلى مفعولين نحو: " نازعته الحديث" و "جاذبته الثوب"، و"تناسبنا البغضاء" ويجيء ليريك الفاعل انه في حال ليس فيها، نحو: (تغافلت)، و(تعاميت) و(تجاهلت)"^٢ قال^(٣):

إِذَا تَخَاذَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ

الشاهد فيه قوله : (تخازرت) حيث جاء على وزن (تفاعل) بمعنى التظاهر

والإدعاء

(١) المفصل: ٣٥٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٩.

(٣) الرجز لأرطاه بن سهبة في سمط اللألي: ص ٢٩٩، ولعمرو بن العاص في شرح أبيات سيوييه ٣٩٤/٢، وبلا نسبة في أدب الكتاب ص ٥٦٦ المعنى: إذ تظاهرت بالعرج وأنا لست كذلك...

الفصل الخامس : شواهد الحروف

البحث الأول : من معاني الحروف

المطلب الأول : حروف الجر، حروف النفي، حروف التنبيه

المطلب الثاني : حروف التصديق، حروف الصلة، حرفا التفسير

المطلب الثالث : حروف التحضيض، حرف التقريب، حروف الاستقبال

المطلب الرابع : حروف الاستفهام، حرفا الشرط، حروف التعليل

البحث الثاني : من أنواع الحروف

المطلب الأول : اللامات

المطلب الثاني : هاء السكت

المطلب الثالث : نونا التوكيد

المطلب الرابع : التنوين

البحث الثالث : الحروف المشبهة بالفعل

المطلب الأول : تعدادها

المطلب الثاني : أحكام (إن) و(أن)

المطلب الثالث : كأنّ، وليت، ولعلّ

البحث الرابع : زيادة الحروف وحذفها

المطلب الأول : زيادة الحروف

المطلب الثاني : حذف الحروف

المبحث الأول : من معاني الحروف المطلب الأول : حروف الجر :

الحرف في اللغة، هو طرف الشيء وجانبه ويستعمل بمعنى (الكلمة) كقولهم : "هذا حرف ليس في كلام العرب" أي : كلمة ليست من كلام العرب .
والحرف في اصطلاح النحاة هو : "ما لا يعرف معناه إلا إذا اقترن بغيره" أو هو "ما لا يدل على معنى لذاته" (١).

" وهي على ثلاثة أضرب : ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن اسماً وحرفاً ، وضرب كائن حرفاً وفعالاً، فالأول تسعة أحرف : (مِن) و (إلى) و (حتى) و (في) و (الباء) و (اللام) و (رب) و (واو القسم) و (تاؤه).
والثاني : خمسة أحرف : (على) و (عن) و (الكاف) و (مذ) و (منذ) .
والثالث : ثلاثة أحرف : (حاشا) و (عن) و (عدا) (٢).

وتنقسم الحروف أيضاً إلى قسمين : حروف المباني، وحروف المعاني، فحروف المباني هي ما تتكون الكلمات منها ، وعددهم تسعة وعشرون حرفاً مثل: الهمزة، الباء، الجيم، الحاء، الخاء وهكذا .
أما حروف المعاني، فهي كما ذكر سابقاً لا يتم مدلولها إلا بإضافتها وهي مثل : "عن، في، إلى .." .

حرف الباء :

" والباء معناها الإلصاق، كقولك : "به داء" أي : التصق به وخامرته، و "مررت به" وأراد على الاتساع، والمعني : "التصق مروري بموضع يقرب منه" ويدخلها معنى الاستعانة في نحو : "كتبتُ بالقلم" و "بتوفيق الله حججتُ" و "بفلان أصبتُ الغرض" ومعنى المصاحبة في نحو : "خرجتُ بعشيرته"، و"دخل عليه بتياب السفر)، و(اشترى الفرس بسرجه ولجامه)، وتكون مزيدة في (٣) المنصوب

(١) الموسوعة النحوية والصرفية - أبو بكر على عبد العليم - مكتبة ابن سينا القاهرة - ص ٢٦٨ .

(٢) المفصل ٣٦٥ .

(٣) المصدر نفسه، صفحة ٣٦٦ .

كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (سورة البقرة : ١٩٥) وقوله :
﴿ بِأَيْتِكُمُ الْمَتُونُ ﴾ ^(١) (القلم : ٦) وقوله ^(٢):

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتَ أَحْمَرَةَ سَوْدُ الْمُحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ

الشاهد فيه قوله : (لا يقرآن بالسور) حيث زاد حرف الجر في الاسم المنصوب (السور) فالأصل : (لا يقرآن السور) .

وتكون مزيدة في المرفوع كقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ .
(النساء:٧٩) و (بحسبك زيد) وقول امرئ القيس ^(٣):

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَةً بَأْنَ امْرَأَ الْقَيْسِ بِنِ تَمَلِّكَ بِيَقْرَا

الشاهد هو فيه قوله : (بأن امرأ القيس بيقر) حيث زاد الباء في المصدر المسبوك في (أن) واسمها وخبرها، الذي هو في محل رفع على أنه فاعل الفعل (أتاها) وهذه الزيادة من القليل الشاذ الذي لا يقاس عليه .

حرف الكاف :

الكاف الجارة ومعناها التشبيه، وهي أيضاً اسم بمعنى (مثل) وذلك قولك :
(أنت كزيد) الكاف حرف جر عند سيبويه وجماعة البصريين، والذي يدل على ذلك أنها لا تقع موقع الأسماء وذلك في الصلوات، نحو قولك : (مررت بالذي كزيد) فالكاف هنا حرف لا محالة .

(١) المفصل ٢٦٦، ٢٦٧ .

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه ص ١٢٢ . والمعنى: أنهن سيدات شريفات يقرآن سور القرآن، ولسن بجوار يشدن رؤوسهن بأغطيتها بسبب العمل، ولا يقرآن القرآن .

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٩٢ . والمعنى أتراها أخبرت أن امرأ القيس بن ملك هاجر إلى الشام؟! . بالرغم من مصاعب الدهر الكثيرة .

قال الزمخشري : "الكاف للتشبيه، كقولك : "والذي كزيد أخوك" وهو اسم في نحو قوله^(١) :

بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم

والشاهد فيه قوله : (عن كالبرد) حيث وردت الكاف اسماً بمعنى (مثل) بدليل دخول (عن) عليها وهو حرف جر لا يدخل إلا على الاسم، ومن ذلك أيضاً التي تقع موقع الاسم المفرد كقول الشاعر^(٢) :

وصالياتٍ ككَمَا يوثُقِين

والشاهد فيه قوله : (ككما يوثُقِين) حيث يمكن أن تكون الكاف الثانية مؤكدة للأولى .

فدخول الكاف الأولى على الثانية دليل أنها اسم، وإن المعنى : كمثل ما يوثُقِين جمع بين (الكاف) و(مثل) وإن كان معناهما واحداً مبالغة في التشبيه، وعلم بدخول الأولى على الثانية أنها ليست حرفاً، لأن حروف الجر لا تدخل إلا على الأسماء فإن قيل : فما تصنع بقوله^(٣) :

فلا والله لا يلغى لما بي ود للما بهم أبدا دواء

والشاهد فيه قوله : (لما بي) حيث ادخل اللام على لام مثلها، ومع هذا لم يقل أحد : إن اللام الثانية اسم كما كانت مع الكاف ؟ فالجواب انه لم يثبت في موضع سوى هذا أن اللام اسم، كما ثبت أن الكاف اسم . إذا كان ذلك كذلك، فأجدي اللامين زائدة مؤكدة، والقياس أن تكون الزائدة الثانية دون الأولى ؛ لأن حكم الزائد أن لا يبتدأ به .

(١) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٣٢٨/٢، وخرانة الأدب ١٠/١٦٦٦١٦٨٥١٦٦ والمعنى: أنهن ثلاث نسوة ناعمات، تبدو أسنانهن عندما يضحكن كالبرد المذاب .

(٢) البيت لخطام المجاشعي في الجني الداني ص ٨٠ . والمعنى: يريد الشاعر إلقاء التحية على ديار لم يتبق منها إلا علامات وأثار وأحجار سود كانت حول الموقد وهي على حالها حيث أتقت .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ١١٣، والأشباه والنظائر ٧/٢٧٩ . والمعنى: يقول انتهوا أيها القوم، ولن ينهاكم عما أنتم فيه من بغى كالطعن بغور في جراحة البالغة الزيت والفتل .

لا تدخل الكاف على الضمير استغناء عنها بـ (مثل) وقد شد نحو قول العجاج^(١):

نحي الذنابات شمالاً كتباً وأم أوعال كها أو أقربا

والشاهد فيه قوله : (كها) حيث دخلت الكاف على الضمير المتصل (ها) تشبيهاً بـ (مثل)، لأنها في معنى (مثل) ومن شأن الكاف أن تجر الاسم الظاهر والضمير المنفصل، عند بعض النحاة، والذي حصل هنا هو للضرورة .

حرف حتى :

" يجب أن يكون مجروراً آخر جزء من الشيء ، أو ما يلاقي آخر جزء منه، لان الفعل المعدّي بها الغرض فيه أن يتقضى ما تعلق به شيئاً فشيئاً حتى يأتي عليه، وذلك قولك : "أكلت السمكة حتى رأسها" و"نمت البارحة حتى الصباح"، ولا تقول : "حتى نصفها" أو "ثلثها" كما تقول : "إلى نصفها" و"إلى ثلثها".

ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها، ففي مسألتي (السمكة) و(البارحة) قد أكل الرأس ونيم الصباح .

لا تدخل حتى على مضمّر، فنقول : (حتاه) كما تقول : (إليه)، وتكون عاطفة ومبتدأ ما بعدها^(٢)، في نحو قول امرئ القيس^(٣):

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

والشاهد فيه قوله : (حتى الجياد) حيث جاءت (حتى) عاطفة، وجاء الاسم بعدها مبتدأ .

حرف (ربّ) :

"و(ربّ) للتقليل، ومن خصائصها أن لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة

(١) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/٢٦٩، وجمهره اللغة ص ٦١، والمعنى: واصفاً حمار وحشي هرب جاعلاً الزنابات إلى شماله، وأم أوعال مثلها في البعد أو أقرب .

(٢) المصدر نفسه ٣٦٦ .

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٩٣، وشرح شواهد المغنى ١/٣٧٤، والمعنى: بقيت أسير بهم كل الليل، حتى تعبت مطيهم، وصارت جيادهم تمشي كما شاء لها فرسانها بدون أرسان، والأرسان جمع رسن وهو حبل يقاد الحصان به .

أو مضمرة، فالظاهرة يلزمها أن تكون موصوفة أو جملة، كقولك : "ربّ رجلٍ جوادٍ"، و"ربّ رجلٍ جائعٍ" و"ربّ رجلٍ أبوه كريمٌ"، والمضمرة حقها أن تفسر بمنصوب، كقولك : "ربه رجلاً" ومنها أن الفعل الذي تسلطه على الاسم يجب تأخيره عنها، وانه يجئ محذوفاً في الأكثر، كما حذف مع الباء في "بسم الله" (١). قال الأعشى (٢):

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرَ أَقْتَالِ

الشاهد فيه : حذف جواب (رب) . والتقدير : رب رفق مهراق ضمته إلى أسرى، ورب أسرى من معشر إقبال ملكتهم، فـ (هرقته) و(من معشر) صفتان لـ(رفد) و(أسرى) والفعل محذوف .

ومنها أن فعلها يجب أن يكون ماضياً ، تقول : "رب رجلٍ كريمٍ قد لقيت" ولا يجوز (سألقي) أو (ألقيين) .

وتكف بـ (ما)، فتدخل حينئذٍ على الاسم والفعل، كقولك : "ربما قام زيدٌ"، و"ربما زيدٌ في الدار" قال أبو داؤود (٣):

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

والشاهد فيه قوله : (ربما الجامل) حيث دخلت (ما) الكافة على (رب)، فكفتها عن عمل الجر، ودخلت على الجملة الاسمية .

حرف (على) :

و (على) للاستعلاء، أقول : (عليه دين)، و(فلان علينا أمير) وقال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ ﴾ . (المؤمنون : ٢٨)، وتقول على الاتساع : (مررت عليه) إذا جزته وهو اسم في نحو قوله (١):

(١) المفصل ص ٣٦٨ .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ٦٣، وخرزانه الأدب ٥٥٩/٩، ٥٧٠، والمعنى: يفتخر الشاعر بكثرة قتله وأسره للملوك والسادات .

(٣) البيت لأبي داؤود الابادي في ديوانه ص ٣١٦، ومغنى اللبيب ١٣٧/١، والمعنى: رب قطيع من الجمال المعدة للاقتفاء، وحياد طويلة الأعناق بينها المهار .

غَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خِمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قِيضِ بِيَدَاءِ مِجْهَلٍ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ : (مِنْ عَلَيْهِ) حَيْثُ جَاءَتْ (عَلَى) اسْمًا مَجْرُورًا بِـ (مِنْ) أَيْ :
غَدَّتْ مِنْ فَوْقِهِ .

حرف حاشا :

(حاشا) عند سيبويه^(٢) حرف يجر ما بعده كما يجر (حتى) ما بعده، وفيه
معنى الاستثناء فهو حرف من حروف الإضافة يدخل في باب الاستثناء لمضارعة
(إلا) بما فيه من معنى النفي إذ كان معناه التنزيه والبراءة .
قال الزمخشري : و(حاشا) معناها التنزيه^(٣)، قال^(٤) :

حاشا أبي ثوبان أن به ضنا عن الملحاة والشم

الشاهد في قوله : "حاشا أبي ثوبان" حيث إن معنى (حاشا) التنزيه وهو
عند المبرد يكون فعلاً في نحو قولك : (هجم القوم حاشا زيداً) بمعنى جانب
بعضهم زيداً : أي (فاعل) من الحشا، وهو الجانب، وحكى أبو عمرو الشيباني عن
بعض العرب : "اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع" بالنصب،
وقوله تعالى : ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ (يوسف ٥١) بمعنى : براءة لله من السوء .

(١) البيت لمزاحم العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٤ . والمعنى: أن القطاة قد تركت فراخها وقشر بيضها،
وراحت تصوت في أرض خالية من الأعلام بعد أن اشتد بها الظم .

(٢) الكتاب ٣٤٩/٢

(٣) المفصل ٣٧٢

(٤) البيت للجميع الأسدي في الأصمعيات ص ٣١٨، ومغنى اللبيب ١٢٢/١ والمعنى: استثنى أبا ثوبان مما
سبق القول به، فهو حريص على إلا يناله سباب أو لوم .

حروف النفي :

هي (ما) و (لا) و (لم) و (لما) و (إن) : ف (ما) لنفي الحال في قولك : "ما يفعل" و "ما زيدٌ منطلقٌ أو منطلقاً" على اللغتين وهما اللغة الحجازية وفيها تعمل (ما) عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر، وعلى اللغة التميمية لا تعمل (ما) .
و (لا) لنفي المستقبل في قولك : (لا يفعل) قال سيبويه^(١) وأما (لا) فتكون نفيًا لقول القائل : "هو يفعل" ولم يقع الفعل، وقد نفي بها الماضي في قوله تعالى:
﴿فَلَا صَدَقَ وَكَأَنَّكَ صَلَّى﴾ (القيامة : ٣١) وقوله^(٢).

فأَيُّ أَمْرٍ سِيءٍ لَا أَفْعَلُهُ

والشاهد فيه : أن مجيء (لا) لنفي الماضي خاص بالشعر و (لم) و (لما) لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه، إلا أن بينهما فرقاً وهو أن (لم يفعل) نفي (فَعَلَ) و (لما يفعل) نفي (قَدَ فَعَلَ) .
و (إن) بمنزلة (ما) في نفي الحال، وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية.

حروف التنبيه :

وهي : (ها) و (ألا) و (أما)، تقول : "ها إن زيداً منطلقاً" و "ها أفعل كذا" و "ألا إن عمراً بالبَابِ" و "أما إنكَ خارج" و "ألا لا تفعل كذا" و "أما والله لأفعلن"^(٣).
قال النابغة^(٤):

ها أن تا عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه في البلد

الشاهد فيه : مجيء (ها) حرفاً للتنبيه، وقد يستشهدون به على الفصل —
(إن) بين (ها) وبين اسم الإشارة (تا)، والفصل بينهما بغير (أن) أو إحدى أخواتها قليل، وقال الشاعر^(١):

(١) الكتاب ١٧/٣ .

(٢) الرجز لشهاب بن العيف في خزانة الأدب ٨٩/١٠، ٩٠ والمعنى: لم يترك شيئاً إلا فعله .

(٣) المفصل ص ٣٩٤ .

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٨، والجني الداني ص ٣٤٩، والمعنى: أن لم تقبل عذري وترضى على، فاني اختل حتى أضل في البلدة التي أنا فيها لما انا فيه من الدهشة الحاصلة لي من وعيدك .

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا الشاهد
فيه :مجيئ (ها) حرفاً للتنبيه، ويستشهد به اللغويون أيضاً على الفصل بين (ها) و
(ذا) بالواو، وهذا قليل، والأصل : وهذا ليا،

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر^(٢):

أَلَا يَا اصْبَحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَايَا بَاكِرَاتٍ وَآجَالِ

الشاهد فيه قوله : "إلا يا أصحابي" حيث جاءت (يا) حرفاً للتنبيه، وقيل:
هي للنداء، والمنادى محذوف، ويؤيده أن (ألا) حرف تنبيه واستفتاح، و(يا) حرف
تنبيه ومن القواعد المقررة أنه لا يأتي حرفان بمعنى واحد لغير التوكيد ومنه أيضاً
قول الشاعر^(٣):

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ

الأمر

والشاهد فيه قوله : (أما) حيث جاءت حرف استفتاح وتنبيه قبل القسم،
وهذا شائع في لغتنا العربية .

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٣٦٠ ، وخزانة الأدب ٤٦١/٥ .

(٢) البيت للشماخ في ملحق ديوانه ص ٤٥٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٢٨/٢ والمعنى: يخاطب الشاعر
صديقيه، ويقول أسقياي قبل هذه الوقعة وقبل هذا المنايا المقدره فرضاً منه أنه ربما قتل فيها هو أو أحد
أقربائه .

(٣) :البيت لأبي صخر الهزلي في الأغاني ٢٣/٢٨١،.

المطلب الثاني : حروف التصديق ، حروف الصلة ، حرفا التفسير :

حروف التصديق :

هي : (نعم)، و(بلى)، و(أجل)، و(جبر) و(إي)، و(إن) قال الزمخشري :
"فأما (نعم) فمصدقة من كلام منفي أو مثبت تقول إذا قال : "قام زيد" أو "لم يقم":
نعم، تصديقا لقوله .

فكذلك إذا وقع الكلامان بعد حرف الاستفهام، إذا قال : "أقام زيد؟" أو "ألم
يقم؟" فقلت : نعم، فقد حقت ما بعد الهمزة .

و(بلى)، أي : قد قام . قال الله تعالى : ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ . (القيامة : ٤) أي: نجمعها .
و(أجل) لا يصدق بها إلا في الخبر خاصة . يقول القائل : (قد أتاك زيد)، فتقول :
(أجل) ولا تستعمل في جواب الاستفهام . و(جبر) نحوها بكسر الراء، وقد تفتح (١)
قال (٢):

وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مُشْرَبٍ أَجَلَ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ
دَعَاثِرُهُ

الشاهد فيه : استعمال (جبر) في غير القسم، فهي هنا حرف تصديق بمعنى
(نعم) بدون قسم، ويقال (جبر) لأفعلن بمعنى :حقاً ، و(إن) كذلك أيضاً، قال (٣):

وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

والشاهد فيه قوله : (إنه) حيث جاءت حرف تصديق بمعنى (أجل) .

(١) المفصل ص ٣٩٨ .

(٢) البيت لمضرس بن ربيعي في ديوانه ص ٧٦٧، وخزانة الأدب ١٠/١٠٣، ٦٠٦ . والمعنى: قالت النسوة
سنرد ماء بني تميم لنشرب أولاً، فقلت لهن أن سمح لكن بالاقتراب من حواجزها المتهممة بعد القتال .

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٦٦، وشرح أبيات سيبويه ٣٧٥/٢، والمعنى تقول لي
النساء لقد كبرت وصار شعرك مبيضاً، فأقول لهن نعم، لقد صدقتن .

حروف الصلة (١):

هي : (إن) و (أن) و (ما) و (لا) و (من) والباء
في نحو قولك : "ما أنت رأيت زيداً"، الأصل : "ما رأيت زيداً"، ودخول
(إن) أكدت معنى النفي^(٢) قال دريد^(٣) :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْنُقِ جُرْبِ

الشاهد فيه قوله : (ما إن رأيت) ، فقد جاءت (إن) زائدة لتوكيد النفي،
وليست بنافية، وإلا كان الكلام إيجاباً على القاعدة : نفي النفي إثبات .
وعند الفراء أنهما حرفا النفي ترادفاً كترادف حرفي التوكيد في : "أن زيد
لقائم"، وقد يقال : "انتظرني ما إن جلس القاضي"، أي : ما جلس، بمعنى : مدة
جلوسه .

زيادة (لا) :

تزداد (لا) مؤكدة ملغاة، قال تعالى : ﴿لَمَّا يَعْلَمِ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ .
(الحديد: ٢٩)، أي : لأن يعلم أهل الكتاب . وقال تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ
النُّجُومِ﴾ . (الواقعة : ٧٥) وقال العجاج^(٤) :

فِي بئْرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ

والشاهد فيه: زيادة (لا) لفظاً ومعنى في قوله : (في بئر لا حور)، ومنه "ما
جاءني زيدٌ ولا عمرو" . وقال الله تعالى : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا

(١) يريد بالصلة أنها زائدة، ويعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى والصلة والحشو
من عبارات الكوفيين، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين، شرح المفصل ٦٤/٥ .

(٢) المفصل ص ٤٠٢ .

(٣) البيت لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٣٤، والأغاني ٢٢/١٠ . والمعنى: ما رأيت أقبح منه، إنه كطالي
القطران وأقبح منه .

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ٢٠/١، والأشباه والنظائر ١٦٤/٢ . والمعنى: يريد العجاج أن الحروري في
اختياره الديني سار في طريق الضلال من غير أن يدري، فهو كمن سرى ليلاً في بئر مهلكة دون أن
يعرف ذلك .

لِيَهْدِيَهُمْ ﴿النساء: ١٦٨﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ .
(فصلت: ٣٤).

حرفا التفسير :

هما : (أي) و (أن) تقول في نحو قوله تعالى : "واختار موسى قومه"
(الأعراف : ١٥٥) أي : من قومه، كأنك قلت : تفسيره من قومه، أو معناه من
قومه، قال الشاعر^(١):

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقليني لكن إياك لا أقلي

والشاهد في قوله : "أي أنت مذنب" حيث جاءت (أي) حرف تفسير للجملة
"وترميني بالطرف" بالجملة "أنت مذنب" .

**المطلب الثالث : حروف التحضيض، حرف التقريب، حروف
الاستقبال :**

حروف التحضيض :

هي (لولا)، و(لوما)، و(هلا)، و(إلا)، وتدل على التحضيض وهو : الحث
على الشيء، يقال : "حضضته على فعله" إذا حثته عليه، هذه الأدوات إذا وليهن
المستقبل كن تحضيضاً، وإذا وليهن الماضي، كن لوماً وتوبيخاً فيما تركه
المخاطب، أو يقدر فيه الترك، نحو قول القائل : "أكرمتُ زيداً"، فتقول : "هلا
خالداً" كأنك تصرفه إلى إكرام خالد، وتحثه عليه، أو تلومه على ترك إكرامه .

قال الزمخشري : "ولا تدخل إلا على فعل ماضٍ أو مستقبل . قال الله تعالى:
﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (المنافقون : ١٠)، وقال الله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِيَنَا بِالْمَلَائِكَةِ
﴿(الحجر : ٧)، وقال تعالى : ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . (الواقعة ٨٦-٨٧)،

وإن وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع، كان بإضمار رافع أو ناصب، كقولك لمن
ضرب قوماً : "لولا زيداً"، أي لولا ضربته. قال سيبويه^(٢) : وتقول : "لولا خيراً

(١) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٢٣، وخزانة الأدب ١١/٢٥٥، ٢٢٩ . والمعنى: تنظرين إلى نظرة

غاضبة، تتهميني بارتكاب الذنوب، وتهجرينني ولكنني سأبقى أحبك ولن أهجرك أبداً .

(٢) الكتاب ١/٩٨ .

من ذلك" و "هلا خيراً من ذلك"، أي: هلا تفعل خيراً من ذلك، قال : ويجوز رفعه على معنى : هلا كان منك خير من ذلك^(١). قال جرير^(٢):

تُعَدُّونَ عَقَرَ النِّيبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ بَنِي ضَوَطْرَى لَوْلَا الكَمِيِّ الْمُقْتَعَا

الشاهد فيه قوله : "لولا الكمي" حيث دخلت أداة التحضيض (لولا) على الاسم (الكمي) وهي مختصة بالدخول على الفعل، فقدّر هذا الاسم مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره : "لولا تعدون الكمي" .

حرف التقريب :

"هو (قد) يقرب الماضي من الحال إذا قلت : "قد فعل"، ومنه قول المؤذن: "قد قامت الصلاة" ولا بد فيه من معنى التوقع"^(٣).

قال سيبويه : "وأما (قد) فجواب : "هل فعل" . وقال أيضاً : فجواب "لما يفعل" .

وقال الخليل : هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر "^(٤). وتكون للتقليل بمنزلة (ربما) إذا دخلت على المضارع كقولهم : "إن الكذوبَ قد يصدقُ" .

فصل (قد) عن الفعل بالقسم :

قال الزمخشري : "ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم"، كقولك : "قد، والله، أحسنت"، و"قد لعمرى، بت ساهراً" ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فهم^(٥) كقوله^(٦):

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

(١) المفصل ص ٤٠٨ .

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٩٠٧، والخصائص ٤٥/٢ . والمعنى: يهجو الشاعر قوم الفرزدق فيقول: إن أفضل ما يقومون به هو نحر ناقة مسنة، فهل لهم قدرة على التصدي للفارس المدجج بالسلاح!؟

(٣) المفصل ص ٤١٠ .

(٤) الكتاب ١١٤/٣، ٢٢٣ .

(٥) المفصل ص ٤١٠ .

(٦) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص ٨٩، والازهية ص ٢١١ . والمعنى: قرب الترحل ومفارقة الديار، ولكن الإبل لم تزل فيها، وكأنها قد فارقتها، وذلك لقرب وقت الارتحال .

الشاهد فيه : مجئ (قد) كلمة مستقلة يصلح الوقوف عليها، وطرح الفعل بعدها لدلالة ما تقدم عليه، وتقديره : " قد زالت ".

حروف الاستقبال :

"هي : (سوف)، والسين، و(أن)، و(لا)، و(إن) ^(١). هذه الحروف موضوعة للاستقبال، وتقتصر الفعل بعدها عليه .

وقد اختص الزمخشري (أن) بقوله : " و(أن) تدخل على المضارع والماضي، فيكونان في تأويل المصدر، وإذا دخلت على المضارع، لم يكن إلا مستقبلاً، كقولك : "أريد أن تخرج"، ومن ثم لم يكن منها بدّ في خبر (عسى) ^(٢). ولما انحرف الشاعر عما عليه الاستعمال، فقد جاء بالسين التي هي نظيرة (أن) في قوله ^(٣):

عسى طيب من طيب بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح

والشاهد فيه قوله : (عسى ، ستطفئ) حيث جاء بعد (عسى) فعل مضارع مقرون بالسين، وهذا - كما قال - لأن السين قد قامت مقام (أن) .

(أن) في لفظة تميم وأسد :

قال الزمخشري : " وتميم وأسد يحولون همزتها عيناً ^(٤)، فينشدون بيت ذي الرمة ^(٥):

أَنَّ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَرْتَلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

والشاهد فيه قوله : "أن ترسمت" والأصل ، (أعن ترسمت) وهي عنعنة بني تميم .

(١) المفصل ص ٤١٢ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٢ .

(٣) البيت لقسام بن رواحة في خزانة الأدب ٣٤١/٩، ومعجم الشعراء، ص ٣٤٠ . والمعنى: المرجو أن يثأر ذوو القتلى لقتلاهم في المستقبل، فتسكن النفوس وتبرد القلوب .

(٤) المفصل ص ٤١٣ .

(٥) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٣٧١، وشواهد الشافية ص ٤٢٧ . والمعنى: أتراك تأملت مكانه خرقاء بين جوانحك، فرحت تبكي وتسيل دموع شوقك إليها؟! .

المطلب الرابع : حرفا الاستفهام، حرفا الشرط، حرف التعليل

حرفا الاستفهام:

وهما (الهمزة) و(هل) في نحو قولك : "أزيدٌ قائمٌ؟" و "أقامَ زيدٌ؟" و "هل عمرو خارجٌ؟" و "هل خرجَ عمرو؟" والهمزة أعم تصرفا في بابها من أختها نقول: "أزيدٌ عندك أم عمرو؟" و "أزيدٌ ضربتُ؟" و "أضربَ زيدا وهو أخوك؟" وتقول لمن قال لك : "مررت بزيد" : "أبزيد؟" وتوقعها قبل الواو والفاء و(ثم) قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ (البقرة : ١٠٠) وقال : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن

مَرْبَةٍ

(محمد: ١٤)، وقال تعالى : ﴿أَتَمَرًا إِذَا مَا وَقَعَ﴾ .(يونس: ٥١) ولا تقع (هل) في هذه المواضع .

فصل (هل) :

وعند سيبويه أن (هل) بمعنى (قد) إلا أنهم تركوا الألف قبلها، لأنها لا تقع إلا في الاستفهام، وقد جاء دخولها عليها في قوله^(١):

سَائِلٌ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلٌ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي

الْأَكَمِ

الشاهد فيه قوله : (أهل) حيث جاءت (هل) بمعنى (قد)

حذف همزة الاستفهام :

وتحذف الهمزة إذا دل عليها الدليل . قال عمرو بن أبي ربيعة^(٢):

وَكَلَّتْ بَدَارٌ إِذِ رَمَتْنِي يَدَ النَّوَى بِسَبْعِ رَمِينِ الْجَمْرِ أَمِ بَثْمَانَ

الشاهد فيه قوله : (بسبع .. أم بثمان) حيث حذف الهمزة لوجود قرينة دالة

على معناها، وتقدير الكلام : (أسبع) .

(١) البيت لزيد بن الخيل في ديوانه ص ١٥٥، وخزانة الأدب ١١/٢٦١، ٢٦٢.

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٢٦٦، والمقتضب ٣/٢٠٩٤، والمعنى: من شدة ذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمي بها، (أسبع أثمان؟).

حرفا الشرط :

وهما (إن)، و(لو) يدخلان على جملتين، فيجعلان الأولى شرطاً والثانية جزاءً، كقولك : "أن تضربني أضربك"، و "لو جئتي لأكرمك"، خلا أن (إن) تجعل الفعل للاستقبال وان كان ماضياً، و(لو) تجعله للمضي وان كان مستقبلاً كقوله تعالى : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ (الحجرات: ٧)^(١)

جواز الجزم والرفع في جواب الشرط :

قال الزمخشري : "ولا يخلو الفعلان في باب (أن) من أن يكونا مضارعين، أو ماضيين، أو أحدهما مضارعاً والآخر ماضياً، فإذا كانا مضارعين، فليس فيهما إلا الجزم، وكذلك في أحدهما إذا وقع شرط، فإذا وقع جزاء ففيه الجزم والرفع"^(٢). قال الشاعر زهير بن أبي سلمى^(٣) :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حرمٌ

الشاهد فيه قوله : رفع (يقول) على نية التقديم، والتقدير : يقول إن أتاه خليل. وجاز هذا لأن (إن) غير عاملة في اللفظ، والمبرد^(٤) يقدره على حذف الفاء

حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط في الجملة الاسمية :

قال الزمخشري : "وإن كان الجزاء أمراً، أو نهياً، أو ماضياً صريحاً، أو مبتدأً وخبراً، فلا بد من (الفاء)، كقولك : "إن أتاك زيد فأكرمه"، و"إن ضربك فلا تضربه"، و"إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس" و"إن جئنتي فأنت مكرم"، وقد تجيء الفاء محذوفة في الشذوذ"^(٥)، كقول الشاعر^(٦) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

(١) المفصل ص ٤١٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٤١٦.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٣، ومغنى اللبيب ٤٢٢/٢ . والمعنى: يقول إذا ما أتاه محتاج يطلب نوالاً فإنه يقول له مالي موجود ولا حرمان لك منه، أي إنه رجل كريم، لا يرد سائلاً مهما كانت الظروف .

(٤) المقتضب ٧٠/٢ .

(٥) المفصل ص ٤١٧.

(٦) البيت لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨، وشرح أبيات سيبويه ١٠٩/٢.

الشاهد فيه قوله : "الله يشكرها" حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسمية، وذلك للضرورة الشعرية، والتقدير: "فالله يشكرها" وأجازه بعضهم . **زيادة : (ما) بعد (أن) :**

وتجئ مع زيادة (ما) في آخرها للتأكيد ؟، قال الله تعالى : ﴿فَأَمَّا يَا تَبِئَكُمْ مَنِّي هُدًى﴾ . (البقرة : ٣٨) ^(١)، قال الشاعر ^(٢) :

إذا ما تريني اليوم مزجىَّ ظعيني أصعدُ سيراً في البلاد وأُفرع
فإني من قومٍ سواكم وإنما رجالي فهمٌ بالحجاز وأشجع
الشاهد فيها قوله : (فإما) حيث زيدت (ما) بعد (أن) للتأكيد .

حرف التعليل :

وهو (كي) يقول القائل : "قصدت فلاناً" فتقول له : "كيمه؟" فيقول "كي يحسن إلى" و(كيمه) مثل (فيمه) و(عمه)، و(لمه) دخل حرف الجر على (ما) الاستفهامية محذوفاً ألفها، ولحقت هاء السكت، واختلف في إعرابها، فهي عند البصريين مجرورة، وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر، كأنك قلت : "كي تفعل ماذا؟" وما أرى هذا القول بعيداً عن الصواب .

وانتصاب الفعل بعد (كي) أما أن يكون بها نفسها، أو بإضمار (أن) وإذا دخلت اللام، فقلت : (لكي تفعل)، فهي العاملة، كأنك قلت : (لأن تفعل).

مجئ (أن) بعد (كي) :

وقد جاءت (كي) مظهرة بعدها (أن) في قول جميل ^(٣) :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِعاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَعْرُ وَتَخْدَعَا

الشاهد فيه : ظهور (أن) المصدرية بعد (كي) وذلك دليل على أمرين : الأول أن (كي) دالة على التعليل وليست حرفاً مصدرياً، والثاني : أن (كي) التعليلية تقدر بعد (أن) إذا لم تكن موجودة .

(١) المفصل ص ٤١٨ .

(٢) البيتان لعبد الله بن همام السلولي، في الازهية ص ٩٨، وخرانة الأدب ٢٩/٩ والمعنى: إذا ما تريني اليوم جواباً للأفاق، فإني من قوم غيركم، وهم بنو فهم وبنو أشجع المقيمون في الحجاز .

(٣) البيت لجميل بثينة في ديوانه ص ١٠٨، وخرانة الأدب ٤٨١/٨ . والمعنى: أتقدم لكل الناس المدح والثناء، وأنت في ذلك تغرهم وتخدعهم، أي هو يظهر عكس ما يخفي .

البحث الثاني : من أنواع العروف المطلب الأول : اللامات :

"هي لام التعريف، ولام جواب القسم، واللام الموطئة، ولام جواب (لو) و(لولا)، ولام الأمر، ولام الابتداء، واللام الفارقة بين (إن) المخففة والنافية^(١)."

لام التعريف :

ذكر الزمخشري أنها اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المنكور، فتعرفه تعريف جنس، كقولك : "أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ"، و"الرجلُ خيرٌ من المرأة"، أو تعريف عهد، كقولك : "ما فعل الرجل"، و"أنفقت الدرهم".
وأهل اليمن يجعلون مكان لام التعريف الميم^(٢)، ومنه الحديث : "ليس من امير امصيام في امسفر"^(٣)، وقال الشاعر^(٤):

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلما

الشاهد فيه قوله : (بامسهم) و (امسلمة) حيث استعمل (أم) بدل (ال) التعريف على لغة حمير .

عند الخليل^(٥) أن حرف التعريف (ال) كـ(هل)، و(لا) وإنما استمر بها التخفيف للكثرة، وعند سيبويه^(٦) هذه اللام وحدها هي حرف التعريف، والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها، كهمزة (ابن) و (اسم) .

(١) المفصل ص ٤٢٤ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٢٤ .

(٣) ورد الحديث في سنن النسائي ١٧٦/٤، ١٧٧، انظر موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٨٦١/٦ .

(٤) البيت لجبير بن عنقة في الدرر ٤٤٦/١، وشرح شواهد الشافية ص ٤٥١، ٤٥٢ . والمعنى: يقول أن خليلي الذي يواصلني يدافع عني بالسهم والحجارة .

(٥) الكتاب ٣/٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٦) المصدر نفسه ٣/٣٤٢ .

اللام الواقعة في جواب القسم :

ولام جواب القسم، نحو قولك : "والله لأفعلن" وتدخل على الماضي، كقولك :
والله لكذب" (١)، وقال امرؤ القيس (٢):

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

والشاهد فيه قوله : "لناموا" حيث جاء باللام داخلة على فعل ماض في جواب القسم (ناموا)، هذه اللام تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، فقال الأول :
"والله لزيد قائم" أما الداخلة على الفعل، فهي تدل على الماضي والمستقبل فإذا دخلت على المستقبل فلا بد من النون الثقيلة أو الخفيفة، نحو قولك : "والله لأقومن"
قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ . (الأنبياء : ٥٧)، وقال : ﴿لَنَسْفَعًا
بِالنَّاصِيَةِ﴾ . (العلق : ١٥) فاللام للتأكيد واتصال القسم إلى المقسم عليه

لام الأمر :

هذه اللام في عوامل الأفعال، وعملها فيه الجزم، وهي مكسورة، وقد تسكن تخفيفاً إذا تقدمتها واو العطف أو فاءه نحو قولك : "وليقم زيد" قال الله تعالى :
﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْوَهُمْ وَيُطِئُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ . (الحج : ٢٩) قال الزمخشري :
"ولام الأمر نحو قولك : "ليفعل زيد" وهي مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف وفائه، كقوله تعالى : ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ . (البقرة : ١٨٦)، وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر" (٣) قال : (٤)

مُحَمَّدٌ تَفَدٍ نَفْسَكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا
والشاهد فيه قوله : (تفد) يريد (لتفد) فحذف لام الأمر، وهذا من أقبح الضرورات.

(١) المفصل ص ٤٢٥ .

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢، وشرح شواهد المغنى ١/٣٤١، ٤٩٤ . والمعنى : لقد أقسمت لها أنهم ناموا، فلم يبق من يستمع لحديث، أو من يتدفأ بنار .

(٣) المفصل ص ٤٢٦ .

(٤) البيت لحسان أو لأبي طالب أو للأعشى في خزانة الأدب ٩/١١ . والمعنى : يخاطب الشاعر النبي (ص) بقوله يا محمد إن كل النفوس مستعدة لتفدي نفسك الغالية إذا ما خفت أمراً من الأمور .

المطلب الثاني : هاء السكت :

"وهذه الهاء للسكت تزداد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قولك : (فيمه) و(لمه) و (عمه)، والمراد : فيم، ولم، وعم، والأصل : فيما، ولما، وعمما دخلت حروف الجر على (ما) الاستفهامية، ثم حذفت الألف للفرق بين الأخبار والاستخبار، وبقيت الفتحة تدل على الألف المحذوفة، ثم كرهوا أن يقفوا بالسكون^(١). فيزول الدليل والمدلول عليه، فأتوا بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون^(٢) قال الزمخشري : "وهي التي في نحو قوله تعالى : ﴿ مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾. (الحاقة : ٢٨-٢٩) مختصة حال الوقوف فإذا أدرجت، قلت: "مالي هلك" و"سلطاني خذوه" . وكل متحرك ليس حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء، نحو : (ثمه)، (ليتة)، (كيفه)، (إنه)، (حيهله)، وما أشبه ذلك^(٣).

سكونها :

وحقها أن تكون ساكنة، وتحريكها لحن، ونحو ما في إصلاح المنطق لابن السكيت^(٤) في قوله^(٥):

يا مرحبا به بجمار عفراء

والشاهد فيه : أن هاء السكت تروى بالضم حيناً، وبالكسر حيناً آخر، وذلك ضرورة، أو لهجة عند البصريين، وجائز عند الكوفيين، والأصل عند البصريين أن تثبت هاء الوقف ساكنة في الوقف فقط، وإثباتها في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف ضرورة أو لغة كما قلنا عند البصريين . ومن ذلك أيضاً قوله^(٦):

(١) شرح المفصل ١٧٤/٥ .

(٢) شرح المفصل ١٧٤/٥ .

(٣) المفصل ص ٤٣٤ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٩٢ .

(٥) الرجز لعروة بن حزام في خزانة الأدب ٢٧٢/٧، ٢٧٣ .

(٦) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٨٠/٢، وخزانة الأدب ٣٨٨/٢، والمعنى: يرحب الشاعر بجمار

هذا الرجل الذي يدعى ناجية .

يا مرحباہ بجمار ناجية

والشاهد فيه قوله : "يا مرحباہ" حيث أثبت هاء السكت في الوصل وحركها، وفي ذلك مخالفتان : إثبات الهاء في الوصل وتحريكها، وقد فسر ذلك بإجراء الوصل مجرى الوقف للضرورة، وفسر تحريكها بتشبهها بهاء الضمير المتصل المبني في نحو (له) .

الطلب الثالث : نونا التوكيد

نونا التوكيد : هما نونان : ثقيلة وخفيفة من حروف المعاني، والمراد بهما التأكيد، ولا تدخلان إلا على الأفعال، وتؤثران فيها تأثيراً في لفظها، وتأثيراً في معناها .

والأفعال التي تلحقها هي : "فعل الأمر، نحو : "اضرب زيداً"، والفعل المضارع المستقبل الدال على طلب، نحو : "لتضربن زيداً، ولا تضربن زيداً، وهل تضربن زيداً" والواقع شرطاً بعد (إن) المؤكدة بـ (ما) نحو : "إمّا تضربن زيداً اضربه" : نحو : (والله لتضربن زيداً) ^(١) ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَقِفْتُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾. (الأنفال: ٥٧)، أو الواقع جواب قسم مثبتاً مستقبلاً

أحكامها :

قال الزمخشري : "لا يؤكد بها الماضي، ولا الحال، ولا ما ليس فيه معنى الطلب، وأما قولهم في الجزاء المؤكد حرفه بـ(ما) : (إمّا تَقَعَنَّ)، قال الله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ أَلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾. (مريم : ٢٦) ، وقال : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾. (الزخرف: ٤١) ، فلتشبيهه (ما) بلام القسم في كونها مؤكدة، وكذلك قولهم : "حيثما تكوننَّ آتكَ"، و "بجهدٍ ما تبلغنَّ"، و "بعينٍ ما رأيتك"، فإن دخلت في الجزاء بغير (ما) في الشعر تشبيهاً للجزاء بالنهي، ومن التشبيه بالنهي دخولها في النفي، وفيما يقاربه من قولهم: "ربما تقولنَّ ذاك" و"كثير ما يقولنَّ ذاك" ^(٢). قال عمرو بن هند ^(١):

(١) شرح ابن عقيل ٣٠٩/٢.

(٢) المفصل ص ٤٣١.

ربما أوفيتُ في عَلمٍ ترفَعنُ ثوبِي شمالات

الشاهد فيه قوله : (ترفَعنُ) حيث أكد الشاعر الفعل بالنون الخفيفة بعد (ما) المسبوقة بـ (ربَّ)، وهذا للضرورة .

وجوب حذف النون الخفيفة :

"اعلم أن أمر هذه النون الخفيفة في الفعل كالتنوين في الاسم، لأن مجراها واحد"^(٢). قال الزمخشري : "وإذا لقي الخفيفة ساكن بعدها، حذفت حذفاً، ولم تحرك كما حرك التنوين، فنقول : "لا تضرب ابنك"^(٣). وقال^(٤):

لا تهينَ الفقيرَ علكَ أنْ تَرَكِعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَهُ

الشاهد فيه قوله : "لا تهين" حيث حذف نون التوكيد الخفيفة، والأصل : "لا تهينن" الشاهد فيها من التقاء الساكنين، وبقيت الفتحة دليلاً عليها .

المطلب الرابع : التنوين :

التنوين هو نون تلحق آخر الاسم المتمكن لفظاً لا خطأً، يقال : "تونت النون تنويناً" إذا ألحقتها هذه النون، فالتنوين مصدر غلب حتى صار اسماً لهذه النون .
قال الزمخشري : "وهو على خمسة أضرب : الدال على المكانة في نحو (زيدٌ) و(رجلٌ)، والفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو : (صه)، و(مه)، و(إيه)، والعوض من المضاف إليه في نحو : (إذ)، و(حينئذ)، و(مررت بكل قائماً)، و(لات أو ان)، والنائب مناب حرف الإطلاق في إنشاد بني تميم"^(٥) في نحو قول جرير^(٦):

(١) البيت لجزيمة الأبرش في الازهية ص ٩٤، ٢٦٥، وخزانة الأدب ٤٠٤/١١. والمعنى يفخر الشاعر بأنه

يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من الأعداء، ويكون لهم طليعة .

(٢) شرح المفصل ١٧٢/٥ .

(٣) المفصل ص ٤٣٢ .

(٤) البيت للأضبط بن قريع في الأغاني ٦٨/١٨، والحامسة الشجرية ٤٧٤/١ . والمعنى: لا تحتقر من هو

دونك شأنًا، فربما ينال منك الدهر فيذلك، ويأتي معه فيرفعه .

(٥) المفصل ص ٤٢٨ .

(٦) البيت لجرير في ديوانه ص ٨١٣، وخزانة الأدب ٦٩/١، ٣٣٨. والمعنى: خففي لومك وعتابك يا

لائمتي، واعترفي بصواب ما أقوله إذا ما كنت مصيباً .

أَقْلِي اللّوَمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقَوْلِي إِنِ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

والشاهد فيه قوله : "العتابن" و"أصابن" حيث أدخل على اللفظين تنوين (الترنم)، واللفظة الأولى اسم، والثانية فعل، فدل بذلك على أن التنوين بدل من حرف الإطلاق .

والضرب الخامس : التنوين الغالي^(١)، في نحو قول رؤبة^(٢):

وقاتم الأعماق حاوي المخترقن

والشاهد فيه قوله : (المخترقن) حيث نونت مع اقترانها بـ (أل)، وهذا ما يسمى بالتنوين الغالي، وسمي بذلك من الغلو، وهو التجاوز في الحد ؛ لأنه يدخل على آخر كلمة القافية بعد أن يكتمل وزن البيت، ولا يلحق إلا القافية المقيدة : أي الساكنة الروي .

سكون التنوين :

"والتنوين ساكن أبداً إلا أن يلاقي ساكناً آخر فيكسر، أو يضم، كقوله تعالى: (وعذابن*مركز). (ص ٤١، ٤٢) وقد قرئ بالضم، وقد يحذف"^(٣)، كقول الشاعر^(٤):

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً

والشاهد فيه قوله : (لا ذاكِر الله) حيث أراد (ذاكراً الله) فحذف التنوين للضرورة، لا للإضافة، ولهذا نصب لفظ الجلالة (الله) بـ(ذاكر) وقرئ^(٥) قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (الإخلاص : ١-٢).

(١) المفصل ص ٤٢٩ .

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤، والأشباه والنظائر ٣٥/٢ . والمعنى: يقول إنه اجتاز مفازات خالية ومضلة، يريد أن يقول إنه شجاع .

(٣) المفصل ص ٤٣٠ .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٥٤، والأغاني ٣١٥/١٢ . والمعنى: مالي أراه غير مكتسب وغير طالب الرضا والصفح، ولا مستغفراً لله، ولا ذاكره إلا قليلاً .

(٥) وهي قراءة نصر بن عاصم، وعبد الله بن أبي إسحاق، والأصمعي، وغيرهم (انظر تفسير الطبري ٢٢٢/٣٠، والكشاف ٢٩٨/٤).

البحث الثالث : الحروف المشبهة بالفعل الطلب الأول : تعدادها :

هي : (إنّ)، و(أنّ)، و(لكنّ)، و(كأنّ)، و(لعلّ) . " هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر، لشبهها بالفعل، وذلك من وجهين : أحدهما من جهة اللفظ، والآخر من جهة المعنى، فأما الذي من جهة اللفظ فبناؤها على الفتح كالأفعال الماضية، وأما الذي من جهة المعنى أن هذه الحروف تطلب الأسماء وتختص بها، فهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتصب المبتدأ وترفع الخبر^(١)، وإذا لحقتها (ما) الكافة فتعزلها عن العمل، ويبدأ بعدها الكلام، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ . (فصلت : ٦) وقال : ﴿ إِنَّمَا يَتَمَنَّاهُ اللَّهُ ﴾ . (المتحنة : ٩)^(٢)، وقال ابن كراع^(٣) :

تَحَلَّلَ وَعَالَجَ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانظُرُنْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

والشاهد فيه قوله : (لعلما) حيث كفت (لعل) عن العمل بدخول (ما) الكافة عليها ومن ذلك أيضاً قوله^(٤) :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَمَارَ الْمُقَيِّدَا

والشاهد فيه قوله : (لعلما أضاءت لك النار) حيث دخلت (ما) على (لعل) فكفتها عن العمل .

(١) شرح المفصل ٥٢١/٤ .

(٢) المفصل ص ٣٧٥ .

(٣) البيت لسويد بن كراع العكلي في الازهية ص ٨٩، والكتاب ١٣٨/٢ . والمعنى: يهزأ برجل كان قد توعدّه فيقول إنك كالحالم في وعيدك لي وبمينك على مضرّتي، فتحلل من يمينك، وعالج ذات نفسك من ذهاب عقلك وتعاطيك ما ليس في وسعك .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ١٨٠/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ١١٦ . والمعنى: قال ابن يعيش وصفهم بأنهم أهل ذلة وضعف، لا يأمنون من يطرقهم ليلاً، فلذلك قيدوا حمارهم وأطفأوا نارهم، وقيل وصفهم بإبتيانهم الأتّن وتقييدها لذلك .

جواز إعمال (ليت) المتصلة بـ (ما) :

قال الزمخشري : " ومنهم من يجعل (ما) مزيدة ويعملها، إلا أن الإعمال في (كأنما) و(لعلمًا) أكثر منه في (إنما)، و(أنما)، و(لكنما) وروي بيت النابغة^(١) :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَاتِنَا وَنَصْفَهُ فَقَدْ

الشاهد فيه قوله : جواز إعمال (ليت) التي اتصلت بها (ما) أو عدم

إعمالها.

المطلب الثاني : من أحكام (إن) و(أن) :

جواز فتح همزة (إن) وكسرها :

(إن) و (أن) فائدتها تأكيد مضمون الجملة، فإن قول القائل: " إنَّ زيداً قائمٌ" ناب مناب تكرير الجملة مرتين، إلا أن قولك: " إنَّ زيداً قائمٌ " أوجز من قولك: " زيد قائمٌ زيد قائمٌ" مع حصول الغرض من التأكيد فإذا أدخلت اللام، وقلت، تكسر همزة (إن) في مواضع، وتفتح في مواضع أخرى قال ابن يعيش: " كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل تكون (إن) فيه مكسورة، وكل موضع يختص بأحدهما تكون مفتوحة (٢)

أما جواز فتح همزة (إن) وكسرها فقد أورده الزمخشري في قوله: " ومن المواضع ما يحتمل المفرد والجملة، فيجوز فيه إيقاع أيتها شئت، نحو قولك : "أول ما أقول إني أحمد الله" . إن جعلتها خبر للمبتدأ، فتحت، كأنك قلت : " أول مقولي حمد الله" وإن قدرت الخبر محذوفاً، كسرت حاكياً^(٣) ومنه قوله^(٤):

وكنت أرى زيداً كما قيل سيدي إذا إنه عبد القفا واللهازم

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤، والإنصاف ٤٧٩/٢ . المعنى: ألا ليت هذا الحمام كله ونصفه

أيضاً لنا وذلك كله بالإضافة إلى حمامتنا، كاف لأن يصير مئة .

(٢) شرح المفصل، ٤ / ٢٥٩ .

(٣) المفصل، ٣٧٧ .

(٤) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك، ٣٣٨/١، والإنصاف، ٢٠٩/١ .

الشاهد فيه: كسر همزة (إنه) لتوفر على ما بعد (إذا) ما يقتضيه من الجملة، كما يجوز أن تفتح على تأويل حذف الخبر، أى : فإذا العبودية حاصلة.
 روى هذا البيت سيبويه^(١) بالفتح والكسر على ما تقدم، فالكسر على نية الجملة من المبتدأ والخبر؛ لأن (إذا) هذه يقع بعدها المبتدأ والخبر، والتقدير : فإذا هو عبد القفا.
 أما الفتح في (أن) بعد (إذا) في البيت، فعلى تأويل المصدر المبتدأ والخبر عنه (إذا).

دخول اللام الابتداء على خبر (إن):

قال الزمخشري: "وتكون المكسورة للابتداء، لم تجامع لامه إلا إياها"^(٢): وقال:

يَلُومَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

الشاهد فيه قوله : "ولكنني من حبها لعميد " حيث دخلت اللام على خبر (لكن) على أن الأصل: لكن إنني، ويجوز الكوفيون دخول اللام على خبر (لكن) كما أن أصل قوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (الكهف : ٣٨) لكن أنا.

المطلب الثالث : (كأن) و(ليت) و(لعل)

كأن :

هي للتشبيه رُكبت الكاف مع (أن) كما رُكبت مع (ذا) و(أي) في (كذا) و(كأين) . وأصل قولك : "كأنَّ زيداً الأسدُّ" : إن زيداً كالأسدِّ، فلما قدمت الكاف، فتحت لها الهمزة لفظاً، والمعنى على الكسر .

تخفيفها :

حكم (كأنَّ) كحكم (أنَّ) المفتوحة . إذا خففت ففيها وجهان : أجودهما إبطال عملها ظاهراً : وذلك لنقص لفظها بالتخفيف، فنقول : "كأنَّ زيدٌ أسدٌ" والمراد : كأنه

(١) : البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٨/٤، والأنصاف ٢٠٩/١.

(٢) : المصدرين أنفسهم: الأول ٣٨/٤، والثاني ٢٠٩/١.

زيد أسد أي الشأن والحديث^(١)، قال الزمخشري: " تخفف فيبطل عملها " ^(٢)، قال الشاعر ^(٣):

ونحر مشرقِ اللونِ كأنُ ثدياهِ حقان

الشاهد فيه قوله: "كأنُ ثدياهِ حقان" حيث خففت (كأن) فبطل عملها، ويروي:
"كأنُ ثدييهِ حقان" على الإعمال. ومنهم من يعملها قال^(٤):

كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ

والشاهد فيه قوله: "كأنُ ورَيْدِيهِ رِشَاءُ خُلْبِ" حيث أعمل (كأن)، وذكر اسمها وخبرها كما لو كانت مشددة، والأفصح إلغاؤها، ومنهم من أجاز الرفع والنصب والجر على زيادة (أن) قال^(٥):

فَيَوْمًا تُعَاطِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظُبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

والشاهد فيه قوله: "كأنُ ظُبِيَّةً" حيث روى يرفع (ظبية)، ونصبها، وجرها. أما الرفع فيحتمل أن تكون (ظبية) مبتدأ، وجملة (تعطو) خبره، وهذه الجملة الاسمية خبرها (كأن) واسمها ضمير شأن محذوف، ويحتمل أن تكون (ظبية) خبر (كأن) و(تعطو) صفتها. واسمها محذوف، وهو ضمير المرأة؛ لأن الخبر مفرد. وأما النصب فعلى إعمال (كأن)، وهو الإعمال مع التخفيف خاص بضرورة الشعر، وأما الخبر فبالكاف بعد اعتبار (أن) زائدة.

(١) شرح المفصل، ٥٦٦/٤، ٥٦٧.

(٢) المفصل ٣٨٦.

(٣) البيت بلا نسبة في الإنصاف في ١/١٩٧٨م، وأوضح المسالك ١/٣٧٨. والمعنى: رب نحر متألّي اللون كأن ثديا صاحبه حقان حجماً وشكلاً.

(٤) الرجز لرؤبه في ملحق ديوانه ص ١٦٩، والمقاصد النحوية ٢/٢٩٩ والمعنى: شبه الشاعر عرقا العنق بجبل الدلو المصنوع من الليف.

(٥) البيت لعلياء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧. والدرر ٢/٢٠٠ والمعنى: تأتينا الحبيبة بوجهها الجميل، وكأنها ظبية تمد عنقها إلى شجر السلم المورق.

ليبت:

(ليبت) للتمني كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ (الأنعام: ٢٧)، ويجوز عند الفراء أن تجري مجرى (أتمنى): فيقال: "ليبت زيدا قائماً" كما يقال: "أتمنى زيدا قائماً" والكسائي يجيز ذلك على إضمار (كأن) ^(١). والذي غرهما منها قول الشاعر ^(٢):

يا لَيْتَ أَيَّامِ الصَّبَا رَوَّاجِعاً

والشاهد فيه قوله: "ليبت أيام الصبا رواجعاً" حيث حذف خبر (ليبت)، والتقدير: يا لَيْتَ أَيَّامِ الصَّبَا لَنَا رَوَّاجِعاً، أو أَقْبَلْتَ رَوَّاجِع، ذلك لأنه لم يرد معني الخبر، وإنما هو في حال تمنى لنفسه، أو لمن حل عنده هذا المحل .

لعل:

هي لتوقع مرجو أو مخوف وقوله عز وجل: ﴿قَرِيبٌ لِّعَلِّ السَّاعَةِ﴾ . (الشورى ٧) و ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ . (البقرة : ١٨٩) ترج للعبادة .

وقوع (أن) بعد (لعل):

أجاز الأخفش "لعل أن زيد قائم" قاسها على (ليبت)، وقد جاء في الشعر ^(٣):
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلَمَّةٌ عَلَيْكَ مِنْ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعًا
والشاهد فيه قوله: "لعلك يوماً أن تلم ملمة" فقد جاء خبر (لعل) مضارعاً مقروناً بـ(أن)، حملاً لها على (عسى) . وهذا ما يميزها عن أخواتها .

(١) المفصل ٣٨٧ .

(٢) الرجز لرؤبة في شرح المفصل ١/١٠٤، وللعجاج في ملحق ديوانه ٢/٣٠٦.

(٣) البيت لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ١١٩، وخزانة الأدب ٥/٢٤٥، ٣٤٦ . والمعنى: لا تشمت بموت أخي، فقد تحل بك داهية، وتضعفك وتذل .

البحث الرابع : زيادة الحروف وهذئها المطلب الأول : زيادة الحروف :

تزداد الحروف في الأسماء والأفعال، وحروف الزيادة عشرة هي التي يشملها قولك : "اليوم تنساه" أو "أتاه سليمان"، أو "سألتمونيها" أو "السمان هويت"، "يحكي أن أبا العباس سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة فأنشده^(١):

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي وَمَا كُنْتُ قَدِيمًا هَوَيْتُ السَّمَانَ

فقال له : الجواب ؟ فقال : قد أجبك مرتين "يعني : " هويت السمان"

أما الحروف فلا يكون فيها زيادة ؛ لأن الزيادة ضرب من التصرف ، ولا يكون ذلك في الحروف .

ومعني الزيادة إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها، إما الإفادة معني، كألف (ضارب)، وواو (مضروب)، وأما لضرب من التوسع في اللغة، نحو ألف (حمار)، و واو (عمود)، وياء (سعيد)^(٢).

زيادة الهاء :

قال الزمخشري : "والهاء زيدت زيادة مطردة في الوقف لبيان الحركة أو حرف المد في نحو : (كتابه)، و(ثمه)، و(وازيده)، و(واغلامه)، و(واغلامهوه)، و(واانقطاع ظهرهيه) .
وغير مطردة في جمع (أم) وقد جاء بغير هاء، وقد جمع اللغتين^(٣) من قال^(٤):

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأماتكا

الشاهد فيه قوله : "الأمهات .. بأماتكا" حيث جمع الشاعر لفظ (أم) بهاء مرة وبغيرها أخرى، وقيل : قد غلبت الأمهات في الأناسي والأمات في البهائم . وقد زاد هاء في الواحد من قال^(١):

(١) البيت لأبي عثمان المازني في تاج العروس ١٦١/٨ (زيد).

(٢) شرح المفصل ٣١٤/٥ .

(٣) المفصل ٤٧٣ .

(٤) البيت بلا نسبة في الدرر ٨٤/١، ورفص المباني ص ٤٠١ .

أمّهي خندف واليأس أبي

والشاهد فيه قوله : "أمّهي" حيث اعتبرت (الهاء) أصلية فيها، ووزنها (فُعلة) بدليل قولهم : (تأمّعت) .

زيادة اللام :

قال الزمخشري : "واللام جاءت مزيدة في (ذلك)، و(هنالك)، و(أولاك)"^(٢) قال^(٣) :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضَّلِيلَ إِلَّا الْأَلْكََا

والشاهد فيه : زيادة اللام في (أللكا) وهو شاهد على صحة الاستعمال وإنما زيدت اللام في أسماء الإشارة لتدل على بعد المشار إليه، فهي نقيضة (ها) التي للتببيه، ولذلك لا تجتمعان، فلا يقال : (ها ذلك) ؛ لأن (ها) تدل على القرب، واللام تدل على بعد المشار إليه، فبينهما تنافي وتضاد، وكسرت هذه اللام لئلا تلتبس بلام الملك، لو قلت : (ذا لك)"^(٤) .

المطلب الثاني : هذه الحروف :

الأفعال المقتضية للمفعول على ضربين : فعل يصل إلى مفعوله بنفسه نحو : "ضربتُ زيداً"، وفعل ضعف عن تجاوز الفاعل إلى المفعول، فاحتاج إلى ما يستعين به على تناوله والوصول إليه، وذلك نحو (مررتُ)، و(عجبتُ) و(ذهبتُ) . لو قلت : "عجبتُ زيداً"، و"مررتُ جعفرًا"، لم يجز ذلك، لضعف هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن الإفضاء إلى هذه الأسماء، فلما ضعفت، اقتضى القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه، من المفاعيل بالحروف، وجعلوها موصلة إليها، فقالوا : "مررتُ بزيدٍ"، و"عجبتُ من خالدٍ"، و"ذهبتُ إلى محمدٍ"، إلا أنهم قد

(١) الرجز لقصي بن كلاب في خزنة الأدب ٣٧٩/٧، والدرر ٨٣/١ .

(٢) المفصل ٤٧٤ .

(٣) البيت للأعشى في شرح المفصل ٣٤٥/٥ .

(٤) شرح المفصل ٣٤٦/٥ .

يُحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفاً في بعض كلامهم فيصل الفعل بنفسه فيعمل^(١).

قال الزمخشري : "وتحذف حروف الجر، فيتعدى الفعل بنفسه، كقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ مَرَجَلًا﴾"^(٢). (الأعراف: ١٥٥) وقوله^(٣):

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ
الزَّعَازِعُ

الشاهد فيه قوله : "اختير الرجال" حيث جاء الاسم (الرجال) منصوباً بنزع الخافض، والأصل : من الرجال، وهو المفعول الثاني المقيد بحرف الجر للفعل (اختار) ومن ذلك قوله^(٤):

أَمْرُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ
والشاهد فيه قوله : "أمرتك الخير" حيث حذف الجار، فالأصل : أمرتك
بالخير .

(١) شرح المقصل ٥ / ٥١٤ .

(٢) المفصل ٣٧٣ .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ١ / ٨١٤ والأشبه والنظائر ٢ / ٢٣١ . والمعنى: إذا اختار الرجال أفضلهم سماحة وجوداً عند الأزمات والنوائب، فإنهم سيختارون رجلاً منا بالتأكيد، لأننا قوم كرام نعد الغائبات .

(٤) البيت لعمر بن معد يكرب في ديوانه ص ٦٣ والكتاب ١ / ٣٧

الفصل السادس شواهد المشترك

المبحث الأول : الوقف والقسم

المطلب الأول : الوقف

المطلب الثاني : القسم

المبحث الثاني : الهمزة والسكون

المطلب الأول : تخفيف الهمزة

المطلب الثاني : همزة الوصل

المطلب الثالث : التقاء الساكنين

المبحث الثالث : الإبدال والإعلال والادغام

المطلب الأول : الإبدال

المطلب الثاني : الإعلال

المطلب الثالث:الادغام

المبحث الأول : الوقف والقسم

المطلب الأول : الوقف

الوقف من الموضوعات التي يشترك فيها الاسم، والفعل، والحرف؛ لذلك أورده الزمخشري في قسم خاص أسماه (المشترك)، فمن الوقف على الاسم قولك (هذا زيد) وفي الفعل : "زيدٌ يضربٌ"، "زيدٌ ضربٌ" ومثال الوقف على الحرف (جير) و (أن).

قال ابن يعيش : "اعلم أن للحروف الموقوف عليها أحكاماً تغاير أحكام المبدوء بها، فالموقوف عليه يكون ساكناً، والمبدوء به لا يكون إلا متحركاً". والموقوف عليه لا يخلو أن يكون اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً . فالاسم إذا كان آخره حرفاً صحيحاً، وكان منصرفاً لم يخل أن يكون مرفوعاً، أو مجروراً أو منصوباً فالوقف على المرفوع على أربعة أوجه: بالسكون، والإشمام، والروم، والتضعيف، ونقل الحركة.

فالسكون هو الأصل، والأغلب الأكثر؛ لأنه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة، وأما الإشمام فهو تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنا أردنا بضمها الحركة فهو شيء يختص بالعين دون الأذن، وذلك إنما يدركه البصير دون الأعمى؛ لأنه ليس بصوت يسمع وإنما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك.

وأما الروم، فصوت ضعيف، كأنك تروم الحركة ولا تتمها، وتختلسها اختلاساً، وأما التضعيف فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلزم الإدغام، نحو: "هذا خالدٌ"، و "هذا فراجٌ" (١).

(١) شرح المفصل، ٢٠٨/٥، ٢٠٩.

الوقف بنقل الحركة :

قال الزمخشري : "وبعض العرب يحول ضمة الحرف الموقوف عليه وكسرتة على الساكن^(١) قبله، دون الفتحة في غير الهمزة، فيقول : "هذا بَكْرٌ" و "مررت بَبَكْرٌ"

ويجري أيضاً في حالة التعريف^(٢) قال الشاعر^(٣):

تحفزها الأوتار والأيدي الشعرُ والنبل ستون كأنها الجُمرُ

والشاهد فيه قوله : "الشعرُ .. الجُمرُ" حيث وقف عليها بالسكون، فنقل حركة الآخر، وهي الضمة إلى ما قبل الآخر والأصل: "الشعرُ.. الجمرُ"، ومن ذلك أيضاً قوله^(٤):

عَجِبْتُ وَالِدَهُرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنزِيٍّ سَبَنِي لَمْ أَضْرِبُهُ

الشاهد فيه قوله : "لم أضربُهُ" حيث وقف عليه، فنقل حركة الهاء، وهي الضمة إلى ما قبلها، والأصل: "لم أضربُهُ" ومنه أيضاً قوله^(٥) :

فقربن هذا وهذا زحلُهُ

والشاهد فيه قوله : "زحلُهُ" حيث وقف عليه، فنقل حركة الهاء، وهي الضمة إلى ما قبل الآخر والأصل : "زحلُهُ" .

حذف الواو والياء في الوقف :

قال الزمخشري : "وكل واو أو ياء لا تحذف، تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى : "الكبير المتعال" {الرعد : ٩}، وقوله تعالى : "يوم التناد" {غافر : ٣٢}، وقوله تعالى : "والليل إذا يسر" {الفجر : ٤} وقول زهير^(١):

(١) المفصل، ص ٤٤٥ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٤٥ .

(٣) البيت بلا نسبه في شرح المفصل، ٢١٣/٥. والمعنى: يتحدث على سهام تطلقها قسي من أيدي كثيرة الشعر، فتتطلق كالجمر .

(٤) الرجز لزياد الأعاجم في ديوانه ص ٤٥، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦١ .

(٥) المفصل، ص ٤٤٨ .

فَلَأَنَّ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ

والشاهد فيه قوله : (يفر) حيث حذف الياء من آخر الفعل لمكان القافية،
والأصل (لا يفري) وأنشد سيبويه^(٢) :

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ إِخْوَانًا تَرَكَتَهُمْ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ

الشاهد فيه قوله : "ما صنع" حيث حذف الواو، ضمير الرفع، لمكان القافية.
الأصل : "صنعوا".

إبدال التاء هاء في الوقف :

إذا كان آخر الاسم تاء التأنيث من نحو (طلحة)، و (حمزة)، و (قائمة)،
و(قاعدة) كان الوقف عليها بالهاء، فنقول : "هذا طلحه"، و"هذا حمزه" وكذلك
(قائمه) و(قاعده) وذلك في الرفع والنصب والجر. والذي يدل أن الهاء بدل من
التاء ؛ أنها تصير تاء في الوصل . على أن من العرب ما يجري الوقف مجرى
الوصل، فيقول في الوقف : "هذا طلحت"، وهي لغة فاشية حكاها أبو الخطاب^(٣)
قال الزمخشري : "وتاء التأنيث في الاسم المفرد وتقلب هاء في الوقف، نحو :
(غرفة)، (ظلمة)، ومن العرب من يقف عليها بالتاء"^(٤) قال الشاعر:^(٥)

بَلْ جُوزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجْفَتِ

الشاهد فيه قوله : "الحجفت" حيث وقف على تاء التأنيث بالتاء لا بالهاء
كلغة أهل طيء.

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، ص ٩٤. المعنى: أنك عزمتم على أمر ، وأمضيته في حين أن

بعضهم يعزم على الأمر ثم يعجز عنه ضعفاً(يفري : يقطع)

(٢) البيت لتميم بن مقبل في ديوانه ص ١٦٨ / وشرح أبيات سيبويه، ٣٨٣/٢.

(٣) انظر شرح المفصل، ٢٣٠/٥، ٢٣١.

(٤) المفصل، ص ٤٤٩.

(٥) الرجز لسؤر الذنوب في لسان العرب، ٣٩/٩ (حجف). والمعنى: شبه شيئاً، ثم استدرك فشبهه بوسط

صحراء لا يهتدي سالكها، تشبه ظهر الترس المتشابه الأجزاء.

إجراء الوصل مجرى الوقف :

قد يجري الوصل مجرى الوقف، وبابه الشعر ولا يكون في حال الاختيار، في ذلك قولهم : "السبسيا" و "الكلكلا" ومنه قول الشاعر^(١):

كأنه السيل إذا اسلحبا مثل الحريق وافق القصباً

والشاهد فيه قوله : "القصباً" حيث شدد الباء، كأنه وقف عليها بالتضعيف، مع أنه وقف باجتلاب ألف الوصل، وهذا ضرب من معاملة الوصل معاملة الوقف، وفي التنزيل : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف : ٣٦).

الوقف على الأسماء المبنية :

"تقول على الوقف على غير المتمكنة : (أنا) بالألف، و(أنه) بالهاء، و (هو) بالإسكان و(هوه) بالحاق الهاء، و(ههنا)، و(هنهاه)، و(هؤلاء)، و (هؤلاء)، إذا قصر و(أكرمك)، و(أكرمته)، و(غلامي)، و(ضربني)، و(غلاميه) و (ضربيه) بالإسكان وإحاق الهاء فيمن حرك في الوصل، و(غلام) و(ضربن) فيمن أسكن في الوصل، وقراءة أبي عمرو : ﴿رَبِّي أَكْرَمَن﴾ (الفجر: ١٥) وقوله تعالى : ﴿أَهَانِ﴾ (الفجر: ١٦)، وقال الأعشى^(٢):

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجَهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

الشاهد فيه قوله : "أنكرن" حيث حذف الياء للوقف على لغة من يسكنها في الوصل، ثم سكن نون الوقاية، فصار (أنكرن) والأصل : (أنكرني).

إبدال النون ألفاً عند الوقف :

والنون الخفيفة تبدل ألفاً عند الوقف، تقول في قوله تعالى : ﴿لَنْسُفَعَا

بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، "لنسفعا"، قال الأعشى^(٣) :

(١) الرجز لرؤية في ملحق ديوان ص ١٦٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣١٨/٢ والمعنى: يصف الراجز الجراد والذي يخشى أن يراه، وقد أخصبت الأرض، يهجم على الأرض كالسيل الجارف، وكالحريق الذي يلتهم القصب.

(٢) المفصل، ص ٤٥١.

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٧، وشرح أبيات سيبويه ٢٤٤/٢ المعنى: يقول إياك أن تأكل الميتة، ولا تعبد إلا الله وحده .

وَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

والشاهد فيه قوله "فاعبدا" حيث أبدل النون الخفيفة ألفاً في الوقف. وتقول "هل تضربن يا قوم"، "هل تضربون؟" بإعادة واو الجمع .

الطلب الثاني : القسم

قال الزمخشري : "القسم يشترك فيه الاسم والفعل، وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك : "حلفت بالله" و"أقسمت"، و"آليت"، و"علم الله"، و"يعلم الله"، و"لعمرك"، و"لعمري أبيك"، و"لعمري الله"، و"يمين الله"، و"أيمن الله"، و"أيم الله"، و"أمانة الله"، و"على عهد الله لأفعلن"، و"لا أفعل"^(١).

الأحرف الواقعة في جواب القسم :

ويتلقى القسم بثلاثة أشياء : باللام، وبـ(إن)، وبحرف النفي، كقولك : "بالله لأفعلن"، و"إنك لذهاب"، و"ما فعلت"، و"لا أفعل"^(٢)، وقد حذف حرف النفي في قول الشاعر^(٣):

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ مُبْتَقِلٌ
جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٍ سِنَّهُ غَرْدٌ

والشاهد فيه : حذف حرف النفي، والتقدير : تالله لا يبقى .

مجيء اللام للقسم على معنى التعجب :

"أحلفُ بالله لتفعلن"، و"لا تفعل" جملة قسم تؤكد جملة أخرى، (فأحلفُ)، والمقسم به اسم الله تعالى، وأداة القسم هي الباء الموصلة لمعنى الحلف إلى المحلوف به، و(لتفعلن)، و(لا تفعل) الجملة المؤكدة . قد تحذف جملة القسم (أحلفُ) تخفيفاً، لكثرة القسم، بدلالة حرف الجر عليه، فتقول : "بالله لتفعلن".

(١) المفصل ص ٤٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ص ٤٥٣ .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٥٦/١ والمعنى: أن الأيام لا تبقى شيئاً على حالة، حتى حمار الوحش الموصوف بهذه الأوصاف لا بد أن يهرم ويضعف.

وأدوات القسم خمسة أحرف وهي : الباء، والواو، والتاء ، واللام، ومن . فالباء هي أصل حروف القسم، وغيرها إنما هو محمول عليها، ومنها اللام، فإنها تدخل للقسم على معنى التعجب .

قال الزمخشري : "وفي التاء واللام معنى التعجب وربما جاءت التاء في غير التعجب، واللام لا تجيء إلا فيه" ^(١) أنشد سيبويه لعبد مناه الهذلي ^(٢) :

لِللّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو جِدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظِّيَّانُ وَالْآسُ

الشاهد فيه : دخول اللام على اسم الله في القسم بمعنى التعجب .

خصائص باء القسم :

"والباء لأصالتها، تستبد عن غيرها بثلاثة أشياء : بالدخول على المضمّر، كقولك "به لأعبدنك"، و"بك لأزورن بيتك" ^(٣) قال ^(٤) :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةَ بَارْتِحَالٍ لَتُحْزِنَنِي، فَلَا بَكَ مَا أَبَالِي

الشاهد فيه قوله : "فلا بك" حيث دخلت (الباء) على مضمّر، والتقدير : "فلا

وحقك لا أبالي".

ومن خصائص الباء أيضاً "ظهور الفعل معها، كقولك : "حلفت بالله"، وبالحلف على الرجل على سبيل الاستعطاف، كقولك : "بالله لما زرتني"، و"بحياتك أخبرني" قال الشاعر ^(٥) :

بِاللّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ واقِفًا بِالْبَابِ

والشاهد فيه : مجيء القسم على سبيل الاستعطاف، ومنه أيضاً قوله ^(٦) :

(١) المفصل ص ٤٥٤ .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الايضاح ص ٥٤٤، والمعنى: أقسم بالله أنه لن يبقى على قيد الحياة أبداً، حتى وهو يسكن في جبل مرتفع ينبت فيه الآس والظبيان، أي كلنا إلى الموت .

(٣) المفصل، ص ٤٥٥ .

(٤) البيت لغوية بن سلمى في لسان العرب ٤٤٣/١٥ والمعنى: أن المحبوبة أميمة قد أعلنت أنها سترحل وتتركني، وقد أعلنت ذلك لتحزني، ولكني أقسم يأتي لا أبالي ولا أكثرث لما أعلنت.

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢ .

(٦) البيت لمجنون ليلي في ديوانه ص ٢٢٢ .

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبَّلْتَ فَاهَا

والشاهد فيه قوله : "هل ضممت" فقد جاء جملة استفهامية، إجابة عن قسم سؤال محذوف، وهذا هو القسم الاستعطافي.

حذف باء القسم :

"تحذف الباء، فينتصب المقسم به بالفعل المضمر" (١) قال (٢):

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الضِّبَاءِ السَّوَانِحُ

والشاهد فيه قوله : (الله) حيث حذف باء القسم، فانتصب المقسم به لفظ الجلالة (الله) بالفعل المقدر . ومن ذلك أيضاً قوله (٣):

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَكَو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

الشاهد فيه : نصب المقسم به، وهو (يمين) بالفعل المضمر والتقدير : "أقسمُ بيمينِ الله" ومن ذلك أيضاً قوله (٤):

إِذَا مَا الْخَبْرُ تَأْدَمَهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الشَّرِيدُ

والشاهد فيه قوله : "فذلك أمانة الله" حيث نصب (أمانة) بفعل القسم المحذوف، والتقدير : (أقسم)، وقد روى رفع (اليمين) و (الأمانة) على الابتداء محذوف الخبر، والتقدير: "يمينُ الله قسَمِي" و "أمانة الله لازمة لي".

المبحث الثاني : الهمزة والسكون

الطلب الأول : الهمزة

الهمزة نوعان : "همزة القطع وهمزة الوصل، وهمزة القطع : هي التي تظهر في النطق دائماً، سواء أكانت في بدء الكلام أم في وسطه، نحو : "أكرم أبويك وأحسن إليهما".

(١) المفصل، ٤٥٧.

(٢) البيت لذي الرمة في ملحقات ديوانه ص ١٨٦١ والمعنى: والله قد يوجد من أخلص له قلبي، أما هو فمخالف لقلبي وهواي .

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢.

(٤) البيت بلا نسبه في الكتاب ٦١/٣.

وهمزة الوصل : هي الهمزة التي لا تظهر خطأ، ولا تتطوق لفظاً إلا إذا جاءت في أول الكلام فعندئذٍ تظهر في النطق لا الكتابة، نحو قول الله تعالى : "واقصد في مشيك واغضض من صوتك" {لقمان : ١٩}، ونحو : انتفع بمشورة كل ذي عقل حصيف^(١).

سقوط همزة الوصل في الدرج نطقاً :

"لا يبتدأ إلا بساكن، كما لا يوقف على متحرك، فإذا كان أول الكلمة ساكناً وجب الإتيان بهمزة متحركة، توصل بالنطق بالساكن، وتسمى (همزة الوصل) وشأنها أنها تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، نحو (استثبتوا) أمراً للجماعة بالاستثبات وقد تناول الزمخشري إثبات همزة الوصل للضرورة الشعرية فقال : (وإثبات شيء في هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش، فلا تقل : (الإسم) و (الإنطلاق) و (الإستغفار)، و (الإقتسام)، و (من إبنك)، و (عن إسمك)^(٢) وقوله^(٣) :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَشْرِ وَتَضْيَعِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ

الشاهد فيه قوله : (الإثنين) حيث قطع ألف (الإثنين) الوصلية بالضرورة

الشعرية

التقاء الهمزتين :

قال الزمخشري : "إذا التقت همزتان في كلمة، فالوجه قلب الثانية إلى حرف لين، كقولهم : (آدم) و (أيمة) و (أويدم) ومنه (جاء) و (خطايا). وقد سمع أبو زيد من يقول : "اللهم اغفر لي خطيئتي"^(٤). قال : همزها أبو السمح ورداد ابن عمه، وهو شاذ وفي القراءة الكوفية (أئمة).

(١) الصرف الكافي، تأليف أيمن أمين عبد المغني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص ٢٩١.

(٢) المفصل ص ٤٦٧، ٤٦٨.

(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٦٢، وحماسة البحتري ص ٤٧ والمغني: أن السر يشيع وينتشر إذا جاوز الاثنين .

(٤) قرأ بذلك عاصم وحمزة والكسائي من أهل الكوفة، وكذلك بن عامر اليحصبي من أهل الشام.

وإذا التقتا في كلمتين، جاز تخفيفهما وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين،
والخليل^(١) يختار تخفيف الثانية، كقوله تعالى: "فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا" {محمد: ١٨}،
وأهل الحجاز يخففونها معاً، ومن العرب من يقم بينهما ألفاً^(٢)، قال ذو الرومة^(٣):

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمَّ سَالِمٍ؟

والشاهد فيه قوله: "أأنت أم أمّ سالم؟" حيث أقحم ألفاً بين همزتين: همزة
الاستفهام، وهمزة (أنت). قال أبو زيد^(٤):

حُزِقَ إِذَا مَا الْقَوْمِ اَبْدُوا فَكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أُمَّ قِرْدَا؟

والشاهد في قوله: "آياه" حيث أقحم ألفاً بين همزتين: همزة الاستفهام، وهمزة
(آياه).

تخفيف الهمزة :

قال صاحب المفصل: "تشارك فيه الأضرب الثلاثة أي الاسم، والفعل،
والحرف)، ولا تخفف الهمزة إلا إذا تقدمها شيء، فإن لم يتقدمها، نحو قولك ابتداء
(أب)، (أم)، (إبل) فالتخفيف ليس إلا. وفي تخفيفها ثلاثة أوجه: الإبدال والحذف،
وان تجعل بين بين، أي: بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها.
فتجعل بين بين إذا وقعت متحركة متحركاً ما قبلها كقولك: (سأل)، و(لؤم)،
و(سئل)، إلا إذا انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم، فقلبت ياء أو واو محضة،
كقولك^(٥): (مير)، و(جون). والأخفش يقلب المضمومة المكسورة ما قبلها ياء

(١) الكتاب ٥٤٩/٣.

(٢) المفصل ٤٦٢.

(٣) جزء من البيت لذي الرمة في ديوانه ص ٧٦٧، والمعنى: أيهما أجمل أيتها الظبية بين رمال جبال
الدهناء أنت أم أمّ سالم تلك المرأة الحسنة؟

(٤) البيت لجامع بن عمرو في شرح شواهد الشافية ص ٣٤٩، ٣٥٠.

(٥) المفصل ص ٤٥٩، ٤٦٠.

أيضاً، فيقول : (يستهيون) . وقد تبدل منها حرف اللين، فيقال : (منسأة)^(١) ومنه قول الفرزدق^(٢):

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَارِعِي فِزَارَةَ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعِ

والشاهد فيه : إبدال الألف همزة (هناك) في قوله : "لا هناكَ المرتع"، وذلك ضرورة ؛ لأن القياس تخفيف الهمزة بطريقة (بين بين) جوازاً ؛ لأنها متحركة ومتحرك ما قبلها . قال حسان^(٣) :

سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا سَأَلَتْ وَكَمْ تُصِيبُ

والشاهد فيه : إبدال الألف من الهمزة في (سألت) ؛ لأن أصله : (سألت)، وليس على لغة من يقول : سال يسال كـ(خاف يخاف)، وهما يتساولان ؛ لأن البيت لحسان، وليست هذه اللغة لغته كما يقول الشنتمري . وقال ابنه عبد الرحمن^(٤):

وَكُنْتُ أَذْلَ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي

والشاهد فيه : إبدال الياء من همزة (واجيء) ضرورة، وقال سيبويه^(٥) : وليس ذا بقياس متلئب^(٦)، وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه، نحو (أثلج).

(١) المصدر نفسه ص ٤٦٠ .

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٤٠٨/١، وشرح أبيات سيبويه ٢٩٤/٢ والمعنى: يخبر الفرزدق بأن مسلمة بن عبد الملك قد عزل عن العراق، وأن عمرو بن هبيرة الفزاري قد وليها بدلاً منه، ويدعو لفزارة ألا تهناً بولاية سيدها هذا، وأن تكون هذه الولاية مرتعاً وخيماً لهم.

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه، ص ٣٧٣ .

(٤) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ١٨، والخصائص ١٥٢/٣ والمعنى: يقول الشاعر لمهجوه لو لم تكن الخلفاء منكم، لكنت أذل من وتر في الأرض .

(٥) الكتاب ٥٥٤/٣ .

(٦) أي ليس بمقياس مطرد .

المطلب الثاني : السكون :

التقاء ساكنين :

"لا يجوز التقاء ساكنين بل هو غير ممكن وذلك من قبل أن الحرف الساكن كالموقوف عليه، وما بعده كالمبدوء به، ومحال الابتداء بساكن، فلذلك امتنع التقاءهما . والتقاء الساكنين مما يشترك فيه الأضرب الثلاثة : الاسم، والفعل، والحرف" (١).

" إن كان الساكن الأول غير مدة، فإنك لا تحذفه، بل تحرك الثاني. فمنه من يُحرك بالكسر لا غير، ومنه ما يجوز تحريكه بغير الكسر، فمما لا يُحرك إلا بكسر قولهم : "لم أبله"، فأصله : (أبالي)، فحذفت الياء لجزم، فبقي (أبال) بكسر اللام، ثم لما كثر الكلام، لم يعتدوا بذلك المحذوف الذي هو الياء، فحذفت الحركة أيضاً للجزم" (٢).

قال الزمخشري : "وإن كان غير مدة فتحريكه في نحو قولك : اذهب اذهب" و"من ابنك"، قال تعالى : "الم * الله" {آل عمران: ١، ٢} أي : ألف لام ميم، الله بفتح الميم الثانية من كلمة (ميم). أو تحريك أخيه في نحو قولك : "انطلق"، و"لم يلدّه" و"يتقه"، و"رُدّ"، و"لم يرُدّ" في لغة بني تميم" (٣) قال (٤):

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانُ

الشاهد فيه قوله : "لم يلدّه أبوان" والأصل : (لم يلدّه) فسكن الشاعر اللام للضرورة الشعرية، فالتقى ساكنان، فحرك الساكن الثاني بالفتح لأنه أخف.

(١) شرح المفصل ابن يعيش ٢٩٠/٥.

(٢) شرح المفصل، ٢٩٠/٥.

(٣) المفصل ص ٤٦٤.

(٤) البيت لرجل من أزد السراة في شرح التصريح ١٨/٢، والكتاب ٢٦٦/٢ .

تحريك المشدد الآخر عند التقاء الساكنين:

قال الزمخشري : "الأصل فيما حرك منهما أن يحرك بالكسر، والذي حرك بغيره، فلأمر" وقد حركوا في نحو : (رُد)، و(لم يردّ) بالحركات الثلاث، ولزموا الضم عند ضمير الغائب، والفتح عند ضمير الغائبة، فقالوا : (رُدّه)، و(رُدّها)، وسمع الأخفش ناساً من بني عقيل يقولون : "مدّه" و"عضه" بالكسر، ولزموا فيه الكسر عند ساكن يعقبه. فقالوا : "ردّ القوم"، وفيهم من فتح، وهم بنو أسد" (١) فقال (٢):

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِثْكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

الشاهد فيه قوله : "فعضّ" حيث يروى بضم الضاد وفتحها وكسرها، فأما ضمها فعلى الإتيان بضم الغين قبلها، وأما فتحها فلقصده التخفيف ؛ لأن الفتحة أخف الحركات الثلاث ؛ وأما كسرها فعل الأصل في التخلص من التقاء الساكنين. ومن ذلك أيضاً من قال (٣):

ذَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مِثْلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَقْوَامِ
والشاهد فيه : الفتح مع الألف واللام في (ذمّ).

تسكين هاء (هو)، و(هي):

قال الزمخشري : " أما إسكانهم أول (هو) و(هي) متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء، وهمزة الاستفهام، ولام الأمر متصلة بالفاء والواو، كقوله تعالى : " **﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾** " (البقرة : ٢١٦) وقوله تعالى : **﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾**

(١) المفصل، ص ٤٦٥.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٨٢١، وجمهرة اللغة ص ١٠٩٦، والمعنى: يدعو الشاعر مهجوه بأن ينكس رأسه، ويخفض جبينه خجلاً وعاراً، لأنه ينتسب إلى بني نمير الأذلاء، وليس إلى كعب وكناب الأشراف.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٩٩٠، والمعنى: لا تمدح منزله بعد منزله اللوى، ولا عيشاً بعد عيش تلك الأيام التي انقضت في ذلك المكان، أي لا منازل ترضيه ولا عيش يحلو له إلا في منزلة اللوى (وهو اسم موضع) ومع أهلها.

(البقرة: ٧٤) وقوله تعالى : ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢)، فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع بضاد (عَضُد) وباء (كَبِد)، ومنهم من لا يسكن" (١) قال الشاعر (٢):

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا، فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ: أَهْيَ سَرَتٍ، أَمْ عَادَنِي حُلْمٍ

الشاهد فيه قوله : "أهي" حيث سكن الهاء من (هي) مع همزة الاستفهام، وهذا التسكين قليل، وقيل: ضعيف.

المبحث الثالث : الإبدال والإبدال والإدغام المطلب الأول : الإبدال :

"الإبدال هو جعل حرف مكان آخر مطلقاً، سواء كان في حروفه صحيحة أو معتلة، حروف صحيحة، مثل: اصطبر - ازدهر، فأصلها : اصتبر - ازتجر، فقلبت تاء الافتعال (طاءً) في الأول، و(دالاً) في الثاني. وحروف معتلة، مثل قال - باع، فأصلها : قول - بيع ، حيث تحركت كل من الواو والياء، وانفتح ما قبلها فقلبتا ألفاً" (٣).

إبدال الهمزة :

قال الزمخشري : " فالهمزة أبدلت من حروف اللين، ومن الهاء والعين، فابدالها من الحروف اللين على ضربين: مطرد وغير مطرد، والمطرد على ضربين: واجب وجائز. فالواجب: إبدالها من ألف التانيث في نحو : (حمراء) و(صحراء)، والمنقلبة لأم، نحو (كساء) و(رداء) و(علباء) (٤) أو عيناً في نحو : (قائل)، و(نائل)، و(بائع) ومن كل واو واقعة أولاً شفعت بأخرى لازمة، في نحو : (أواصل)، و(أواق) جمعي (واصلة) و(واقية) قال (٥):

(١) المفصل، ص ٤٦٨.

(٢) البيت لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/٢٤٤، ٢٤٥. وشرح شواهد المغني ١/١٣٤

والمعنى: لقد نهض الطيف الذي جاءه زائراً، والخوف يستبد به، ويسأل نفسه أهي حقيقة التي زارت أم كان ذلك حلماً؟!

(٣) الصرف الكافي ص ٢٧٣.

(٤) العلباء عصب العنق . لسان العرب ١/٦٢٧

(٥) البيت للمهمل بن ربيعة في ديوانه ص ٥٩، وخزانة الأدب ٢/١٦٥

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيُّ لَقَدْ وَقَّتَكَ الْأَوَاقِي

الشاهد فيه قوله: "الأواقي" حيث أبدل الهمزة من الواو، فالأصل: "الوواقي" لأنها جمع (واقية). وعن عجاج أنه كان يهمز (العالم) و(الخاتم) فقال^(١):

مُبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٍ فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

الشاهد فيه قوله: "العالم" حيث همز كلمة (العالم)، وحكى "باز" و"قوقات الدجاجة" وقال^(٢):

يَا دَارَ سَلَمَى بِدَكَدِيكَ الْبَرْقِ صَبْرًا وَإِنْ هِيَجَتْ شَوْقَ الْمَشْتَقِ

الشاهد فيه قوله: "المشتق" حيث همز (المشتاق) وذلك ضرورة وقد تبدل الهاء (همزة) في (ماء) و(امواء) قال^(٣):

وَبَلَدَةٌ قَالِصَةٌ أَمْوَاؤُهَا مَاصِحَةٌ رَأَدُ الضَّحَى أَفْيَاؤُهَا

والشاهد فيه قوله: "امواؤها" حيث جمع (ماء) على (أمواء) مبدلاً الهمزة من الهاء، فالأصل: (أمواه). وقد تبدل العين همزة في قوله^(٤):

وَمَاجَ سَاعَاتٍ مَلَا الْوَدِيقِ أَبَابُ بَحْرِ ضَاحِكِ زَهْوِقِ

الشاهد فيه قوله: "أباب" حيث أبدل العين همزة، وأصله (عباب) وقال بعضهم: ليست الهمزة فيه بدلاً من العين، وإنما هو (فعال) من (أب) إذا تهيأ.

إِبْدَالُ الْبَاءِ:

إبدال الباء على ضربين: مطرد وشاذ، فالمطرد إبدالها على ثلاثة أحرف: الألف والواو والهمزة؛ فإبدالها من الألف إذا انكسر ما قبلها، نحو قولك في تصغير (قرطاس): (قريطيس) وفي تصغير (مفتاح): (مفيتيح)، وأما إبدالها من الواو، فإذا سكنت وانكسرت ما قبلها، ولم تكن مدغمة؛ نحو (ميقات) فأصلها

(١) الرجز للعجاج في ديوانه ٤٦٢/١.

(٢) الرجز لرؤبة في شرح شواهد الشافعية ص ٧٥.

(٣) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٤٨.

(٤) الرجز بلا نسبة في سر صناعة الأعراب ص ١٠٦.

(مِوَقَات) و(مِيزَان) فأصلها (مِوَزَان)، وأما الهمزة فتقلب (ياءً) إذا انكسرت ما قبلها ساكنة كانت أو مفتوحة، نحو (ذِيب)، و(مِير).

إبدال الياء من أحد حرفي التضعيف :

وقد أبدلت الياء من أحد حرفي التضعيف ومن ذلك قولهم : "أمليتُ الكتابَ" قال تعالى : ﴿ فِيهِ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾ (الفرقان: ٥) والأصل : (أملت) قال تعالى : ﴿ وَكَيْمَلِلَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ (البقرة: ٢٨٢) والوجه أنهما لغتان، لأن تصرفهما واحد، تقول: "أملى الكتاب تمليه إملاء"، و"أمله يمله إملاً" (١). ومن ذلك أيضاً قولك: "تقضيّ البازي"، فالمراد : "تقضض" من قولهم : "انقض الطائر" إذا هوى في طيرانه،

ولم يستعملوا التفعّل منه إلا مبدلاً قال الشاعر (٢):

نزورُ امرأَ أَمَّا الإِلهُ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي

والشاهد فيه قوله : "يأتمي"، أراد "يأتّم" لكنه أبدل الميم الثانية ياءً ومن ذلك قول الشاعر (٣):

قام بها ينشد كل منشد ايتصلت بمثل ضوء الفرقد

والشاهد فيه قوله : "ايتصلت" حيث أبدلت الياء من (التاء)، والأصل (اتصلت) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (الأنفال: ٣٥) فالياء في كلمة (تصدية) بدل من الدال ؛ لأنه من (صدّ يصدّ) . ومنه أيضاً قول الشاعر (٤):

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمَّةٌ نَقَانِقُ

(١) انظر شرح المفصل ٣٧٤/٥.

(٢) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٧٦٠/٢.

(٣) الرجز بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٧٦٤/٢.

(٤) الرجز لخلف الأحمر في الدرر ٢٢٧/٦، وبلا نسبة في خزنة الأدب ٤٣٨/٤ والمعنى: هو منهل قفر لا تؤمه الجماعات، وليس فيه إلا الضفادع .

والشاهد فيه قوله : "لضفادي" حيث أبدلت الياء من العين، والأصل :
"ضفادع" ومنه قول الشاعر^(١) يصف عقاباً:

لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنْ الثَّعَالِيِ وَوَحْزٌ مِنْ أُرَانِيهَا

والشاهد فيه قوله : "الثعالي" و"أرانيها" حيث أبدلت الباء ياء، وأصلها:
"الثعالب"، و"أرانب"، وقول القائل^(٢):

إِذَا مَا عَدَّ أَرْبَعَةَ فِيسَالٍ فزُوجِكَ خَامِسٍ وَحَمُوكَ سَادِي

والشاهد فيه قوله : "سادي" حيث أبدلت الياء من (السين)، والأصل
(سادس). ومثله قول الراجز^(٣):

قَد مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي

والشاهد فيه قوله : "الثالي" حيث أبدلت الياء من الثاء، والأصل (الثالث).

إبدال الميم :

قال الزمخشري : "والميم أبدلت من الواو، واللام، والنون، والباء، فأبدلها
من الواو في (فم) وحدها، ومن اللام في لغة طيء، في نحو ما روى النمر بن
تولب عن رسول الله ﷺ، وقيل : إنه لم يرو عنه غير هذا : "ليس من امبر
امصيام في امسفر"^(٤)، ومن النون في نحو (عمبر) و(شمباء) مما وقعت فيه
النون ساكنة قبل الباء"^(٥) قال الشاعر رؤبة^(٦):

يَا هَالِ ذَاتَ الْمِنْطَقِ التَّمْتَامِ وَكَفِّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ

(١) البيت لأبي كاهل النمر بن تولب البشكري في الدرر ٤٧/٣.

(٢) البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه ص ٤٥٩.

(٣) الرجز بلا نسبة في الدرر ٢٢٤/٦، وسر صناعة الإعراب، ص ٧٦٤.

(٤) ورد الحديث في سنن النسائي ١٧٧/٤، ١٧٦، وسنن ابن ماجة ١٦٦٥، ١٦٦٤، وسنن الترمذي ٧١٠.

انظر موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ٨٦١/٦.

(٥) المفصل، ص ٤٨٣.

(٦) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٦/٣.

والشاهد فيه قوله : "البنام" يريد "البنان" فأبدل النون ميماً للضرورة الشعرية وفي البيت شاهد آخر للنحاة هو قوله : "ياهاال" مرخم "يا هالة" . ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر^(١) :

فبادرت شاتها عجلي مثابرة حتى استقت دون محتي جيدها نغما

الشاهد فيه قوله : "نغما" حيث أبدلت الميم من الباء، والأصل : "نغبا"

إبدال التاء :

والتاء أبدلت من الواو، والياء، والسين، والباء، فأبدلها من الواو في نحو :
"اتعد" و"اتلجة"، والأصل : "اوتعد"، "اوتلج" ^(٢) قال الشاعر^(٣) :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلِجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ

الشاهد فيه قوله : "مُتَلِجٍ" حيث أبدلت التاء من الواو، لأن الأصل (مولج) اسم فاعل من (أولج) . ومن إبدال التاء سينا (طست) و(ست) قال الراجز^(٤) :

يَا قَبَّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعَلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شِرَارِ النَّاتِ

لَيْسُوا بِأَخْيَارٍ وَلَا أَكْيَاتِ

والشاهد فيه قوله : إبدال التاء من السين في "النات"، و"أكيات"، فأن أصلها :
"ناس"، و"أكياس".

ومن إبدال التاء صاداً في (لصت)، وأصلها (لص) يدل على ذلك قولهم :
"تلصص عليهم" قال الشاعر^(٥) :

فتركن هداً عيلاً أبناؤها وبني كنانة كاللصوت المرء

(١) البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٤٢٦/١ .

(٢) المفصل، ص ٤٨٤ .

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٢٣، والأغاني ٥٩/٩ .

(٤) الرجز لعلاء بن أرقم في لسان العرب ١٠١/٢ والمعنى: يدعو أن تنصب لعنة الله على بني السعلاة، وهم أكثر الناس شراً .

(٥) البيت لعامر بن جوين في شرح شواهد الشافية ص ٤٧٥

والشاهد فيه قوله : "اللسوت" حيث أبدلت الصاد من التاء فالأصل:
"اللسوص".

إبدال الهاء :

"والهاء أبدلت من الهمزة والألف، والياء، والتاء، فإبدالها من الهمزة في
"هرقتُ الماء"، و"هرحتُ الدابة"، و"هنرتُ الثوب" و"هردتُ الشيء" ^(١)، والأصل
(ارقتُ) و(ارحتُ)، و(انرتُ)، و(اردتُ)، ورد في لغة طيء : "هياك" و"لهنك"،
و"هما والله لقد كان كذا" و"هن فعلتَ فعلتُ" ^(٢). والمراد : (إياك)، و(لأنك) و(أما)
و(إن)، وفيما انشد أبو الحسن ^(٣):

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

والشاهد فيه قوله : "هذا الذي" حيث جاءت الهاء مبدلة من همزة الاستفهام،
وليس حرف تنبيه، والتقدير : "أذا الذي". وتبدل الهاء من الألف كما في قوله ^(٤):

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَه

أَنْ لَمْ تَرَوْهَا فَمَه

الشاهد فيه قوله : "هنه" حيث أبدلت الألف (هاء)، والأصل : (هنا). وكذلك
(فمه) قد يجوز أن تكون (فما) حيث أبدلت الألف (هاء)، ويجوز أن تكون (مه)
اسم فعل أمر بمعنى (أكفف). ومثال ذلك أيضاً قوله ^(٥):

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَا هِنَاهُ وَيَحْكُ أَحَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ

والشاهد فيه قوله : "يا هناه" حيث أبدلت الهاء من ألف منقلبة عن الواو،
والأصل : "ياهناو" ومثال ذلك أيضاً كلمة (هنوات).

(١) المفصل، ص ٤٨٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٤٨٦.

(٣) البيت لجميل بثينه في ديوانه ص ١٩٦، ولسان العرب ٤٥٠/١٥ (ذا)، والمعنى: جاءه صواحب
حبيبته، فقلن مشيرات إليه، ومستفهمات عنه، أهذا الذي أعطى المحبة غيرنا، وترك مودتنا، ولم يلتفت
إلينا، ولم يف بالعهد، أي بئس المحب وبئس ما فعل.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤٧٢/١٥ (ما)، والمنصف ١٥٦/٢.

(٥) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ١٦٠، وخزانة الأدب ٣٧٥/١.

إبدال اللام :

"واللام أبدلت من النون والضاد" (١)، جاء ذلك في قول الشاعر (٢):

وَقَفْتُ فِيهِ أَصِيلًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

الشاهد فيه قوله : "أصيلاً" والأصل : "أصيلانا" فأبدلت اللام من النون،

وجاء مثل ذلك في قوله (٣):

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دِعَهُ وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَالطَّجَعَ

والشاهد فيه قوله : "فالطجع" بعد إبدال تاء (افتعل) طاء لوقوعها بعد حرف

من حروف الإطباق، وهو الضاد، ثم إبدال الضاد لاماً، وهو إبدال شاذ.

إبدال الدال :

"والدال أبدلت في التاء في (ازدجر)، و(ازدان)، و(فزد)، و(اذكر) غير

مدغم فيما رواه أبو عمر، و(اجدمعوا) و(اجدز) في بعض اللغات" (٤)، قال

الشاعر (٥):

وَقَلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْسِنِي بترع أصوله واجدزٌ شِيحَا

والشاهد فيه قوله : (واجدز) حيث أبدلت التاء دالاً بعد

الجيم. وأصلها (اجتز)

إبدال الجيم :

والجيم أبدلت من الباء المشددة في الوقف. قال أبو عمرو: قلت لرجل من

بني حنظلة : "ممن أنت؟" فقال : "فقيمج" فقلت : "من أيهم؟" فقال : "مُرَجُّ" (٦).

(١) المفصل، ص ٤٨٨.

(٢) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه ص ١٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩١

(٣) الرجز لمنظور بن حبة الأسدي في شرح التصريح ٣٦٧/٢.

(٤) المفصل، ص ٤٨٩.

(٥) البيت لمضرس بن ربيعي في شرح الشافية ص ٤٨١، والمقاصد النحوية ٥٩١/٤. والمعنى يخاطب

الشاعر صاحبه بقوله لا تمنعنا عن شي اللحم بأن تقلع أصول الشجر، بل خذ منه ما تيسر، وأسرع لنا

في الشيء.

(٦) المفصل ص ٤٩٠.

والشاهد في هذا الحوار : "فقيمج" وأصلها: "فقيمي" و"مرج" وأصلها: "مري" فقد قلبت الياء المشدودة جيماً في الوقف. وأجرى الوصل مجرى الوقف من قال^(١):

عمى عويف وأبو عَليجَّ المطمعان الشَّحم بالعشجَّ
وبالغداة كسر البرنجَّ يترع بالودِّ وبالصيصحَّ

والشاهد فيهما قوله : "أبو عالج"، وأصله : "أبو على" . و"بالعشج" وأصله : "بالعشى" وكذلك : "البرنج" أصله "البرني"، و"الصيصح" "الصيصي"، فأبدل الياء جيماً على لغة بعض العرب، وأنشد ابن الإعرابي^(٢):

كَأَنَّ فِي أذُنَابِهِنَّ الشُّوْلُ مِنْ عَبَسَ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ

والشاهد فيه قوله : "الإجل" حيث أبدلت الجيم من الياء المشدودة، مجرياً الوصل مجرى الوقف، والأصل : "الإبل". وقد أبدلت من غير الياء المشددة في قول الشاعر^(٣):

لا هم إن كنت قبلت حجّج فلا يزال شاحج يأتيك بج
أقمرهات يتزى وفريج

والشاهد فيه قوله : "حجّج" و"بج"، و"فرتج" حيث أبدلت الياء جيماً، فالأصل : "حجتي" و"بي" و"وفرتي" . ومثال ذلك أيضاً قول الراجز^(٤):

حتى إذا ما أمسجت وأمسجا

والشاهد فيه قوله : "أمسجت وأمسجا" حيث أبدلت الياء جيماً في "أمسجت" فالأصل : "أمسيت"، كما في "أمسجا"، والألف هنا مبدلة من ياء.

(١) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٢، ٢٤٢، وسر صناعة الإعراب ١/١٧٥.

(٢) الرجز لأبي النجم في شرح شواهد الشافية ص ٤٨٥.

(٣) الرجز لرجل من اليمانيين في الدرر ٣/٤٠، والمقاصد النحوية ٤/٤٧٠.

(٤) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/٢٧٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٧.

إبدال الصاد :

والصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال، جاز إبدالها زايًا خالصة في لغة فصحاء من العرب، ومنه : " لم يُحَرِّم من فزد له" ^(١)، فكلمة (فزد) أصلها (فصد) ^(٢)، ومن ذلك قول حاتم : "هكذا فزدي أنه" ^(٣)، ومن ذلك أيضاً قول الشاعر ^(٤) :

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى * متين

القوى خير من الصرم مزدرا

والشاهد فيه قوله : "مزدرا" حيث أبدلت الزاد صاداً في "مزدرا"، الأصل: "مصدرا".

المطلب الثاني الإعلال :

"الإعلال : هو تغيير حرف العلة بقلبه، أو نقله، أو حذفه . فالإعلال بالقلب نحو: قلب الواو والياء ألفاً في مثل : صام، و باع، وأصلهما : صوم ، و بيع، وهما مأخوذان من : الصوم، والبيع .
والإعلال بالنقل : يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، نحو : يَقُومُ، حيث تحرك فيه حرف العلة، وقبله حرف صحيح ساكن، فنقلت حركة العلة إلى الساكن الصحيح قبله، وسكن حرف العلة فصار الفعل هكذا : (يَقُومُ).
والإعلال بالحذف : نحو : حذف الواو من الفعل : "وصف، وزن من يصف صِفَ صفة، و يزن زن زنة" أي من المضارع والأمر والمصدر وغير ذلك" ^(٥).

(١) من أمثال العرب، ورد في جمهرة الأمثال ١٩٣/٢ ومعناه "لم يُحَرِّم من نال بعض حاجته، يضرب في القناعة باليسير".

(٢) الفصيد: دم كان يؤخذ من أوداج البعير أو الفرس، ثم يشوى ويؤكل.

(٣) يروى أن حاتماً الطائي عقر إبلاً لضييف، فقيل له: هلا فصدتها، فقال هذا القول (انظر شرح المفصل ٤١٦/٥)

(٤) البيت بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣١٢/١، وشرح المفصل ٤١٦/٥ والمعنى: اترك من تحب، وأنتما متحابين، قبل أن يحل البغض بينكما، فترك المحب وعرى المودة وثيقة، أفضل من تركه هجراً وقطعاً.

(٥) الصرف الكافي، ص ٢٧٣.

"حروف الإعلال : الألف، والواو، الياء، وثلاثتها تقع في الأضرب الثلاثة : الاسم والفعل والحرف كقولك : "مال" و"تاب" و"سوط"، و"بيض"، و"قال" و"باع"، و"حاول"، و"بايع"، و(لا) و(لو) و(كي)، إلا أن الألف تكون في الأسماء والأفعال زائدة، أو منقلبة عن الواو والياء، لا أصلاً وهي في الحروف أصل ليس إلا، لكونها جوامد، غير متصرف فيها"^(١).

تصحيح العين شذوذاً :

ذكر الزمخشري في هذا الجزء^(٢) أشياء شذت عن القياس، فصحت، فمن ذلك قولهم : (عَوْرَ) و(صَيْدَ البعير) جاؤوا بها على الأصل، لأنها في معنى ما لا بد من صحة الواو والياء فيه، لأن (عَوْرَ) في معنى (أعور) فلما كان (أَعْوَرُ) لا بد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين في (عَوْرَ)، و(حَوِلَ) و(صَيْدَ)، وقال الزمخشري أيضاً : "ومنهم من لم يلمح الأصل، فقال في (عار لعار) وأورد قول الشاعر^(٣) :

وَ سَائِلَةٌ بظَهْرِ العَيْبِ عَنِّي أَعَارَتِ عَيْنُهُ أَم لَمْ تُعَارَا

والشاهد فيه قوله : "أعارت عينه أم لم تعارا" حيث قلب الواو ألفاً، والقياس : "أعورت عينه أم لم تعور".

إعلال اسم المفعول :

"وإعلال اسم المفعول منهما أن تسكن عينه، ثم أن المحذوف منهما واو (مفعول) عند سيبويه^(٤)، وعند الأخفش العين، ويزعم أن الياء في (مخيط) منقابلة عن واو (مفعول)، وقالوا : (مشيب) بناء على (شيب) بالكسر، و(مهوب) بناء على لغة من يقول (هُوبَ) وقد شذ نحو : (مخيوط) و(مزيوت) و(مبيوع) و"تفاحة مطيوبة"^(٥)،

(١) المفصل ص ٤٩٥ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٩٨ .

(٣) البيت لابن أحمر في ديوانه ص ٧٦، وأدب الكاتب ص ٥٠٨ .

(٤) الكتاب ٤/٣٤٨ .

(٥) المفصل، ص ٥٠٠ .

وأورد قول الشاعر^(١):

حتى تذكر بيضات وهيجة يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

الشاهد فيه قوله: "مغيوم" حيث جاء على غير القياس بدون إعلال، والقياس

فيه: (مغيم).

معتل العين بالتاء الساكنة التي قبلها ضمة :

"ورأى صاحب الكتاب في كل ياء هي عين ساكنة مضموم ما قبلها أن تقلب الضمة كسرة، لتسلم الياء، فإذا بنى نحو : "يُرْد" من البياض، قال : "بيض". والأخفش يقول : "بُوض"، ويقصر القلب على الجمع، نحو : "بِبيض" في جمع "أبيض"، و"معيشة" عنده يجوز أن تكون (مفعلة) و(مفعلة)، وعند الأخفش هي (مفعلة)، ولو كانت (مفعلة)، لقلت : "مَعُوشة". وإذا بنى من (البيع) مثل (تُرْتب)، قال: "تُبِيع"، وقال الأخفش : "تُبوع". و"المضوفة" كـ(القود) و(القصوى) عنده^(٢)، في قول الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزِرِي

والشاهد فيه قوله : "المضوفة" والقياس فيه : "المضيضة" وهو عند سيبويه شاذ .

إعلال المصدر :

"والمصدر يُعل بإعلال الفعل، وقولهم : "حال حوَّلاً" كـ(القود)، و(فُعَل)، أن كان من الواو، سكنت عينه، لاجتماع الضمتين والواو، فيقال: (نور) و(عُون) في جمع (نوار)، و(عوان)، ويثقل في الشعر"^(٣)، قال عدي بن زيد^(٤):

عن مبرقات بالبرين فيبدو بالأكف اللامعات سُور

الشاهد فيه : تحريك واو (سُور)، والأصل : (سُور) على وزن (فُعَل)،

والتحريك ضرورة شعرية.

(١) البيت لعقمة بن عبدة في ديوانه ص ٥٩، وجمهرة اللغة ص ٩٦٣.

(٢) البيت لأبي جندب الهزلي في شرح أشعار الهذليين ٣٥٨/١ والمعنى يقول إذا أصاب جاره مكروه، شمر عن ساعديه، وهب لنصرته.

(٣) المفصل ص ٥٠١.

(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٢٧، وشرح أبيات سيبويه ٤٢٥/٢

الإعلال في الجمع :

"إذا اكتتفت ألف الجمع الذي بعده حرفان واوان، أو ياءان، أو واو وياء، قلبت الثانية همزة، كقولك في (أول) : (أوائل)، وفي (خير) : (خيائر)، وفي (سيقة) : (سيائق)، وفي (فوعلة) من (البيع) : (بوائع)، وقولهم : (ضواوان) شاذ كـ(القود).

وإذا كان الجمع بعد ألف ثلاثة أحرف، فلا قلب، كقولك : (غواوير) و(طواويس) ^(١). قال الراجز ^(٢):

وكحل العينين بالعواور

والشاهد فيه : تصحيح واو (العواور) الثانية، لأنه ينوي الياء المحذوفة، الأصل: عواوير . والواو إذا وقعت في هذا الموضع تهمز لبعدها عن الطرف الذي هو أحق بالتغيير والاعتلال، ولم تكن منوية فيه، لزم همزها كما همزت (أواول)، فقبل : (أوائل) : في جمع (أول) . وعكسه قول الراجز ^(٣) :

فيها عيائيل أسودٌ ونمر

والشاهد فيه : "عيائيل" حيث أبدل الهمزة من ياء (فعاييل) ؛ لأن أصله (فعايل)، وذلك لأن (عيائل) جمع (عيل)، واحد (العيال)، والياء زائدة للإشباع، ومن ذلك إعلال (صيم) و(قيم) للقرب من الطرف، مع تصحيح (صوام) و(قوام) وقولهم : "فلان من صيابه قومه" وقول الشاعر (النيام) في جمع (نائم) شاذ في البيت التالي ^(٤):

ألا طرقتنا مية ابنة مندر فما أرق النيام إلا سلامها

(١) المفصل ص ٥٠٤ .

(٢) الرجز للعجاج في الخصائص ٣/٣٢٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٢٩ والمعنى: يصف الراجز ما أحل به من قذي في العين وألم بعد أن كبرت سنه.

(٣) الرجز لحكيم بن معية في شرح أبيات سيبويه ٢/٣٩٧ .

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٠٣، وخزانة الأدب ٣/٤٢٠، ٤١٩ .

والشاهد فيه قوله : (النيام) في جمع (نائم)، والقياس (النوام) . والأصل :
(النيوام) قلبت الياء واواً وأدغمت في الواو، فصار (النوام) وقلبت الواو ياءً
وإدغامها في الياء شاذ .

حكم الواو والياء لامين إذا سكن ما قبلهما:

"إذا كانت اللام واواً أو ياءً كانت أشد اعتلالاً" ، فان سكن ما قبلهما تعاملتا
معاملة الحروف الصاح نحو : (دَلُو) و(ظَبِي)، و(عَدُو) وقد جاء الإسكان في
قوله^(١):

فما سودتني عامر عن ورائه أبي الله أن أسمو بأم ولا أب

والشاهد فيه قوله : "أن أسمو" حيث لم تظهر الفتحة على (أسمو) للضرورة
الشعرية . ومثال ذلك قول الأعشى^(٢):

فَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَالَالَةِ وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَلَاقِي

مُحَمَّدًا

الشاهد فيه قوله : "حتى تلاقى" حيث أسكن الياء وحقها الفتح ؛ لأن الفعل
منصوب بـ(أن) مضمرة والفتحة تظهر على الياء، فالأصل : "حتى تلاقى" . وما
ذاك إلا للضرورة، وجاء مثله قوله^(٣):

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتِ إِلَّا أَثَافِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا

والشاهد فيه : إسكان ياء (أثافيتها) ضرورة، وهو منصوب، وفي المثل :
"أعط القوس باريها"^(٤)، فالإسكان في ياء (باريتها) لقربها من الألف. وقد شذ
تحريك الياء في بعض الشواهد فمن ذلك قول الشاعر^(١):

(١) البيت لعامر بن الطفيل في الحيوان ٨٥/٢، وخرانة الأدب ٣٤٣/٨.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه ص ١٨٥، والأشباه والنظائر ٩٠/٦.

(٣) البيت للحطيئة في ديوانه ص ٢٤٠ والمعنى: يعبر الشاعر عن حزنه على دار محبوبته الخاوية والتي
درست معالمها ، فلم يبق شيء منها شاخصاً إلا حجارة الموقد

(٤) جمهرة الأمثال ٧٦/١ وكتاب الأمثال ص ٢٠٤، ومجمع الأمثال ١٩/٢.

تكاد تذهب بالدنيا وبهجتها موالِيُّ كلباش العوس سحاح

والشاهد فيه قوله: "مَوَالِيُّ" حيث ضم الياء ونونها ضرورة، والقياس تسكينها.

جمع ما آخره واو :

"ولرفضهم في الأسماء أن تتطرف الواو بعد متحرك، قالوا في الجمع (دلو) و(حقو) على (أفعل) وفي جمع (عرقوة) و(قلنسوة) على حد (تمرة) و(تمر): (أدل) و(أحق) و(عرق) و(فلنس)"^(٢). قال الشاعر^(٣):

لا صبر حتى تلحقي بعنس أهل الرباط البيض والقلنسي

والشاهد فيه قوله: "القلنسي" حيث قلب واو (القلنسوة) إلى ياء ؛ لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبله ضمة بخلاف الفعل.

مجيء الإدغام بدل الإعلال :

"وقد اجروا نحو: (حيي) و(عيي) مجرى (بقي) و(فني) فلم يُعلوه وأكثرهم يدغم، فيقول: (حيي) و(عِي) بفتح الفاء وكسرها كما قبل: (لي) و(ليي) في جمع (ألوي) قال الله تعالى: "ويحيي من حي عن بينة" {الأنفال: ٤٢}، وقال عبيد^(٤):

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيضَتِهَا الْحَمَامَه

والشاهد فيه قوله: "عيوا عيت" حيث أجراها مجرى (ظنوا وظنت) ونحوهما من الصحيح فسلمنا من الإعلال والحذف.

(١) البيت بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١٨٢/٣، وشرح الجمل ٥٩٥/٢ والمعنى: أن هؤلاء الموالِي الذين دخلوا الحياة الجديدة بدخولهم الإسلام يكادون يذهبون ببهجة الحياة بسبب ما يقدمون من إساءات .

(٢) المفصل، ص ٥١٤.

(٣) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢٣٥/١، والمقتضب ١٨٨/١ والمعنى: يخاطب الشاعر ناقته، فيقول لها: لا أرفق بك حتى توصليني إلى هؤلاء القوم.

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ١٣٨، وشرح أبيات سيبويه ٤٢٠/٢.

المطلب الثالث : الإدغام :

الإدغام هو : "أن تصل حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو : (شدّ) و(مدّ) ونحوهما"^(١).

ويجيء الإدغام على ثلاثة أضرب : "الأول : أن يسكن الأول ويتحرك الثاني، فيجب الإدغام ضرورة كقولك : "لم يرخ حاتم"، و"لم أقل لك".
والثاني : أن يتحرك الأول ويسكن الثاني، فيمتنع الإدغام، كقولك : "ظلمتُ" و"رسولُ الحسن".

والثالث : أن يتحركا، وهو على ثلاثة أوجه : ما لإدغام فيه واجب، وذلك أن يلتقيا في كلمة وليس أحدهما للإلحاق، نحو : "ردّ يردّ" وما هو جائز وذلك أن ينفصلا وما قبلهما متحرك أو مدة، نحو : "أنعتُ تلك". أو يكونا في حكم الانفصال، نحو : "اقتتل" وما هو ممتنع فيه"^(٢).

إدغام اللام :

قال الزمخشري : "واللام أن كانت المعرّفة، فهي لازم إدغامها في مثلها، وفي الطاء، والذال، والتاء، والظاء، والذال، والثاء، والصاد، والسين، والزاي، والشين، والصاد، والنون، والراء . وان كانت غيرها، نحو لام (هل) و(بل)، فإدغامها فيها جائز . ويتفاوت جوازها إلى حسن، وهو إدغامها في الراء، كقولك : "هل رأيت؟"، وإلى القبيح، وهو إدغامها في النون، كقولك : "هل نخرج؟" وإلى وسط، وهو إدغامها في البواقي، وقرىء : "هثوب الكفار" {المطففين: ٣٦} وهذه قراءة حمزة^(٣)، وأبي عمرو، وابن محيصن، وغيرهم"^(٤).

(١) شرح المفصل ٥/٥١٢.

(٢) المفصل، ص ٥٢٠.

(٣) انظر البحر المحيط ٨/٤٤٣، والكشاف ٤/٢٣٣، ومعجم القراءات القرآنية ٨/٩٨.

(٤) المفصل، ص ٥٢٥.

وأنشد سيبويه قول الشاعر^(١):

فذر ذا ولكن هتعين مُتِيماً على ضوءِ برقِ آخرِ الليلِ ناضبِ

والشاهد فيه قوله : "هتعين" حيث أدغم اللام في التاء في "هتعين" ؛ وذلك لقرب مخرجهما ، والأصل : "هل تعين" . وقال آخر^(٢):

تقول إذا أهلكت مالا للذة فكيهة هشيء بكفيك لائق؟

والشاهد فيه قوله : "هشيء" حيث أدغم اللام في الشين في "هشيء" . والأصل : "هل شيء" .

إدغام تاء (افتعل):

"و(افتعل) إذا كان بعد تائها مثلها، جاز فيه البيان والإدغام . والإدغام سبيله أن تسكن التاء الأولى، وتدغم في الثانية، وتنقل حركتها إلى الفاء فيستغنى بالحركة عن همزة الوصل، فيقال : "قتلوا" بالفتح.

وتقلب مع تسعة أحرف، إذا كن قبلها : مع الطاء، والظاء، والصاد، والضاد (طاءً). وتقلب مع الدال، والذال، والزاي (دالاً)، وتقلب مع الثاء، والسين (ثاءً)، و(سيناً)^(٣)، فمن قلب تاء الافتعال طاءً بيت زهير^(٤):

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظْلِمُ أَحْيَاناً فَيُظْلِمُ

والشاهد في قوله : "يظلم" وأصله : "يظلم"، فالظاء فاء الكلمة، والتاء بعدها زائدة، وهي تاء الافتعال، فقلبت التاء طاءً، فصارت : (يظلم) ومن العرب من يقلب الطاء ظاءً معجمة، فيجتمع ظاءان مجتمعان متجاوران، فتدغم إحداهما في الأخرى، فتصير (فيظلم)، ومنهم من يقلب الظاء طاء فتصير (يظلم).

ومن أمثلة قلبها دالاً وقوعها بين الذال أو الدال كقولك : (ادكر) و (انكر)، وقال الشاعر^(١):

(١) البيت لمزاحم العقيلي في سر صناعة الإعراب ص ٣٤٨، والكتاب ٤/٤٥٩.

(٢) البيت لطريف بن تميم العنبري في شرح أبيات سيبويه ٢/٤١٧، والكتاب ٤/٤٥٨.

(٣) المفصل، ص ٥٢٨.

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٥٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠٢.

والمعنى : يقول أي هرم بن سنان رجل كريم يعطي من يسأله، وان سئل فوق طاقته فانه يحتمل الظلم.

تنحي على الشوك جرازاً مقضياً والهرم تدرية اذدراء عجبا

الشاهد فيه قوله : "اذدراء" حيث أبدلت الذال المعجمة دالاً غير معجمة بإظهار التضعيف، وهو (افتعال) من "ذرته الريح تذروه" .
"وقد شبه بعض العرب تاء الضمير، إذا وقع قبلها أحد حروف الصاد، و الضاد والطاء، والظاء بتاء الافتعال"^(٢)، فقالوا : (خبطة) يريد (خبطته). قال الشاعر^(٣):

وفي كلِّ حيٍّ قد خبطَّ بنعمةٍ فحُقَّ لشأسٍ من ندادك ذنوب

والشاهد فيه قوله : "خبط" حيث قلب تاء الخطاب طاء تشبيهاً لها بتاء الافتعال، ثم أدغم، فصار (خبط) والأصل (خبطت).

الحذف بدل الإدغام:

"اعلم أن النحويين قد نظموا هذا النوع من التغيير في سلك الإدغام، وسموه به، وإن لم يكن فيه إدغام، إنما هو ضرب من الإعلال للتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين كالإدغام، وذلك قولهم : (ظلت) في (ظلت)، و(مست) في (مسست)، و(أحست) في (أحسست)، وإنما فعلوا ذلك ؛ لأنه لما اجتمع المثان في كلمة واحدة، وتعذر الإدغام لسكون الثاني منهما، ولم يكن تحريكه لاتصال الضمير به، فحذفوا الأول منهما حذف على غير قياس، وهو الحرف المتحرك"^(٤)، قال الشاعر^(٥):

سِوَى أَنْ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسُنْ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ

(١) الرجز لأبي حكاك في سر صناعة الإعراب ١/١٨٧

(٢) شرح المفصل ٥/٥٥٦.

(٣) البيت لعقمة الفحل في ديوانه ص ٤٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠٠ والمعنى: قد نال كل الناس، غريبهم وقريبهم، حظاً من كرمك، فوجب لشأس (اسم رجل) وبينكما ما بينكما أن يعمه سيب أفضالك.

(٤) شرح المفصل ٥/٥٦١.

(٥) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٩٦، ولسان العرب ٦/٤٩ والمعنى: حتى الكريمات الأصليات من الدواب قد أيقنت وأحست به، فنظرت إليه بمؤخرة عيونها غيظاً أو تكبراً عليه.

الشاهد فيه قوله : "أحسن"، وأصله : "أحسن"، فلما لم يكن الإدغام، عدلوا إلى الحذف، فقالوا : "أحسن" وربما قالوا : "أحسين" بقلب السين الثانية ياءً على حد "قصيت أظفاري" .

قال الزمخشري : "وقالوا : "بلعنبر" و "بلعجلان" في "بني العنبر"، و"بني العجلان"، و"علماء بنو فلان"، أي : على الماء" ^(١)، قال الشاعر ^(٢):

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعاجت صدور الخيل شطر تميم

الشاهد فيه قوله : "علماء"، والأصل : "على الماء" سقطت همزة الوصل في (الماء) وحذفت ألف (على) لالتقائها مع لام المعرفة، فصار لفظ (علماء) فحذفت لام (على) كراهة اجتماع المثليين فصار لفظ (علماء).

(١)المفصل، ص ٥٣٢.

(٢)ابيت لقطري بن الفجاءة في شرح شواهد الشافية ص ٤٩٨

الخاتمة

أحمدك ربي حمداً كثيراً لا أحصي ثناءً عليك كما أثنيت على نفسك ؛ فقد يسرت وهديت وأنرت ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين صلاةً وتسليماً دائماً متلازمين " وبعد :

تمّ بعونِ اللهِ وتوفيقه عملي في هذه الدراسة ، والتي أسأله (عزَّ وجلَّ) أن ينفَعَ بها كل مشتغلٍ بالعلمِ الشريف .

كان إختيار هذا الموضوع بحق فتحاً طيباً لي ؛ إذ به دخلتُ آفاقاً واسعةً من البحث والتقصي ، لاتخلو من المعاناة في الحصول على المراجع ، وضيق الزمن الموزع بين مطالب الحياة ، ومطالب الفكر والبحث ، كان العملُ شاقاً مضمناً ممتعاً في آن واحدٍ ؛ فمن بين المشقة والمتعة جاء هذا البحث الذي من أهم النتائج التي توصلتُ إليها مايلي :

أهمُّ نتائج الدراسة :

- (١) بلغت عدة الشواهد الشعرية في المفصل ٤٥٥ شاهداً^(١) من الشعر والرجز، وهذا رقم يتحدث بنفسه عن عناية الزمخشري بالاستشهاد بالشعر وغايته بالاستشهاد عموماً في تناول قضايا النحو.
- (٢) نسب الزمخشري ١٦٩ بيتاً إلى قائله وأغفل نسبة ٢٨٦ شاهداً فكان يكتفي بقول (قال الشاعر)، و(قال الآخر)، و(قال)، و(كقوله) وكان كثيراً ما يستشهد بأبيات سيبويه في الكتاب ويشير أحياناً إلى ذلك كقوله : (وقد يجيء الفاعل ورافعه مضمراً يقال وبيت الكتاب^(٢)).

لِيَبْكُ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

(١) ذكر صاحب كشف الظنون أن من شروح أبيات المفصل شرح أوله الحمد لله الذي فضل الإنسان بفضيلة البيان، وفرح .. ألخ وفي ظهره أن عدد أبيات المفصل ٤٢٤ (أربعة وعشرون وأربعمائة بيتاً) وكتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة ١٧٧٦/٢. ويرى الباحث أن هذا الرقم غير صحيح إذ تبين بعد الإحصاء الدقيق أن عدد أبيات المفصل ٤٥٥ بيتاً

(٢) البيت لنهشل بن حري بن فمره النهشلي - معجم شواهد العربية ٣٨/١

وأحياناً لا يشير إلى أنه من شواهد سيبويه كقوله : (ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة إلى تسعة مائة اجتزوا بلفظ الواحد عن الجمع كقوله^(١)):

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمنٌ خميص

واستشهد بأبيات رواها عن غير سيبويه من النحاة وعن بعض الرواة كأبي زيد وأبي عمرو الشيباني^(٢) وأكثر الشعراء الذين استشهد بشعرهم: ذو الرمة^(٣) والأعشى^(٤) والنابغة^(٥) وامرئ القيس^(٦) وجريز، والفرزدق^(٧) وعمرو بن قميئة، وأبرز الرجاز: العجاج، ورؤبة، وأبو النجم.

(٣) وفي استشهاده قد يورد البيت كاملاً، وقد يورد صدره، وقد يورد عجزه، وأحياناً يورد قطعه من البيت.

(١) المفصل ٢١٣ ومعجم شواهد العربية ٢٠٣/١

(٢) أبو عمرو الشيباني واسمه سعد بن أياس الكوفي من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صاحبياً حدث عن علي وأبي مسعود حذيفة، وطائفة، عاش مئة عام وعشرين عاماً . كان يوم القادسية ابن أربعين سنة، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٣/٤ .

(٣) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر أبو الحارث ذي الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره كان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد ، ولد ٧٧هـ وتوفي ١١٧هـ انظر الإعلام للزركلي ١٢٤/٥ مرجع سابق.

(٤) الأعشى: هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير المعروف بأعشي قيس، ويقال له أعشي بكر بن وائل، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، أدرك الإسلام ولم يسلم مولده ووفاته في قرية منفوحة باليمامة قرب مدينة (الرياض) توفي سنة ٧هـ انظر الإعلام للزركلي ٣٤١/٧

(٥) النابغة: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذيباني الغطفاني المصري، شاعر جاهلي من أهل الحجاز كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها من آثاره ديوان شعر توفي نحو ١٨ قبل الهجرة ٥٠٤م معجم المؤلفين ٧٣٨/١

(٦) امرئ القيس: حندج وقيل عدي وقيل ملكية بن حجر بن الحارث الكندي الملك الضليل وكان جده حجراً آكل المرار، من آثاره ديوان شعر، يرى النقاد أن امرئ القيس أول من استعمل النسيب وغيره من معاني الشعر في أسلوب القصائد - انظر تاريخ الأدب العربي كارل برو وكلمان ج ١، ص ٩٧، مرجع سابق.

(٧) الفرزدق، هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، شاعر من أهل البصرة، ولد سنة ٣٨هـ وتوفي سنة ١١١هـ بالبصرة من آثاره ديوان شعر، انظر هدية العارفين ج ٢ / ٥١٠.

(٤) والشعراء الذين يستشهد بشعرهم هم شعراء الطبقات الجاهلية والمخضرمون ، والإسلاميون ، والأمويون ولم يستشهد بأشعار المحدثين باستثناء إيراد لبيت من نصارى نواس كقوله في أفعال التفضيل^(١) "وما حسني .. وسوءي فليستا بتأنيث أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعي والبشرى، وقد خطى ابن هاني في قوله^(٢):

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا

وهو كما نري يورده لتوضيح خطأ أخذ على أبي نواس

(٥) بعض شواهد الزمخشري مختلف في نسبتها إلى شاعر معين وبعضها مجهول القائل.

(٦) يورد الزمخشري بعض الشواهد الشعرية ليطبق عليها قاعدة نحوية كقوله^(٣): "وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذ ظهرا مرة ظهورا يستغني معه ذكره فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه كقوله^(٤):

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قِضَاهُمَا دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُّ
وقوله :

رياء شماء لا يأوي لقلتها * إلا السحاب وإلا الأوب

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ "سورة الصافات الآية ٤٨"

وهذا باب واسع ومنه قول النابغة^(٦):

(١) المفصل ٢٣٥، ٢٣٦

(٢) تمامه (حصباء در على أرض من الذهب) وهو لأبي نواس والشاهد فيه أنه أنث صغرى وكبرى المجردين عن إلا والإضافة، وأفعال التفضيل إذا كان كذلك يجب إفراده وتذكيره فتأنيثه لحن - المفصل ٢٣٦ ومعجم شواهد العربية ٦١/١.

(٣) المفصل ١١٦، ١٢٠

(٤) البيت لأبي ذؤيب والشاهد فيه حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أي عليها جوعان مسرورتان - المفصل ١١٧ ومعجم شواهد العربية ٢٢٧/١

(٥) البيت للمتخيل الهزلي والشاهد فيه أن الموصوف قد يحذف عند القرينة الدالة عليه كما هنا فإن التقدير رياء هضبة شماء المفصل ١١٨، ومعجم شواهد العربية ٢٩٤/١

(٦) البيت للنابغة الذبياني في المفصل ١١٨، وشرح ابن يعيش، ٦١/١، ومعجم شواهد العربية ٤٠٤/١

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجْلِيْهِ بِشَنِّ

أي جمل من جمالهم. الشاهد فيه : حذف الموصوف للاستغناء عنه لدلالة الكلام عليه أي (كأنك جمل)،

(٧) قد يورد البيت ليبين تعدد أوجه إعرابه كما فعل في فصل الكنايات :
"وقد ينشد بيت الفرزدق"^(١):

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيْرُ وَخَالَةٌ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

على ثلاثة أوجه : النصب على الاستفهامية، والجر على الخير والرفع على معني كم مرة حلبت على عماتك^(٢).

(٨) ويورد الشاهد الشعري أحيانا ليبين رفضه لحكم اشتمل عليه ذلك

الشاهد

كقوله في الموصولات في (من): "وقد ارتكب من قال"^(٣)

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ أَنْتُمْ

شذوذين إلحاق العلامة في الدرج وتحريك النون التي من حقها أن تكون ساكنة ؛ لأن من مبني على السكون^(٤).

(٩) وقد يورد الشاهد الشعري ليبين شذوذ قاعدة اشتمل عليها كقوله : "ولا منادى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده ؛ لأنهما لا تفارقانه كما لا تفارقان النجم مع أنهما خلق عن ممره إله "وقال"^(٥):

مَنْ أَجْلَكَ يَا الَّتِي تِيْمَتُ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ بِالْوَصْلِ عَنِي

" شبيهه ببياء الله وهو شاذ،

(١) المفصل ١٨٢-١٨٣

(٢) تمامه (فقالوا الجن قلت عموا ظلما) نسب إلى شمير بن الحارث وإلي تأبط شرا، الشاهد مضر، الفصل

١٤٧ وشرح ابن يعيش ١٦٨، ومعجم شواهد العربية ٣٣٥/١

(٣) المفصل ١٤٧-١٤٨

(٤) شواهد العربية ٤٠٥/١

(٥) المفصل ٤١-٤٢

(١٠) وفي التنازع يشير إلى قلة ورود حكم نحوي يوافق مذهب الكوفيين بقوله: "وقد يعمل الأول وهو قليل ومنه قول عمر بن أبي ربيعة^(١):

تُنْخَلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عَوْدُ إِسْحَلِ

وعليه الكوفيون^(٢)،

(١١) وقد يشير إلى أن الحكم المشتمل عليه الشاهد من ضرورات الشعر كقوله في فصل المنادى في الوصف بابن وابنة: "وقد جوزوا في الوصف التنوين في ضرورة الشعر كقوله:

جارية من قيس بن ثعلبة^(٣)

(١٢) وأحيانا يورد الشاهد مناقشا قضية يذكرها كقوله في أفعال التفضيل (وقول الأعشي)^(٤).

ولست بالأكثر منهم حصي

ليست من فيه بالتي نحن بصددها. هي من نحو من في قولك أنت منهم الفارس الشجاع، أي (من بينهم)^(٥)

(١٣) ويورد الشاهد لذكر لغة من لغات القبائل العربية كقوله في خبر لا التي لنفي الجنس: "وهو في قول أهل الحجاز لارجل أفضل منك ولا أحد خير منك"، وقول حاتم^(٦).

ولا كريم من الوالدات مصبوح

(١) شواهد العربية ٣٠٤/١

(٢) المفصل ٢٠-٢١

(٣) تمامه (كريمة أخوالها والعصبة) وهو للأغلب العجلي الراجز والشاهد فيه أن تنوين قيس شاذ، لأن ابن وقع بين علمين - المفصل ٣٩.

(٤) تمامه (وإنما العزة للكائر) والشاهد فيه أن قوله من ليست لابتداء الغاية حتى يقال أنه جمع فيه بين الألف واللام وكلمة من وذلك ممتع وإنما هي لبيان الجنس مثلها قولهم، أنت الفارس أي أنت الفارس من بينهم

المفصل ٢٣٦ - شرح ابن يعيش ٦/٣، ومعجم شواهد العربية ١٩١/١

(٥) المفصل ٢٣٦

(٦) صورة (إذا اللقاح غرت ملقي صدرها) وهو لحاتم الطائي - المفصل ٢٩

يحتمل أمرين أحدهما أن يترك فيه طائئته إلى اللغة الحجازية ، والثاني ألا يجعل مصبوحاً خيراً ، ولكن صفة محمولة على محل لا مع المنفي" (١).

(١٤) وقد يورد بعض الشواهد لتفسير معني لغوي كقوله في المركبات : "وتفرقوا شفرا وبفرا، أي : منتشرين في البلاد هائجين من اشتقرت عليه ضيعته إذا فشت وانتشرت ، وبغر النجم هاج بالمطر قال العجاج (٢) :

بغرة نجم هاج ليلاً فانكدر

وأخيراً ، أختم بحثي وهو غاية جهدي بحسب ماتوفر لي من زمن ، وهو دون ما كنت أطمح إليه ، يحضرنى وينطبق علي قول العماد الأصفهاني :
" إني رأيت أنه لا يكتب إنساناً كتاباً في يومه إلا وقال في غده :

لو غير هذا لكان أحسن .

ولو زيد كذا لكان يُستحسن .

ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل .

ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل .

وهذا من أعظم العبر .

(١) المفصل ٢٩-٣٠ معجم شواهد العربية ٤٦٩/٢ شرح ابن يعيش ١١٨/٤ والمفصل ١٧٧-١٧٨

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ٢٨/١

الفهارس العامة

فهرس الأيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
		البقرة (٢)
١٨٩	٣٨	- (فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى)
٥٣	٧٤	- (فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)
٥٢	٩٦	- (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ)
١٨٧	١٠٠	- (أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا)
٥٢	١٨٤	- (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)
١٩١	١٨٦	- (فَلَيْسَتْ جِبُوبًا لِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي)
٢٠٠	١٨٩	- (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)
١٧٥	١٩٥	- (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
٢١٦	٢١٦	- (وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)
١٠٨	٢٥١	- (وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ)
٩٤	٢٧٥	- (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ)
٢١٩	٢٨٢	- (وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ)
		آل عمران (٣)
٢١٥	٢-١	- (آلِ اللَّهِ)
١٥٩	٤٧	- (كُنْ فَيَكُونُ)
٢١٦	٦٢	- (لَهُوَ الْقِصَصُ الْحَقُّ)
٤٦	١٨٠	- (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

الصفحة	رقمها	الآية
		فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ
		النساء (٤)
١٧٥	٧٩	- (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)
١٨٣	١٦٨	- (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ)
		المائدة (٥)
١٣٨	٢٤	- (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ)
٨٩	٣٨	- (فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا)
١٠٨	١٠٥	- (عليكم أنفسكم)
٤٦	١١٧	- (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)
		الأنعام (٦)
٢٠٠	٢٧	- (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ)
١٥٥	١١٥	- (وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)
		الاعراف (٧)
١١٩	١٤٣	- (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ)
١٨٤	١٥٥	- (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا)
		الأنفال (٨)
٤٦	٣٢	- (إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ)
٢١٩	٣٥	- (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً)
٢٣٠	٤٢	- (وَيَحْيَى مَنْ حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ)

الصفحة	رقمها	الآية
١٩٣	٥٧	- (فِيمَا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ)
		التوبة (٩)
١٠٢	٦	- (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)
٥٢	٦٩	- (وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)
		يونس (١٠)
١٨٧	٥١	- (ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ)
١١٣	٧١	- (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)
		هود (١١)
١٤٤	٢٨	- (أَنْزَلْنَاهَا)
		يوسف (١٢)
٧	٢	- (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)
١١٩	٢٩	- (يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا)
١٧٩	٥١	- (حاش لله)
		الرعد (١٣)
٢٠٦	٩	- (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)
١٠٩	٢٩	- (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)
		الحجر (١٥)
١٨٤	٧	- (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ)
٧	٩	- (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

الصفحة	رقمها	الآية
		النحل (١٦)
١٠٨	١٦	- (وورث سليمان داوود)
		الكهف (١٨)
٢٠٨	٣٨	- (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)
٤٦	٣٩	- (إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا)
١٠١	٩٦	- (آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا)
٩٣	١٠٣	- (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)
		مريم (١٩)
١٩٣	٢٦	- (فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي)
١٥٥	٦٥	- (فهب لي من لدنك وليا يرثني)
		طه (٢٠)
١٤٨	٦٣	- (إن هذان لساحران)
		الانبياء (٢١)
١٢٥	٢٢	- (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)
١٩١	٥٧	- (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)
		الحج (٢٢)
١٩١	٢٩	- (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)
١٤٥	٤٦	- (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ)
		المؤمنون (٢٣)

الصفحة	رقمها	الآية
١٧٨	٢٨	- (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ) النسور (٢٤)
١٦٧	٤٠	- (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا) الفرقان (٢٥)
	٥	- (فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) الشعراء (٢٦)
١٤٦	١٩٧	- (أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) النمل (٢٧)
١١٩	٢٥	- (أَلَا يَسْجُدُوا) العنكبوت (٢٩)
٥٢	٥١	- (أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا) لقمان (٣١)
٢١٢	١٩	- (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) الاحزاب (٣٣)
١٠٩	٣٧	- (لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ) سبأ (٣٤)
١٤٦	٣١	- (لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) الصفات (٣٧)
٤٧	٤٨	- (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ)

الصفحة	رقمها	الآية
		ص (٢٨)
٥٢	٢٨	- (بما نسوا يوم الحساب)
١٩٥	٤١ - ٤٢	- (وعذابي ، أركعن)
		الزمر (٢٩)
١١٨	١٦	- (يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ)
		غافر (٤٠)
٢٠٦	٣٢	- (يَوْمَ التَّنَادِ)
١٦١	٣٤	- (فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ)
		فصلت (٤١)
١٩٦	٦	- (أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)
١٨٣	٣٤	- (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ)
		الشورى (٤٢)
٢٠٠	٧	- (قريب لعل الساعة)
٤٥	٤٣	- (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عَظْمِ الْأُمُورِ)
		الزخرف (٤٣)
١٩٣	٤١	- (فِيمَا نَذهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ)
		الاحقاف (٤٦)
١٠٩	٤٦	- (وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)
		مهمد (٤٧)
١٨٧	١٤	- (أَقَمَّن كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ)
٢١٣	١٨	- (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)

الصفحة	رقمها	الآية
١١٠	٤٤	- (فِيمَا مَنَّا بَعْدَ أَوْ فِدَاءٍ)
		الفتح (٤٨)
١٠٠	٣٨	- (كَفِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا)
١٥١	١٦	- (تَقَاتَلُوهُمْ أَوْ يَسْلَمُونَ)
		ق (٥٠)
١٥٩	٤٧	- (لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ)
		الذاريات (٥١)
١٤١	٢٣	- (إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلٍ مَّا أَتَّكُمُ تَنطِقُونَ)
		الواقعة (٥٦)
١٨٣	٧٥	- (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)
١٨٤	٨٧ - ٨٦	- (فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)
		الحديد (٥٧)
١٨٣	٢٩	- (لِنَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ)
		الحشر (٥٩)
٩٤	٩	- (وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)
		المتحنة (٦٠)
١٩٦	٩	- (إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ)
		المنافقون (٦٣)
١٥٦	١٠	- (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)

الصفحة	رقمها	الآية
		الطلاق (٦٥)
١٠٨	٣	- (إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعُ أَمْرِهِ)
		التحريريم (٦٦)
٨٨	٤	- (إِنْ تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)
		القلم (٦٨)
١٧٥	٦	- (بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ)
١٥٣	٩	- (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)
		الحاقة (٦٩)
١٠١	١٩	- (هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ)
١٩٢	(٢٨)	- (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ)
		المعارج (٧٠)
١٤٢	١١	- (مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَنِيَهٗ)
		القيامة (٧٥)
١٨٢	٤	- (بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوِّيَ بَنَانَهُ)
١٨٠	٣١	- (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ)
		المرسلات (٧٧)
١٥٣	٣٦	- (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)
		الطائفين (٨٢)
٢١٣	٣٦	- (هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ)
		البروج (٨٥)
٥٨	٣	- (وَشَآهِدٍ وَمَشْهُودٍ)
		الفجر (٨٩)

الصفحة	رقمها	الآية
٢٠٦	٤	- (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)
٢٠٨	١٥	- (رَبِّي أَكْرَمَنِ)
٢٠٨	١٦	- (أَهَانِنِ)
		العلق (٩٦)
١٩١	١٥	- (لَنْسَفَعًا بِالْناصِيَةِ)
		الإخلاص (١١٢)
١٤٥	٢ ، ١	- (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ)

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٣١	"يازيد الخيل، كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة إلا أنت فإنك فوق ما وصف
٨٧	"مثل المنافق كالشاه العائرة بين الغنمين"
٥٩	"ليبلغ شاهدكم غائبكم"
١٢٠	"نحن معاشر الأنبياء لانورث، ماتر كناه صدقة"
١٨١ ٢١١	"ليس من أمبر أمصيام في أمسفر"

فهرس الشواهد الشعرية

قافية الهمزة

يا مزحباة بحمار عفراء

- إذا عاش الفتى مائتين عاما
- إن متعتم ما تسألون فمن حذ
- كأن سبيئة من بيت رأس
- وبلدة ماصة أمواؤها
- فقد ذهب اللذذة والقثاء
دثموه له علينا العلاء
يكون مزاجها غسل وماء
ما صحت زأذ الضحى أفيأؤها

قافية الباء

- لن تراها ولو تأملت إلا
حتى إذا الكلاب قال لها
- جارية من قيس بن ثعلبه
- لنيس إياي وإيا
في ليلة من جمادى ذات أنديية
- كاليوم مظلوبا ولا طلبا
- مخطوطة جدلت شباة أنيابا
- يوما وأنفك جانبا
- وأم أوعال كها أو أقربا
- وكان ذهابهن له ذهابا
- ك ولا نخشى زقيبا
لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
هيفاء مقبلة عجزاء مذبرة
دغني فأذهب جانبا
خلى الذنابات شملا كثبا
يسر المرء ما ذهب الليالي

أَقْلِي اللُّومَ عَاذِلَ وَالْعِثَابِينَ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِي
كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبًا مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَضْبَا
فَغَضَّ الطَّرْفَ إِثْكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا
تَنحِي عَلَى الشُّوكِ جُزَاذَا مِقْضِبَا وَالْهَزْمُ تُذْرِيهِ إِذِيرَاءُ عَجْبَا

أَتَهَجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ
وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
[هَذَا، لَعَمْرُكُمْ، الصَّغَارُ بَعِينِهِ] لَا أُمُّ لَيْسَى إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظِلْمَاءَ وَالسَّبَبُ
وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَا مَا يَفْرَعُ الْعَظْمَ نَابَهَا
أَتَى وَمِنْ أَيْنَ أَبِكَ الطَّرْبُ [مِنْ حَيْثُ لَا صَبْرَةٌ وَلَا رَيْبُ]
لَنَا إِبْلَانٌ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمْ [فَعَنْ أَيُّهُمَا مَا شِئْتُمْ فَتَنَكَّبُوا]
[تُرَادِي عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَغْفُ] فَإِنَّ الْمُنْدَى رَخْلَةً فَرْكُوبُ
[بَكَيْتُ أَخَا اللُّؤَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ] كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّرَاعِينَ ضَرُوبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
عَجِبْتُ وَالذُّهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ يُضْبِخُنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطْلَبُ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَ بِنِعْمَةٍ [فَحَقُّ لِسْأَسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ]
لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ
وَكُنْتُمْ مِثْمَاءَ كَأَنَّ مِثْوَنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبِ
إِذَا كَوَّكَبُ الْخَرْقَاءِ لَاحَ بِسُحْرَةٍ [سَهِيلٌ إِذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقِرَائِبِ]

تَرْتَجُ الْيَاءُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ

[وَقَدْ دُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ] وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجْرِبِ
أَقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مِقَاتِلًا [وَأَنْجُو إِذَا حَمَّ الْجَبَانَ مِنَ الْكَرْبِ]

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا .
 جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى .
 أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ .
 فَكَيْفَ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ .
 كَأَنَّ وَدَيْدِيهِ رِشَاءُ خُلْبٍ .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ .
 بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ .
 سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاجِئْتَهُ .
 ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلْتُ وَلَمْ تُصِبْ .
 أُمَّهَاتِي خَيْدُفٌ وَالْيَاسُ أَبِي .

فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ .
 مَا أَنَسَ لَا أَنْسَاءَ آخِرَ عَيْشَتِي .
 قَلْدُ ذَا وَلَكِنْ هُتَعِينُ مِتِّيَمَا .
 أَيْ اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ .
 مَا لَاحَ بِالْمَغْزَاءِ رَيْغُ سَرَابٍ .
 عَلَى ضَوْءِ بَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاضِبٍ .

قافية التاء

إِذَا الرَّجَالُ بِالرَّجَالِ التَّفَّتْ
 بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتْ

إِنَّ الْمُؤَقَّسَ مِثْلَمَا وَقِيَتْ

رُبَّمَا أَوْقِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ

حَثَّتْ نُورًا وَلَا تَهْتَا حَثَّتِ وَيَدُ الَّذِي كَانَتْ نُورًا أَجْتَّتِ
 هَيْهَاتُ مِنْ مُضَبَّجِهَا هَيْهَاتِ

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالنَّمَاءِ الْفُرَاتِ
 وَإِذَا الْعَدَاوَى بِالذُّخَانِ تَقْتُوعَتْ وَاسْتَعَجَلَتْ نَضَبَ الْقَدُورِ فَمَلَّتِ
 أَنْعَتَهَا إِنِّي مِنْ نَعَاتِهَا كَوْمَ الدَّرَى وَإِدْقَةَ سُرَاتِهَا
 فِي سَغِي دُنْيَا طَالَمَا قَدِ مُدَّتِ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السُّغْلَاتِ عَمْرُو بْنُ يَزْبُوعِ شِرَازِ السُّنَاتِ
 غَمٌّ أَعْفَاءٌ لَا أَكْسَاتِ

قافية الجيم

متى تأتينا ثلجيم بنا في ديارنا نجد حطبا جزلا ونارا تأججا
حتى إذا ما أمسجت وأمسجا

أومت بعينيهما من الهودج لولاك هذا العام لم أخرج
[وكنت أذل من وتد بقاع] يشجج رأسه بالفهر واجي
خالي عويف وأبو غليج المطعمان الشخم بالعشج
وبالغداة كثل البرنج يفلع بالود وبالضبيج

قافية الحاء

قد كاذ من طول البلى أن يفضحا

[فقلت لصاحبي لا تحبسانا ينزع أصوله] واجدز شبحا

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائخ
[إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها] ولا كريم من الولدان مصبوخ
من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براخ
أخو بيضات رانح متأوب [زفيق بمنح المنكبين سبوخ]
لقد كان لي عن ضرتين عديمثني وعمما ألقى منهما متزخرخ
إذا غير الثأني المجبيين لم يكذ رسيم الهوى من حب مية ينرخ
[تكاد تذهب بالدنيا وبهجتها] موالى ككباش العوس سخاخ
بالعطافنا وباللرياح وأبي الحشرج الفقى النفاخ
عسى طيىء بعد هذه ستطفىء غلات الكلى والجوايح
الأرب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء الشوايح

قافية الخاء

وصار وصل الغانيات أخوا

قافية الدال

فرججتها بمرجة زج القلوص، أبي مزادة

رَعِيَتْهَا أَكْرَمَ عَوْدٍ عَوْدَا
 وَالخَازِ بِازِ السُّنَمِ المَجُودَا
 يَدَيَانِ بِنِضَاوَانِ عِنْدَ مُخْلِمِ
 دَعَانِي مَن نَجِدُ فَإِنَّ سَنِينَهُ
 تَزُوذُ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا
 أَعِدْ نَظْرَا يَا عَبْدَ قَيْسِ لَعَلَّمَا
 أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا
 حَزَقُ إِذَا مَا الْقَدِيمُ أَبَدُوا فَكَاهَةٌ
 فَالَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مَن كَلَالَةٍ

نُسِنْتُ أَخَوَالِي بِنِي يَزِيدُ
 أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا
 فَلَا حَسِبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمِ
 إِذَا كَانَتْ أَلْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
 أَبْنِي لُبَيْثِي لَسْتُمْ بِبِيدِ
 إِمَّا أَقَمْتُ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَجِلًا
 عَزَمْتُ عَلَيَّ إِقَامَةَ ذِي صَبَاحِ
 وَكَيْفَ لَنَا بِالشُّزْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا
 عَلَيَّ الْحَكْمَ الْعَامَتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى
 وَمَنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي حَسَنُ الْقِرَى
 [يَلُومُونِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَادِلِي]
 تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَيَّ الْأَيَّامُ مُبْتَقِلِ
 إِذَا مَا الْخُبَيْرُ تَأَدَمَهُ بِلَحْمِ

إِذَا مَا دَعُوا كَيْسَانَ كَانَتْ كَهُولُهُمْ
 إِلَى الْعَذْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِم المَرِيدِ

أزى الحاجات عند أبي حبيب
 والمؤمن العائذات الطير يمسحها
 [يأمن رأى عارضاً أسر به]
 قديني من نصر الخبيبين قدي
 وإن الذي حانت بفلج دماءهم
 مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
 هذيلية تدعو إذا هي فآخرت
 متى تأتيه تغشوا إلى ضوء ناره
 أو حرّة غيطل نبعاء مجفرة
 قالت ألا ليثما هذا الحمام لنا
 بالله ربك إن قتلت لمسلما
 ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت
 أفذ الترحل غير أن ركابتنا
 [قام بها ينشد كل منشد]
 إذا ما عدت أزعجة فسأل
 فتركن نهداً غيلاً أبناؤها
 وقفت فيه أصيلاً أسائلها
 ألم يأتيك والأنباء ثمي

نكدن ولا أمية بالبلاد
 ركباً مكة بين الغيل والسند
 بين ذراعني وجبهة الأسد
 [ليس الإمام بالشحيح الملحد]
 هم القوم كل القوم يا أم خالد
 وما أئمر من مال ومن ولد
 أباهذلياً من عطارقة تجدي
 تجذ خير ناد عندها خير موقد
 دعائم الزور نغمت زورق البلد
 [إلى حمامتنا ونضفه فقد]
 وجبت عليك عقوبة المتعمد
 فإن صاحبها قد تاة في البلد
 لما نزل برحالتنا وكان قد
 وابتضلت بمثل ضوء الفرقد
 فزورك خامس وأبوك سادي
 وبني كنانة [كاللصوت المردي
 عيئت جواباً وما بالربع من أحد]
 بما لاقت لبون بني زياد

قافية الراء

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم
 [جادت] بكفني كان من أزمى البشر
 أقسم بالله أبو حفص عمر
 مامشها من ثقب ولا دبز
 بعزة نجم حاج ليلاً فانكدر
 ثم زادوا أنهم في قومهم
 غفر ذنبهم غير فخر
 [ما أقلت قدم ناعلها]
 نعيم الشاعون في الأمر المبر

إذا تخارزرت وما بي من خرز

في بشر لا حور سرى وما شعر

تحفرها الأوتار والأيدي الشعر
وقد زابني قولها يا هنا
[وإنحك ألحقت شراً بشراً]
[عن مبرقات بالبرين فيبدو]
بالأكف اللامعات سوز
فيها عيانيل أسود ونمز

[وسائلة بظهر الغيب غني] أغازت عينه أم لم تغازا

إذا قال غاو من تئوخ قصيدة
متى تلقني فردين ترجف
فلا أب وابنا مثل مزوان وابنه
فأني ما وأيك كان شراً
إلا غلالة أو بندا
أكل امرىء تحسبين امرأ
مر إني قد امتدحك مرأ
سقرت فقلت لها هج، فتبزقت
فهنم أهلات حول قيس بن عاصم
وينذهب بينما المزنئي لغوا
فقلت له لا تنك غيبك إنما
يعالج عاقراً أغيت عليه
خراجيج ما تنفك إلا مناخة
أهل أناها والحوادث جممة
ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذي الهوى
الأي هذا الباخع الوجد نفسه

بها جزب عذت علي بزوبرا
زوانف أليثيك وتنتطارا
[إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا]
فقيد إلى المقامة لا يراها
هة سابح نهدي الجزيرة
ونار توفد بالليل نارا
وايقا أن تسيبني وتسرا
فذكرت حين تبزقت ضبارا
إذا أدلجوا بالليل يدعون كوترا
كما الغيت بالدية الحوارا
نحاول ملنكا أو نموت فتغذرا
ليلقحها فينتجها حوارا
[على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا]
بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا
متين القوى خير من الضرم مزذرا
لشيء نخته عن يديه المقادير

يَا تَيْمَ تَيْمَ عِدِّي، لَا أَبَالَكُمْ
إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَا لَا بَلَّغْتِهِ
[يَا زَبْرَقَانُ أَخَا بَنِي خَلْفٍ]
[وَكُنْتَ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ]
عَشِيَّةَ قَرَّ الْحَارِثِيُونَ بَعْدَمَا
وَمَا تُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتْهَا
لَسْنَا كَمَا إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
[أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا
وَمَرَّ ذَهْرًا عَلَى وَبَارٍ
فَأَضْبَحْتَ أُنَى تَأْتِيهَا ثَلَاثِينَ بِهَا
تَوْؤُمٌ مِينَانًا وَكَمْ دَوْنَهُ
ضُرُوبٌ بِتَصَلِّ السَّيْفِ سَوْقٌ سِمَانِيهَا
فَأَبَتْ إِلَى فَهْمٍ وَمَا سَجَدَتْ آيِبَا
كُرُّوا إِلَى حَرَّتِيكُمْ تَغْمُرُونَهُمَا
أَبَا لِأَزَاجِيرِ يَا ابْنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي
[فَبِإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ]
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ
رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبِيَّةَ فِيهِمْ
أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
وَقُلْنَا: عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوْلَى مُشْرَبٍ

بَاعِدْ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا خُرَّاسُ أَبْوَابِ عَلِيٍّ قُضُورِهَا
أَنَا أَبُو الثَّجَمِ وَشُعْرِي شِعْرِي
جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي [سِيرِي وَإِسْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي]

- بِالْعِنَّةِ اللَّهُ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ وَالضَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

- يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ مَخَافَةً وَزَعْلَ الْمُحْبُورِ

وَالهَوولُ مِنْ تَهَوولِ الهَبُورِ

[مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَةً] قَسَمًا وَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ

[قَدَرُ أَحْلَكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدَرِي] وَأَبِي مَالِكِ ذُو الْمَجَازِ بَدَارِ

[حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مُطَارِ يَمْنَاهُ وَالْيُسْرَى عَلَى الشَّرْثَارِ]

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَارِ

[مَتَكَنَّفِي جَنَّبِي عُكَاطِ كَلِيهِمَا] يَدْعُو وَلِيذُهُمْ بِهَا عَزْعَارِ

شَتَانِ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَزُومُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فِدْعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وَقَالَ زَائِدُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا فَكُلُّ حَتْفٍ أَمْرِي بِجَرِي بِمَقْدَارِ

[هُنَّ الْحِرَانُ لَا رَبَاتُ أَحْمِرَةَ] سُوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَنْقُرَانُ بِالسُّورِ

إِنَّ أَمْرًا خَصَنِي عَمْدًا مَوْدَتَهُ عَلَى الثَّنَائِي لِعِثْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَيَبْغِضُ الْقَوْمُ يُخْلِقُ ثُمَّ لَا يَفْرِ

[رَبُّ رَامٍ مِنْ بَنِي نُعَلٍ] مُتَلِجٌ كَفَيْهِ فِي قَتْرِ

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوقَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَبْلُغَ السَّاقَ بِشَرِي

وَتَحُلُّ الْعَيْثِينَ بِالْعَوَارِ

قافية السين

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السُّعَالِي خُمْسَا

إِذَا مَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لِلَّهِ يَنْبَغِي عَلَى الْإِيَّامِ جَيِّدِ بِمُشْمَخَرِّ بِهِ الظُّيَّانُ وَالْأَمْسُ

سِوَى أَنْ الْعِثَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسُ

يا صاح يا ذا الضامير العئس [والزحل ذي الأتساع والحلس]
[عذذت قومي كعديد الطيس] إذ ذهب القوم الكرام ليس
لأصبر حتى تلحقني بعئس أهل الرباط البيض والقلثبي

قافية الصاد

أتاني وعيد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو تهيت الأحوصا

كلوا في بغض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص

لذن عذوة حتى الأذ بخفها بقيئة مثقوص من الظل قالص

قافية الضاد

بثيها قفر والمطي كأنها قفا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأذى وإن جل ما ينضي
سألثها الوضل، فقالت مض

قافية الطاء

[حتى إذا جن الظلام واختلط] جاؤوا بمنذقي هل رأيت الذئب قط

فما أنا والسير في مثلف يبرز بالذكر الضابط
أطلت فراطهم حتى إذا ما قتلت سراتهم كانت قطاط

قافية العين

[لما زأى أن لا دعة ولا شبع] مال إلى أرطاة جف فالتجع

يا ليت أيام الضبا زاجعا

إذا قال: قذني قال: بالله خلفه ليغني عني ذا إنائك أجمعا
[فأذرك إبقاء العراوة ظلغها] وقد جعلتني من خزيمة إصبغا

قد صرّت البكرة يوماً أجمعاً

أنا ابنُ التارك البكري بشر
عليه الطير تزقبة وقوعاً
أما ترى حيث سهيل طالعا
[نجماً يضيء كالشهاب ساطعاً]
[لقد علمت أولى المغيرة أنني]
كززت فلم أتكل عن الضرب بشمعا
وفي قبل الشفرق يا ضباعا
ولا يك موقف منك الوداعا
لعلك يوماً ابن تلم مليمه
تعدون عقر النبي أفضل مجدكم
عليك من اللاني يدغتك أجدعا
فقلت: أكل الناس أصبحت مانحا
بني ضوطني لولا الكمي المقتعا
لسانك كيما أن تغر وتخدعا
لا تهين الفقير غلك أن تز
كع يوماً والدهر قد رفعا

أبا خراشة أما أنت ذا نفر
[فإن قومي لم تأكلهم الضبع]
وأنت امرؤ مثا خلقت لغيرنا
حياتك لا نفع وموتك فاجع
قضت وطرا واسترجعت ثم أدنت
ركابها أن لا إلينا رجوعها
[وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى]
ثلاث الأثافي والديار البلاقع
سبقوا هوي وأغنقوا الهوام
[فتخرموا ولكل جنب مصرع]
وعليهما مسرودتان قضاهما
داو دأو صنع السوابغ تبغ
على حين عاتبت المشيب على الضبا
تذكرت أياما مضيع من الضبا
[فازحم أصيبيتي الذين كآتهم]
كان مجر الرامسات ذيولها
منا الذي اختير الرجال سماحة
فإما تريني اليوم أزجي ظعيني
فإنني من قوم سواكم وإنما
لا يبعد الله إخوانا تركتهم
راحت بمسلمة البغال عشية

يا ابنة عما لا تلومي وانجمي ألم يكن يبيض لو لم يضلغ
لا تجزعي إن منفسا أهلكته [وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي]
وكننت إذا منيت بحضم سوء ذلقت له، فأكويه وقاع
فبيننا نحن نرقبه أئانا معلق وفضة وزناد راعي
كف في بني سعد بن بكر سيد ضخم الدبيعة ماجد نفاع
هجو زيان ثم جئت معتذرا من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

قافية الفاء

بجيهلا يزجون كل مطية أمام المطايا سيرها المتقادف

أماما يـرـها ف

كفى بالشأي من أسماء كافي [وليس لحبها إن طال شافي]

قافية القاف

يا دازمي بدكاديك البرق صبرا فقد هيجت شوق المشتبق

ولا أرض أبقل إبقالها [فلا مؤزنة وذقت وذفاها]

[لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم] لأنتحين للعظم ذو أنا عارفة
عدس ما لعباد عليك إمارة أميت وهذا تخمليين طليق
رضيعي لبان نذي أم تقاسما بأنحرم داج عوض لا نتفروق
ألم تسأل الربيع القواء فينطق وهل يخبرتك اليوم بيضاء سملق
يوشك من فر من منيته في بغض غزائه يوافقها
قلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق
ومثهل ليس له حوازق ولضفادي جفه نفايق
تقول إذا أهلكت مالا لبلدة فكبيهه هنيء بكفتيك لايق؟

لا تُسبِّبِ اليَوْمَ ولا خُلَّةَ [أَتَسَعِ الْفَتْقُ عَلَى الراتِقِ]
يا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيبَةٌ [بِبيضاءِ قَدِ مَثَعْتُهَا بِطَلاقِ]
يا قُرَّ إِنَّ أباكَ حَيَّ خَوِيلِدِ [قَدْ كُنْتُ خائِفُهُ عَلَى الإخماقِ]
[أيا مَنْ رَأى لي رَأى بَرزقِ شَرِيقِ] أسالَ البَحارَ فَانثَحى لِلعَفِيقِ
[نَذُرُ الجِماجِمِ ضاحِياها مَما نِها] بَلِّغِ الأَكْفُ كَأَها لِمِ تُخَلِّقِ
والأَفاعِلُ ما أتاوا تُنمُّ بِغاءَ ما بِقِينا في شِقاقي

وقاتم الأعماقِ حاويِ المَخْتَرِقِ

[ضَرَبَتْ صَدْرَها إِلَيَّ وَقالَتْ] يا عُدِّي لَقَدْ وَقَّضَكَ الأواقي
وماجِ ساعِاتِ ملا الوَدِيقِ أبابُ بَحْرِ ضاحِكِ زَهوقِ
إذا العَجورُ عَضِبَتْ فَطَلَّقِ ولا تُرَضِّمِها ولا تَمَلِّقِ

قافية الكاف

[أَتَشْكُ عَنِّي تَقَطَّعُ الأراكِما] إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيّاكَ
تَقولُ بِنَتِي قَدْ أنى أَنّاكَ يا أَبِنا عَلكَ أَوْ عَسّاكَ
إذا الأُمهاثُ قَبَّحْنَ الوُجوهَ فَرَجَّتِ الظُّلامَ بِأَماتِكا
[أولِئِكَ قومِي لِمِ يَكُونوا أَشابَةَ] وهَلِ يَعْظُ الضُّلَيْلُ إِلا إِلىكا

وقد كان مِنْهُم حاجِبٌ وابْنُ أمِهِ أبو جُنْدِلٍ وَالزُّيْدُ زَيْدُ المِعارِكِ

قافية اللام

[أَميرانَ كَنا صاِحِبِي بِلاهما] فَكُلًّا جِزاهُ اللُّهُ عَنِّي بِما فَعَلُ
إِنَّ لِلخِيارِ وَاللُّشْرِ مَدى وَكِلّا ذلِكَ وَجَهٌ وَقَبيلُ
رُدُّوا عَلينا شَيْخاناً نَمَّ بِجَلُ

ضَعيفِ النِّكايةِ أَعداهُ يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأَجَلُ
تَزالُ جِبالُ مُبَرِّماتِ أَعداها لَها ما مَشى، يوماً، على خُفِّهِ جَمَلُ

إِنَّ مَحَلّا وَإِنَّ مُرْتَحَلّا وَإِنَّ في السُّفْرِ إِذْ مَضُوا مَهَلّا

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا
قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ وَزَهَرْتُ تَهَادَى
أَبْنِي كَلْبِي إِنْ غَمِّي اللَّذَّا
أَلَا أَبْلِغَا لَيْلِي وَقَوْلَا لَهَا: هَلَّا
أَخَا الْحَرْبِ لِنَاسًا إِلَيْهَا جَلَالُهَا
وَمِثْلُ أَحْسَنِ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا
يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِيلا
غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِبِقِيْنِ

فَأَيُّ أَمْرِ سَيِّئٍ لَا قَعْلُهُ

[فَمَا اعْبُدْ أَرْكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلا]
[كُنِعَاجِ الْفَلَائِ تَعَسَّفَنَ رَملا]
قَتْلَا الْمُلُوكِ وَفَكَّكَ الْأَغْلَالَا
[فَقَدْ رَكِبْتِ أَمْرًا أَعْرُ مُحْجَلَا]
وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا
وَسَالِفَةُ وَأَخْسَنُهُ قَدَالَا
أَوْ مُزِلْتُ فِي جَذْبِ غَامٍ أَوْلَا
فَتُرْجِي وَتُكْثِرُ الثَّأْمِيلا

مَحْمَدُ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا
إِنِّي لَأَمْتَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي
وَيَوْمِ شَهْدَانَا سُلَيْمًا وَعَامرًا
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ، مَا خَلَا اللَّهَ، بَاطِلٌ
رَبَاءُ سَمَاءٍ لَا يَأْوِي لِغُلَّتِهَا
إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي عَامِرٍ
أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرَّةَ مَاذَا يُحَاوِلُ
وَهَيْجَ الْحَيِّ مِنْ دَارٍ قَطَّلَ لَهُمْ
كَمْ نَالَنِي مِنْهُمْ فَضْلًا عَلَى عَدَمِ
ثَلَاثَةُ أَخْبَابٍ: فَحُبُّ عِلَاقَةِ
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
[فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا]
فِي فِثْنَةِ كَسِيُوفِ الْهَيْدِ قَدْ عَلِمُوا

شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَامِلُهُ
قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلِ
قَلِيلِ سِوَى الطَّعَنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ، لِأَمْحَالَةِ، زَائِلِ
إِلَّا السُّحَابُ وَالْأُزْبُ وَالسَّبِيلِ
فَسَلَّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ
أَنْحَبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلِ
يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَصِيَّهَلُهُ
[إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ]
وَحُبُّ تَجْلَاقِي، وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلِ
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
وَحُبُّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ
أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

لَبِنٌ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمَكَّنِي مِثْهَا إِذْ لَا أَقِيلُهَا
فَقَرَّرَنِي هَذَا وَهَذَا زُحْلُهُ

تَبِينُ لِي أَنَّ الْقِمَامَةَ ذَلَّةٌ وَأَنَّ أَعْرَاءَ الرُّجَالِ طِبَالُهَا
فَيَوْمًا يُجَارِبِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضٍ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَعْوُلُ

وقبلي مات الخاليدان كلاهما
[إذا هي لم تستك بعود أراكه]
[ولو أن ما أسغى لأذنى معيشة]
يا زيد زيد البيغمات الذبل
ويأوي إلى نسوة عطل
وإن تعتذر بالمخل عن ذي ضرورعها
فكوثوا أنتم وبني أبيكم
فمالك والتلذذ حول نجد
وقد أعتدي والطير في وكثاتها
[ألا رب يوم صالح لك منهما]
يسقون من ورذ البريص عليهم
لم يمنع الشرب منهما غير أن نطقت
كمنية جابر إذ قال ليبي
رُبمَا تَكْرَهُ الثُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ
كَأَنَّ خُضْيَيْهِ مِنَ التَّدْلِيلِ
[تَبَقُلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبْقُلِ]

كأن صوت الصنج في مصلصلة
ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته
وما أنا للشنيء الذي ليس نفعي
فقلت لها تالله أبرخ قاعدا
فإني إن تفعل تُسفه وتجهل
ويغضب منه صاحبي، بقؤول
[ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي]

رُبَّ رَفِيدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا
 أَلَا يَا اضْبِحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ
 وَتَزْمِيئِنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ
 خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ خَلْفَةً فَاجِرٍ
 [الانثاءت أمامة باحتمال
 قَدَمَرُ يَوْمَانٍ وَهَذَا الثَّالِي
 كَأَنَّ فِي أذْنَا بَهْنِ الشُّؤْلِ
 مَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرٍ أَقْيَالٍ
 [تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَزْبِزَاءِ مَجْهَلٍ]
 [وَقَبْلَ مَنَائِيَا غَادِيَاتٍ وَأَجَالٍ]
 وَتَقْلِبِيئِنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي
 لِنَامُوا فَمَا إِذْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
 لَتُحْزِنُنِي] فَلَا بَكَ مَا أَبَالِي
 وَأَنْتَ بِالْهُجْرَانِ لَا تُبَالِي
 مِنْ غَيْبِ الضَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ

قافية الميم

ولا يُبْعِدُ اللَّهَ الثَّلْبُوبَ وَالـ
 شَتَانَ هَذَا وَالْعَثَاقُ وَالشُّؤْمَ .
 [وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِ مُقْسَمِ] .

هم الأمرون الخير والفاعلوته
 بآية يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْنَا
 أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي تَمِيمًا
 [لَمَارَاتٍ سَاتِيذًا اسْتَعْبِرَتْ]
 فَمَا أَخْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَحَالَه
 - فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَبَأْسِي
 - أَتَوَاتَرِي فَقُلْتُ مَثُونَ أَنْتُمْ؟
 - يَا خَاذِبًا إِذْ أُرْسِلَ اللَّهَازِمَا
 - أَقَامَتْ عَلَيَّ رَيْغِيهِمَا جَارَتَا صَفَا
 - [وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعَلْقَةٍ]
 - تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْيَانِ وَاسْتَبِقِي وَدَعْمِ
 [إِذَا مَا خَشُوا مِنْ خَادِثِ الدَّهْرِ مُعْظَمًا]
 كَأَنَّ عَلَيَّ سَنَابِكِيهَا مُدَامَا
 بآية مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا
 لله ذُرٌّ، الْيَوْمَ، مَنْ لَامَهَا
 [إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةٌ فَدَعَا فَمَا]
 طَبِيبٌ] بِمَا أَعْيَا الثُّطَاسِيَّ جَذِيمَا
 [فَقَالُوا: «الْجَنُّ». قَلْتُ: «عَمُوا ظَلَامَا»]
 [إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لِأَرْمَا]
 كُنَيْتَا الْأَعَالِي جُونَتَا مُضْطَلَّامَا
 مُغَارِ ابْنِ هَمَامٍ عَلَيَّ حَيَّ حَشَعَمَا
 وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجَلْمُ حَتَّى تَحَلَّمَ

دَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبُنِي يَزْمِي وَرَآئِي بِأَمْسَهُمْ وَأَمْسِلَمَهُ
فَبَادَرَتْ شَاتَهَا عَجَلِي مُشَابِرَةً حَتَّى اسْتَقَّتْ دُونَ مَخْتَى جِيدِهَا نُعْمًا
[قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمِكِنَّة مِنْ هَامُنَا وَهَامُنَا]
إِنْ لَمْ تُرَوْعَا فَمَه
عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْثُ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

لَعْرَةٌ مُوجِحًا طَلَّلَ قَدِيمٌ أَيْهَا الشَّامِي لِيُخَسِبَ مِثْلِي
[لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ] دَاعٍ يَنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ
لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِي طِلَّ أُمَّ سَوِيءٍ [عَلَى بَابِ اسْتِيهَا صُلْبٌ وَشَامٌ]
حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرُّوَاحِ وَهَاجَهُ طَلَبَ الْمَعْقَبَ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
وَتَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ
وَأَضْرَبَ مِثًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَائِمَا [أَكْرَمٌ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ]
تَحَلَّلْ وَعَالِجِ ذَاتَ نَفْسِكَ وَأَنْظُرْ أَبَا جَعَلٍ لَعَلَّ مَا أَنْتَ حَالِمٌ
أَنَّ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءَ الصُّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَنْجُومٌ
وَإِنْ أَنْتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ
فَقُمْتُ لِلزُّورِ مَرْتَعًا فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ: أَمِي سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ
[حَتَّى تَذْكَرَ بَيْضَاتٍ وَهَيْحَهُ] يَوْمَ رَذَاذٍ، عَلَيْهِ الدُّجْنُ مَغِيومٌ
الْأَطْرَقْنَا مِيَّةً ابْنَةً مُنْدِرٍ فَمَا أَرَقَ السُّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَخْيَانًا قَيْظِلِمٌ

فَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ وَيَبِينِ الثُّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ؟
أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَانِرًا فَقَدْ عَرَضْتَ أَحْنَاءَ أَمْرِ فَخَاصِمِ
يَا ذَا الْمَخُوفِنَا بِمِثْلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمْنِي صَاحِبِ الْأَخْلَامِ

[أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي
أَبِي الْإِسْلَامَ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ
تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُثَلِّمٍ
لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشِمِ
ذُمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنزِلَةِ النَّوَى
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْبِزِيدَيْنِ فِي النَّدَى
[وَنَطَعْنَهُمْ حَيْثُ الْحَبِي بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا، كَمَا قِيلَ، سَيْدًا
عَيْرَاتُ الْفَضَالِ وَالسُّؤْدِ الْـ
ثَلَاثُ مَنِينٍ لِلْمُلُوكِ وَفِي بِهَا
أَوْ الْفَأَمَكَةُ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي

شُمُّ مَهَاوِينِ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَا
[بَيْضُ ثَلَاثِ كَنْعَاجِ جُمٍّ]
حَاشَا أَبِي ثَوِيَّانَ إِذْ بِهِ
سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعِ بِشَدَّتْنَا
[مُبَارِكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتِمٍ]
نَزُورُ أَمْرًا أَمَا الْإِلَهِ فَيَثْقِي
يَا هَالِ ذَاتِ الْمَنْطِقِ الثَّمَامِ
عَدَاةٌ طَفَّتْ عِلْمَاءُ بَنُورِ بِنُ وَائِلِ
مِيصَّ الْعَشِيَّانِ لَا خُورٍ وَلَا قَزَمِ
يَضْحَكُنَّ عَن كَالْبَرْدِ الْمُثْمَمِ
ضُثَا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشُّثْمِ
أَهْلُ رَاوِنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكَمِ
فَجَحْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ
وَأَمَّا بِفِعْلِ الضَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي
وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبِنَامِ
وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ شَطْرَ تَمِيمِ

قافية النون

[وَمَهْمِهَيْنِ قَذْفَيْنِ مَرْتَيْنِ]
وَمِنْ شَانِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهَهُ
ظَهَرَا مِمَّا مِثْلُ ظَهْوَرِ الثَّرْسَيْنِ
إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ

أَنَا ابْنُ سَعْدِ أَكْرَمِ الشَّعْدِيَّةِ
إِذَا لِقَامَ بِنَصْرِي مَغْتَرُ خُنْ
عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لَوْثَةٍ لَأَنَا

فَإِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُنِي وَيَهْبِئَا
 - [فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَضْوَاتُنَا
 - كَأَنَّ يَوْمَ قُرَىٰ إِنِّي
 - قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَىٰ وَجَارَاتِهَا]
 - [نَحْمِي حَقِيقَتُنَا] وَيَغْدُ
 - [تَفْقَأُ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي]
 - الْحَمْدُ لِلّٰهِ مُمَسِّنَا وَمُضْبِحُنَا
 - قَدْ كُنْتُ ذَانِيثٌ بِهَا حَسَانَا
 - وَإِنْ دَعَوْتُ إِلَىٰ جُلَىٰ وَمَكْرَمَةٍ
 - أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ
 - أَمَا الرَّحِيلُ قَدُونَ بَغْدِ غَدِ
 - تَتَفَكَّرُ تَنَمَّعُ مَا حَبِيبِ
 - وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا
 - وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللّٰهَ فَاغْبُدَا
 - وَأَنْتَىٰ صَوَاجِبُهَا فَقُلْنِ: هَذَا الَّذِي

إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فِائِدَةً

بِنَشْرِ وَتَضْيِيعِ الْحَدِيثِ قَمِينُ

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الثَّقَارِ مَنْ زَيْدِكُمْ
 مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيْمَمْتُ قَلْبِي
 وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخْوَةٌ
 ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ
 كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَعْنِي أَقْبَشِ
 أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَاغِ الشَّنَايَا
 وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا

بِأَبْيَضِ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
 وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَضْلِ عَنِّي
 لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ
 مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ
 يُقَعِّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشْنِ
 مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
 تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي

[تعتش فإن عاهدتني لا تخونني] نكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَضْطَجِبَانِ
 وَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُبْحَنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ
 لِأَضْبَحَ الحَيِّ أَوْ بَادَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الهَيْجَا جَمَالَيْنِ
 وَمَاذَا يَذْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الأَرْبَعَيْنِ
 أَلَا يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسُّبْعَانِ [أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالبَلَى المَلَوَانِ]
 دَعْتَنِي أَخَاهَا، بَعْدَمَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ الأَمْرِ، مَا لَأ يَفْعَلُ الأَخْوَانِ

لأَجِقِ بَطْنِي بَقَرًا سَمِينِ

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسْوَى وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسْوَى
 فَعُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أَتَى فَعُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أَتَى
 سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيئَهُمْ سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيئَهُمْ
 وَتَخْرِبُ مُشْرِقَ اللُّوْنِ وَتَخْرِبُ مُشْرِقَ اللُّوْنِ
 لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ ذَارِيَا لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ ذَارِيَا
 مَنْ يَفْعَلُ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا مَنْ يَفْعَلُ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا
 عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أبٌ عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أبٌ

قافية الهاء

[ومل قبلت قبل النوم فاما] بِدِينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نِعْمًا

صَبَحْنَا الخُزْرَجِيَّةَ مُرْمَقَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُؤُومَا
 لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمِ تَتْمَرَةٍ مِنْ الشُّعَالِي وَوَحْزُ مِنْ أَرَانِيهَا
 يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَنَا فِيهَا [بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتِ فَوَادِيهَا]

قافية الواو

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النُّيُقِ مُنْهَوِي

قافية الياء

فَيَا زَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعُنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَلَا تَلَاقِيَا
 [لَتَفَرُّنَ قُرْبًا جُلْدِيَا مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيَا

فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا
دَعَاهُنَّ رَذْفِي فَازْعَوَيْنَ لَصَوْتِهِ
فَهِيَ تُنْزِي ذُلُوهَا تُنْزِيَا
كَمَا تُنْزِي شَهْلَةَ صَبِيَا
بَدَالِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكُ مَا مَضَى
وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبَا
وَتَحْنُ افْتَسَمْنَا الْمَالَ بَضْفَيْنِ بَيْنَنَا
فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَةٍ
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَيْشِيَّةٌ
وَقَدْ عَلِمْتُ عَرْسِي مَلِيكَةَ أَنِّي
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا
أَنَا اللَّيْتُ مَغْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا

عَلَى أَطْرَقَا بِالْيَابِ الْخِيَامِ
مُخْرَجُ نَجْمِ الْجَامِلِ وَالنُّؤْيِ
إِلَّا الثُّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِي

لَا هَيْثُمُ اللَّيْلَةُ لِلْمَطِي

فهرس قواني الاشعار

الصفحة	الشاعر	قافيته	صدر البيت
٢٥	الحارث بن حلزة	العلاء	ان منعم
٢٢	الزمنشري	العصرا	مازال الموت
٢٢	الزمنشري	صخرا	وصك
٢٣	الشريف أبوالحسن	وأكثرأ	وكم للإمام
٢٣	الشريف أبوالحسن	والورى	أخي العزيمة
١٨	الشريف أبوالحسن	زمنشرا	جميع قرى
٢٣	الشريف أبوالحسن	زمنشرا	وأحرى بأن
١٨	الشريف أبو الحسن	ومغورا	فلولاه
١٨	الشريف أبوالحسن	وأشهرأ	فليس ثناه
٢٧	الزمنشري	أخرى	أياطالب
٢٧	الزمنشري	الذكرى	الم يقرعوا
٢٧	الزمنشري	ولا وقرا	أما وقد
٢٨	الزمنشري	راسفا	تراني في
٢٨	الزمنشري	المعارفا	فللسنة
٢٨	الزمنشري	شائفا	وما أنا
٢٨	الزمنشري	إن يحالفا	وما اللغات
٢٨	الزمنشري	يصب	مطوفني
٢٣٤	الزمنشري	العشب	وما بي

٢٢٦	فهل بن حرى	الطوائح	ليك يزيد
٤٢	جرير	المبرد	لقد ولد
٥٨	—	فأشهد	فلا تحسبنّ
١٦٥	قيس بن زيد	بني زباد	ألم يأتيك
٣١	ابن الشجري	الخبر	كانت مساءلة
٣١	ابن الشجري	بصري	حتى التقينا
٣١	ابن الشجري	الخبر الخبر	واستكبر
٢٢٦	—	زمن خميس	كلوا
٢٢٧	أبو ذؤيب	السوانع تبع	عليها

٤٨	المتخيل الهزلي	السييل	رباء شماء
٢٨	الزمخشري	فقلت : يقال	اقول
٢٨	الزمخشري	فقلت : يقال	فقلت
٢٨	الزمخشري	فقلت : يقال	فقلت
١٩	الزمخشري	البهيم الأليل	يامن يرى
١٩	الزمخشري	الزمان الأوّل	وترى عروق
٥٩	الزمخشري	نحو كاهل	فواعل
٤٨	الزمخشري	حسن ميسم	لو قلت
٢٨	الزمخشري	يتغمغم	العلم للرحمن
٣٠	الزمخشري	لي أسلم	إذا أسألوا

١٩	الزّمخشري	كل كريم	إلهي لقد
١٩	الزّمخشري	بغير عظيم	فهب لي
٧٦	الزّمخشري	باهم الحزن	غير مأسوف
٤٨	النابعة الذبياني	رجليه بشن	كأنك من جمال
٤٧	عمرو بن العداء الكلبى	الهيحاء جميلين	لأصبح الحى
٢٧	الزّمخشري	سمطين سمطين	وقائلة ما هذا
٢٧	الزّمخشري	تساقط من عيني	فقلت هو
٢٧	الزّمخشري	في دوامة	ثنائي لصدر
٢٨	الزّمخشري	وقيامه	جعلتها وردي
٢٨	الزّمخشري	من شمامة	وكان فريد
٢٢٨	الفرزدق	على عشاري	كم عمّة لك
٢٨	الزّمخشري	مثل كشافي	إن التفاسير
٢٢٨	الزّمخشري	بالوصل عني	من أجلك

فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم
٦٥	إبراهيم بن هرمة
١١٢	الأبرص
٢١٧	ابن أحمز
٥١	ابن الحاجب
٦٧	ابن الرومي
٧٣	ابن السيد البطليموس
٣١	ابن الشجري
١٥٠	ابن الفوارس
٧٤	ابن المستوفي
٢٠	ابن خلكان
٢٠٤	ابن عامر اليحصبي
٧١	ابن عصفور
١١	ابن عقيل
٥٩	ابن ماجة
٨٢	ابن ميادة
٥٧	ابن معزوز العتي الأندلسي
٥٥	ابن هاني

الصفحة	الاسم
٨	ابن هشام الأنصاري
١١	ابن يعيش
١٨٦	أبو الأسود الدؤلي
١٣٨	أبو خراش الهذلي
١٧٢	أبو صخر الهذلي
٥٦	أبو عبد الله إسماعيل
١٣٤	أبو قيس بن الأسلت
٢١١	أبو كاهل النمر بن تولب الشكري
١٧٠	أبو محمد بن عبدا لله بن قتيبة
٥٤	أبو البقاء العكبري
١٩	أبو الحسن علي بن حمزة الحسيني
٢٤	أبو الحسن علي بن عيسى
٢٣	أبو الحسن علي بن وهاس
٢٣	أبو الخطاب بن البطر
٢٤	أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي
٦٧	أبو العتاهية
١٣١	أبو الفتح عثمان بن جني
٢٣	أبو المحاسن إسماعيل الطويلي
٢٣	أبو المحاسن البراز

الصفحة	الاسم
٤٧	أبو النجم
١١٠	أبو بكر علي عبد الحلیم
٧٥	أبو بكر محمد ابن القاسم
٦٦	أبو تمام
٦٥	أبو جعفر المنصور
٢١٨	أبو جندب الهذلي
٢٢٣	أبو حكاك
٢٢	أبو حيان التوحیدي
٣٠	أبو حيان النحوي
١٦٩	أبو داؤود الإيادي
٨٠	أبو ذيب الهذلي
٢٤٤	أبو زبيد الطائي
٦١	أبو زيد الأنصاري
٢٤	أبو سعد بن محمود الشاتي
٥٥	أبو سعد عبد الكريم
٥٨	أبو سعيد السيرافي
٥٦	أبو شامة المقدسي
٧١	أبو عبد الله القيرواني
٤٧	أبو عبيدة

الصفحة	الاسم
١٩٢	أبو عثمان المازني
٥٨	أبو علي الفارسي
٢٣	أبو علي النيسابوري
٢٢٦	أبو عمرو الشيباني
٦١	أبو عمرو بن العلاء
١٨	أبو عمرو عامر السمسار
٥٥	أبو قيس بن رفاعة
١٢٧	أبو محجن الثقفي
٢٢	أبو مضر بن جرير الأصفهاني
٦١	أبو منصور الأزهري
٦١	أبو منصور الشقاقي
٦٣	أبو نصر الفارابي
٥٧	أبو نصر فتح الخضراوي القصري
٦٦	أبو نواس
٦٨	أبو هلال العسكري
٢٤	أبو يوسف يعقوب البلخي
٥٥	أحمد بن يحيى المرتضى
٥٦	أحمد بن أحمد عطاء البخاري
٥٧	أحمد بن بهرام بن محمود

الصفحة	الاسم
٥٤	أحمد بن حجر العسقلاني
٥٧	أحمد بن عبد الله القرطبي
١٠٥	الأحوص
٨٢	الأخطل
١٦٣	أرطاه بن سهبة
٨٣	الأسود بن يعفر
١٨٦	الأصمعي
١٩٣	الأعشى الهمداني
٥٨	الأعشى مبمون بن قيس
٧٣	الأعلم الشنتمري
١٨٢	امرئ القيس
١١٧	أمية بن أبي عائد الهزلي
٢٥	إميل بديع يعقوب
١٠٤	أوس بن حجر
٢٠٣	أيمن عبد الغني
٦٨	الباقلاني
٦٧	البحثري

الصفحة	الاسم
٢٦	بروكلمان
٦٦	بشار بن برد
٧٤	البغدادي
١٤٢	تأبط شراً
١٩٧	تميم بن مقبل
٢٠٤	جامع بن عمرو
١٨١	جبير بن عننة
١٥٥	جران العواد
١٨٥	جرير
١٨٤	جزيمة الأبرش
٢٠	جلال الدين السيوطي
١٨٠	جميل بثينة
١٧٠	الجميع الأسدي
٥٨	الجوهري
٢١٦	حاتم الطائي
٢٢٥	حاجي خليفة
١٤٩	الحارث بن حلزة البشكري
٩٧	الحارث بن نهميل
٢٤	حرة بنت أبو القاسم الشعري

الصفحة	الاسم
١٨٢	حسان بن ثابت
٣٥	حسن عون
٨٨	حسيم بن وثيل
٢١٩	حكيم بن معية
١٣٥	حمد بن مالك الأرقط
١١٢	خالد بن مهاجر
٨٤	خطام الجاشعي
٢١١	خلف الأحمر
٧٥	الخليفة الأمين
١٥٢	خليفة بن بزاز
٥٦	الدامغاني
١٧٤	دربد بن الصمة
١٦٤	ذو الأصبع العدواني
٢٠٤	ذوالرمة
٨٠	الراعي النميري
١٥٠	الربيع الكامل
٣١	الرسول (صلى الله عليه وسلم)
٧٩	رؤبة بن العجاج

الصفحة	الاسم
٥٩	الرمحشري
١٩٧	زهير بن أبي سلمى
١٩٧	زياد الأعجم
٢٠٧	زيد بن منقذ
١٣٩	زيد الخيل
١٥٢	سالم بن قحطان
١٣٢	سحيم بن وثيل
١٠١	سعد بن مالك
٦٠	سعيد الأفغاني
٨٤	سلمى الهذلية
٩٣	سلمى بن ربيعة
١٩٨	سؤر الذئب
١٨٧	سويد بن كراع العكلي
٢٥	سيبويه
١٨	الشريف أبو الحسن
١٠٨	شعبة بن قمبر

الصفحة	الاسم
١٧١	الشماخ
٥٦	شمس الدين القرنوي
١٧٠	شهاب بن العيف
٢٥	شوقي ضيف
٨٤	الشيما الهذلية
٨٨	الصمة بن عبد الله القشيري
٢٢	الطبري
١٥٩	طرفة بن العبد
٨١	الطرماح
٢٢٢	طريف بن تميم العنبري
٩٥	الطفيل الغنوي
٢٢٠	عامر بن الطفيل
٦٧	العباس بن الاحنف
١٢١	عباس بن مرداس
١٠٨	عباس حسن
٥٨	عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي
٢٠٥	عبد الرحمن بن حسان
٢٧	عبد الستار ضيف

الصفحة	الاسم
٥١	عبد العال سالم
٢٨	عبد الله بن الزبيري
١١٣	عبد الله بن رواحة
١٧٩	عبد الله بن همام السلوي
١٥١	عبد الواسع بن أسامة
٥٨	عبد الجبار حلوان
٥٨	عبد الحلیم النجار
٥٦	عبد الكريم عطاء الله الاسكندراني
١٨٦	عبد الله بن أبي إسحق
٢٣	عبد الله بن طلحة اليابري
١٠٣	عبيد الله بن قيس الرقيات
٢١٨	العجاج
٢١٨	عدي بن زيد
١٨٣	عروة بن حزام
٥٦	عز الدين المراغي
٥٦	عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي

الصفحة	الاسم
٢١٧	علقمة بن عبده
٥٥	علم الدين السخاوي
٢٤	علي أبو منصور الجواليقي
٧٥	علي الأحمر
٢٤	علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس
٥٢	علي فودة
١٩٠	علباء بن أرقم
١٥٠	عمارة الوهاب
٦٦	عمر الجرمي
٩٦	عمر بن أبي ربيعة
١٦٣	عمرو بن العاص
٤٧	عمرو بن العداء
١٤٥	عمرو بن حزام
٨٦	عمرو بن عدراء الكلبي
١٠٣	عمرو بن قمينة
١٩٤	عمرو بن معد يكرب
٢٠٥	عمرو بن هبيرة الغزاري
٥٥	العنبري
١١٦	عنتر بن شداد

الصفحة	الاسم
٨٦	عوض بن عطية
٥٣	عيسى بن عمر الثقفي
٢٠١	غوية بن سلمى
١٨	الفيروزأبادي
٥٤	فخر الدين الرازي
٥٢	فخر الدين صالح سليمان
١٨٧	الفرزدق
٩٧	القريط بن انبف
١٧٧	قسام بن رواحة
١٩٢	قصي بن كلاب
١٥٠	القطامي
٣٢	القفطي
١٥٠	قيس الحفاظ
٢٠٣	قيس بن الخطيم
١٤٥	كثير عزة
٢١	الكسائي
١٤٤	كعب بن سعد الغنوي
١٧٩	كعب بن مالك
٩٠	الكميت بن زيد

الصفحة	الاسم
٦٦	ليبد بن ربيعة
٥٣	مازن مبارك
٩٢	المبرد
١٣١	المنخل الهذلي
١٩١	متمم بن نوره
٦٧	المتبي
٨٥	المثقب العبدي
٧٩	محمد محي الدين عبد الحميد
١٩	محمد أبو الفتح ملكشاة
١٨	محمد أبو الفضل إبراهيم
٧٣	محمد بن سلام الجمحي
٥٦	محمد بن عبد الغني
٢٤	محمد بن عبد الملك البلخي
٢١	محمد حسين أبو موسى
٤٧	محمد سيد جاد الحق
٤٨	محمد طنطاوي
٥٥	محمد طيب المكي الهندي
٦٠	محمد عيد

الصفحة	الاسم
٢٤	محمد بن أبو القاسم الخوارزمي
٢١	محمود حسنين
٧١	محمود شكري الألوسي
٩٠	المخيل السعدي
١٢٩	المرار الأسدي
٩٨	المرقش الأكبر
٢٢٢	مزاحم العقيلي
١٠٨	مسكين الدارمي
٢٠٥	مسلمة بن عبد الملك
٢١٤	مضرس بن ربيعي
٢١	معاذ بن مسلم الهراء
١٣٦	مفلس بن لقيط
٥٦	مكي بن ربان الماكسيني
٥٥	الملك عيسى بن أيوب
٥٦	الملك فيصل
٥٥	منتخب الدين الحمداي
٢١٤	منظور بن حبة الأسدي
٢٠٩	المهلهل بن ربيعة
١٨٨	النابغة الذبياني

الصفحة	الاسم
٧٣	النحاس
٢١٢	الترمذي
١٨١	النسائي
١٨٦	نصر بن عاصم
٢٧	نظام الملك
١٢١	النعمان بن المنذر
٨٠	النمر بن تولى
٢٢٥	نھشل بن حرى
١٥٦	هدية بن خشرم
٢٢٣	هرم بن سنان
٨٢	الوليد بن يزيد
٢٢	ياقوت الحموي
٨٤	يزل بن المتنبى
١٣٨	يزيد بن الحكم
٢٠	يوسف بن تغريد الأتابكي

فهرس الاماكن والبلسدان

٥٢	أربل
٥٢	الأردن
٢٠	أستانبول
٧٤	الأسكندرية
١٩	أصبهان
١٩	أصفهان
٥٥	أفريقية
٥٧	الأندلس
٧٣	أنزار
١٩	بخاري
٥٣	برقة
٦٤	البصرة
٧٣	بطلوس
١٩	بغداد
٣٠	بلاد الروم
٥٢	بنسية
٧	بيروت
٣١	قمامة
٦٤	جبل رضوى

٦٤	جبل عزور
٦٣	الحجاز
٢٢	الحرم المكي
٥٥	حلب
٢٢	حيان
١٩	خراسان
٣١	خراف
١٨	خوارزم
٤٧	دار أحياء الكتب العلمية
٢٢	دمشق
٥٥	رام غور
٧٢	رصافة
٢٢	الري
٢٢٦	الرياض
٥٤	زمار
١٨	زمخشر
١٩	سبهان
٢٠	سخا
٢٠	سرت
٢٤	سمرقند

٢٠	سناد
٢٢٦	سوق عكاظ
١٩	سيجستان
١٩	سيراف
٢٢	الشام
٣٣	صنعاء
٣١	طرابلس الغرب
١٩	العراق
٦٥	غزة
٣٠	فارس فاراب
٢٢	الفجالة
٣٢	قفط
٣٢	القاهرة
٣٣	القدس
٣٠	قرطبة
٢٢٦	قرية منفوحة
٦٣	قريش
٥٣	قلعه أربل
٣٢	قنا
٢١	الكعبة المشرفة

٣٠	كلية دار العلوم
٦٤	الكوفه
٢١	لامو
٥٧	لندن
٥٧	المتحف البريطاني
٦٧	مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١٨	المدينة
٥٤	مرأة
٢٤	مرو
٢٠	مصر
٢٢	مطبعة دار الكتب المصرية
٢٠	مطبعة عيسى الحلبي
٤٢	معهد المخطوطات العربية
٢٢	المغرب
٣٢	مكتبة ابن سناء بالقاهر
٣٠	مكتبة الحرم المكي
٣٠	مكتبة الملك فهد
٦١	مكتبة الملك فيصل
١٨	مكه
٣٠	الموصل

٣٠	نجد
٥٤	نيسابور
٥٥	الهند
٦٤	اليمامة
٢٩	اليمن
٦٤	ينبع

فهرس المراجع والمصادر

حرف الهمزة

(١)	القرآن الكريم
(٢)	ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي - د. علي فودة
(٣)	أدب الكاتب، ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) - تحقيق: محمد الدالي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م .
(٤)	الأزهرية في علم الحروف ، الهروي (علي بن محمد) تحقيق: عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٨١م.
(٥)	أساس البلاغة، الزمخشري (جارالله محمود بن عمر) ، تحقيق: عبدالرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٩م.
(٦)	أسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، بدمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.
(٧)	إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، تحقيق: عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م.
(٨)	الأشباه والنظائر: السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال) ، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
(٩)	الاشتقاق: ابن دريد (محمد بن الحسن) ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت .
(١٠)	إصلاح المنطق، ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.
(١١)	الأصمعيات ، الأصمعي (عبدالملك بن قريب) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر و

	عبد السلام محمد هارون، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة.
(١٢)	إعجاز القرآن ، للباقلاني (محمد بن الطيب) تحقيق: السيد أحمد سقر، دار المعارف، مصر .
(١٣)	الأعلام، أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين) ، تحقيق: لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة ، بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٣م.
(١٤)	الاقتراح في أصول النحو، السيوطي (الإمام جلال الدين السيوطي) مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٦م.
(١٥)	أمالي ابن الحاجب - عمر بن عثمان بن الحاجب ، تحقيق: فخر سليمان قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ودار عمار ، عمان ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.؟
(١٦)	أمالي ابن الشجري ، ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م.
(١٧)	أمالي المرتضى : الشريف المرتضى (علي بن الحسين) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧م.
(١٨)	أنباه الرواة على إنباء النحاة ، القفطي (علي بن يوسف) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦م .
(١٩)	الأنساب ، السمعاني (عبدالكريم بن محمد) . دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى
(٢٠)	إلتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، عبدالرحمن بن محمد الأنباري، دار الفكر ، ١٩٨٢م.
(٢١)	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف) ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩م.

حرف الباء	
(٢٢)	البحر المحيط ، أبوحيان الأندلسي (محمد بن يوسف) ، مطبعة السعادة، مصر.
(٢٣)	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال) - دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م.
(٢٤)	البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ، د. محمد حسين أبو موسى ، القاهرة، دار الفكر العربي.
(٢٥)	البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المهدي ، وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٧٢م.
(٢٦)	البيان والتبيين : الجاحظ (عمرو بن بحر) - تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت .
حرف التاء	
(٢٧)	تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.
(٢٨)	تاريخ آداب العربية ، الرافعي، دار المعارف ،مصر
(٢٩)	تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر ، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧م.
(٣٠)	تاريخ الإسلام ، الذهبي (محمد بن أحمد) ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
(٣١)	تاريخ اللغة العربية ، جرجي زيدان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧م.
(٣٢)	تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، القاهرة، دار التراث ١٩٧٣م.
(٣٣)	تجديد النحو ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر.
(٣٤)	تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام (عبدالله بن يوسف) تحقيق:

	عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦م .
(٣٥)	تذكرة النحاة ، أبوحيان محمد بن يوسف الغرناطي، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م.
(٣٦)	تطور الدرس النحوي، د. حسن عون. دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى
(٣٧)	تفسير الفخر الرازي ، (محمد بن عمر) دار الفكر ، بيروت .
(٣٨)	تفسير الطبري (أبو جعفر بن محمد بن جرير الطبري) ، المطبعة الميمنية.
(٣٩)	تفسير القرطبي (محمد بن أحمد) ، دار الكتب المصرية .
(٤٠)	تفسير الكشاف عن دقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (محمود بن عمر) صححه مصطفى حسين أحمد، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ.
(٤١)	تهذيب اللغة : الأزهري (محمد بن أحمد) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٤م.
حرف الجيم	
(٤٢)	جمهرة اللغة ، ابن دريد (محمد بن الحسن) تحقيق: رمزي مدير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م.
(٤٣)	الجني الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قبارة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.
حرف الحاء	
(٤٤)	حماسة البحثري (الوليد بن عبيد) ، ضبط لويس شيخو، بيروت.
(٤٥)	الحماسة الشجرية ، ابن الشجري (هبة الله بن علي) تحقيق: عبدالمعين الملوح، وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٧٠م.
(٤٦)	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، مص ١٩٨٩م.
(٤٧)	الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي، بيروت .
(٤٨)	الخصومة بين النحاة والشعراء دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى

حرف الدال	
(٤٩)	دار المعارف الإسلامية ، أحمد الشناوي وغيره، دار المعرفة ، بيروت.
(٥٠)	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني، (أحمد بن علي) تحقيق: محمد سيد جاد الحق ، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م .
(٥١)	ديوان جرير بن عطية ، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر.
(٥٢)	ديوان الأخطل، (غوث بن غياث) ، تحقيق: إيليا سليم حاوي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م .
(٥٣)	ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٣م.
(٥٤)	ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
(٥٥)	ديوان الحطيئة ، (جرول بن أوس) شرح ابن السكيت ، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.
(٥٦)	ديوان الزمخشري، تحقيق: عبدالستار ضيف، القاهرة.
(٥٧)	ديوان ذي الرمة ، (غيلان بن عقبة) شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية ابن العباس ثعلب، تحقيق: عبدالقدوس بن صالح، مؤسسة الإيمان ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
(٥٨)	ديوان العجاج، تحقيق: د. عبدالحفيظ مطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧٣م.
(٥٩)	ديوان الفرزدق ، (همام بن غالب) ، بيروت ، دار صادر للطباعة ، ١٩٦٦م.
(٦٠)	ديوان المنقب العبدى ، (عامر بن محسن) تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٩٧٠م.
(٦١)	ديوان النابغة الذبياني ، (زياد بن معاوية) - تحقيق محمد أبو الفضل

	إبراهيم - دار المعارف - مصر - ١٩٧٧م.
(٦٢)	ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف - مصر ١٩٨٤م.
(٦٣)	ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه بشير يموت - الطبعة الثانية - بيروت ١٩٣٤م.
(٦٤)	ديوان تأبط شراً - (ثابت بن جابر) - تحقيق على ذو الفقار شاکر - دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى - ١٩٨٤م.
(٦٥)	ديوان جميل بثينة - تحقيق أمين يعقوب - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٢م.
(٦٦)	ديوان حاتم الطائي ، (حاتم بن عبدالله) - رواية هشام بن محمد الكلابي - دراسة عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٩٠م.
(٦٧)	ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق سيد حنفي حسين دار المعارف - مصر - ١٩٩٣م.
(٦٨)	ديوان دريد بن الصمة ، تحقيق عمر عبدالرسول - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧م.
(٦٩)	ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق د. عبدالحفيظ سطلي - مكتبة أطلس - دمشق ١٩٧٣م.
(٧٠)	ديوان زهير بن أبي سلمي ، صنعه أبو العباس ثعلب - دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.
(٧١)	ديوان طرفة بن العبد - تحقيق درية الخطيب ولطفي العقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٧٥م.
(٧٢)	ديوان عبدالله بن الزبير، تحقيق د. عبدالحفيظ سطلي - مكتبة أطلس
(٧٣)	ديوان عبدالله بن رواحة الأنصاري - تحقيق محمد باجودة - القاهرة - دار التراث ١٩٧٢م.

(٧٤)	ديوان عبيدالله بن قيس الرقييات - تحقيق محمد باجودة دار التراث - القاهرة - ١٩٧٢م.
(٧٥)	ديوان عمر بن أبي ربيعة - شرح الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة - مصر - ١٩٦٠م.
(٧٦)	ديوان عنتر بن شداد - تحقيق محمد سعيد مولوي - المكتبة الإسلامية - دمشق - ١٩٧٠م.
(٧٧)	ديوان كثير عزة - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧١م.
(٧٨)	ديوان كعب بن زهير - دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٩٢٠م.
(٧٩)	ديوان لبيد بن ربيعة العامري - تحقيق د. إحسان عباس - وزارة الثقافة والإرشاد - الكويت - ١٩٦٢م.
(٨٠)	حرف الذال
(٨١)	ذيل الأماني - أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - بيروت - دار الكتب العلمية.
	حرف الراء
(٨٢)	رحلة ابن بطوطة - بيروت - دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٤م.
(٨٣)	رصف المباني في شرح حروف المعاني - المالقي (أحمد بن عبدالنور) - تحقيق أحمد محمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق - الطبعة الأولى - ١٩٧٥م.
(٨٤)	الرواية والاستشهاد باللغة - محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٩٨٩م.
	حرف الزاي
(٨٥)	الزمخشري - احمد محمد الحوفي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية .
(٨٦)	زهرة الأدب وثمره الألباب - إبراهيم بن علي الحصري القيرواني حققه علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية (عيسى الباي الحلبي)

	الطبعة الأولى - ١٩٨٤م.
حرف السين	
(٨٧)	سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق حسن هندراوي - دار القلم - دمشق - ١٩٨٥م.
(٨٨)	سنن الجاحظ - أبو عبد الله محمد بن ماجة - دار إحياء التراث العربي.
(٨٩)	سنن النسائي (أحمد بن شعيب) - دار الكتب.
(٩٠)	سير أعلام النبلاء - للذهبي (محمد بن أحمد) تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٧٩م.
حرف الشين	
(٩١)	شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحاي بن العماد الحنبلي - دار الكتب العلمية - بيروت
(٩٢)	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل) الطبعة الثانية.
(٩٣)	شرح أبيات سيبويه - السيرافي (يوسف بن أبي سعيد) - دار المأمون للتراث دمشق - بيروت - ١٩٧٩م.
(٩٤)	شرح أشعار الهذليين - صنعة السكري - تحقيق عبدالستار فراخ - دار العروبة - القاهرة - ١٩٦٥م.
(٩٥)	شرح الأشموني - تحقيق د. عبدالحميد السيد عبدالحميد - المكتبة الأثرية للتراث - القاهرة - ١٩٩٦م.
(٩٦)	شرح التصريح على التوضيح دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى
(٩٧)	شرح الرضى على الكافية، تحقيق د. عبدالحفيظ سطلي - مكتبة أطلس
(٩٨)	شرح الفصيح - ابن هشام اللخمي - دراسة وتحقيق مهدي عبيد جاسم - الطبعة الأولى - ١٩٩٨م.
(٩٩)	شرح المفصل - ابن يعيش (يعيش بن علي) - تقديم وفهرسة د. بديع يعقوب - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م.

(١٠٠)	شرح شذور الذهب- ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف)- رتبة وعلق عليه وشرح شواهد- تحقيق د. عبدالحفيظ سطلي - مكتبة أطلس دار الكتبة العربية- ودار الكتب.
(١٠١)	شرح شواهد الشافية- عبدالقادر البغوي- تحقيق محمد الحسن ومحمد الزقراق ومحمد محي الدين- دار الكتب العلمية- بيروت .
(١٠٢)	شرح قطر الندى وبل الصدى- ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف) المكتبة التجارية الكبرى- الطبعة الحادية عشرة- ١٩٦٣م.
(١٠٣)	شرح هاشميات الكميث- تفسير أحمد بن إبراهيم القيسي- تحقيق داود سلوم ونوري حمودي القيسي- عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية- الطبعة الثانية- ١٩٨٦م.
(١٠٤)	الشعر والشعراء- ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله مسلم)- تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر- الطبعة الثالثة- القاهرة- دار المعارف.
(١٠٥)	الشواهد والاستشهاد في النحو- عبدالجبار حلوان- بغداد- مطبعة الزهراء.
حرف الصاد	
(١٠٦)	الصاحح- تاج اللغة وصحاح العربية- تحقيق احمد عبدالغفور- بيروت- دار العلم للملايين- الطبعة الثالثة .
(١٠٧)	صبح الاعشى في صناعة الأنشاء- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي- المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة- مطبعة كوستا توماس.
(١٠٨)	صحيح البخاري- أبو عبدالله إسماعيل- القاهرة الطبعة الأولى- ١٩٩٣م.
(١٠٩)	صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج- طبعة عيسى- الحلبي- القاهرة.
(١١٠)	الصرف الكافي- أيمن أمين عبدالغني- الطبعة الأولى- ٢٠٠٠م- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان
حرف الضاد	
(١١١)	ضحى الإسلام- احمد أمين- لجنة التأليف والترجمة والنشر- الطبعة الثانية- مطبعة الاعتماد - ١٩٣٤م.

حرف الطاء	
(١١٢)	طبقات المفسرين - السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر) تحقيق علي محمد عمر - مطبعة الحضارة العربية- الفجالة- مصر - الطبعة الأولى - ١٩٧٦م.
(١١٣)	طبقات فحول الشعراء- محمد بن سلام الجمحي- قرأه وشرحه محمد محمد شاكر- مطبعة المدني- القاهرة .
حرف العين	
(١١٤)	العبر في أخبار من عبر- الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد)- تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بسيوني زغلول- بيروت- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى - ١٩٨٥م.
(١١٥)	عصور الاحتجاج في النحو العربي- د. محمد إبراهيم عبادة.
(١١٦)	العمدة في صناعة الشعر ونظمه- ابن رشيق- تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد- المكتبة التجارية الكبرى- مصر- الطبعة الثالثة- ١٩٦٣م.
حرف الفاء	
(١١٧)	الفائق في غريب الحديث- الزمخشري (محمود بن عمر)- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي- القاهرة - مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الثانية- ١٩٧١م.
(١١٨)	في أصول النحو- سعيد الأفغاني- مطبعة جامعة دمشق- الطبعة الثالثة - ١٩٦٤م.
حرف القاف	
(١١٩)	القاموس المحيط - الفيروزآبادي- (محمد بن يعقوب)- مؤسسة الرسالة- بيروت- الطبعة الخامسة - ١٩٩٦م.
حرف الكاف	
(١٢٠)	الكامل-المبرد (محمد بن يزيد) - تحقيق محمد أحمد الدالي.

(١٢١)	الكتاب - سيبويه (عمرو بن عثمان) - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٩٨٨ م.
(١٢٢)	كتاب الصناعتين الكتاب والشعر - أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله) - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا - ١٩٨٦ م.
(١٢٣)	كتاب العين - أبو عبدالرحمن الفراهيدي - تحقيق د. مهدي إبراهيم المخزومي إبراهيم - دار مكتبة الهلال.
(١٢٤)	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - الزمخشري (محمود بن عمر) طبعة ثانية - مطبعة الاستقامة - دار الطباعة المصرية .
(١٢٥)	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) - دار التراث الإسلامي.
حرف اللام	
(١٢٦)	لباب الأبواب في تحرير الأسباب - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز وآخرون - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩١ م.
(١٢٧)	لسان العرب - ابن منظور (محمد بن مكرم) - دار صادر - بيروت.
حرف الميم	
(١٢٨)	مباحث في علوم العربية - مناع القطان. دار صادر - بيروت
(١٢٩)	مجلة عالم الكتب - مج ١١ - العدد الرابع.
(١٣٠)	مجلة المجمع - مجمع اللغة العربية - القاهرة .
(١٣١)	معجم الأدباء - ياقوت الحموي الرومي - تحقيق إحسان - دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٣ م.
(١٣٢)	مجمع الأمثال، الميدان (أبو الفضل أحمد بن محمد) - دار القلم - بيروت.

(١٣٣)	المدارس النحوية-د. شوقي ضيف- دار المعارف مصر- الطبعة الثالثة- ١٩٧٦م.
(١٣٤)	المدارس النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة-د. عبدالعال سالم مكرم- دار الشروق- الطبعة الأولى- ١٩٨٠م.
(١٣٥)	المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي- د. محمود حسنين محمود- مؤسسة الرسالة-دار عمار- الطبعة الأولى- ١٩٨٦م.
(١٣٦)	مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة البقاع-صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي- (وهو مختصر معجم البلدان). دار إحياء الكتب العربية-الطبعة الأولى- ١٩٥٤م.
(١٣٧)	المزهر في علوم اللغة وأنواعها- جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد أبو الفضل إبراهيم.
(١٣٨)	مصادر الشعر العربي وحجتها التاريخية - ناصر الدين الأسد- دار الجيل-بيروت-لبنان-١٩٨٨م.
(١٣٩)	مغني اللبيب عن كتاب الاعراب- ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف)-تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد- المكتبة العصرية - صيدا - لبنان- الطبعة الأولى- ١٩٩٨م.
(١٤٠)	معجم البلدان - ياقوت الحموي- دار إحياء الكتب العربية- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٩٥٤م.
(١٤١)	المعجم الشامل للتراث العربي- د. محمد عيسى صالحية- القاهرة- معهد المخطوطات العربية-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-١٩٩٢م.
(١٤٢)	معجم الشعراء-المزجاجي- (أبي عبيدالله محمد بن عمران)- تحقيق عبدالستار احمد فراج- دار إحياء الكتب العربية- مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاه ١٩٦٠م.
(١٤٣)	معجم القراءات القرآنية- د. أحمد مختار عمر- مطبوعات جامعة الكويت-الطبعة الأولى- ١٩٨٣م.

(١٤٤)	معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
(١٤٥)	المعجم المفصل في شواهد العربية - أميل يعقوب - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م.
(١٤٦)	المعجم الوسيط - قام بإخراجه إبراهيم وآخرون ، القاهرة - دار المعارف - ١٩٧٢م.
(١٤٧)	معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي - عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي - مطبوعات مكتبة الملك فهد - الرياض - ١٩٩٦م.
(١٤٨)	مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبري زدة - تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور - مصر.
(١٤٩)	المفصل في صنعة الإعراب - الزمشخري (محمود بن عمر) - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٩٩م.
(١٥٠)	المقاصد النحوية في شرح الألفية - محمود بن أحمد العيني - مطبوع مع خزانة الأدب - دار صادر.
(١٥١)	مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن بن محمد بن خلدون - تحقيق د. علي عبدالواحد وافي - دار النهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة - الطبعة الثالثة.
(١٥٢)	المقتضب - المبرد (محمد بن يزيد) - تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ.
(١٥٣)	المنجد في اللغة والإعلام - دار المعارف - بيروت - الطبعة ٢١ - ١٩٧٣م.
(١٥٤)	موسوعة أطراف الحديث النبوي - محمد بن سعيد دار الكتب العلمية - بيروت.
(١٥٥)	الموسوعة النحوية والصرفية - أبوبكر علي عبدالعليم - مكتبة ابن سينا القاهرة - مصر - ٢٠٠٤م.

حرف النون	
(١٥٦)	النجوم الزهرة في ملوك مصر والقاهرة- يوسف بن تغريبردي الاتابكي - طبعة دار الكتب المصرية- القاهرة- ١٩٣٨م.
(١٥٧)	النحو الوافي- عباس حسن الطبعة الثالثة- دار المعارف- مصر- ١٩٦٩م..
(١٥٨)	نزهة الالباء في طبقات الأدباء- ابن الأنباري- (أبو البركات عبدالرحمن بن محمد)- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار النهضة مصر للطباعة- القاهرة- ١٩٦٧م.
(١٥٩)	نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة - الشيخ محمد طنطاوي - دار المعارف- الطبعة الخامسة- ١٩٧٣م.
(١٦٠)	النشر في القراءات العشر- ابن الجذرية (أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي)- صححه علي محمد الضباع- المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة- مطبعة مصطفى محمد بمصر.
(١٦١)	نهاية الأدب في معرفة انساب العرب - أبو العباس احمد القلقشندي- تحقيق إبراهيم- الأنباري- القاهرة- الشركة العربية للطباعة - ١٩٥٩م.
حرف الهاء	
(١٦٢)	هدية العارفين- إسماعيل باش البغدادي- طبع وكالة المعارف الجلييلة- استانبول- ١٩٥١م.
حرف الواو	
(١٦٣)	وفيات بالوفيات- صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي- باعتناء عدة محققين- نشر فرانز شتايز بقيسباون- بيروت- دار إحياء التراث العربي- الطبعة الأولى- ٢٠٠٠م.
(١٦٤)	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان- ابن خلكان (أحمد بن محمد) تحقيق إحسان عباس- دار صادر- بيروت.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسمة	أ
الاستهلال	ب
الشكر والعرفان	ج
الإهداء	د
القدمة	
أهمية الدراسة	٨
أسباب الاختيار	٨
أهداف الدراسة	٩
منهج الدراسة	٩
الدراسات السابقة	١٠
مصادر الدراسة	١١
خطة الدراسة	١١
الفصل الأول : الزمخشري وكتابه (المفصل في صنعة الأعراب)	
المبحث الأول: الزمخشري	١٨
المطلب الأول : حياته	١٨
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	٢٢
المطلب الثالث: مذهبه النحوي ، ومؤلفاته وشعره	٢٤
المطلب الرابع: اعتزاله ، ومكانته العلمية	
المبحث الثاني : كتابه (المفصل في صنعة الأعراب)	

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: أسباب إنشائه	٣٦
المطلب الثاني: أقسامه وتربيته	٣٨
المطلب الثالث : منهج الزمخشري في المفصل	٤٤
المطلب الرابع: أثر المفصل فيما بعد	٥٠
الفصل الثاني: الشواهد والاستشهاد	
المبحث الأول: تعريف الشاهد وأهميته	٥٨
المطلب الأول: تعريف الشاهد لغة وأصطلاحاً	٥٨
المطلب الثاني: أهمية الشاهد	٦١
المبحث الثاني: مقاييس الشاهد	٦٢
المطلب الأول: المقياس المكاني	٦٣
المطلب الثاني: المقياس الزماني (عصور الاحتجاج)	٦٥
المبحث الثالث: الشاهد الشعري	٦٨
المطلب الأول: الاستشهاد بالشعر	٦٨
المطلب الثاني: موقف النحاة من الشواهد الشعرية	٧٠
المطلب الثالث: مكانة الشاهد الشعري وعناية العلماء به	٧٣
الفصل الثالث: شواهد الأسماء	
المبحث الأول: الاسم وأقسامه	٧٩
المطلب الأول: العلم	٧٩
المطلب الثاني: المثني	٨٥
المطلب الثالث: الجموع	٩٠

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: المذكر والمؤنث	٩٤
المطلب الخامس: المنسوب	٩٦
المبحث الثاني: مرفوعات الأسماء	١٠٠
المطلب الأول: الفاعل	١٠٠
المطلب الثاني: المتبدأ والخبر	١٠٣
المطلب الثالث: النواسخ (خبر لا التي لنفي الجنس / اسم ما ولا المشبهتين بليس خبر ان وأخواتها)	١٠٥
المبحث الثالث: منصوبات الأسماء	١٠٨
المطلب الأول: المفعولات	١٠٨
المطلب الثاني: المنادى	١١٥
المطلب الثالث: الاختصاص	١٢٠
المطلب الرابع: الحال والتمييز	١٢١
المطلب الخامس: المستثنى	١٢٤
المطلب السادس: خبر كان والمنسوب بلا النافية للجنس	١٢٦
المطلب السابع: المنسوب على الاشتغال	١٢٨
المبحث الرابع: مجرورات الأسماء	١٣٩
المطلب الأول: الجر بالإضافة	١٢٩
المطلب الثاني: الإضافة إلى بعض الأسماء	١٣٠
المطلب الثالث: الفصل بين المضاف والمضاف إليه	١٣٤
المطلب الرابع: حذف أحد المضافين أو كليهما	١٣٥

الموضوع	الصفحة
المبحث الخامس: التوابع	١٣٦
المطلب الأول: التأكيد والعطف	١٣٦
المطلب الثاني: الصفة	١٣٨
المبحث السادس: الأسماء المبنية	١٤١
المطلب الأول: تعريف البناء وأسبابه	١٤١
المطلب الثاني: الضمائر	١٤٢
المطلب الثالث: أسماء الإشارة وأسماء الموصول	١٤٨
الفصل الرابع: شواهد الأفعال	
المبحث الأول: الأفعال التامة	١٥٠
المطلب الأول: الفعل المضارع	١٥٠
المطلب الثاني: الفعل المتعدي	١٥٧
المبحث الثاني: الأفعال الناقصة	١٥٨
المطلب الأول: أوجه كان وأحكام اسمها وخبرها	١٥٨
المطلب الثاني: معاني بعض أخوات كان	١٥٩
المبحث الثالث: أفعال القلوب	١٦٢
المطلب الأول: استعمالها	١٦٢
المطلب الثاني: جواز أعمالها وإغائها	١٦٣
المبحث الرابع: أفعال المقاربة	١٦٥
المطلب الأول: أحكام (كاد)	١٦٥
المطلب الثاني: استخدام (كاد) منفية	١٦٦
المبحث الخامس: أفعال المدم والذم	١٦٧

الصفحة	الموضوع
١٦٧	المطلب الأول: لغاتها وفاعلها وتمييزها
١٦٨	المطلب الثاني: تأنيث الفعل
١٦٩	المطلب الثالث: أحكام (جندا)
١٧٠	المبحث السادس: الفعل الثلاثي
١٧٠	المطلب الأول: معني (تفاعل)
١٧١	المطلب الثاني: معاني (تفاعل)
	الفصل الخامس : شواهد الحروف
١٧٣	المبحث الأول: من معاني الحروف
١٧٣	المطلب الأول: حروف الجر ، حروف النفي ، حروف التنبيه
١٨١	المطلب الثاني: حروف التصديق ، حروف الصلة ، حرفا التفسير
١٨٣	المطلب الثالث: حروف التحضيض ، حرف التقريب ، حروف الاستقبال
١٨٥	المطلب الرابع: حروف الاستفهام ، حرف الشرط ، حرف التعليل
١٨٩	المبحث الثاني: من أنواع الحروف
١٨٩	المطلب الأول: اللامات
١٩١	المطلب الثاني: هاء السكت
١٩٢	المطلب الثالث: نونا التوكيد
١٩٣	المطلب الرابع: التنوين

الصفحة	الموضوع
١٩٥	المبحث الثالث: الحروف المشبهة بالفعل
١٩٥	المطلب الأول: تعدادها
١٩٦	المطلب الثاني: أحكام (إن) و (أن)
١٩٧	المطلب الثالث: كأن ، وليت ، ولعل
٢٠٠	المبحث الرابع: زيادة الحروف وحذفها
٢٠٠	المطلب الأول: زيادة الحروف
٢٠١	المطلب الثاني: حذف الحروف
	الفصل السادس : شواهد المشترك
٢٠٤	المبحث الأول: الوقف والقسم
٢٠٤	المطلب الأول: الوقف
٢٠٨	المطلب الثاني: القسم
٢١١	المبحث الثاني: الهمزة والسكون
٢١١	المطلب الأول: الهمزة
٢١٤	المطلب الثاني: السكون
٢١٧	المبحث الثالث: الإعلال والإبدال والادغام
٢١٧	المطلب الأول: الإبدال
٢٢٥	المطلب الثاني: الإعلال
٢٣٠	المطلب الثالث: الادغام
٢٣٤	الخاتمة
٢٣٤	أهم نتائج الدراسة
٢٤٠	التوصيات

الفهارس العامة

٢٤٢	فهرس الآيات القرآنية
٢٤٩	فهرس الأحاديث النبوية
٢٥٠	فهرس الشواهد الشعرية
٢٧١	فهرس قوافي الأشعار
٢٧٣	فهرس الأعلام
٢٨٥	فهرس الأماكن والبلدان
٢٨٩	فهرس المصادر والمراجع
٣٠٣	فهرس المحتويات